القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8182 السبت 1 آب (أغسطس) 2015 – 16 شوال 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8182 Saturday 1 August 2015

عن المخيال الكولونيالي وسفور النساء في العالم الإسلامي 12

المثلة المغربية السعدية لديب: الحريات الفردية تتراجع 15

بكين تفوز بتنظيم أولمبياد عام 2024 الشتوي 18

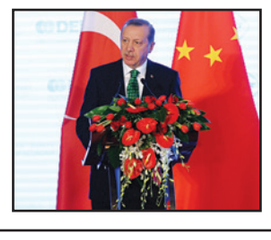

خيارات تركيا الصعبة في شمال سوريا 22

مقتل فتى في غزة وسقوط عشرات الجرحى في مواجهات مع جيش الاحتلال

المدن الفلسطينية تنتفض بعد إحراق المستوطنين رضيعا في نابلس

رام الله ـ لندن ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

انتفضت الضفة الغربية والقدس ردا على جريمة حرق الرضع علي سعيد دوابشة، الذي لا يزيد عمره عن عام ونصف العام بعد إضرام نار متطرفين يهودا النار في منزل أسرته، ما أدى لإصابة 3 من أفرادها. وتعيد الحادثة إلى الأذهان جريمة حرق الصبي محمد أبو خضير حيا في القدس المحتلة قبل حوالى عام. واشتبك الغاضبون مع جنود الاحتلال في رام الله والقدس والخليل ومدن وقرى ومناطق أخرى، ما أسفر عن إصابة ما لا يقل عن 25 فلسطينيا جراح أحدهم وصفت بالخطيرة، بينما أعلن الناطق باسم وزارة الصحة في غزة ان فلسطينيا قتل برصاص الجيش الاسرائيلي واصيب آخر الجمعة قرب بلدة بيت لاهيا في شمال غرب قطاع غزة.

ووقعت جريمة حرق الرضيع التي أدانتها الأمم المتحدة ودول عربية وأوروبية والولايات المتحدة، فجر أمس، في بلدة دوما القريبة من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية. وهاجم المستوطنون منزلين وصبّوا مواد حارقة حولهما قبل أن يشعلوا فيهما النيران. وخطوا قبل فرارهم من المكان شعارات عنصرية باللغة العبرية مثل «يحيا الانتقام» و»انتقام المسيح».

وحملت الرئاسة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الجريمة التي وصفتها بالبشعة. وقال نبيل أبو ردينة الناطق باسمها «إن هذه الجريمة ما كانت لتحدث لولا إصرار الحكومة الإسرائيلية على الاستمرار بالاستيطان وحماية المستوطنين. كما أن صمت المجتمع الدولي على هذه الجرائم وإفلات الإرهابيين القتلة من العقاب أدى إلى جريمة حرق الرضيع دوابشة، كما حدث مع الطفل محمد أبو خضير».

وأكد أن هذه الجريمة التي يندى لها الجبين ستكون في مقدمة الملفات التي ستقدم إلى محكمة الجنايات الدولية لمحاسبة كل من شارك فيها. وقال:»لم يعد مقبولا الإدانة اللفظية لهذه الجرائم من قبل المجتمع الدولي وإن المطلوب خطوات عملية تؤدي إلى محاسبة المجرمين وإنهاء الاحتلال». وأعلن أبو ردينة أن القيادة ستعقد اجتماعا عاجلا لدراسة الأوضاع الخطيرة التي تمر بها الأراضي الفلسطينية نتيجة اعتداءات المستوطنين واقتحامات المسجد الأقصى، والاستفزازات الإسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني.

وسادت الشارع الفلسطيني حالة من السخط الشديد. وامتدت هذه الحالة لتطال ما سمي بالتقصير الرسمي والفصائلي والاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار والإدانة، وهي البيانات التي يراها الشارع تشجع المتطرفين اليهود على التغول في أفعالهم ضد الشعب الفلسطيني الأعزل. وطالب عدد من المواطنين عبر كتابات على مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة الرئيس محمود عباس على سبيل المثال بالتوجه إلى قرية دوما مباشرة للوقوف على الوضع على الأرض، رغم أن الرئيس تكفل بعلاج أفراد أسرة الشهيد وإعادة بناء منزلهم على الفور.

وكان الرئيس عباس قد أعلن أن القيادة ستجهز ملفا حول جرائم الاحتلال وجريمة حرق الرضيع دوابشة على أيدي المستوطنين، وستتوجه به فورا إلى محكمة الجنايات الدولية. وقال إن القيادة الفلسطينية لن تصمت على هذه الجرائم، وما حصل بحق أسرة دوابشة في دوما جريمة حرب، وجريمة ضد الإنسانية. وأضاف في تصريح مقتضب «ما جرى في دوما يضاف إلى سجل الجرائم التي يرتكبها المستوطنون والحكومة الإسرائيلية لأنها تتبنى الاستيطان وتشجع قطعان المستوطنين على ما يقومون به كل يوم. لو أرادت الحكومة الإسرائيلية والجيش منع المستوطنين لقاموا بذلك. يقولون «إرهاب يهودي» ولكن ماذا بعد هذه الكلمة هل من إجراء؟». وأضاف الرئيس: «كل يوم نستيقظ على جريمة من الجرائم الإسرائيلية وهذه جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية ولن نسكت وسيكون لنا موقف عملي آخر في القريب العاجل وما دام الاستيطان والاحتلال موجودا ستستمر هذه الأعمال».

(تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 23)

أقارب للرضيع الشهيد علي سعيد الدوابشة الذي قام متطرفون يهود بإحراقه في منزله في قرية دوما بالضفة الغربية أمس

تدمير جسرين في دير الزور لقطع إمدادات تنظيم «الدولة» وقصف مشفى للأطفال

فصيل درّبه الأمريكيون يتهم «جبهة النصرة» بقتل وخطف عناصره وطائرات التحالف تردّ بالإغارة على مواقع لها في حلب

حلب ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

نشطت طائرات «التحالف ضد الإرهاب» بقيادة الولايات الأمريكية، أمس، في غاراتها التي شملت تجمعات لمقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» قرب الحدود السورية العراقية، أصابت خلاله مشفى للأطفال الخدج، كما شملت تجمعات لجبهة النصرة في الشمال السوري، وذلك ردا على هجوم شنته على مقار الفرقة 30 التي أشرفت واشنطن على تدريب عناصرها.

ونفذ التحالف الدولي بقيادة أمريكية، أمس، غارات جوية على جسرين استراتيجيين في محافظة دير الزور في شرق سوريا يقعان على طريقين رئيسيين يستخدمهما تنظيم «الدولة الأسلامية» للتنقل بين سوريا والعراق.

وهاجمت طائرات التحالف أيضا مواقع للنصرة قرب بلدة اعزاز في حلب شمال سوريا .

وجاءت غارات التحالف الليلة قبل الماضية على مواقع للنصرة، ردا على هجوم استهدف مقاتلين دربتهم أمريكا لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقالت «الفرقة 30» إن مقاتلي النصرة هاجموا مقرها في الساعة الرابعة والنصف فجرا، وقتلوا خمسة من أفرادها. واتهمت الجماعة جبهة النصرة بخطف زعيمها وعدد من أفرادها في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وأعلنت النصرة رسميا أمس احتجاز عدد من المعارضين السوريين الذين تدربهم الولايات المتحدة، ووصفتهم بأنهم «وكلاء لتمرير مشاريع ومصالح أمريكا في المنطقة». وحذرت الجبهة في بيان أي شخص آخر من المشاركة في ما وصفته «بالمشروع الأمريكي».

(تفاصيل ص 4)

مقاتلون من الجيش السوري الحر من لواء «صقور الشام» في حلب أمس

فتح تحقيق مع زعماء «حزب الشعوب» مع تواصل أعمال العنف في تركيا

لندن ـ «القدس العربي»:

فتحت السلطات تحقيقات جنائية بحق زعيمين في الحزب الكردي الرئيسي في تركيا، في الوقت الذي أسفرت فيه الاشتباكات الجديدة بين الشرطة وحزب العمال الكردستاني (بي كيه كيه) المحظور عن مقتل اربعة أشخاص الجمعة.

وجرى فتح تحقيقات منفصلة ضد صلاح الدين دميرطاش وفيجن يوكسيكداج من حزب الشعوب الديمقراطي، الذي انتخب في البرلمان للمرة الأولى في انتخابات الشهر الماضي، في ما اعتبر لحظة تاريخية في السياسة التركية. ويواجه دميرطاش اتهامات بإثارة الشغب في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. وكانت أعمال العنف التي اندلعت في الشوارع قد خلفت عشرات القتلى في تركيا العام الماضي بين الإسلاميين الأكراد وأنصار ميلشيات وحدات الحماية الشعبية عندما حاصر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» مدينة عين العرب « كوباني» وهي جيب كردي في شمال سورية. وتواجه يوكسيكداج اتهامات بشأن تصريح ادلت به مؤخرا وأشادت فيه بوحدات الحماية الشعبية وهي ميليشيات سورية كردية.

ومن ناحية أخرى، شن مسلحون أكراد هجوما على مركز شرطة جنوب تركيا، الجمعة، مما أسفر عن مقتل ضابطين.

وأفادت وكالة «دوجان» التركية للأنباء أن اثنين من المسلحين الأكراد الذين شاركوا في الهجوم على مركز الشرطة في مدينة أضنة لقيا حتفيهما أثناء تبادل إطلاق النار مع الشرطة. من جهة اخرى قصفت الطائرات التركية صباح الجمعة مواقع حزب العمال الكردستاني في قضاء زاخو التابع لمحافظة دهوك شمال إقليم كردستان العراق.

الحوثيون يتراجعون والجيش اليمني والمقاومة الشعبية يستوليان على عاصمة لحج ومدينة جعار

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر في القوى اليمنية المقاومة للحوثيين إن مقاتلي جنوب اليمن المدعومين بضربات جوية ينفذها التحالف الذي تقوده السعودية، انتزعوا السيطرة على المزيد من الأراضي من الحوثيين، أمس الجمعة، ليوسعوا بذلك سيطرتهم حول مدينة عدن الساحلية.

وقالت المصادر إن تحالفا من الجماعات المقاومة ووحدات من الجيش موالية لهادي بسط سيطرته الكاملة على مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج، إلى الشمال من عدن، في اشتباكات عنيفة، بالإضافة إلى مدينة جعار في محافظة أبين.

وأعلنت المقاومة الشعبية في اليمن، الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أمس الجمعة، مقتل 18 من مسلحي جماعة أنصار الله «الحوثيين»، بمنطقة الضالع.

وفي هذا السياق، أعلنت وزارة الداخلية السعودية أن ثلاثة جنود قتلوا، صباح الجمعة، إثر سقوط قذائف أطلقت من اليمن على الموقع الذي كانوا يتمركزون فيه، كما جاء في بيان صادر عن الوزارة. ويرتفع بذلك إلى أكثر من أربعين عدد القتلى السعوديين الذين سقطوا على الحدود بين البلدين غالبيتهم من العسكريين منذ السادس والعشرين من آذار/ مارس موعد بدء حملات القصف الجوي التي يقوم بها تحالف عربي بقيادة المملكة العربية السعودية.

ديمقراطيون يقترحون استخدام القوة العسكرية إذا انتهكت طهران الاتفاق

أوباما: الذين ورطوا الولايات المتحدة في حرب العراق يريدون قتل الصفقة الإيرانية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

من رائد صالحة :

يبذل الرئيس الأمريكي باراك اوباما ونائبه جو بايدن جهودا مكثفة لاقناع الديمقراطيين بدعم الاتفاق النووي مع إيران، وسط مؤشرات تدل على انشقاق محتمل في الكتلة الحزبية التي ينتمي اليها اوباما. وتحدث اوباما هاتفيا مع الآلاف من الأشخاص الذين ينتمون لجماعات ليبرالية ناشطة، مثل تنظيم العمل ومركز التقدم، وحذرهم من أنهم إذا لم يتحدثوا بصوت مرتفع فإن الأشخاص أنفسهم الذين ورطوا الولايات المتحدة في حرب العراق سيحاولون قتل الصفقة التي من شأنها رفع العقوبات عن إيران مقابل تقليص البرنامج النووي.

واعترف اوباما بأنه لا يستطيع منفردا حمل الاتفاق على كتفه. وأضاف أن الحقائق في صالحنا ولكن المعركة السياسية ستكون صعبة إذا لم ينشط مستمعوه في اتجاه تأييد الاتفاق بصراحة. كما أشار إلى قناعة المشرعين الديمقراطيين بحجج المعارضة، مؤكدا على أن بعض الديمقراطيين يرتعشون تحت ضغط حملة شرسة مموله بشكل جيد. وكشف اوباما أن المعارضة أنفقت 20 مليون دولار حتى الآن على الإعلانات التلفزيونية مع فيضان من الرسائل والمكالمات ضد الصفقة للضغط على المشرّعين، وقال إن أصحاب المليارات يمولون بسعادة هذه الحملة.

وتأتي هذه الخطوات من قبل أوباما في اللحظات الأخيرة في معركة الاتفاق، قبل مغادرة أعضاء الكونغرس إلى إجازاتهم. كما عقد اوباما اجتماعات متعددة مع النواب واستقبل في البيت العديد من المشرعين لإقناعهم بالتصويت لصالح الاتفاق بمجرد عودتهم من العطلة بعد خمسة أسابيع.

وتقدم أعضاء من الحزب الديمقراطي الذي ينتمي له الرئيس الأمريكي بمشروع قانون يسمح للكونغرس باستخدام القوة العسكرية ضد إيران إذا انتهكت شروط الاتفاق النووي.

وقال النائب جون لارسون الرئيس السابق لبيت التجمع الديمقراطي إن التشريعات من شأنها أن تأذن للرئيس الأمريكي بنشر القوات المسلحة لتفكيك الترسانة النووية الإيرانية إذا قررت فرق التفتيش أن طهران لا تمتثل لالتزاماتها بموجب الاتفاق. وسلم الديمقراطيون الاقتراح قبل إجازة طويلة لأعضاء الكونغرس حتى شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، لدى التصويت على قرار تأييد او رفض الصفقة عند عودتهم، في حين تمارس إدارة اوباما ضغوطا على الديمقراطيين بشكل كبير للحفاظ على الفيتو الرئاسي.

رئاسة الوزراء اعتبرت أن التصريحات انتزعت من سياقها

مصر: سخرية ونفي رسمي إثر دعوة محلب الشباب للعمل «سواقين توكتوك لأنه مفيش وظائف في الحكومة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

وسط انتقادات واسعة في مواقع التواصل، نفى السفير حسام القاويش، المتحدث الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء، دقة ما تداولته بعض المواقع الإلكترونية من تصريحات على لسان المهندس إبراهيم محلب، رئيس مجلس الوزراء، خلال حواره أمس مع الإعلامي أسامة كمال في برنامج القاهرة 360 على قناة القاهرة والناس، والتي تزعم دعوة رئيس الوزراء للشباب للعمل في قيادة التوك توك، لانتهاء عصر الوظائف الحكومية.

وقال أحد النشطاء في مواقع التواصل «الصبح غلوا أسعار الكهرباء وبالليل يقولوا للشباب اشتغلوا سواقين توكتوك، ضربتين في الراس توجع».

ويقول محسن محمد إن «مدير الكلية الحربية يقول لأبناء الكلية إنهم سيكونون محافظين بدلا من أن يقول لهم أن يكونوا عسكريين ويطورا الجيش ويدافعوا عن الحدود، وفي نفس الوقت يقول رئيس الوزراء لخريجي الجامعات أن يعملوا على توكتوك لأن المقاهي كثيرة... دي مش دولة عسكرية دي دولة الموز».

وفي رسالة لرئيس الوزراء قال أحمد علي «شغل أولادك سواقين تكاتك ولا الكوسه عندك على مستوى عالي».

وأضاف: وبعدين عايزين تشيلو الدعم وترفع الأسعار ومفيش وظائف امال الناس تجيب لك الفلوس منين خلاص سيبو الناس تتاجر في المخدرات وترتشي ما دام حضرتك عاجز عن توفير الوظائف للناس وتعيش حياة كريمة».

وأكد القاويش أن هذه التصريحات غير دقيقة، وانتزعت من سياقها، حيث قال رئيس مجلس الوزراء في الدقيقة 39 من الحوار، وفي رده على سؤال حول السبيل إلى تخفيض عجز الموازنة، إن السبيل الوحيدة هي العمل والإنتاج، مشيرا إلى أنه لا يجب على الشباب انتظار الوظائف الحكومية، أو اللجوء الى وظائف سهلة للكسب مثل فتح الكافيهات، فهناك وظائف حرفية، ويحتاجها المجتمع، تدر على أصحابها دخلاً يومياً ممتازا، مثل أعمال النجارة والحدادة، وغيرها، داعياً الشباب إلى العمل في وظائف تحتاج إلى الصبر والجلد، والتعلم، مؤكداً أن يد الدولة ممدودة إليهم «الوظائف الحكومية انتهت، ومتفكرش انك تفتح كافيه علشان تكسب»، معترضا – فكر انك تنزل وتشتغل – او تسوق توك توك»، قاصدا دفع الشباب الى عدم السعي وراء الأعمال السهلة مثل فتح الكافيه، او قيادة التوك توك، بل يجب العمل في مهن تفيد المجتمع. وطالب السفير حسام القاويش وسائل الإعلام المختلفة بتحري الدقة والموضوعية في نقل التصريحات، نظراً لما تثيره مثل تلك التصريحات من لغط لا يحتاجه الوطن في هذه المرحلة الدقيقة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عراقيون اثناء خطبة صلاة الجمعة

خطباء الجمعة في العراق: الفساد سبب أزمة الكهرباء... وتحذير من نفاد صبر المواطنين

بغداد ـ كربلاء ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

اتفق خطباء الجمعة على وجود مشاكل كثيرة يعاني منها المواطن العراقي هذه الأيام، وفي مقدمتها نقص الطاقة الكهربائية وسط لهيب درجات الحرارة العالية، مع ضرورة معالجة الفساد في الوزارات. فقد حذر ممثل المرجعية الدينية في كربلاء، الجمعة، الحكومة من الاستخفاف بمطالب المواطنين وعدم الاكتراث بتبعاتها.

ودعا ممثل المرجعية في مدينة كربلاء عبد المهدي الكربلائي، في خطبة الجمعة «الحكومة إلى التعامل مع طلبات المواطنين بالأساليب المناسبة، وحذر من ان لصبر المواطنين حدودا، فيما انتقد الحكومات المتعاقبة في العراق لعدم وضعها خططا استراتيجية لسد النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية الذي يعاني منه الناس في كل مكان، وكان متوقعا من الحكومات أن تولي اهتماما خاصا لحل المشكلة، ولكن مع الأسف فإن كل حكومة تلقي اللوم على سلفها فيما يخص ازمة الطاقة الكهربائية في البلاد»، منوها إلى «أن الكهرباء تشكل ضرورة قصوى وسط لهيب الصيف الذي وصل إلى درجات قياسية».

فيما أشارت المرجعية إلى مشاكل أخرى يعاني الناس منها، مثل تزايد البطالة وعدم توفر فرص العمل المناسبة لتوفير الحد الأدنى من كرامة الإنسان. كما شدد الشيخ الكربلائي على ضرورة مشاركة أكبر من سكان المناطق «المحتلة» في العمليات العسكرية الجارية لتحريرها لاسيما الأنبار، داعيا للانفتاح على الشرائح الفاعلة والمؤثرة في المناطق المحررة.

وفي جامع الإمام الأعظم ابو حنيفة النعمان في بغداد، دعا خطيب الجمعة، المواطنين للمطالبة بحقوقهم عبر التجمعات والحشود وملاحقة الفاسدين.

وأشار الدكتور عبد الستار عبد الجبار إلى أنه «منذ 2003 تخصص المبالغ لوزارة الكهرباء ومع ذلك تستمر الأزمة وندفع الثمن كل عام، مؤكدا بأن «الأزمة من صنيعة أيادي الفساد».

وأكد عبد الجبار أن الحكومة وعدت بأننا سنكتفي ونصدر الكهرباء، ولكن ذلك لم يحصل، منوها إلى أن السلطة عندما لا تحاسب المفسد فهو فساد، وعندما تكون هناك عقود وهمية في وزارة الكهرباء فهو فساد، وعندما لا يتم إصلاح الكهرباء فهو فساد. ودعا خطيب مسجد الإمام الأعظم الأمة لأن تطالب بمحاسبة المفسدين من خلال البرلمان إضافة إلى تنظيم الحشود والتجمعات. كما طالب الحكومة والبرلمان بتحقيقات علنية عن الأموال التي خصصت إلى وزارة الكهرباء منذ 2003 من قوت ورزق الشعب ومحاسبة المفسدين والمقصرين.

إحباط هجمات انتحارية في الرمادي وأربعة تفجيرات في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصلت التطورات الأمنية والمواجهات بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة»، وسط استمرار التفجيرات في عدة مواقع من العراق، مسببة سقوط المزيد من الضحايا والخسائر المادية.

ففي الأنبار غرب العراق، أعلنت قيادة عمليات الأنبار، الجمعة، عن إحباط هجوم انتحاري بأربع سيارات مفخخة استهدف القوات الأمنية في منطقة المزرعة شرقي الرمادي.

وقال مصدر عسكري في القيادة، إن «أربعة انتحاريين يستقلون سيارات مفخخة حاولوا، صباح الجمعة، الهجوم على القوات الأمنية المتمركزة في منطقة الزراعة لكن القوات الأمنية تمكنت من رصدهم وأمطرتهم بوابل من الرصاص، ما أسفر عن تفجير السيارات المفخخة قبل وصولها إلى هدفها «.

كما افاد مصدر أمني، الجمعة، عن تطهير منطقة الفحيمي إحدى قرى عانه غربي الأنبار بعد مقتل العشرات من عناصر « داعش» الإرهابي، مشيرا إلى ان القوات الأمنية تتقدم لتطهير قرية ريحانة إحدى قرى القضاء.

واضاف المصدر ان «القوات الأمنية قتلت العشرات من عناصر التنظيم الإرهابي بينهم عناصر من جنسيات عربية واجنبية «.

وأعلن المتحدث الرسمي باسم مجلس محافظة الأنبار عيد عماش أن القوات تستمر في التقدم من الجهة الشرقية نحو الرمادي عبر السجارية، مع معالجة المنازل والطرق التي زرعت فيها الألغام، مؤكدا إسناد الطيران العراقي والتحالف الدولي للقوات على الأرض لشل القدرات القتالية لمسلحي «داعش».

وقالت وزارة الدفاع في بيان، إن «مديرية الاستخبارات العسكرية استولت على مستودع يضم مواد تدخل في صناعة المتفجرات في منطقة الطاش بمدينة الرمادي.

وكانت مصادر عسكرية أشارت إلى أن اكثر من عشرين من القوات الحكومية المشتركة والحشد الشعبي أصيبوا بتفجير مزدوج بسيارتين مفخختين في مدينة الرمادي بمحافظة الأنبار الخميس. وقالت مصادر مطلعة بتصريح لمصدر صحافي « ان اثني عشر عنصرا من عناصر القوات المشتركة مع الحشد الشعبي قتلوا، فيما اصيب عشرة آخرون بانفجار سيارتين ملغمتين يقودهما شخصان قرب حاجز اقامه الجيش والحشد خارج جامعة الأنبار بمدينة الرمادي التي حررتها القوات العراقية مؤخرا».

وذكرت مصادر أمنية « ان معارك عنيفة بين القوات المشتركة والحشد الشعبي، ضد مسلحي «داعش» استمرت في منطقة ذراع دجلة شمالي الكرمة شرقي مدينة الفلوجة، ما أوقع خسائر مادية وبشرية بين الجانبين.

ومن جهة أخرى، اكدت مصادر عسكرية، الخميس، سقوط طائرة مراقبة عسكرية شمال الفلوجة.

واوضحت المصادر أن « مسلحي داعش اسقطوا طائرة مراقبة من دون طيار (نوع دورن)، في ناحية الصقلاوية شمالي الفلوجة».

وفي العاصمة العراقية، أفاد مصدر في الشرطة العراقية، الجمعة، بأن تسعة أشخاص سقطوا بين شهيد وجريح بانفجار عبوة ناسفة قرب سوق شعبية، في قضاء المدائن، جنوبي بغداد، ما أسفر عن استشهاد شخصين وإصابة سبعة آخرين بجروح متفاوتة.

وأفاد مصدر أمني، باستشهاد واصابة 11 مدنيا بانفجار عبوة ناسفة قرب محال تجارية في منطقة حي الفرات غربي العاصمة بغداد، مساء الخميس. وقال المصدر ان «عبوة ناسفة، انفجرت، قرب محال تجارية في حي الفرات غربي العاصمة بغداد، مما اسفر عن مقتل شخصين وإصابة تسعة آخرين».

واستشهد مدني وأصيب آخر، الخميس، بانفجار عبوة لاصقة في منطقة حي العدل غربي بغداد.

وذكر مصدر أمني أن» عبوة لاصقة كانت مثبتة أسفل عجلة مدنية انفجرت عند مدخل حي العدل غربي بغداد، ما ادى إلى استشهاد السائق وإصابة آخر بجروح متفاوتة».

وفي إطار ملاحقة الصحافيين العراقيين، وقع هجوم بالقنابل على منزل الزميل نجم الربيعي مقدم البرامج ومدير مكتب قناة البغدادية الفضائية في حي البياع غرب العاصمة بغداد.

واشار المرصد العراقي للحريات الصحافية، الخميس، إلى ان « نجم الربيعي مدير مكتب البغدادية في العراق، ومقدم برامج حوارية سياسية أبلغ المرصد أنه كان عائدا إلى منزله غرب العاصمة بغداد عند الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة مساء حيث أوقف سيارته في مرآب منزله، وبمجرد دخوله الدار سمع صوت انفجار ناتج عن القاء قنبلتين يدويتين عليه، وقد أحدث صوت انفجار الرمانتين وقعا مدويا، بينما كانت دراجة يستقلها شخصان تبتعد خلال الشارع.

وبدوره، قال الجيش الأمريكي الخميس إن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة نفذ 22 ضربة جوية ضد أهداف لتنظيم داعش في العراق.

وقال بيان أصدرته قوة المهام المشتركة إن الضربات تركزت قرب حديثة حيث أصابت ثماني ضربات وحدة تكتيكية ومناطق تجمع للقوات وموقع قيادة وتحكم ودمرت أيضا عربات «لداعش» وقطع مدفعية مورتر.

تفكيك ثماني وزارات عراقية ونقل صلاحياتها ومهامها إلى المحافظات هذا الشهر

بغداد ـ «القدس العربي»:

من المتوقع أن تتلاشى هذا الشهر ثماني وزارات عراقية لتنتقل صلاحياتها وميزانياتها وكوادرها إلى مجالس المحافظات، بموجب قانون الإدارة اللامركزية الذي أقرته الحكومة العراقية.

وكشف مجلس محافظة البصرة، الجمعة، عن عقد اجتماع رسمي لمجالس المحافظات برئاسة رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي يوم السبت واجتماع آخر مع رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، يوم الأحد، في بغداد من أجل استكمال إجراءات نقل الصلاحيات للمحافظات في الموعد المحدد في الخامس من أب/أغسطس الحالي.

ومن جهتها، أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عن تمسك المجلس بنقل الصلاحيات من الوزارات المعنية إلى مجالس المحافظات، مبينة أن المجلس وجه وزير الدولة لشؤون المحافظات ومجلس النواب بأخذ ما يقتضي لتنفيذ القرار.

وقالت الأمانة في بيانها إن «مجلس الوزراء يتمسك بنقل الصلاحيات من الوزارات المعنية إلى مجالس المحافظات وفقا للبرنامج الحكومي الذي التزمت الحكَومة بتنفيذه».

وأضافت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أن «المجلس وجه وزير الدولة لشؤون المحافظات، أحمد الجبوري، ومجلس النواب، بأخذ ما يقتضي لتنفيذ القرار». مبينة أن هذا «التوجيه يأتي بناءً على قرار مجلس الوزراء المتخذ في الجلسة 30 المنعقدة الثلاثاء الماضي.

ويذكر أن غالبية الحكومات المحلية في المحافظات، أكدت مراراً خلال المدة الماضية، تمسكها باللامركزية ونقل صلاحيات عدد من الوزارات الاتحادية لها في الموعد المحدد في آب المقبل، وهددت باللجوء للمحكمة الاتحادية لمقاضاة الوزارات الممتنعة عن تنفيذ القرار.

وبدورها اعلنت لجنة الأقاليم والمحافظات في مجلس النواب العراقي، عن موافقة الحكومة الاتحادية على نقل صلاحيات 8 وزارات خدمية إلى المحافظات، في الموعد المقرر في شهر آب/ اغسطس الحالي.

وكان مستشار رئيس الجمهورية، طورهان المفتي، اعلن ان» الخامس من شهر آب الحالي سيشهد تفكيك ثماني وزارات من الحكومة لانتقال صلاحياتها وموظفيها واختصاصاتها إلى المحافظات، فلا بد للحكومة والمحافظات أن تبدي جاهزيتها لهذا الغرض».

وتابع المفتي في تصريح صحافي، أن «الحكومات المحلية في المحافظات لها الإمكانية والقدرة على إدارة معظم الملفات الوزارية والصلاحيات المحولة إليها، مثل ملفات البنى التحتية وملفات الخدمات والمشاريع الاستثمارية وغيرها».

وضمن نفس الاطار بحث وفد برلماني كردي يترأسه النائب الثاني لرئيس مجلس النواب العراقي يرافقه رؤساء الكتل الكردستانية البرلمانية مع إدارة كركوك الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والإدارية وسبل تطبيق قانون نظام اللامركزية.

يأتي هذا مع بدء العد التنازلي لموعد نقل الصلاحيات من ثماني وزارات اتحادية لإدارة المحافظات في شهر آب / اغسطس الحالي.

وأكدت ادارة كركوك على تمسكها بحقها الدستوري في تطبيق قانون اللامركزية ونقل الصلاحيات الوزارية الخدمية إلى حكومة كركوك المحلية وفق النظام الاتحادي.

ونصت المادة 45 من قانون التعديل الثاني لقانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم، رقم (21) لسنة 2008 الذي صوت عليه البرلمان في حزيران عام 2013، على أن «تؤسس هيأة تسمى (الهيأة العليا للتنسيق بين المحافظات) برئاسة رئيس مجلس الوزراء، وعضوية وزراء (البلديات والأشغال العامة، والإعمار والإسكان، العمل والشؤون الاجتماعية، والتربية، والصحة، التخطيط، الزراعة، المالية، والرياضة والشباب) ووزير الدولة لشؤون المحافظات والمحافظين ورؤساء مجالس المحافظات».

وكانت مجالس المحافظات تلح على ضرورة تطبيق نظام الإدارة اللامركزية الوارد في قانون 21 لسنة 2008 ومنحها الصلاحيات والتمويل الذي كانت تتمتع به بعض الوزارات الخدمية، معتبرين ذلك كحل ضروري لتقديم خدمات أفضل لجمهور المحافظات وتجاوز الروتين بالعودة إلى الوزارات المعنية في إدارة شؤون المحافظات.

قرب انتهاء فترة رئاسة البارزاني للإقليم من دون التوصل إلى اتفاق للحل

أربيل ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

مع قرب انتهاء فترة رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني الشهر الحالي، وعدم اتفاق القوى الكردية على التجديد له حتى الآن، تتواصل التحركات السياسية في الإقليم، وسط رفض البرلمان العراقي موافقة البارزاني على الغارات التركية على شمال العراق.

وذكرت مصادر كردية مطلعة، أن الأطراف السياسية الخمسة في إقليم كردستان أجتمعت يوم الخميس، في العاصمة أربيل، لمناقشة مسألة رئاسة إقليم كردستان التي تنتهي الشهر الحالي، دون أن يتم الإعلان عن نتيجة الاجتماع. وقد أعلن حاكم قادر حمه جان عضو الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، إنه من المقرر أن تجتمع الأطراف السياسية الخمسة (الاتحاد الوطني والتغيير والحزب الديمقراطي والجماعة الإسلامية والاتحاد الإسلامي)، بمدينة أربيل، لمناقشة مسألة رئاسة إقليم كردستان والتوصل إلى اتفاق، إضافة إلى مناقشة الأوضاع السياسية الآنية في إقليم كردستان. ويذكر أن هناك خلافات حادة بين الأطراف السياسية الخمسة في إقليم كردستان حول التجديد لمسعود البارزاني رغم عقد عدة اجتماعات بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن التمديد للبارزاني من عدمه، الذي تنتهي ولايته في الـ20 من شهر آب /اغسطس الحالي، حيث لم يتم التوصل إلى اتفاق حول الرئاسة حتى الآن.

وفي انعكاس لشدة الخلافات، رفض المتحدث باسم كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني البرلمانية، محاولات رئيس برلمان كردستان لعقد اجتماع للجنة القانونية من دون حضور رئيسة اللجنة ونواب الديمقراطي الكردستاني، مؤكداً أن تصرف رئيس البرلمان كشخص حزبي. وقال محمد علي في مؤتمر صحافي، انه على الرغم من أهمية الحفاظ على وحدة الصف و الموقف في الوقت الراهن بإقليم كردستان، وضرورة توصل الأطراف السياسية إلى توافق على المواضيع الوطنية، لكن رئيس برلمان كردستان تصرف بشكل بعيد عن التوافق، وحاول إفراغ مؤسسة رسمية في إقليم كردستان من مشروعيتها. واعتبر محمد علي الاجتماع الذي تم عقده «خرقاً للنظام الداخلي للبرلمان» و خطوة أخرى تجاه نسف الاتفاق السياسي بين الأطراف السياسية. ومن جانبه، أعلن عضو الاتحاد الإسلامي مثنى نادر، ان بقاء البارزاني مرهون بالإصلاح السياسي، منوها ان اعضاء الحزب يشترطون الإصلاحات السياسية مقابل تمديد حكومة البارزاني لمدة عامين إضافيين.

وقال نادر في تصريحات ان « الاتحاد الإسلامي يشترط لبقاء رئيس الإقليم مسعود البارزاني انجاز حزمة من الإصلاحات في العملية السياسية تكون مرضية لجميع الأطراف والفرقاء السياسيين».

واضاف ان «سياسة الرئيس البارزاني لم تكن ترضينا خلال الفترة الماضية ولن نقبل بتمديد فترة حكمه لعامين إضافيين إلا بوجود إصلاحات سياسية حقيقية وليست شكلية».

يشار إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني طالب بتمديد ولاية البارزاني لعامين آخرين، فيما أكد تأييده للنظام البرلماني في الإقليم وتوزيع السلطات بين المؤسسات الدستورية، إلا أن الأحزاب الأخرى تحاول وضع العديد من الشروط التي تراها ضرورية قبل الموافقة على التمديد للبارزاني. وفي سياق آخر، قررت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب العراقي، الخميس، مساءلة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني بسبب موافقته على توجيه ضربات جوية تركية نحو مناطق في شمال العراق.

وقالت عضو اللجنة النائب سميرة الموسوي في بيان لها، إن «لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، ناقشت موضوع القصف التركي لمناطق حدودية في إقليم كردستان العراق». وأضافت أن«اللجنة قررت توجيه سؤال لرئيس الإقليم مسعود البارزاني عما جاء على لسان رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو بشأن حصول تركيا على موافقته على توجيه ضربات جوية لمناطق في إقليم كردستان، والتي أسفرت عن أضرار مادية وبشرية لساكني تلك المناطق.

القنصلية الأمريكية في أربيل تدعو رعاياها لأخذ الحيطة والحذر

■ أربيل (العراق) ـ د ب أ: دعت القنصلية الأمريكية في مدينة أربيل العراقية، الجمعة، جميع رعاياها في إقليم كردستان إلى أخذ الحيطة والحذر اثناء خروجهم إلى الأماكن العامة.

ونشرت القنصلية الأمريكية على صفحتها الرسمية على الإنترنت تحذيرا عاجلا يدعو جميع المواطنين الأمريكيين المقيمين في مدينة اربيل والمحافظات الكردستانية إلى أخذ الحيطة والحذر خلال اليومين المقبلين، خاصة أثناء خروجهم في الأماكن العامة. من جهة أخرى دعت أيضا باقي السفارات والقنصليات والممثليات الأجنبية رعاياها في أربيل إلى أخذ الحيطة والحذر خلال اليومين المقبلين لدواع أمنية، وتجنب الخروج إلى الأماكن العامة.

وهذا هو أول تحذير تصدره القنصلية الأمريكية منذ الانفجار الذي وقع قرب القنصلية الأمريكية في اربيل في نيسان/ابريل الماضي.

الكونغرس زاد الميزانية رغم انخفاض قياسي في عدد القوات

كيف بات صندوق البنتاغون لتمويل الحرب مفسدة للميزانية الأمريكية؟

واشنطن ـ من وارن ستروبل:

عدد الجنود الأمريكيين المنتشرين في مناطق الحرب في أدنى مستوياته منذ ما قبل غزو العراق عام 2003.. ومع هذا أجاز الكونغرس زيادة بنسبة 38 في المئة في ميزانية الحرب خلال العام الماضي.

وما يبدو من تعارض هو إرث صندوق طارىء لتمويل الحرب أنشىء بعد هجمات 11 سبتمبر/ أيلول 2001 وأصبح وسيلة واشنطن المثلى لتجاوز القيود على الإنفاق العسكري.

ويقول مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون ومحللون كما تشير وثائق الموازنات إلى أن صندوق عمليات الطوارىء في الخارج (سي.أو.سي) استخدم في ضخ عشرات المليارات من الدولارات في برامج مثار تساؤلات أو لا علاقة لها بالحرب.

ولطالما غض الجمهوريون والديمقراطيون الطرف عن انحراف تمويل الصندوق عن غرضه الأصلي، لكن دور الصندوق الأساسي في مواجهة وشيكة تتعلق بالموازنة الأمريكية العامة ألقى الضوء من جديد على تمويل الحرب الذي لا يعرف عنه الكثير خارج واشنطن.

وهذا الربيع لم يلجأ الجمهوريون في الكونغرس لأي ذريعة باستخدام صندوق (سي.أو.سي) في الغرض المنصوص عليه وهو حربا العراق وأفغانستان والعمليات المتصلة بهما. وفي مناورة لزيادة الإنفاق الدفاعي أقروا إضافة 38 مليار دولار للحساب من خلال إنفاق آخر للبنتاغون لا يتعلق بالحرب ليصل الإجمالي إلى 89 مليار دولار. وكأن المشرعين فتحوا بابا مسحورا أمام ميزانية (أو. سي.أو). فهو كصندوق للطوارىء لا يفسد سقف الموازنة فيما يتعلق بالإنفاق الدفاعي وغير الدفاعي الذي فرض في 2011. وأقر السناتور جون مكين بأن الخطوة «تتعارض مع المفهوم المفترض أن صندوق (أو.سي.أو) قام عليه قبل سنوات طويلة.. عندما أنشأناه نتيجة أحداث أفغانستان والعراق.»

وتريد الإدارة إسقاط سقف الميزانية عن الإنفاق الدفاعي والمحلي. وهذه إحدى نقاط الخلاف الرئيسية في صراع على الميزانية في واشنطن يمكن أن يترك جانبا من الحكومة الأمريكية أو يتركها كلها بلا تمويل بعد 30 سبتمبر/ أيلول.

ويقول مسؤولون ومحللون إن الأمر ليس مجرد نزاع بين خبراء المحاسبة على كيفية توزيع الأموال على البنود المختلفة.

وقال جوردون أدامز المسؤول السابق بمكتب الإدارة والموازنة بالبيت الأبيض «هذا أسوأ شيء يمكن أن يحدث بقواعد الموازنة.»

ويحذر مسؤولو البنتاغون من أن الشكوك التي تكتنف الموازنة ستقوض عملية التخطيط في وقت تواجه فيه واشنطن تحديات متعددة بدءا من تنظيم الدولة الإسلامية وانتهاء بتوسع الصين في بحر الصين الجنوبي.

وفي حملته لخوض انتخابات الرئاسة عام 2008 وعد أوباما بإنهاء ما وصفه «بإساءة استخدام» الرئيس جورج بوش للموازنات التكميلية لتمويل الحروب. وتمكن بدرجة ما من كبح جماح إنفاق (أو.سي.أو) الذي بلغ ذروته عام 2008 عندما وصل إلى 187 مليار دولار.

وقال مسؤول سابق بالبيت الأبيض «الصعوبة هي أن تعيد الجن إلى المصباح» وخاصة بعد سقف الميزانية الذي فرض عام 2011. واقترح أوباما تخصيص 51 مليار دولار لصندوق (أو.سي.أو) للسنة المالية التي تبدأ في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول إضافة إلى 534 مليار دولار معتاد تخصيصها لميزانية الدفاع.

لكن نما إلى علم رويترز من خلال مسؤولين أمريكيين أن حوالى 25 مليار دولار فقط ستتوجه مباشرة لتمويل العمليات الأمريكية المرتبطة بالحرب وبخاصة تكلفة إبقاء نحو 9800 جندي في أفغانستان هذا العام وقتال تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا.

وصرح مسؤول بالإدارة لرويترز بأن 25 مليار دولار أخرى تمثل تكاليف طويلة الأجل للبنتاغون وجدت سبيلها تدريجيا إلى صندوق (أو.سي.أو). ويتفق الجميع على أن كل هذه التكاليف تخص الإنفاق السنوي المعتاد للبنتاغون والذي يطلق عليه الميزانية الأساسية.

وللسنة المالية 2016 طلب أوباما 789 مليون دولار لصندوق (أو.سي.أو) لطمأنة الشركاء الأوروبيين القلقين من روسيا و2.1 مليار دولار لصندوق (الشراكة لمكافحة الإرهاب) من أجل تعزيز قوات الأمن التابعة للحلفاء.

وقال مارك كانسيان المسؤول السابق في مكتب الإدارة والموازنة التابع للبيت الأبيض إن مثل هذه البرامج لا تندرج تحت تعريف تمويل الحرب. وساهم كانسيان عام 2009 في كتابة معايير غير ملزمة تتناول تفصيلا ما ينبغي أن يموله الصندوق. وقال كانسيان الذي يعمل حاليا بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية «كلا الطرفين.. الكونغرس والإدارة خالفا المعايير عندما كان من مصلحتهما أن يفعلا ذلك.»

مد « مناطق رمادية»

أنفقت الولايات المتحدة 1.6 تريليون دولار على حربي العراق وأفغانستان والعمليات المرتبطة بهما بين السنتين الماليتين 2001 و2014 حسبما أشارت بيانات خدمة البحث التابعة للكونغرس في ديسمبر/ كانون الأول.

لكن خدمة البحث وجدت أن 81 مليار دولار من هذا المبلغ صبت في تكاليف «غير مرتبطة بالحرب». ومن المرجح أن يكون الرقم الحقيقي أكبر بكثير: فأموال (أو.سي.أو) لا تخضع للمراجعة الحسابية بحيث يتم التأكد من استخدامها في عمليات الحرب.

وأقر روبرت وورك نائب وزير الدفاع العام الماضي «هناك قدر كبير من المال في (أو.سي.أو) كان ينبغي أن يكون في الموازنة الأساسية... هذا يحدث منذ 12 عاما.»

وقال روبرت هيل وهو مراقب سابق بالبنتاغون إن مشروعات القوانين الخاصة بالموازنات التكميلية من المفترض أن تغطي «التكاليف الإضافية للحرب». ويمكن إدراج تكاليف المخاطر الخاصة التي تواجهها القوات وتكاليف نقل المركبات المدمرة لكن لا ينبغي إدراج الرواتب المنتظمة أو أنظمة الأسلحة الجديدة.

وقال هيل إنه بمرور الوقت يقع المزيد والمزيد من أوجه إنفاق (أو.سي.أو) في «مناطق رمادية».

ويقول الخبراء إن إجراء حساب كامل للأوجه مثار التساؤلات في إنفاق (أو.سي.أو) قد يكون مستحيلا.

ويذكر مسؤولون سابقون ومحللون أكتوبر/ تشرين الأول 2006 تاريخا لبدء توسيع نطاق تعريف الإنفاق الحربي. فقد أصدر غوردون إنغلاند نائب وزير الدفاع آنذاك توجيهاته لقادة لجيش باستخدام ميزانيات تكميلية لتمويل «الحرب الأطول على الإرهاب» وليس فقط الحربين في العراق وأفغانستان. (رويترز)

الناتو إلى دعم العراق في مكافحة تنظيم «الدولة»

■ بروكسل – د ب أ: من المقرر أن يحصل العراق على دعم غير مباشر من حلف شمال الأطلسي (الناتو) في مكافحة تنظيم «الدولة».

فقد وافق ممثلو الدول الأعضاء في الحلف، وعددها 28 دولة، على برنامج تدريب لدعم الإمكانيات الدفاعية للعراق بناء على رغبة الحكومة العراقية.

ويشمل البرنامج تقديم إرشادات في إصلاح القطاع الأمني وتدريبات محددة للجنود والمخططين العسكريين.

ومن المقرر أن يتم تنظيم برامج التدريب في دولتي تركيا والأردن المجاورتين للعراق. وقال متحدث باسم الناتو إنه لن يتم إجراء تدريبات في العراق نفسها.

وبحسب بيانات الأمم المتحدة، قتل 15 ألف مدني على الأقل، وأصيب 30 ألفا آخرين خلال المعارك بين القوات الحكومية العراقية ومقاتلي «داعش».

العراق: مقتل 15 من تنظيم «الدولة» في قضاء سنجار

■ سنجار(العراق) – د ب أ: أعلن مصدر في قوات البيشمركة الجمعة مقتل 15 مسلحا من تنظيم «داعش» في قصف طائرات التحالف الدولي لقضاء سنجار520/ كلم شمال غرب بغداد.

وقال عمر عجاج من قوات البيشمركة في شنكال لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه قبل قليل قامت الطائرات التابعة للتحالف الدولي بقصف مواقع تنظيم داعش في حي السيدة زينب بقضاء شنكال (سنجار) ما أسفر عن مقتل 15 من مسلحي «داعش» وحرق سيارة من نوع بيك اب تابعة للتنظيم كانت قريبة من الموقع التابع «لداعش» الذي تم قصفه من قبل طائرات التحالف.

KILBY JONES SOLICITORS IMMIGRATION SPECIALISTS ◻ BASED IN VICTORIA, LONDON

For help with your immigration issues please contact Heather Kilby who specialises in assisting North African and Middle Eastern clients.

She specialises in all areas of Immigration Law including:
- Entry clearance applications for family and friends
-In country applications on the basis of family life; including those with children of 7 years/ 20 years residence in the UK/ extensive family members in the UK/ human rights
-EEA family applications
-Citizenship applications
-Asylum applications
-Deportation and detention applications
-All immigration appeals

If you need help call Heather now on the following number 07824877316 or pop into the office at:

Heather Kilby
Kilby Jones Solicitors LLP
1 Bridge Place
London
SW1V 1QA
07824877316

KILBY JONES SOLICITORS LLP

مساعد سابق لوزير الخارجية المصري لـ«القدس العربي»: إسرائيل تكرر جريمة النازي

القاهرة تدين حرق المستوطنين للرضيع علي دوابشة وتطالب بحماية دولية للفلسطينيين

نشطاء: «الحكام العرب مشغولون بكراسيهم والإعلام العربي مشغول بمصالحه... لك الله يا فلسطين»

صور تذكارية للطفل وعائلته داخل المنزل المحترق

صورة الطفل علي دوابشه كما ظهرت في مواقع التواصل الاجتماعي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أعربت الخارجية المصرية عن ادانتها الشديدة لحرق مستوطنين للطفل الفلسطيني الرضيع علي سعد الدوابشة جنوب نابلس امس.

وأكد المتحدث باسم الخارجية في بيان صادر عن الخارجية المصرية حصلت «القدس العربي» على نسخة منه الإدانة و«بأشد العبارات حادث حرق منزل لعائلة فلسطينية في نابلس من قبل مستوطنين اسرائيليين مما أدى الى استشهاد رضيع فلسطيني وإصابة أربعة من أفراد أسرته».

وتابع أنه ينقل «تعازي مصر حكومة وشعبا لعائلة الرضيع الشهيد وللشعب الفلسطيني الشقيق والتمنيات بسرعة الشفاء للمصابين، ومطالبا السلطات الإسرائيلية بتحمل مسؤولياتها القانونية والإنسانية كسلطة احتلال والمجتمع الدولي لتوفير الأمن والحماية للشعب الفلسطيني».

ومن جانبه، قال السفير معصوم مرزوق، مساعد وزير الخارجية السابق في تصريحات خاصة لـ« القدس العربي»، «تعد هذه الجريمة وهذا الخبر الذي سمعناه من اكثر الاخبار حزنا ومن اكثر الجرائم بشاعة على مدار الفترة الماضية على كثرة ما رأينا وسمعنا من اخبار حزينة، لأن هذا يعني ان اسرائيل والشعب الاسرائيلي قد وصلوا إلى اختراق جميع الخطوط الحمراء والى انتهاك كل ما تواضعت الانسانية منذ بدء الخليقة وحتى الآن، وهذه ليست الحادثة الاولى ان يحرق الانسان الفلسطيني حيا، واذا كانت اسرائيل تدعي امام العالم كله انها وارثة لمظالم تاريخية مثل حرق اليهود(على ايدي النازي) والذي ادناه جميعا سواء يهود او غير يهود، فهم يفعلون اليوم نفس الجريمة بل اسوأ، ولابد لكل من ارتكب هذه الجريمة او تسطر عليها او سمح بوجودها ان يحاسب، ولابد من السلطة الفلسطينية ان تثير هذا الموضوع وموضوعات اخرى امام المحكمة الجنائية الدولية وألا تترك كل المسؤولين الاسرائيليين يتمتعون بحرية التنقل في العالم بينما يرتكبون مثل هذه الجرائم البشعة ضد الانسان الفلسطيني المغلوب على أمره والذي تحتله القوات الاسرائيلية وتتيح للمستوطنين وعصابات وقطعان المستوطنين ان يقتلوا ويحرقوا هذا الشعب غير المسلح البريء».

وقال الدكتور وحيد الاقصري، رئيس الحزب العربي الاشتراكي، لـ« القدس العربي»، « هذه الجريمة بشعة جدا عندما يتم حرق طفل صغير من جانب الكيان الصهيوني، فإن ذلك يؤكد مدى قبح وشراسة وعنصرية هذا الكيان الذي يدعي كذبا بأنه الدولة المتحضرة الوحيدة في المنطقة، وهذا الحادث يؤكد انها الدولة الاثمة العاصية التي تواصل جميع جرائمها في أبشع صورة، واتساءل هنا أين حماس؟ أين الجناح العسكري لجماعة الاخوان المسلمين من هذا الحادث البشع؟ فكان لزاما ان نوجه اسلحتنا وعمليتنا الفدائية إلى هذا الكيان الصهيوني الذي لا يردعه الا القوة، فهذا الحادث يوضح امام العالم ان اسرائيل دولة تعتمد على الجرائم التي ترتكبها لترويع الآمنين وترويع الدول العربية والدول المجاورة ونحن نرفض هذا رفضا شديدا، ولكن للاسف سنظل نستنكر وندين بدون ان نخطو خطوة واحدة في سبيل امتلاك القوة وهو وحدة هذه الامة ولكننا سنظل نشكو وندين مثل الضعفاء».

وفي غضون ذلك أشعلت جريمة احراق الرضيع الفلسطيني علي سعد دوابشة، ردود افعال غاضبة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث دشن رواد موقع «تويتر» هاشتاغ بعنوان «حرقوا الرضيع» احتجاجًا على حرق الكيان الصهيوني لرضيع فلسطيني، وتفاعل عدد كبير من النشطاء مع الهاشتاج حيث احتل المركز الأول في قائمة الهاشتاجات الأكثر تداولا عبر «تويتر».

واستنكر الداعية الإسلامي طارق السويدان حرق الطفل الرضيع، وقال في تغريدة عبر «تويتر»: «عندما يحرق الطغاة شعوبهم تحرق إسرائيل أطفالنا». وعلق الباحث الإسلامي محمد المختار الشنقيطي ، في تغريدة عبر «تويتر»: قائلا: « الرد على الجرائم الصهيونية يجب أن يكون الرد بالفعل لا بالقول». و قال الكاتب السعودي خالد المهاوش، في تغريدة عبر«تويتر»: «أنه من العار أن يتحدث العرب عن السلام مع اليهود بعد حرق إسرائيل للرضيع الفلسطيني»، وتابع: «حرقوا الرضيع عامدين متعمدين».

واستنكر الدكتور «علي القرة داغي»، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، هذه الجريمة، وقال في تغريدة عبر «تويتر»: «لو كان القاتل فلسطينياً والطفل المحروق يهوديا لقامت الدنيا وجُيِّشت الجيوش ! لكن المحروق دمه رخيص فهو فلسطيني !!».

وقالت «دعاء» : «لا يضيع حرق وراءه مطالب، لو كنا وقفنا بجدية أمام حرق محمد أبو خضير ما تجرأت قطعان المستوطنين إحراق علي»، وتابع «قتيبة»: «عندما يقتل شيعي سنيا أو سني شيعيا نسمع صراخكم الطائفي لكن عندما يحرق الصهاينة رضيعا فلسطينيا لا نسمع صوتكم».

وذكر «عبدالله»: «الإرهاب الإسرائيلي مستمر والحكام العرب مشغولون بكراسيهم والإعلام العربي مشغول بمصالحه، لك الله يافلسطين»، وعلق «بدر»: «كل يوم ألف دليل على إجرام الصهاينة لكن صمت العالم هو الأكثر إجراماً وصمت المسلمين تجاه الظلم أغرى الآخرين، اللهم انتقم ممن خذلنا»، وأردف «نايف»: «أمة ضاعت هيبتها وأمتهنت كرامتها وعزتها لذلك عليها انتظار المزيد حرقًا وسلخًا، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

ونشر محمد حسن صورًا للطفل قائلا: «الطفل الرضيع الشهيد علي دوابشة عمره عام ونصف (1.5 عام) والذي أحرقه مستوطنون فجر امس في قرية دوما جنوب نابلس».

وأضاف: «استشهاد الرضيع علي دوابشة «حرقاً» واصابة والدته بجروح خطيرة بعد قيام مستوطنين يهود بإحراق منزلهم وهم بداخله، والمستوطنون كتبوا على المنزل «الانتقام» بعد أن أحرقوه».

وقال أحمد أسامة: «علي ـ 18 شهرا ـ أحرق حتى الموت على يد الصهاينة والعالم صامت»، فيما أشار محمد هاني إلى أن الرأي العام العالمي يقف صامتا أمام الإرهاب الصهيوني في الوقت الذي تنقلب فيه الدنيا لحقوق الشواذ.

وعلق أحمد قائلا: «ألا لعنة الله عليهم جميعا»، بينما علقت آلاء بقولها: «الله يحرق قلوبهم حرق حسبي الله ونعم الوكيل».

وكتب أبوسلمان ـ عبر الهاشتاج ـ: «طفل الكرامة لم يجد من يصونه»، فيما دعت توتا على اليهودي الذي أحرق الطفل قائلة: «أسأل الله العزيز الحكيم أن يجمد الدم في عروقه ويشل جسده وينتقم لنا منه»، ودعا عبدالله قائلا: «اللهم صب عليهم سوطا من عذاب وأرنا فيهم عجائب قدرتك».

و قالت فاطمة: «اللهم أحرق قلوبهم وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من نار جهنم واشف صدور قوما مؤمنين»، وعلقت نور بقولها: «ننكر ونشجب ونستنكر، وما في شي جديد بإيدينا إلا أن نكون عبيدا».

طائرات «اف 16 » في سماء القاهرة الجمعة

مصر: القبض على 79 من أنصار مرسي خلال 24 ساعة

■ القاهرة ـ الأناضول: اعتقلت قوات الأمن المصرية 79 من أنصار محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب، في عدة محافظات مصر، بتهمة «التحريض على أعمال عنف».

وقال مصدر أمني إن قوات الأمن اعتقلت 27 ممن ساهم «القيادات الوسطى»، بجماعة الإخوان المسلمين، في قضايا «التعدى على المنشآت العامة والخاصة والمشاركة في الأعمال العدائية والتحريض عليها».

وأشار المصدر إلى أن الأجهزة الأمنية اعتقلت 16 آخرين ممن ساهم «أعضاء لجان العمليات النوعية بجماعة الإخوان» بعدد من محافظات الجمهورية.

وفي محافظة المنيا (جنوب)؛ اعتقلت قوات الأمن 18 شخصا من أنصار «مرسي» في المحافظة، بتهمة «التخطيط لأعمال عنف قبيل حفل افتتاح قناة السويس».

وفي السويس (شرق)؛ قال مصدر أمني إن الأجهزة الأمنية اعتقلت 15 من مؤيدي «مرسي» بينهم أعضاء في حزب الحرية والعدالة (الذي رأسه مرسي قبل توليه رئاسة الجمهورية في 2012)، وذلك بتهمة «إثارة الشغب والتحريض على العنف»

وفي الإسماعيلية (شرق)؛ اعتقلت أجهزة الأمن 3 من «القيادات الوسطى» بجماعة الإخوان المسلمين.

وفيما يتعلق بالجانب الأمني، تزايدت حملات المداهمات لمنازل أعضاء بجماعة الإخوان المسلمين بمحافظات، أسفرت عن اعتقالات محدودة، لعدم تواجد المطلوبين بمحال إقامتهم؛ خشية الاعتقال، فيما شددت قوات الأمن من إجراءاتها بالطرق السريعة، ومداخل محافظات القناة الثلاث (السويس، الإسماعيلية، بورسعيد)، وحدودهم مع المحافظات المختلفة، خاصة حدودها مع محافظة شمال سيناء.

ومنذ الإطاحة بـ«محمد مرسي»، أول رئيس مدني منتخب في مصر والمنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، يوم 3 يوليو/ تموز 2013، تتهم السلطات المصرية قيادات جماعة الإخوان، وأفرادها، بـ«التحريض على العنف والإرهاب»، قبل أن تصدر الحكومة قرارًا في ديسمبر/ كانون أول 2013، باعتبار الجماعة «إرهابية».

فيما تقول جماعة الإخوان إن نهجها «سلمي»، في الاحتجاج على ما تعتبره «انقلابًا عسكريًا» على مرسي، الذي أمضى عامًا واحدًا من فترته الرئاسية (أربع سنوات)، وتتهم في المقابل قوات الأمن المصرية بـ«قتل متظاهرين مناهضين للإطاحة به».

الفرقاطة الفرنسية فريم تصل إلى مصر وتنضم لقواتها البحرية

■ القاهرة ـ أ ف ب: اعلن الإعلام الرسمي المصري أمس الجمعة عن وصول فرقاطة من نوع «فريم» متعددة الاستخدامات اشترتها مصر من فرنسا ضمن صفقة مليارية باهظة تتضمن ايضا شراء 24 طائرة رافال، لتنضم رسميا لقواتها البحرية التي يتم العمل على تحديثها.

ياتي انضمام الفرقاطة الفرنسية للقوات البحرية المصرية بعد تسعة ايام من وصول ثلاث طائرات رافال فرنسية لمصر وانضمامها للقوات الجوية لاكبر بلد عربي. وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الفرقاطة الجديدة اصبحت جزءا من القوات البحرية المصرية، وان «اولى مهامها سيكون المشاركة في تأمين حفل افتتاح قناة السويس الجديدة» في السادس من آب/ اغسطس المقبل.

وجرت مراسم انضمام الفرقاطة رسميا إلى القوات البحرية برفع العلم المصري عليها في قاعدة رأس التين في محافظة الاسكندرية الساحلية على شاطئ البحر المتوسط (شمال) بحضور وزير الدفاع المصري صدقي صبحي والملحق العسكري الفرنسي وعدد من قادة الجيش المصري. وبث التلفزيون المصري الرسمي الجمعة لقطات للفرقاطة التي اطلق عليها اسم «تحيا مصر» وهي ترفع العلم المصري.

وكانت مصر وقعت في شباط/فبراير الماضي عقدا بقيمة مليار يورو لشراء هذه الفرقاطة مع نفقات تجهيزاتها وتدريب طاقمها، كما اشترت 24 طائرة من نوع رافال تسلمت ثلاثا منها في 21 تموز/يوليو الفائت.

وتعتبر الفرقاطة فريم قطعة بحرية مضادة للغواصات والسفن والطائرات وفيها مهبط للمروحيات ومجهزة بصواريخ ارض جو واخرى مضادة للسفن اضافة إلى 19 طوربيدا واربعة رشاشات.

ويبلغ طول الفرقاطة 142 مترا ووزنها 6000 طن وكانت سلمت رسميا إلى وزير الدفاع المصري صدقي صبحي خلال احتفال اقيم في الاحواض البحرية في لوريان في فرنسا بحضور نظيره الفرنسي جان ايف لودريان في 23 حزيران/يونيو الفائت.

وتعمل مصر على تحديث ترسانتها العسكرية الجوية والبحرية على وجه الخصوص. واعلنت الولايات المتحدة تسليم مصر ثماني طائرات قتالية اف 16 موضحة ان اربع طائرات اضافية ستسلم إلى مصر «هذا الخريف».

وفي 22 حزيران/يونيو الفائت، تسلمت مصر زورقين جديدين مجهزين بصواريخ من الولايات المتحدة، بحسب ما اعلنت السفارة الاميركية في القاهرة مؤكدة انهما سيساهمان في تدعيم «الامن البحري والاقليمي وحماية ممرات مائية حيوية مثل قناة السويس والبحر الاحمر».

وتواجه مصر تهديدا متزايدا من قبل تنظيم الدولة الإسلامية شرقا في شبه جزيرة سيناء حيث يقوم العسكريون المصريون منذ سنتين بعمليات على نطاق واسع في شمال سيناء للتصدي لهجمات الجهاديين التي تستهدف قوات الامن وتضاعفت منذ ان اطاح عبد الفتاح السيسي قائد الجيش السابق الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013، وتخشى مصر فتح جبهة جديدة على حدودها مع ليبيا حيث سيطر الإسلاميون المتطرفون على شرق البلاد مستغلين الفوضى المنتشرة منذ سقوط نظام معمر القذافي.

تأخر رحلات الطيران في القاهرة احتفالا باستلام 8 طائرات (إف ـ 16)

■ القاهرة – د ب أ: أعلن الكابتن إيهاب محيي الدين رئيس الشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية في مصر أنه تقرر تأخير إقلاع وهبوط عدد من الطائرات من وإلى مطار القاهرة الدولي امس الجمعة بسبب احتفالات القوات الجوية بانضمام 8 طائرات إف 16– لأسطولها بعد تسلمها من الولايات المتحدة.

وقال محيي الدين إن المجال الجوي المصري مفتوح لحركة الملاحة الجوية ولم يغلق ولكن سيتم تأخر إقلاع وهبوط عدد من رحلات الطيران بمطار القاهرة فقط خلال فترة العرض الجوي الذى ستقدمه الطائرات الجديدة بمشاركة عدد من طائرات القوات الجوية في الفترة من الرابعة وحتى الرابعة والنصف عصر أمس الجمعة (بالتوقيت المحلي). وتم إبلاغ كل شركات الطيران العاملة بمطار القاهرة ولها رحلات في هذا التوقيت. وكانت التأخيرات محدودة حيث تراوحت ما بين 10 و20 دقيقة لنحو 9 رحلات فقط للهبوط والإقلاع.

وزارة التعليم المصرية تجري تعديلات جديدة على الكتب الدينية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس قطاع التعليم العام بوزارة التربية والتعليم الدكتور عماد الوسيمي، أن لجنة من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، راجعت كتب التربية الدينية لجميع المراحل، وعدلت بعض العبارات والعناوين وتخريج بعض الأحاديث وإضافة بعض الأحاديث بكتاب الصف الثاني الابتدائي (الفصل الدراسي الثانى)، حيث إنه لم يكن بالكتاب أحاديث منذ تأليفه.

وقال رئيس القطاع في تصريح أمس الجمعة– إنه تمت إضافة بعض الأنشطة والتدريبات التي تنمي مهارات التفكير لدى التلاميذ فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وإضافة درس تجويد للصف الأول الإعدادى (الفصل الدراسي الثانى)، وإضافة ما يتصل بالإعجاز العلمي فى دروس الإنسان وعلاقته بالكون، مشيرا إلى أن بعض الدروس تناولت الحفاظ على مياه نهر النيل فى المرحلة الابتدائية وأهمية الماء في المرحلة الإعدادية.

وأضاف أن المناهج تناولت القيم الأخلاقية، وهي: التسامح وقبول الآخر والدعوة إلى الله والموعظة الحسنة وبر الوالدين والصدق والأمانة ومراعاة حقوق الآخرين والأخوة في الإسلام والنظافة وصلة الأرحام والتعاون والوفاء وصيانة الأعراض.

وأشار الوسيمي إلى أنه تم حذف بعض الجمل والفقرات من تلك الكتب لأن فيها بعض الألفاظ لا تتناسب مع المرحلة العمرية، بالتعاون مع مركز المناهج، وسيتم العمل بهذا الحذف في العام الدراسي الجديد.

بعد اعتقالها أحد قادة الفرقة 30

تساؤلات حول قدرة «جبهة النصرة» على محاربة تنظيم «الدولة»

ريف حلب – «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

اعتقلت «جبهة النصرة» في سوريا العقيد نديم الحسن والقائد العسكري أبو الهادي مع عشرة عناصر من الجيش الحر، من أحد المعسكرات التابعة له في قرية المالكية بالقرب من مدينة عزاز في ريف حلب الشمالي، بحسب ما أفاد ناشطون. وطلبت النصرة من القياديين تسليم نفسيهما للتحقيق في بعض الأمور الأمنية.

ويشغل نديم حسن القائد العسكري للفرقة 30 التي تلقت تدريبا على يد مدربي وزارة الدفاع الأمريكية ضمن برنامج تدريب المعارضة المسلحة الذي أقرته الإدارة الأمريكية لقتال تنظيم الدولة.

وتشكلت الفرقة 30 منذ فترة قصيرة ودخلت مجموعات من المقاتلين السوريين المدربين تحت إشراف الإدارة الأمريكية إلى سوريا منذ شهر تقريبا، وذلك عبر معبر باب السلامة الحدودي قرب مدينة إعزاز شمال حلب، بالإضافة إلى دخول بعض الذخائر والأسلحة النوعية كدعم لوجستي للفرقة.

وقالت مصادر عسكرية أن العقيد نديم الحسن كان يعمل مع بعض القيادات العسكرية في سوريا لتشكيل ما يسمى الجيش الوطني السوري تحت دعم للدول الغربية.

وأضاف ناشطون ان العقيد نديم الحسن وافق على تدريب بعض من عناصره لقتال تنظيم الدولة فقط دون قتال الفصائل الإسلامية الأخرى، ومن بينها جبهة النصرة، وكان يحضر لعمليات بالاشتراك مع بعض الفصائل لقتال تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي.

وأعلن العقيد الطيار نديم حسن انشقاقه عن الجيش السوري في 24 تشرين الأول/أكتوبر 2012 وشكل كتيبة درع الجزيرة في المنطقة الشرقية في مدينة منبج والتابعة للجيش السوري الحر، ويعتبر من أوائل الضباط المنشقين في مدينة حلب.

وتساءل ناشطون عن كيفية تشكيل مجموعات خضعت لتدريب وزارة الدفاع الأمريكية لقتال تنظيم الدولة، وهي لا تستطيع أن تحمي نفسها داخل حدود سوريا، أو أنها غير قادرة على العمل بسبب المخاطر الأمنية التي تحيط بقيادتها وعناصرها لعدم وجود الثقة المتبادلة بينها وبين الفصائل الإسلامية، حيث يعتبر الكثير من قادة الفصائل الإسلامية أن هذه المجموعات ستكون مهمتها القضاء على الفصائل الإسلامية بعد محاربة تنظيم الدولة. وقد تكون أثناء محاربة التنظيم أيضا، وهذا سيناريو مشابه لما حصل في ليبيا، عندما قام اللواء حفتر بضرب جميع الفصائل الإسلامية بدعم غربي في ليبيا.

وفي هذا السياق دخلت بعض الفصائل العسكرية كوسيط للإفراج عن العقيد نديم الحسن، بينما لم يصرح تنظيم جبهة النصرة حتى الآن أي تصريح رسمي حول هذه الحادثة.

يذكر ان بعض الفصائل العسكرية أعدت بعض الشبان من مخيمات اللجوء للتطوع ضمن برنامج تدريب المعارضة المسلحة لقتال التنظيم، وانسحب الكثير من الفصائل بسبب الشروط التي فرضتها الإدارة الأمريكية بأن تقاتل هذه المجموعات تنظيم الدولة وليس نظام بشار الأسد الذي يعتبره السوريون المشكلة والمعضلة الأولى بكل ما حل بهم بعد العام 2011.

«جيش الفتح» يلقي القبض على أحد مهربي المواد الغذائية لقريتي الفوعة وكفريا الشيعيتين المحاصرتين... ووصل سعر كيلوغرام الشاي والقهوة لأكثر من 50 دولارا امريكيا

أنطاكية – «القدس العربي»

من حازم داكل :

قال مصدر خاص من داخل قرية الفوعة المحاصرة من قبل جيش الفتح شمال مدينة إدلب رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» ان فصائل معارضة تتبع لجيش الفتح قد ألقت القبض على مهرب المواد الغذائية الرئيسي للقرية التي كانت تأتي من مدينة معرتمصرين المتاخمة لقريتي الفوعة وكفريا.

وأضاف المصدر ذاته أنه بعد إلقاء القبض عليه ارتفعت الأسعار داخل القرية المحاصرة بشكل جنوني، حيث وصل سعر كيلوغرام البندورة الواحد إلى أكثر من 550 ليرة سورية، والباذنجان والخيار إلى 600 ليرة، ولحم الغنم لأكثر من 4300 ليرة، وأضاف أن أسعار الشاي والقهوة وصل إلى أكثر من 13000 ألف ليرة، وعلبة السجائر الواحدة لـ1500 ليرة (7 دولارات أمريكية) وسط انقطاع تام للرواتب التي كانت تأخذها أغلب الميليشيات المتواجدة داخلها من النظام السوري، بسبب الحصار المفروض على القريتين المذكورتين من قبل فصائل المعارضة المسلحة المتمثلة بجيش فتح إدلب الذي تتزعمه حركة أحرار الشام الإسلامية، وتنظيم القاعدة في بلاد الشام «جبهة النصرة».

وقال المصدر أن صواريخ مصدرها مدينة بنش سقطت البارحة على خزان مياه القرية الرئيسي ألحقت به أضرارا جسيمة وبدأ بفقدان مياه الشرب منه، ونوه أن هناك دمارا واسعا في القريتين وجرحى يقدر عددهم بالعشرات في صفوف المدنيين والعسكريين، لكن التخطيط لصد هجمات جيش الفتح فاق كل التوقعات بنجاحه، وعزا ذلك إلى القيادات اللبنانية والإيرانية التي تنظم وتنسق مع الجميع من داخل القريتين المحاصرتين.

من جهته قال الناشط حمزة معرواي ابن مدينة معرتمصرين لـ«القدس العربي» ان جبهة النصرة ألقت القبض يوم أمس الأحد على قائد كتيبة معارضة تدعى كتيبة «الفلاح المستقلة»، عقبة صوان، برفقة أحد عناصره يدعى موسال زريفة ووجهت له اتهامات تتعلق بتهريب المواد الغذائية والوقود إلى قريتي الفوعة وكفريا المحاصرتين.

وأضاف الناشط معراوي ان عملية القبض هذه لم تكن الأولى، فقد ألقت حركة أحرار الشام الإسلامية القبض على شخص آخر من آل يونس كان يهرب المواد الغذائية وحليب الأطفال لقرية الفوعة، عبر المزارع الفاصلة بينهم، مقابل مبالغ مالية كبيرة كان يحصل عليها من الميليشيات الشيعية المتمركزة داخل القرى المحاصرة، وأكد الناشط معراوي انه ما زال في أحد سجون أحرار الشام بانتظار قرار من المحكمة الشرعية الموجودة في المنطقة.

وبدأت كتائب تابعة لجيش الفتح بقصف قريتي الفوعة وكفريا الشيعيتين آخر معقل لنظام الأسد وحزب الله اللبناني في إدلب، وأعلن «جيش الفتح» الأربعاء الماضي في بيان نشره على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بدء «غزوة كفريا والفوعة» جاء فيه «قررنا بدء معركة كفريا والفوعة ضد قوات النظام وميليشيات إيران لنذيقهم في الشمال ما يذيقون أهلنا في الزبداني».

أوضح البيان أن قرار بدء المعركة يأتي في ظل «حملة عسكرية شرسة مصحوبة بقصف إجرامي بالبراميل المتفجرة المحرمة دوليا على منطقة الزبداني المحاصرة بهدف إبادة أهلها وتهجيرهم».

ويشارك في تلك «الغزوة» فصائل تتبع للفرقة 13 ولواء فرسان الحق التابعة للجيش السوري الحر بضربهم للأليات المتوسطة والثقيلة التي تتبع لقوات النظام السوري والميليشيات الأخرى التابعة لحزب الله اللبناني بصواريخ «تاو» الأمريكية المضادة للدروع بالإضافة لقناصة محترفين.

سيارة عسكرية معطوبة على طريق قرية الفريكة التي سيطر عليها «جيش الفتح»

جيش «الأبابيل» يوضح سبب إطلاق النار على سيارة رئيس دار العدل في درعا

درعا – «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

أصدر جيش «الأبابيل» التابع للجبهة الجنوبية، بيانا أوضح فيه ملابسات عملية إطلاق النار التي استهدفت سيارة أسامة اليتيم رئيس دار العدل في حوران في بلدته جاسم بالريف الغربي من درعا، ما أودى بحياة السائق المرافق لليتيم. وفند بذلك الأقاويل حول وجود عملية مدبرة لاغتياله.

وجاء في نص البيان أن سبب المشاكل يعود إلى شاب من مدينة أنخل تعرض لفتاة من أهل حوران النازحين في مدينة جاسم. على إثر الحادثة وضع جيش الأبابيل حواجز حول المدينة، لإلقاء القبض على ذلك الشاب.

وأشار البيان «في الوقت نفسه كانت دار العدل قد ألقت القبض على شاب آخر بتهمة الاغتصاب في أنخل. ووصل خبر لحواجزنا بأن سيارة تقل الشاب المتحرش، مما استنفر شبابنا وقاموا بمطاردة السيارة. وفي الطريق بين نوى وجاسم توقفت السيارة وأطلقت الرصاص على دوريتنا، وأصابت عنصرا ما استدعى شبابنا إلى الرد وتبادل إطلاق النار. وتبين في ما بعد أن السيارة كانت تقل أسامة اليتيم رئيس دار العدل وأبو البراء الجلم القاضي في دار العدل، ولكن الشاب الذي كان معهم هو المتهم بالاغتصاب وليس الشاب الذي تحرش بالفتاة في جاسم». وأسفر الحادث بحسب البيان عن مقتل سائق أسامة اليتيم وجرح أحد عناصر جيش الأبابيل. وأكد جيش الأبابيل في بيانه أن الحادث ليس المقصود به دار العدل أو أسامة اليتيم أو أبو البراء موضحا أنه لم يعرفوا أن السيارة تعود لدار العدل أثناء الاشتباك، وكذلك سيارة دار العدل لم تكن تعرف أن السيارة التي تطاردهم للأبابيل.

وشدد البيان على جاهزية جيش الأبابيل للجلوس أمام وجهاء حوران وقادتهم، وتحمل مسؤولياتها وتنفيذ ما يتخذونه من حكم.

وقال أبو أحمد الحوراني في تصريح لـ«القدس العربي»: «الحادث الأليم الذي راح ضحيته سائق اليتيم وجرح آخر، يدل على ضعف التواصل والتنسيق بين الفصائل المقاتلة، ووقوعها في أخطاء تصل إلى حد الخطيرة التي ممكن ان تؤدي لفتن كبيرة، خصوصا في مثل هذا الحادث الذي استهدف شخصية قضائية مهمة على مستوى حوران».

ويرى أبو فارس، وهو أحد أبناء مدينة جاسم التي جرت الحادثة فيها، أن ما جرى هو نتيجة رد فعل غاضب، وسوء فهم نتيجة اعتداء على فتاة، أدى لتغيب العقل والتسرع لدى البعض بإطلاق النار باتجاه سيارة ظنا منهم أن المطلوب يستقلها للفرار من القضاء.

عيد الجيش اللبناني للسنة الثانية بلا تقليد للسيوف وبلا عرض عسكري

قهوجي يشيد بالتصدي للإرهاب في الشرق.. ويعاهد بإنهاء معاناة المحتجزين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يحتفل اللبنانيون اليوم في الأول من آب/أغسطس بعيد الجيش اللبناني في ظل حملة إعلامية وإعلانية صورت الجيش اللبناني جامعا مشتركا بين جميع الألوان السياسية وجميع اللبنانيين، وعمدت إلى تصوير سياسيين وإعلاميين يضعون على معصمهم إسوارة من القماش بألوان زي الجيش اللبناني في عيده السبعين.

ويأتي عيد الجيش للعام الثاني على التوالي في غياب مشهد تقليد السيوف وفي غياب العرض العسكري، فيما الحكومة المحاصرة امتنع عدد من وزرائها، ولاسيما وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله، عن توقيع مراسم ترقية الضباط في الإسلاك العسكرية، وكذلك مراسم الضباط الجدد الذين سيتخرجون اليوم. وهكذا تجنب مجلس الوزراء تفجيرا داخليا لئلا يؤثر على أجواء عيد الجيش التي نغصها، إلى جانب غياب رئيس الجمهورية هذه السنة وللمرة الثانية، أن الضباط المتخرجين من الكلية الحربية لم يحظوا بمرسوم تخريجهم كعيدية، إضافة إلى استمرار خطف العسكريين لدى «جبهة النصرة» وتنظيم الدولة الإسلامية.

وإزاء غياب رئيس الجمهورية، تقدم البعض وخصوصا رئيس «حركة التغيير» عضو الأمانة العامة لقوى 14 آذار إيلي محفوض باقتراح على قيادة الجيش اللبناني، يقضي بـ«أن تبادر القيادة إلى تمكين العماد قائد الجيش جان قهوجي تقليد السيوف للتلامذة الضباط المتخرجين من الكلية الحربية». وقال في تصريح: «للسنة الثانية على التوالي يغيب رئيس الجمهورية عن احتفالية الكلية الحربية، وبالتالي يحرم ضباطنا المتخرجون من تقليدهم السيوف، وهذا أمر محزن ويجب عدم السكوت أو القبول به. ان العماد قائد الجيش وفي ظل غياب رئيس الجمهورية اللبنانية هو الأولى بتقليد السيوف، خصوصا ان قائد الجيش هو الموقع الماروني الأول حاليا في الجمهورية اللبنانية، وبما ان الموقع الماروني والمسيحي الأول، أي رئيس الجمهورية، غير موجود فمن غير الجائز عدم تقليد سيوف الضباط بحجة غياب الرئيس». وختم محفوض: «ومن يدري يا سادة كم من الوقت سيستمر تغييب انتخابات الرئاسة، وبالتالي علينا استنباط الحلول منعا لتكريس الشواذ».

ولمناسبة عيد الجيش، وجه قائد الجيش العماد جان قهوجي أمرا اليوم إلى العسكريين، قال فيه «أيها العسكريون، إذا كان الأول من آب هو العيد الرسمي لتأسيس الجيش اللبناني، فإنكم تصنعون في كل يوم عيد الشرف والكرامة والعنفوان. وتطل الذكرى السبعون هذه، ونحن على مسافة عام من اعتداءات التنظيمات الإرهابية على مراكز الجيش في منطقة عرسال، تلك الاعتداءات التي تصديتم لها بكل شجاعة وبطولة، وقدمتم خلالها قافلة من رفاقكم الشهداء والجرحى والمخطوفين الأبطال، الذين حصنوا بتضحياتهم لبنان، وحموا جميع اللبنانيين من مخططات إرهابية غادرة، استهدفت المؤسسة العسكرية، العمود الفقري للوطن، بغية السيطرة على بقع جغرافية، وإشعال فتنٍ بين المواطنين تهدد وحدة الوطن وسيادته واستقلاله.

واضاف «أيها العسكريون، لقد تابعتم التصدي للارهاب على الحدود الشرقية بلا هوادة، فحافظتم على أمانة شهدائنا الأبطال، مجسدين أسمى معاني الشرف والتضحية والوفاء، كما تابعتم استئصال الخلايا التخريبية في الداخل وفي كثير من الأحيان بعيدا عن الأضواء». وتابع القول «بلغ الجيش اللبناني في مواجهته التنظيمات الإرهابية وبشهادات العالم، مستوى من الاحتراف يرقى إلى مستوى الجيوش الكبرى. فكونوا على أتم الاستعداد لمواجهة هؤلاء الإرهابيين، كما العدو الإسرائيلي الذي لا يزال يمعن في خرق السيادة اللبنانية بطرق وأساليب مختلفة، منها سقوط طائرتي تجسس منذ فترة وجيزة فوق منطقتي صغبين ومرفأ طرابلس، الأمر الذي يؤكد بشكل واضح ما يبيته هذا العدو تجاه المنطقة عامة وبخاصة تجاه لبنان من مخططات خبيثة ونيات باتت مكشوفة، تتلاقى مع مخططات الإرهاب في استهداف الصيغة اللبنانية الفريدة، إلى جانب أطماعه التاريخية بأرضنا ومياهنا وثرواتنا الطبيعية».

وقال قائد الجيش «أيها العسكريون، اعلموا أن الأزمات المستعصية التي تلف المنطقة العربية بأسرها وعدم وجود آفاق واضحة للخروج منها في المدى القريب، إلى جانب استمرار الانقسامات السياسية اللبنانية، التي تسببت بالشغور الرئاسي وحالت مجددا دون إقامة العرض العسكري والاحتفال بتقليد السيوف للضباط المتخرجين. كلها عوامل تتطلب منكم أكثر من أي وقت مضى، رص الصفوف والجهوزية الكاملة للحفاظ على وحدة الوطن وسلامة أراضيه ومسيرة سلمه الأهلي، واضعين نصب العيون أن قوة مؤسستكم تكمن في وحدتها وتماسكها، وفي بقائها على مسافة واحدة من الجميع، بعيدا عن أي سجالات داخلية ومصالح ضيقة، كما في التفاف الشعب حولها، والتزامها مبادئ وثيقة الوفاق الوطني التي أجمع عليها اللبنانيون على اختلاف مكوناتهم الطائفية والمذهبية».

«أيها العسكريون، في الذكرى السبعين لتأسيس الجيش، لكم أن تعتزوا بإنجازات هذه المؤسسة التي حمت لبنان وحافظت على وجهه الحضاري، خلافا لما راهن عليه كثيرون. ونجدد في هذا العيد التأكيد أن عسكريينا المخطوفين لدى التنظيمات الإرهابية منذ سنة تماما، هم أمانة في أعناقنا إلى حين تحريرهم من الخطف وإنهاء معاناتهم وإعادتهم سالمين إلى عائلاتهم وأحبائهم وجيشهم. إنني أدعوكم اليوم إلى ترسيخ إيمانكم بهذا الوطن، فأنتم حماته من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن البحر إلى الحدود الشرقية. أنتم نبض عنفوانه وأمله وضمانة غده الواعد».

وفي قراءة تحليلية لواقع علاقة مؤسسة الجيش مع الطائفة السنية، كتب الصحافي شارل جبور «أن عوامل عديدة ساهمت في ردم الهوة بين الجيش والبيئة السنية، أبرزها الخروج السوري وعامل الوقت وارتفاع منسوب المشاعر المذهبية وقيام ميزان قوى حقيقي داخلي وإقليمي وعودة «المستقبل» إلى السلطة والرعاية السعودية الاستثنائية للجيش». ورأى «أن تعامل قيادة الجيش مع قضية عرسال شكل محطة أساسية في إعادة اللحمة بين الجيش والشارع السني، حيث أظهر أنه لا ينفذ أجندة غيره تحت أي عنوان، ولا يضع الجيش في مواجهة ناسه وشعبه، ما ترك انطباعا إيجابيا داخل البيئة السنية بأن الجيش يشكل مظلة أمان فعلية، وليس وسيلة لاستهدافه تحقيقا لمآرب غيره».

بري يعلن تحقيق «إنجاز مهم» في قضية اختفاء الإمام الصدر

■ بيروت – «القدس العربي»: أعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري عن تحقيق إنجاز مهم أخيرا في قضية اختفاء الإمام موسى الصدر تمثل بإقرار القضاء الإيطالي أن جريمة الاختطاف تمت على الأراضي الليبية. ونقل موقع «السفير» عن بري توضيحه في بيان، أنه «في إطار متابعة قضية تغييب الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه، تم تحقيق إنجاز مهم مؤخرا، تمثل في قيام القضاء الإيطالي بالرجوع عن قرار كان قد اتخذه عام 2005.

إذ وبعد ان كان القضاء الإيطالي قد أكد عامي 1979 و 1982 ان الإمام ورفيقيه لم يدخلوا روما، وهذه بديهة لا جدال فيها، تفاجأ الجميع بأن القضاء نفسه أصدر عام 2005 قرارا كان من الواضح بصمات معمر القذافي ورئيس الوزراء الإيطالي في الضغط من أجله، وقضى بحيثية غامضة باحتمال دخول الإمام ورفيقيه إلى روما».

وقال: «تبعا لمجافاة هذه النتيجة للحق والصواب، وبعد جهود من وكلاء عائلة الإمام في لبنان وروما، وبمواكبة شخصية منا لكل التفاصيل، قدمت عائلة الإمام طلب إعادة فتح تحقيق في كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي مدعما بالأدلة والوثائق التي تؤكد خطأ قرار 2005 وتدعو للرجوع عنه. وبناء على تقارير وتحقيقات الجانب اللبناني وإلى مذكرة التفاهم الموقعة بين الدولتين اللبنانية والليبية في 2014/3/11 التي يؤكد فيها الجانب الليبي ان جريمة الخطف حصلت على الأراضي الليبية من قبل نظام معمر القذافي، تتوج ذلك بتاريخ 2015/6/22 عبر مطالعة النائب العام في روما التي قضت حرفيا: «نتيجة فحص كل الوثائق المجموعة والمضمونة ضمن وثائق المحاكمة... يجب عدم قبول افتراض ان الوفد اللبناني (أي الإمام ورفيقيه) وصل إلى مطار روما..».

ثم وبتاريخ 2015/7/20 صدر قرار قاضية التحقيق في روما الذي تبنى ما ورد في المطالبة وورد فيه ما حرفيته: «بعد انتهاء ديكتاتورية العقيد القذافي، قامت الدولة الليبية بمجموعة من التحقيقات مرتبطة بتحقيقات أجريت في لبنان، انتهت إلى تبني افتراض ان جريمة الحرمان من الحرية قد تمت على الأراضي الليبية».

وختم قائلا: إننا إذ «لفتنا الحضور المميز للإمام الصدر وفكره ودوره وقضيته في إيطاليا، نستلهم بركته في هذا الإنجاز، ونغتنم الفرصة لتوجيه الشكر لكل من ساهم في تحقيقه، لا سيما السلطات الرسمية في لبنان، التشريعية والتنفيذية والقضائية، وفريق الوكلاء والمستشارين».

«أمير المؤمنين» حمل إلى القبر ولاءه لأسامة بن لادن... عاش غامضا ومات وحيدا

طالبان في مرحلة ما بعد الملا عمر: مخاطر انقسام وتوقف للعملية السلمية وضغوط إقليمية متزايدة

مناصرو لـ «جماعة الدعوة» يقيمون صلاة الغائب على روح زعيم حركة طالبان الملا عمر

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

على مدار عامين كان أمير المؤمنين ملا محمد عمر يتواصل مع أتباعه من قبره، فقد كان وحتى وقت قريب يوجه القادة الميدانيين حول الإستراتيجيات والأساليب الواجب تبنيها، خاصة فيما يتعلق بالتحاور مع الحكومة في كابول. فحتى 15 من تموز/يوليو 2015 أرسل الملا عمر رسالة لأتباعه في كويتا في غرب باكستان يبرر لهم فيها التفاوض مع الحكومة التي تدعمها أمريكا. وأكد لهم أن الرسول عليه السلام تفاوض وجها لوجه مع الأطراف المتحاربة.

كان خبر وفاة الملا مقتصرا على مجموعة من القادة الذين استطاعوا إخفاء الخبر عن بقية المقاتلين، وساعدهم في هذا السرية التي كان يتحرك فيها زعيم طالبان الذي كان يعيش ملاحقا بعد انهيار دولته عام 2001 حيث شوهد آخر مرة وهو يحاول ركوب دراجة نارية من نوع «هوندا» مغادرا عاصمته قندهار التي كانت القوات الأمريكية تتقدم نحوها مع مقاتلي التحالف الشمالي.

وعلى مدار عقد من الزمان ظل الملا يتواصل مع قادته في كويتا من خلال أشخاص يحملون رسائله وتوجيهاته. وخلال الفترة ما بين اختفائه عن الأنظار وإعلان الحكومة الأفغانية في 29 تموز(يوليو) 2015 عن وفاته انتشرت شائعات تتحدث عن وفاته، ومات ثلاث مرات قبل ان تتأكد الرابعة. وفي بيان التأكيد أشارت حركة طالبان إلى أن الملا مات في أفغانستان التي لم يغادرها أبدا، لكن الحكومة الأفغانية قالت إنها تأكدت من معلوماتها عبر مخابراتها، وتشير لوفاته من مرض في مستشفى بمدينة كراتشي.

وفي فترة «غيبة» الملا أو أمير المؤمنين لم يكن يتواصل إلا مع عدد محدود من القادة الذين قاتلوا إلى جانبه في اثناء الحرب الأفغانية في ثمانينات القرن الماضي، وعملوا معه أثناء الإمارة الإسلامية في أفغانستان (1989 – 2001) ومن هنا فالسؤال المطروح بعد تأكيد الوفاة وتعيين قائد جديد وهو ملا منصور أختر، رئيس مجلس شورى كويتا، ينصب حول قدرة القائد الجديد على توحيد صفوف الحركة التي يبدو أنها منقسمة بين تيارات مختلفة وعانت من اختراق تنظيم الدولة لها، ويشمل هذا تداعيات الوفاة على مستقبل أفغانستان وعلاقة باكستان بجارتها.

زعيم روحي

ورغم أن القائد المتوفى ملا عمر لم يلعب الدور الكبير في مسار الحركة إلا أن سلطته الروحية ظلت طاغية، فهو المؤسس الذي أكد موقعه الديني عام 1996 عندما ألبس عباءة الرسول التي يقال إنها محفوظة في مقام بمزار شريف. وظلت شخصية ملا عمر طاغية بعد انهيار حكم نجيب الله وإعدامه وتأسيس الإمارة الإسلامية. ولم يلعب الملا عمر الدور الذي كان يلعبه قبل عام 2001 فدوره في إدارة التمرد الذي كانت تقوده الحركة ظل محدودا، لكن سلطته الروحية لم تتغير. ولهذا السبب ترى مجلة «إيكونوميست» أن طالبان تحتاج اليوم إلى شخصية موحدة أكثر من أي وقت مضى. فرغم المكاسب التي حققتها الحركة في حملة الصيف الحالي إلا أنها لا تقترب من الوصول إلى السلطة. مشيرة للتحدي الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على قواعد الحركة.

ففي تموز/يوليو أعلن أحد كبار قادة المجاهدين المعروفين في فترة الجهاد الأفغاني، قلب الدين حكمتيار، تخليه عن طالبان لصالح الولاء لتنظيم الدولة. ومن هنا فشخصية كالملا عمر كانت قادرة على وقف تيار انشقاقات كهذه. ولهذا السبب لاحظ مسؤول أفغاني كان يتنصت على محادثات طالبان مطالب متزايدة من قواعد الحركة لتقديم أدلة عن الزعيم وإن كان حيا. وتواجه الحركة انقساما حول التفاوض من أجل تسوية سلمية في البلاد. وتقول المجلة إن القادة الذين يعيشون في المنفى الباكستاني سئموا العيش تحت رحمة المخابرات الباكستانية، ويطالبون منذ وقت بوضع حد لنهاية الحرب. لكن المتشددين المؤمنين بحتمية الانتصار الشامل لا يوافقون قادة المنفى. وعليه فالانقسام الذي يتوسع داخل صفوف الحركة سيؤثر على مستقبلها والمسار الذي ستتخذه.

مسار التفاوض

وترى المجلة أن الضغوط الإقليمية على الحركة وصفوفها تتزايد، فالصين الخائفة من تصاعد التشدد الإسلامي في داخل أراضيها تطالب بإطفاء «النيران الإسلامية» في كل من أفغانستان وباكستان. وهو ما دعا الرئيس الأفغاني أشرف غاني إلى التخلي عن ملامح العداء تجاه باكستان التي طبعت علاقة سلفه حامد كرازي معها.

في المقابل قامت إسلام أباد بممارسة ضغط على طالبان للتحاور مباشرة مع الحكومة الأفغانية التي عقدت في 7 تموز/يوليو الحالي بمنطقة مري. وأدت المحادثات لحالة من الغضب داخل صفوف الحركة حيث تم نشر عدد من المقالات على الإنترنت التي انتقدت وفد طالبان واعتبرته لا يمثل أحدا. ونظرا للإعلان عن وفاة ملا عمر فقد تم تأجيل المحادثات.

وترى المجلة ان الوفاة ستؤثر على فريق التفاوض الطالباني. ويعترف الدبلوماسيون الأفغان أن الوفاة تعتبر ضربة خطيرة. ولا تستبعد المجلة أن يكون إعلان الوفاة محاولة لعرقلة المفاوضات. فـ«المخربون» موجودون في كل جانب بمن فيهم الباكستانيون والأفغان. ومن هنا ترى المجلة أن تعيين شخصية قوية تمنع الانقسام العنيف للحركة ضروري. وأشارت إلى شخصية ملا محمد يعقوب نجل الزعيم الراحل مع أن الحركة اختارت ملا منصور. ويقول مسؤول أفغاني أنها تفضل التحاور مع حركة متماسكة، لأن ظهور فصيل أو فصائل جديدة يعني القضاء على فرص التوصل لحل سلمي.

نظريات

وفي ضوء الإعلان عن وفاة الملا عمر أو تأكيدها انتشرت أكثر من نظرية حول الظروف التي مات فيها. ففي صحيفة «نيويورك تايمز» أشارت إلى قيام رجل له صلات مع قادة طالبان في شتاء 2014 بالاتصال مع الاستخبارات الباكستانية وأخبرها بوفاة الزعيم الروحي لطالبان الذي توفي في مستشفى في مدينة كراتشي.

وتقول الصحيفة إن المعلومة تركت المخابرات المركزية الباكستانية «أس أي أس» أمام لغز قضت 18 شهرا من أجل فكه. ومع تأكيد وفاته يقول المسؤولون الأمريكيون والأفغان انهم بداوا يجمعون المعلومات لتشكل صورة عن أيام «أمير المؤمنين» الأخيرة.

وفي محاولة تشكيل الصورة قدم مسؤولون أوروبيون وأمريكيون وأفغان رؤيتهم حول تأخر إعلان وفاة الملا عمر، صحيح أن الجائزة التي رصدتها الولايات المتحدة لمن يقدم معلومات عنه كانت كبيرة، 10 ملايين دولار، لكن بحلول عام 2014 لم يكن أحد خارج أفغانستان يعنيه إن كان الملا ميتا أو على قيد الحياة. والسبب كما يقول الأمريكيون هو أن الدور الذي لعبه الملا في الحركة في أيامه الأخيرة كان روحيا، ولم تكن لديه سلطة على الجانب العملياتي للحركة. وقارن قيادي عسكري أمريكي العام الماضي بين ملا عمر والقائد الإسباني إل سيد الذي حملت جثته على حصان لتحفيز القوات الإسبانية التي كانت تواجه المسلمين، وذلك في القرون الوسيطة.

وقال السفير الأمريكي السابق في أفغانستان جيمس غانينغهام «لا يعني أننا لم نحاول العثور عليه، ولكننا لم نكن نملك الخطوط لعمل هذا». وأضاف أن معظم عناصر طالبان لا يعرفون مكانه. وتأكدت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون من وفاته أخيرا لأن الخبر صدر عن قادة بارزين في الحركة مع أنهم لم يقدموا دليلا عن وفاته ولا مكان دفنه. وتشير الصحيفة إلى أن المخابرات الأفغانية عندما حصلت على معلومة تشير إلى رحيل الملا عمر في نهاية عام 2014 اعتبرها الأمريكيون والأوروبيون واحدة من الشائعات الجديدة. فعلى خلاف أسامة بن لادن الذي اغتيل في غارة على مسكنه بأبوت آباد الباكستانية عام 2011 وكان هناك فريق خاص لمتابعته والعثور عليه لم تخصص الولايات المتحدة فريقا مماثلا لمتابعة ملا عمر.

وينقل التقرير هنا عن عمر داوود زاي الذي كان وزيرا للداخلية الأفغانية ما بين –2013 2014 ان السبب بتجاهل مكان ملا عمر نابع من اهتمام الأمريكيين بملاحقة القادة الميدانيين أكثر من القيادة العليا. وترى «نيويورك تايمز» أن شكوك الغربيين لم تكن بدون أساس، فالمخابرات الأفغانية جديدة وهناك الكثيرون في أفغانستان من شكوا بصحة الخبر. فدائما ما انتشرت شائعات عن مقتله أو موته متأثرا بمرض بدون تقديم أدلة وبعدها تموت الشائعة. وزاد من لغز ملا عمر أنه ظل بعيدا عن الضوء ولم يترك وراءه صورا رسمية عندما اختفى. ولم يصدر أشرطة فيديو أو تسجيلات.

ومع ذلك تظل قصة اختفائه مثيرة فلم يكن معروفا إلا للقلة من قادة طالبان وبحلول عام 2013 لم يكن يتصل إلا مع ملا منصور، الرجل الثاني في الحركة. وفي هذه الفترة كان الملا قد رحل عن الدنيا ما يعني تكتم ملا منصور على الخبر وممارسة لعبة خداع على أتباع طالبان. وترى الصحيفة ان بيانات ملا منصور المنقولة على لسان زعيم طالبان أثارت شكوك ملا محمد يعقوب نجل الملا عمر وشقيقه ملا عبدالمنان، حيث كانا يتصلان مع والدهما. ومن هنا فالنقاش الذي دار أدى إلى حصول المخابرات الباكستانية على المعلومة حسب مسؤول باكستاني الذي تحدث عن صعوبة الوصول للحقيقة بسبب قلة من يعرفون مكان الملا عمر.

وفي الوقت نفسه تقول المخابرات الأفغانية أنها لم تحصل على مساعدة من الباكستانيين المتهمين بإيواء قيادة طالبان. ولهذا انتظر الأفغان من خريف 2014 إلى شتاء 2015 حيث استطاعوا التنصت على رسالتين كتبهما قائدين ساخطين من طالبان وتحتويان على شتائم ضد ملا منصور. ولم يتم التأكد من صحة الرسالتين.

وتشير الصحيفة إلى البيان الذي وضعته فرقة متشددة منشقة عن التنظيم اسمها «فدائيي مهاز»(الجبهة الانتحارية) على الفيسبوك الأسبوع الماضي، وقالت إن مكان ملا عمر معروف لكل شخص وأنه دفن في منطقة زبول جنوب أفغانستان. وهو ما دفع الملا منصور لتحضير أتباعه وإخبارهم بوفاة الملا عمر. ومع ذلك لم يكشف الحديث الكثير عن ظروف الوفاة. ويتفق الجميع على أن الملا عمر ظل غامضا في حياته ومماته. فقد عاش السنوات الأخيرة من حياته مختفيا في مدينة كويتا على ما يرى الكثيرون.

ويقترح البعض انه كان تحت حماية المخابرات الباكستانية وهو ما نفته هذه دائما.

لم يغادر أفغانستان

واقترح الصحافي الباكستاني سامي يوسف زاي إن الملا عمر مات في أفغانستان التي لم يغادرها أبدا منذ الاحتلال الأمريكي لبلاده. وقال في مقال نشرته مجلة «نيوزويك» إنه تلقى قبل نهاية شهر رمضان هذا العام مكالمة غير متوقعة من صديق يقيم علاقة طويلة مع عائلة ملا عمر. وأخبره بأنه اكتشف سرا لم يكن يعرفه إلا عدد قليل من الحلقة المحيطة بملا عمر: فالقائد الأعلى لحركة طالبان أفغانستان مات. وأهمية المعلومة أنها جاءت من شخصية يقول إنها موثوقة ومحترمة ومعروفه لما تقوم به من أعمال خيرية بين اللاجئين الأفغان في الباكستان. وكشفت الشخصية أن ملا عمر مات في أفغانستان التي ظل فيها ولم يغادرها رغم اعتقاد الكثيرين أنه غادرها مثل أتباعه الذين نجوا من الغارات إلى باكستان. فقد رفض ملا عمر مغادرة أرض ميلاده، وقال لمن طرح فكرة المغادرة «إن كنت تريد الثقة بالباكستانيين فربما انتقلت إلى الولايات المتحدة بدلا من ذلك. وساعد تغيير الملا عمر من شكله البقاء في أفغانستان إضافة لقلة الصور المتوفرة له واختلط بين السكان بدون أن يعرفه أحد. وبعد أن قامت طالبان بتجميع نفسها من جديد وشنت تمردا ضد النظام الجديد في كابول بدأ يتواصل مع القيادة من خلال مرسال شخصي.

ويكشف صديق عائلة ملا عمر أن الملا جمع حوله الحلفاء الموالون له وقادهم أحيانا في معارك ضد القوى المحتلة لأفغانستان. وأصيب ببعض الجروح في هذه المعارك ولكنها لم تكن إصابة بالغة. أما عن ظروف موت الملا عمر، فقد اقترح بعضهم أن زعيم طالبان تعرض لسكتة قلبية. لكن الشخص الذي اتصل مع زاي قال إن الملا كان في منطقة بعيدة عن الأطباء كي يقدموا تشخيصا صحيحا لسبب الوفاة عندما حدثت في كانون الثاني/يناير 2013. وكما يقول المصدر الذي تحدث للصحافي فقد كان مع ملا عمر في ذلك اليوم الشاتي صديقا عزيزا عليه وهو ملا عبدالجبار من إقليم زبول الذي أصبح حاكما على إقليم باغلان أثناء حكم طالبان. ولم يعد ملا عبدالجبار أبدا إلى أهله بعد عام 2001 بل ظل مع ملا عمر حيث أصبح مرساله وخادمه. وكان ملا عبدالجبار الصلة الوحيدة بين ملا عمر ومجلس شورى كويتا الذي يدير شؤون طالبان. وأخبر ملا عمر ملا عبدالجبار بما يجب فعله حالة موته وهو الاتصال بملا شيخ عبدالحكيم، العالم الديني والصديق القديم لملا عمر ومستشاره الذي استقر في مدينة كويتا.

وبعد ذلك قام ملا عبدالحكيم بإيصال الخبر لثلاثة من قادة طالبان البارزين، أحدهم ملا أختر منصور، رئيس مجلس شورى كويتا. وكان الثاني ملا قيم ذاكر رئيس المجلس العسكري لطالبان. والثالث كان ملا عبدالسلام العالم الديني وصديق ملاعمر القديم والذي يعمل ويعيش في بلدة كوتشلاك التي تبعد أميالا عن كويتا. وتحدث المصدر عن شخص رابع، ربما كان على اتصال مع ملا عمر، وهو ملا غول أغا أخوند الذي قاتل، إلى جانب عمر، السوفييت في الثمانينات من القرن الماضي وعضو مجلس الشورى في كويتا. ووصف في السنوات الماضية بالشخص الوحيد الذي كان على صلة مع ملا عمر. ويقول يوسف زاي إنه بعد اسبوع من إبلاغ ملا عبدالجبار مجلس كويتا الأخبار عقد رئيسه ملا منصور وملا ذاكر اجتماعا مع عالمين دينيين. ويقول المصدر إن ملا عبدالسلام وملا عبدالحكيم سلما ملا منصور عمامة الملا عمر وعيناه خليفة له «أميرا للمؤمنين» وقدم ملا عبدالحكيم تهانيه له وقال «أنت الآن القائد ويجب ان تسير على طريق ملا عمر نفسها».

وقال مصدري ان ملا ذاكر أراد أن يعلن وفاة الملا عمر مباشرة، ولكن البقية في المجلس أقنعوه عدم الحديث. ومن أجل الحفاظ على السر، ذهب مجلس شورى كويتا بعيدا وبدأ إصدار بيانات تحرم السؤال عن مصير الملا عمر. ومن ينتهك المحرم فسيقدم إلى محكمة لطالبان. ويرى يوسف زاي أن وفاة ملا عمر جاءت في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تخطط لتخفيض قواتها في أفغانستان ومن هنا جاءت وفاة ملا عمر بالمشكلة لملا منصور. ولكن الشيء الوحيد الذي أبقى على وحدة مقاتلي طالبان هو ولاؤهم لمؤسس الحركة.

منعطف

وفي النهاية تضع وفاة ملا عمر الحركة أمام منعطف جديد تقضي من القيادة توحيد صفوفها وهو ما سيحدد مسار الأحداث في أفغانستان ومصير العملية السلمية وما تريده الجارة الباكستانية. وما تكشفه حياة الملا عمر أنه حمل ولاءه لبن لادن وإيمانه بالجهاد إلى القبر، فهو الرجل الذي خسر دولته على أن يسلم ضيفا أعطاه الأمان وإلا لاعتبر في التقاليد البشتونية خائنا. فعندما طلب منه الأمير تركي الفيصل في خريف 2001 تسليم بن لادن للسعودية، قيل أن زعيم طالبان خرج من الغرفة وعاد بعد فترة قصيرة وقد صب الماء البارد على رأسه ليبرد غضبه وأخبر الأمير أنه لولا حقوق الضيافة لقتله أي الأمير.

وفي عام 2001 تحدث الملا في خطاب له كيف عن دور الإيمان والشجاعة الأفغانية في تحقيق النصر النهائي وهو ما ينتظره أتباعه. وبالتأكيد ستعاني الحركة من تداعيات وفاته أو إعلانها المتأخر.

إطلالة نادرة للكباريتي وتكريس لدور رئيس الأركان:

الأردن و«الفهم الخاطئ»: إخفاق تفاهمات «الأنبار ودرعا» مؤقتا جراء «الإفراط السعودي» وحديث ملكي صريح في العقبة مع توثيق التقصير الجماعي في ملف الاقتصاد والاستثمار

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أربعة أسباب يمكن استقراؤها عند تشخيص سبب أزمة الاقتصاد وتحديدا الاستثمار في الأردن من خلال الرؤية الملكية المباشرة. العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني تحدث في العقبة مع شخصيات المدينة عن الوضع الوطني والإقليمي العام.

الحديث كان «مباشرا وصريحا» وإلى جانب الملك ورئيس الأركان، كما ظهر في الصورة التي رافقت نشر الخبر حول اللقاء، ظهرت صورة للاعب مخضرم يعتزل الأضواء منذ عدة سنين وهو رئيس الوزراء الأسبق وأول رئيس ديوان ملكي في عهد الملك عبدالله الثاني عبدالكريم الكباريتي.

الكباريتي لا يظهر إطلاقا في اللقاءات العامة أو على مستوى الخطاب السياسي الشعبي منذ سنوات طويلة، وبقي بعيدا عن الأضواء وتمتع برؤية «نقدية» لمسارات الأحداث في بلاده، لكنه بقي طوال الوقت مهندسا خلفيا يسند – عن بعد – علاقات بلاده مع دول الخليج ويستثمر لصالح النظام والمملكة مستخدما علاقاته الخليجية وتحديدا الكويتية الإيجابية. بكل الأحوال مع ظهور الكباريتي في اللقاء إلى جانب الملك تثير الصورة المرافقة لحديث العقبة الملكي العديد من التساؤلات لا تقف عند تركيبة الحضور وطبيعة النخب وتطال أيضا المضمون والجوهر.

قد لا ينطوي حضور الكباريتي على مؤشر من أي نوع فالرجل اعتزل الأضواء تماما ويكتفي بالعمل كشخصية وطنية بارزة من خلف الكواليس.

لكن حضور رئيس الأركان بصفته مستشارا عسكريا للقصر الملكي يعزز الانطباع المتشكل حول حضور قوي للجنرال الزبن حتى في اللقاءات ذات الشأن المدني أو في الإجتماعات المحلية، في مؤشر يعزز القناعة بالمقابل بأن دائرة حضور ونشاط وبالتالي نفوذ رئيس الأركان الأردني تتسع لتشمل موطئ قدم ورأي مهم وأساسي للمؤسسة العسكرية في كل الملفات والمسارات. لم يظهر في هامش الصورة على الأقل رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور ولا رئيس الديوان الملكي الذي حصل على «إجازة خاصة» كما أفاد الكاتب الصحافي المقرب منه فهد الخيطان.

بعيدا عن شخصية وازنة بحجم الكباريتي يفتقدها الرأي العام الأردني والنمو الواضح لدور المستشارية العسكرية في الحياة العامة، وحتى في الإدارة السياسية إفصاحات الملك عن الوضعين الإقليمي والاقتصادي الداخلي في لقاء العقبة كانت مهمة ومثيرة وتنطوي على جرأة مألوفة في الخطاب الملكي تعترف بمظاهر التقصير.

في محطة العقبة وبعد صمت طويل قرر العاهل الأردني التعليق على مسارات السيناريوهات والتقارير التي توسعت أخيرا وهي تتحدث عن مشاريع لتوسع المملكة شرقا وشمالا وتحديدا في الأنبار العراقية ودرعا السورية.

الملك هنا حصريا عبر عن استغرابه مساء أول من أمس من «الفهم الخاطئ» لوقفة الأردن مع العشائر العراقية وتسليحها لمواجهة إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية نافيا بطبيعة الحال أي نيات للتوسع في المملكة. وعبر عن قناعته بأن مشروع المساهمة في تسليح أبناء عشائر غرب العراق جزء من التضامن الأردني مع الإخوة العراقيين الذين يواجهون الإرهاب.

سياسيا ومن زاوية التحليل يمكن اعتبار مثل هذا الحديث بمثابة إعلان سياسي يدلل بصورة غير مباشرة على: أولا – «التعقيدات والصعوبات» التي واجهت ومنعت مشوار الأردن نحو تسليح العشائر، الأمر الذي دفع الأردن «للتنويع» والتفاعل مع تركيا آردوغان الأسبوع الماضي.

وثانيا – احتواء الجدل المتنامي في الغرف المغلقة حول مشاريع توسع الأردن في الأنبار ودرعا بعد إخفاق التفاهمات ولأن المرحلة حسب مصادر مطلعة جدا تقترب فيها مظاهر التسوية الشاملة لكل الملفات وهو وضع يعلم الأردن تداعياته وحساسيته ويفضل الترقب بدلا من الاستعجال ليس فقط بسبب التحفظ البريطاني الشديد، ولكن أيضا بسبب الإفراط السعودي في الاستعجال.

محليا التحدث مع فعاليات العقبة يعني مواجهة مباشرة مع مسألة معيقات الاستثمار في المدينة التي يراهن عليها الجميع في الدولة للنهوض كمدينة خاصة وحرة اقتصاديا.

هنا كانت التشخيصات الملكية مغرقة في الشفافية وتوثيق «الاخفاقات» بعد الاعتراف بها، وبوضوح فالتشخيص الملكي تحدث باختصار عن أربعة معيقات للاستثمار في الأردن والعقبة يمكن تلخيصها بتقصير القطاع الخاص واخفاق سلطة التشريع ووجود أخطاء ليست بسيطة من المؤسسة البيروقراطية، وأخيرا التعبيرات الإعلامية المشوهة التي تطرد المستثمرين وتخيفهم.

معنى الكلام ان التشخيص الملكي يوجه «اللوم» للجميع في الواقع للحكومة والبرلمان والإعلام بعد أن يسجل الإفصاح الأكثر أهمية موثقا بأن طموحه شخصيا في النمو الاقتصادي تحقق بنسبة لا تزيد عن 30% في العامين الحالي والمقبل.

استشهاد طفل فلسطيني حرقا في اعتداء للمستوطنينِ قرب نابلس وإسرائيل تتأهب في الضفة وتغلق القدس والأقصى خوفا من ردود الفعل

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

استفاق الفلسطينيون على جريمة جديدة نفذتها عصابات المستوطنين اليهود من المتطرفين، وهذه المرة في بلدة دوما القريبة من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، حيث هاجم المستوطنون منزلين فلسطينيين وأحرقوهما بشكل متعمد ما تسبب في استشهاد طفل فلسطيني وإصابة ثلاثة من أفراد عائلته. ويذكر هذا الاعتداء بجريمة حرق الطفل محمد أبو خضير في القدس المحتلة قبل عام تقريباً.

والطفل الشهيد هو علي سعد دوابشة ويبلغ من العمر عاما ونصف العام وتوفي عقب استهداف المستوطنين لمنزل أسرته وإحراقه، فيما أصيب والده سعد دوابشة ووالدته رهام وشقيقه احمد أربع سنوات بحروق من الدرجة الثالثة.

ونفذ الاعتداء مستوطنون من مستوطنتي «يحي ويش» كودش الذين هاجموا منزلي المواطنين سعد ومأمون دوابشة عند مدخل قرية دوما بالزجاجات الحارقة ومواد مشتعلة وخطوا شعارات عنصرية باللغة العبرية مثل «يحيا الانتقام» و»انتقام المسيح» قبل فرارهم عند تيقظ مواطني القرية».

وكشفت القناة العاشرة الإسرائيلية أن من بين الوثائق التي وجدت بيد المستوطنين اللذين قاما بحرق كنيسة «الخبز والسمك» في طبريا وثيقة تحرض على حرق بيوت الفلسطينيين إلى جانب حرق الكنائس. فيما قالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن جيش الاحتلال الإسرائيلي استنفر آلاف الجنود في الضفة الغربية والقدس ونشر العديد من الحواجز في منطقة نابلس تخوفاً من مواجهات مع الفلسطينيين بعد ما حدث في قرية دوما.

من جهتها حملت الرئاسة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الجريمة التي وصفتها بالبشعة التي قام بها المستوطنون وأدت إلى استشهاد الرضيع علي سعد دوابشة حرقا.

وقال نبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة «إن هذه الجريمة ما كانت لتحدث لولا إصرار الحكومة الإسرائيلية على الاستمرار بالاستيطان وحماية المستوطنين. كما أن صمت المجتمع الدولي على هذه الجرائم وإفلات الإرهابيين القتلة من العقاب أدى إلى جريمة حرق الرضيع دوابشة كما حدث مع الطفل محمد أبو خضير».

وأكد أن هذه الجريمة التي ينـدى لها الجبين ستكون في مقدمة الملفات التي ستقدم إلى محكمة الجنايات الدولية لمحاسبة كل من شارك في هذه الجريمة. وقال: «لم يعد مقبولا الإدانة اللفظية لهذه الجرائم من قبل المجتمع الدولي وأن المطلوب خطوات عملية تؤدي إلى محاسبة المجرمين وإنهاء الاحتلال».

كما أعلن أبو ردينة أن القيادة ستعقد اجتماعا عاجلا لدراسة الأوضاع الخطيرة التي تمر بها الأراضي الفلسطينية نتيجة اعتداءات المستوطنين واقتحامات المسجد الاقصى، والاستفزازات الإسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني.

وأدانت الحكومة الفلسطينية من جانبها الاعتداء الإرهابي. وقالت انه يعد جريمة حرب وناجم عن سياسة التحريض الإسرائيلية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني ومقدراته وممتلكاته، محملة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن كل الاعتداءات والجرائم التي يرتكبها المستوطنون بحق شعبنا.

وقالت الحكومة إن «عدم محاسبة المستوطنين على ما يرتكبون من جرائم بل ودعمهم وحمايتهم من قبل جيش الاحتلال أثناء تنفيذ جرائمهم هو الذي يشجعهم على ممارسة ارهابهم بحق شعبنا». وطالبت الحكومة المجتمع الدولي «بتوفير الحماية لشعبنا وردع المستوطنين ومن يقف خلفهم الذين يمارسون جرائمهم ضد شعبنا». ودعت إلى محاكمة المستوطنين المجرمين أمام القضاء الدولي لتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني.

وطالبت الخارجية الفلسطينية على لسان وزيرها رياض المالكي باعتبار المجموعات الاستيطانية التي تتحرك تحت مسميات «دفع الثمن» أو «شبيبة التلال» وغيرها مجموعات إرهابية خارجة عن القانون أكان ذلك في إسرائيل أو لدى المجتمع الدولي وتحديدا الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وكندا وأستراليا واليابان ومجموعة الآسيان والاتحاد الأفريقي وحركة عدم الانحياز.

بدورها أكدت حركة فتح أن هذه الجريمة الجبانة هي جريمة ضد الإنسانية. وقال أحمد عساف المتحدث باسم الحركة في بيان رسمي: إن من يتحمل مسؤولية هذه الجريمة هي حكومة الاحتلال الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو الذي أعلن عن تمسكه بالاستيطان والمستوطنين وحمايته لهم. وأضاف: أن التحريض المتواصل ضد الشعب الفلسطيني وقيادته من قبل قادة المستوطنين وهم ذاتهم أقطاب في حكومة نتنياهو أدى إلى هذه النتيجة الكارثية.

وأكدت الحركة أن المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومحكمة الجنايات الدولية أمام اختبار حقيقي فإما الانحياز للحق والعدل وأخذ خطوات عملية لمحاسبة هؤلاء المجرمين القتلة والعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي أو الانحياز للإرهاب والصمت على هذه الجرائم أو الاكتفاء بالإدانات اللفظية.

أما حسام بدران الناطق باسم حركة حماس في الضفة الغربية فاعتبر أن حرق مستوطنين متطرفين لمنزلين فلسطينيين واستشهاد الطفل الرضيع علي سعد دوابشة هو وحشية إسرائيلية لا تغتفر، وأن أبناء الشعب الفلسطيني سيردون عليها بطريقتهم الخاصة. وقال في تصريح صحافي إن استشهاد الرضيع دوابشة «جريمة بشعة تستدعي ردا استثنائيا من شعبنا ومقاومتنا». وشدد على أن المقاومة ستعرف طريقها السريع لتلقين الاحتلال ومستوطنيه درسا قاسيا رادعا على هذه الجريمة. وأضاف أن توقيت الجريمة يجب أن يكون وقودا إضافيا لإشعال «جمعة الغضب» ردا على جرائم الاحتلال وقطعان مستوطنيه في المسجد الأقصى المبارك.

واختتم بدران تصريحه بمطالبة حركة فتح وأجهزتها الأمنية «بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين فورا وإعلان وقف التنسيق الأمني والوقوف إلى جانب شعبنا وثوابته». وجدد توجيه ندائه إلى كل حر قادر على ضرب المحتل أن يبادر إلى الثأر لأبناء شعبه. وأكد على «أن الاحتلال لا يعرف سوى لغة القوة التي يتقنها الأحرار من أبناء شعبنا».

وقالت حركة الجهاد الإسلامي إن رد الشعب الفلسطيني على هذه الجريمة لن يتأخر.

ونبّه المدون محمد أبو علان المتابع للشأن الإسرائيلي عبر الصحف العبرية والمسؤولين الإسرائيليين. وكتب تحت عنوان «إياكم والانخداع بـ»صحوة الضمير» اليهودية حيث أن جريمة إحراق الشهيد الطفل سعد دوابشة وعائلته ستليها العديد من التصريحات الإسرائيلية التي تتحدث عن حجم بشاعة الجريمة والحديث عن الجريمة أنها إرهاب بكل معنى الكلمة.

وأضاف: الهدف من التصريحات الإسرائيلية محاولة إعطاء انطباع وكأنها الجريمة الأولى التي يرتكبها الاحتلال ومستوطنوه. وأول هذه التصريحات كان تصريح الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي قال: «أنا لا أذكر حادثة أخطر من هذا الحادث في السنوات الأخيرة ما جرى إرهاب بمعنى الكلمة».

وحتى رئيس حزب البيت اليهودي نفتالي بنت الذي يعتبر من رعاة المستوطنين اعتبر الجريمة أيضاً عملا إرهابيا.

وتساءل المدون الفلسطيني فماذا عن جرائم جيش الاحتلال الإسرائيلي التي ذهب ضحيتها حوالى 225 شهيدا في قطاع غزة العدد الأكبر منهم من النساء والشيوخ والأطفال. وماذا عن بشاعة جريمة خطف وحرق الشهيد محمد أبو خضير وهو حي قبل حوالى العام؟.

وختم أبو علان بقوله إن تاريخ الإجرام اليهودي لن تمسحه التصريحات التي تحاول أن تظهر الاحتلال بوجه إنساني.

وفي القدس المحتلة اغلقت شرطة الاحتلال الإسرائيلي غالبية بوابات المسجد الأقصى وشددت من تواجدها عند الحواجز الحديدية الموجودة على أبوابه تحسبا لأي ردود أفعال بعد صلاة الجمعة. وأكد الشيخ عزام الخطيب مدير عام أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى ان الاحتلال فرض قيودا الى دخول المصلين الى الأقصى حيث منع الرجال الذين تقل أعمارهم عن الخمسين عاما من الدخول اليه فيما لم تفرض القيود على دخول النساء.

وعلى الأرض صدر قرار إسرائيلي جديد ببناء حوالى وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «بسغات زئيف». وهذا القرار جاء بعد قرارين سابقين ببناء 300 وحدة استيطانية في مستوطنة «بيت إيل»، و500 وحدة استيطانية في القدس المحتلة.

نبيل أبو ردينة

رياض المالكي

جثمان الطفل الشهيد علي دوابشة بين يدي والده أمس (رويترز)

تحرق الكنائس والمساجد والفلسطينيين أحياء

«داعش» الإسرائيلية... ظاهرة تتسع وتغذيها أوساط دينية وسياسية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

مساء أول من أمس هاجم يهودي متطرف مسيرة للمثليين في القدس وطعن ستة من المشاركين بسكين، وعند فجر أمس أقدم يهود متطرفون آخرون على إحراق أسرة فلسطينية.

تختلف هوية الضحايا لكن المجرمين بالحالتين متشابهون فهم يترعرعون في مستنقع الكراهية، مستفيدين من ذات التحريض الرسمي والصمت على تفشي التوجهات العنصرية والعدوانية.

وتندرج جريمة المستوطنين في دوما في منطقة نابلس، ضمن مسلسل جرائم ما يعرف بـ« تدفيع الثمن « التي يقترفها غلاة اليهود بحق الفلسطينيين ومقدساتهم الإسلامية والمسيحية على طرفي الخط الأخضر، كما شهدت كنيسة «الخبز والسمك في طبريا» قبل شهر ونيف.

منذ ظهورها عام 2009 احتجاجا على إخلاء البؤر الاستيطانية نفذت عصابات «تدفيع الثمن» بحسب معطيات شرطة الاحتلال أكثر من 650 جريمة كراهية لا تقتصر أضرارها على الأملاك فحسب، بل تسببت بمقتل مدنيين فلسطينيين كما في حالة الطفل الرضيع علي دوابشة الضحية المناوبة للعدوانية الصهيونية في فلسطين النازفة منذ قرن.

بعد مرور نحو عام على إحراق الطفل المقدسي محمد أبو خضير حيّا ضرب المستوطنون مجددا في دوما. لم يبق من البيت المتواضع كثير، فقد التهمت النيران محتوياته وأتت على سكانه وهم نيام وعلى أرضيته تناثرت بقايا موجوداته المحروقة من كتب ودفاتر لم تستخدم بعد وعربة أطفال متفحمة بجانبها قنينة حليب نجت من نار الحقد الليلي. وعلى الجدران ترك القتلة ما يقطع الشك بهويتهم شعارات بالعبرية: «الموت للعرب» و»يعيش الملك النبي» و»الانتقام».

هذه الجريمة تعني أن هناك «داعش» إسرائيلية تتغذى من مصادر عدة بينها الدولة ذاتها التي انتشرت فيها مستنقعات التحريض والاعتداءات على الفلسطينيين في وضح النهار يوميا.

كما في السابق أدانت إسرائيل الجريمة الأخيرة. وقال رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو إنه قد اهتز جراء «العمل الإجرامي المرعب والإرهابي». وأوضح أن سلطات القانون تعمل بقوة لاعتقال القتلة ومقاضاتهم عاجلا.

وتلاه وزير الأمن موشيه يعلون الذي اعتبر هو الآخر الجريمة عملا إرهابيا قاسيا جدا لا يمكن احتماله. وزعم أن قوات الأمن لن تسمح لمخربين يهود بالاعتداء على فلسطينيين في الضفة الغربية وستتعامل معهم بقبضة حديدية وبلا هوادة.

لن توقف مثل هذه الإدانات والتصريحات على لسان نتنياهو ويعلون وبقية المسؤولين جرائم المستوطنين والمتطرفين، وهي ليست أكثر من محاولة امتصاص غضب فلسطيني وعالمي متوقع طالما أن الجناة بقوا طلقاء بعد تنفيذهم مئات من جرائم «تدفيع الثمن». لن تتوقف مثل هذه الجرائم طالما بقي الاحتلال وتواصلت عمليات تحريض السياسيين والحاخامات على الفلسطينيين ليل نهار.

لا يلوح بالأفق ما يشي بأن جريمتي قتل أبو خضير وعلي حرقا هما الأخيرتان، فالقتلة هم مجرد المسدس أو السكين أو قنينة البنزين، إما المسؤول الأول عنها فهم قادة السياسة ورجال الدين الإسرائيليون ممن يتسابقون في التحريض على العرب وشيطنتهم.

في السابق نعتت مجموعة حاخامات الفلسطينيين بالأفاعي والصراصير والماعز، ووصفت وزيرة القضاء أيليت شاكيد الأطفال الفلسطينيين بالثعابين فكيف لا تكون هذه دعوة للقتل بالنسبة للمهووسين والمتطرفين في الشارع؟.

أما وزيرة الثقافة ميري ريغف فسبق واعتبرت المتسللين السودانيين عبر سيناء سرطانا في جسد الدولة.

وصدرت عن بعض الحاخامات فتاوى بقتل المدنيين الفلسطينيين حتى الأطفال منهم دون أن يقدموا لمحاكمة أبرزها في كتاب «عقيدة الملك» عام 2009 من تأليف الحاخامين يتسحاق شابيرا ويوسيف اليتسور من مستوطنة «يتسهار» المجاورة لمدينة نابلس.

وتدلل دراسات إسرائيلية على أن شيطنة الفلسطيني لا تلازم فقط مضامين التعليم بالمدارس الدينية فقط بل هي واردة بكثافة في مناهج المدارس الرسمية، وفي المنتديات الاجتماعية فحدث ولا حرج.

وفي شهادة على الدور السلبي الكبير لمناهج ومضامين التعليم العبرية في إذكاء وتكريس حالة العداء والصراع مع العرب منذ بدايته، أكد بحث يهودي أن تلك الرؤية «المنحرفة» ساهمت في منع السلام مع العرب. جاء ذلك في كتاب الباحث اليهودي إيلي بوديه «الصراع الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية». واتفقت معه باحثة إسرائيلية أخرى البروفسور نوريت بيلد في كتابها حول كتب التاريخ التعليمية العبرية، ويؤكدان أن كتب التعليم تنشغل بتعميق القيم الصهيونية ورعاية الأساطير والتمجيد لأبطالها ضمن صهر المهاجرين وشيطنة العرب وتجريدهم من إنسانيتهم.

أما الكنيست فبات مطحنة لتشريع القوانين العنصرية والفاشية المتناغمة مع الشارع المنفلت فتغذيه ويغذيها وسبق أن أكدت جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية أن البرلمان الإسرائيلي في دوراته الثلاث الأخيرة هو الأكثر عنصرية بتشريعاته منذ 1949. وفي عام الماضي كشفت جمعية «عير عميم» الإسرائيلية أن هناك ست وزارات في إسرائيل تشارك في دعم منظمات يهودية غيبية متطرفة تعمل لإعادة بناء الهيكل المزعوم على أنقاض الأقصى وقبة الصخرة، بل أن وزير الزراعة المستوطن أوري أرئيل يظهر في موقع « بيت الهيكل» على الشبكة كمرشد للهيكل الثالث داخل الحرم القدسي الشريف.

وعلى الأرض تمارس حكومة إسرائيل مختلف صنوف الانتهاكات بحق الفلسطينيين، وقد شنت ثلاث حروب بشعة على غزة قتلت وأصابت فيها آلاف المدنيين العزل.

ودون وقف هذه الجرائم الرسمية تصبح عملية ملاحقة المجرمين بحسن حال كمطاردة البعوض، بدلا من تجفيف مستنقعات الاحتلال والكراهية. إن بقاء مئات جرائم «تدفيع الثمن» لغزا يدلل على مدى عدم جدية المؤسسة الحاكمة وصدقية تصريحاتها وإداناتها. لو كرست إسرائيل ربع مجهودها في ملاحقة الناشطين الفلسطينيين لكانت قد منعت الكثير من جرائم القتل وتدنيس المقدسات وإحراق المساجد والكنائس.

في الأسبوع الماضي اكتفت محكمة إسرائيلية بالحكم بالسجن عامين فقط على مستوطنين إثنين أحرقا مدرسة ثنائية اللغة في القدس المحتلة رغم أنهما قالا على مسامع القضاة إنهما غير نادمين على فعلتهما. من يحرق المسجد والكنيسة والمدرسة اليوم سيحرق غدا الأطفال أحياء.

11 ألف جريمة ارتكبها المتطرفون بحق الفلسطينيين منذ 2004

سخط وحداد في الشارع والمطالبة بعدم الاكتفاء بالإدانة والرئيس عباس: سيكون لنا موقف عملي قريبا جداً

رام الله ـ «القدس العربي»:

سادت حالة من السخط الشديد الشارع الفلسطيني عقب جريمة استشهاد الطفل علي دوابشة حرقا في منزله في قرية دوما القريبة من نابلس.وامتدت هذه الحالة لتطال ما سمى بالتقصير الرسمي والفصائلي والاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار والإدانة وهي البيانات التي يراها الشارع تشجع المتطرفين اليهود على التغول في أفعالهم ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وطالب عدد من المواطنين عبر كتابات على مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة الرئيس محمود عباس على سبيل المثال بالتوجه إلى قرية دوما مباشرة للوقوف على الوضع على الأرض، رغم أن الرئيس تكفل بعلاج أفراد أسرة الشهيد وإعادة بناء منزلهم على الفور.

وكتب المصور الصحافي أسامة السلوادي يقول «مع أنه لا يجوز المقارنة بين الاحتلال والضحية ولكن أرجو من وسائل الإعلام وخصوصا الحكومية منها إعداد تقارير لرد فعل حكومة وجيش الاحتلال عندما يقتل مستوطن.. ورد الفعل عندما يستشهد فلسطيني على أيدي المستوطنين». وأضاف «على السلطة ان تطالب بهدم منازلهم كما يهدمون منازل منفذي العمليات ويجب المطالبة بفرض حظر تجول على المستوطنات القريبة والمطالبة بأحكام مؤبدات». أعرف أن هذا مستحيل ولكن يجب وضع هذه المقارنات أمام الرأي العام العالمي حتى لو كان رمزيا ولكن هم يراقبون كل كلمة تنشر في الصحافة المحلية ويعدون تقارير يقدمونها للأوروبيين والأمريكيين والأمم المتحدة. نحن نصرف عشرات ملايين الدولارات على الإعلام الحكومي ونريد أن نرى ما يخلق نوعا من التوازن في المعركة الإعلامية.

وكتبت صحيفة «هآرتس» تقول عن جريمة المستوطنين في دوما «يوجد ثمن لتسامح الدولة مع العنف الذي يمارسة اليمين اليهودي المتطرف». وتابعت الصحيفة: المخربون اليهود الذين أحرقوا الطفل علي دوابشة وحاولوا إحراق عائلته قادوا الوضع في الضفة الغربية للتدهور للنقطة التي كان الوضع فيها أيام الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

وكان الرئيس عباس قد أعلن أن القيادة ستجهز ملفا حول جرائم الاحتلال وجريمة قتل الطفل علي دوابشة حرقا على أيدي المستوطنين وستتوجه به فورا إلى محكمة الجنايات الدولية. القيادة الفلسطينية لن تصمت على هذه الجرائم وما حصل بحق أسرة دوابشة في دوما جريمة حرب، وجريمة ضد الإنسانية.

وأضاف في تصريح مقتضب للصحافيين في مقر الرئاسة في رام الله «ما جرى في دوما يضاف إلى سجل الجرائم التي يرتكبها المستوطنون والحكومة الإسرائيلية لأنها تتبنى الاستيطان وتشجع قطعان المستوطنين على ما يقومون به كل يوم». لو أرادت الحكومة الإسرائيلية والجيش منع المستوطنين لقاموا بذلك. يقولون «إرهاب يهودي» ولكن ماذا بعد هذه الكلمة هل من إجراء؟.

وأضاف الرئيس: «كل يوم نستيقظ على جريمة من الجرائم الإسرائيلية وهذه جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية ولن نسكت وسيكون لنا موقف عملي آخر في القريب العاجل وما دام الاستيطان والاحتلال موجودا ستستمر هذه الأعمال. وتابع: هذه الجرائم سنرسلها إلى محكمة الجنايات الدولية ونطالب «وللأسف هذا طلب فارغ» الحكومة الإسرائيلية باتخاد إجراءات تجاه ما يحصل كما نطالب المجتمع الدولي بالتحرك ونطالب أمريكا لمعرفة رأيها فيما يجري بعد أن أوقفت العملية السياسية».

من جانبه حمّل صائب عريقات القائم بأعمال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الجريمة التي نفذها مستوطنون في قرية دوما جنوب نابلس وقضى فيها الطفل علي سعد دوابشة (عام ونصف) حرقا، فيما أصيب باقي أفراد أسرته بجروح خطرة.

واعتبر عريقات في مؤتمر صحافي أن الحكومة الإسرائيلية مستمرة في إرسال رسائل التحريض والكراهية والتفرقة العنصرية. وقال «لا نستطيع التفريق بين إرهاب المستوطنين والتوسع الاستيطاني». واستذكر تصريحا لوزيرة العدل الإسرائيلية ايليت شاكيد وصفت فيه الأطفال الفلسطينيين بالأفاعي، وكذلك دعم وزير الاقتصاد الإسرائيلي نفتالي بينيت لعمليات القتل التي يقوم بها المستوطنون.

وطالب عريقات العالم أن يصحو وينتبه إلى أن ما تقوم به حكومة إسرائيل هو تدمير لحل الدولتين وتكريس نظام ابرتهايد شبيه بنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. آن الأوان لمقاطعة الاستيطان والمستوطنات اقتصاديا وتجاريا واكاديميا وعلميا، معتبراً أن جريمة المستوطنين الجديدة ضد عائلة دوابشة تؤكد صوابية انضمام فلسطين الى محكمة الجنايات الدولية.

وكشف عريقات أنه ومنذ عام 2004 ارتكب المستوطنون أحد عشر ألف جريمة شملت قتل وحرق فلسطينيين أبرياء وممتلكاتهم وبيوتهم وسياراتهم ومساجدهم وكنائسهم وأشجارهم و»نحن نحمل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن كل هذه الجرائم».

اضطرت القيود الإسرائيلية مئات الفلسطينيين لأداء صلاة الجمعة في الشوارع القريبة من المسجد الاقصى والبلدة القديمة في القدس بعد منعهم من الدخول. وأعلنت الشرطة الإسرائيلية منذ ساعات صباح أمس منع المصلين الذين تقل أعمارهم عن 50 عاما من أداء الصلاة في الأقصى.
(الاناضول)

فلسطينيو الداخل: جريمة دوما إرهاب يهودي برائحة داعشيّة

«بتسيلم»: إسرائيل لا تكترث باعتداءات المستوطنين وتمنحهم الحصانة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

اعتبرت لجنة المتابعة العليا الهيئة التمثيلية الأعلى لفلسطينيي الداخل، جريمة القتل في دوما عملية إرهاب استيطاني احتلالي إسرائيليّ برائحة داعشيّة، مؤكدة في بيانها أمس على كونها جريمة ضد ما تبقى من إنسانية وهي ليست مجرد عملية بضعة حثالات من المستوطنين أو عملية استثنائية «نادرة» بحق الشعب العربي الفلسطيني. واكدت لجنة المتابعة العليا ان مثل هذه العمليات تجري يوميًا بشكل او بآخر ضد اصحاب الوطن الحقيقيين. وأوضحت أن الاحتلال والاستيطان الإسرائيليين هما البيئة الحاضنة والدفيئة القذرة لمثل هذه العمليات الإرهابية، ما يعني انها إرهاب دولة ايضا. ودعت لجنة المتابعة الى إجراء محاكمة دولية عاجلة وعادلة لمعاقبة المجرمين في هذه العملية والمسؤولين عنهم والبيئة التي احتضنتهم وتحتضنهم والفكر الذي يقف خلفهم ومحاكمة مجمل جرائم الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي الإرهابي وممارساته.

وناشدت لجنة «المتابعة» ايضا الشعب الفلسطيني بالتوقّف عن عبثية «الانقسام» وضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الكفاحية الحقيقية لمواجهة الاحتلال والاستيطان وموبقاتهما والتقدم نحو الحرية والتحرّر والاستقلال الوطني.

وطالبت المجتمع الدولي والهيئات والمؤسسات الدولية بتحمّل مسؤولياته السياسية والإنسانيّة والقانونية والتاريخية، والاّ فإن هذه الهيئات ستفقد ما تبقى لها من شرعيّة. من جهتها تتفق منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية مع رؤية لجنة المتابعة العليا وتعتبر أن جريمة دوما كانت متوقعة بسبب تحاشي فرض القانون على المستوطنين. وتعتبر «بتسيلم» المنظمة الحقوقية الفاعلة لفضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، أن جريمة قتل الطفل علي وإصابة والدته ريهام وشقيقه أحمد بجراح بالغة كانت مسألة وقت لأن إسرائيل لا تكترث باعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين يوميا وتمنح الحصانة لمنفذي جرائم الكراهية وتشجعهم على مواصلتها. وحسب معطيات «بتسيلم» فإن السنوات الثلاث الأخيرة (منذ آب/ أغسطس 2012) أحرق مواطنون إسرائيليون تسعة منازل في الضفة الغربية المحتلة دون أن تتم محاكمة أحد من المجرمين.

وتشير «بتسيلم» إلى اعتقاد المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» بأن اثنتين من هذه الجرائم قد نفذت على يد تنظيم يقف خلف إحراق كنيسة الخبز والسمك في طبريا داخل أراضي 48. يضاف ذلك إلى عشرات المنازل والمساجد والكروم والمراكب والمشاغل الفلسطينية التي أحرقت بالسنوات الأخيرة بدون اعتقال أحد بمعظم الأحيان، بل دون إجراء تحقيق أساسي. وتتابع «بتسيلم»: الشرطة في الضفة الغربية لم تفك لغز أي من هذه الاعتداءات وهذا ليس قضاء وقدرا بل نتيجة سياسات تنعكس بكافة مستويات أنظمة تطبيق القانون خاصة السياسيين بدءا من رأي الحكومة لأن استنكاراتهم فارغة طالما يؤيد عدم تطبيق القانون على من يمس بالفلسطينيين ولا يعالج التحريض السبب خلف الاعتداءات هذه». وحذرت من اعتداء جديد على الفلسطينيين يلوح بالأفق.

«الجهاد الإسلامي» تعلن من غزة: الرّد على جريمة نابلس لن يتأخر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت حركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة أن الرد على جريمة المستوطنين الجديدة بحرق عائلة فلسطينية شمال الضفة الغربية «لن يتأخر». وفي مسيرة غاضبة دعت إليها حركة الجهاد الإسلامي ردا على جريمة حرق عائلة دوابشة، واستشهاد الرضيع علي دوابشة، قال داوود شهاب الناطق باسم الحركة «إن الرد الفلسطيني على هذه الجريمة النكراء لن يتأخر».

وحمل حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو التي وصفها بـ«المتطرفة» المسؤولية الكاملة عن الجريمة، كونها «حكومة إرهابية ترعى إرهاب المستوطنين وتوفر له الحماية في كل محافظات الضفة الغربية المحتلة».

وخرجت المسيرة من أحد المساجد شمال قطاع غزة، وشارك فيها جمع كبير من المواطنين وأنصار الحركة. وهتف المشاركون ضد الاحتلال، ونددوا بالجريمة البشعة بحق عائلة دوابشة، التي تعرضت لحرق منزلها من قبل قطعان المستوطنين.

وحمل المشاركون لافتات كتب عليها «ندعو للرد على جريمة العدو بالضفة الغربية»، و «حماية أطفال فلسطين مسؤولية عربية وإسلامية ودولية».

وقال شهاب أيضا خلال المسيرة «نؤكد أن جريمة نابلس التي استيقظ شعبنا عليها، تعد حلقة متواصلة من العدوان والإرهاب المنظم الذي تحميه حكومة الاحتلال». وأكد على الموقف الفلسطيني الذي يعتبر أن حكومة بنيامين نتنياهو هي من ترعى وتحمي المستوطنين.

وقال إن الاحتلال يمارس «لعبة الاستفراد بالشعب»، مضيفا «مرة يستفرد بغزة ومرة بالخليل ومرة بالقدس، واليوم في نابلس عبر هذه الجريمة البشعة والقذرة». وشدد على أن المقاومة لن تترك الشعب الفلسطيني ولن تقف دون الرد على الجريمة. وأضاف «على إسرائيل تحمل تداعيات هذه الجريمة».

وأضاف أن المقاومة الفلسطينية تعتبر «حقا طبيعيا» للشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه أمام هذه الهجمات. ودعا إلى وحدة موقف فلسطيني لـ«مواجهة الإرهاب الصهيوني»، من خلال «بناء استراتيجية وطنية تعتمد على برنامج المقاومة».

وشدد على رفض كل خيارات المفاوضات والتنسيق الأمني، أو أي حلول مع إسرائيل.

آثار الحريق الذي اضرمه اليهود المتطرفون في منزل في بلدة دوما قرب نابلس أمس (أ ف ب)

الأمين العام للأمم المتحدة يدين حرق الطفل علي دوابشة

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

في بيان صادر عن المتحدث الرسمي أدان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الحريق المتعمد في قرية دوما في الضفة الغربية، والذي أدى إلى قتل الطفل الفلسطيني علي دوابشة. وطالب البيان بتقديم مرتكبي هذا العمل الإرهابي إلى العدالة. وأعرب الأمين العام عن خالص تعازيه لأسرة علي دوابشة والذين أصيبوا هم أنفسهم بجروح خطيرة في الحريق المتعمد.

وأضاف البيان أن الفشل المتواصل في التصدي بفعالية لمثل هذه الأعمال والإفلات من العقاب، هي التي أدت لتفاقم أعمال العنف المتكررة للمستوطنين، وصولا لمثل هذا الحادث المروع وأعمال مروعة أخرى تتعلق بوفاة العديد من الأبرياء. هذا يجب أن ينتهي.

إن انتشار ظاهرة التطرف العنيف على الجانبين جاء نتيجة عدم وجود عملية سياسية، بالإضافة إلى سياسة إسرائيل الاستيطانية غير القانونية، فضلا عن ممارسة قاسية وغير ضرورية في هدم المنازل الفلسطينية. هذا يمثل تهديدا إضافيا للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وكذلك تهديدا لأمن الشعب الإسرائيلي. ويحث الأمين العام كلا الجانبين على اتخاذ خطوات جريئة للعودة إلى طريق السلام.

وكرر الأمين العام دعوته لجميع الأطراف لضمان عدم تصاعد التوتر وأعمال العنف أبعد من ذلك، والتي تؤدي إلى المزيد من الخسائر في الأرواح.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول عدم توازن البيان عندما تحدث عن دعوة الطرفين لتجنب التصعيد إذ أن ذلك يساوي بين الشعب الواقع تحت الاحتلال والقوى التي تمارس الاحتلال، قال المتحدث الرسمي، ستيفان دوجاريك، إن الأمين العام كان واضحا في إدانته للعمل المروع ولكن دعوته للتهدئة موجهة للأطراف جميعها. وحول سؤال آخر لـ«القدس العربي» حول غياب كلمة محتلة عندما تذكر الضفة الغربية والقدس الشرقية رفض دوجاريك هذا الوصف، وأكد أن الأمين العام ملتزم باللغة التي تقرها الأمم المتحدة، وتداولها باستمرار ولا تغيير في الموقف.

بان كي مون

وصفت الخطوة بـ «الانفصالية الهدف منها قطع الطريق على جهود السعودية للمصالحة

«حماس» تدرس خيارات التعامل مع التعديل الوزاري على حكومة التوافق وأبرز المطروح: مقاطعة الوزراء الجدد

غزة ـ «القدس العربي»:

تدرس حركة حماس حاليا الرد المناسب على التعديل الحكومي الذي أجراه رئيس حكومة التوافق الدكتور رامي الحمد الله، وشمل إدخال خمس وزراء جدد لحكومته، بالتوافق مع الرئاسة وبدون مشاورة حماس. وواصلت الحركة انتقاد هذه العملية ووصفت الحكومة بـ«الانفصالية»، وأنذرت من دخول المصالحة في مرحلة الخطر.

ولم تعلن حركة حماس في سلسلة ردود غاضبة صدرت عنها من خلال العديد من قادتها، عن خطواتها المقبلة، خاصة وأن هذه الحكومة تعد ثمرة اتفاق المصالحة في مخيم الشاطئ الوحيدة التي أبصرت النور في الثاني من حزيران/ يونيو من العام الماضي.

وتشير المعلومات إلى أن حركة حماس تدرس في هذا الوقت الخروج برد على هذه الخطوة، دون معرفة القرار الذي ستتخذه بعد، في ظل تحليلات كثيرة حول الأمر، من بينها ما يشير إلى إمكانية إعادة طرح تشكيل إدارة من الفصائل لإدارة قطاع غزة، مع عدم الإغفال أن هذه الخطوة جرى معارضتها في اجتماع فصائلي سابق من قبل القوى المنضوية تحت لواء منظمة التحرير.

كذلك لا يعرف إن كانت المعارضة السابقة لهذه الخطوة ستوقف هذا المخطط ، خاصة وأن حركة فتح سبق وأن اتهمت حماس بإدارة الوزارات في غزة بعيدا عن الحكومة، وتشكيل «حكومة ظل» موازية.

وانتقد قبل أيام عزام الأحمد رئيس وفد فتح للمصالحة خطوة فرض حماس في غزة قانونا ضريبيا جديدا.

ويدور حديث أن حركة حماس ربما تلجأ إلى عملية تقوم على أساس التعامل مع وزراء الحكومة السابقين الذين جرى التوافق عليهم، دون إقرارها بالتعامل في غزة مع الوزراء الجدد، وهو ما عبر عنه الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس. ونقل عن البردويل في تصريحات لموقع «الرسالة نت» المقرب من حماس، القول إن الحركة ستدرس عملية التعامل مع الوزراء الجدد الذين تم تعيينهم دون توافق، موضحا أن القدماء لن يكون هناك مشكلة في التعامل معهم. وأشار إلى أن حماس لا تطعن في الوزراء الجدد ولا تقلل من حجمهم، ولكنها تختلف على الآلية والمبدأ الذي اتبع في التعامل مع هذا التعديل.

و استنكرت حماس إجراء التعديلات على خمس وزراء دون الرجوع إلى الفصائل الفلسطينية التي وقعت على اتفاق المصالحة باعتبارها مرجعية الحكومة، محذرة من هذه الخطوات الانفصالية.

وقالت الحركة في بيان صحافي إن الرئيس عباس «يجر الحكومة إلى العزلة والفئوية ومزيد من الخصومة بين أبناء الشعب الفلسطيني الأمر الذي حذرت منه حماس مراراً وتكراراً». وشددت حماس على ضرورة أن تقوم فصائل الشعب الفلسطيني بتدارك الأمر «ووضع حد لهذا الاستهتار بالقيم والمصالح الوطنية». وأكدت أن التعديلات الوزارية هي بمثابة «الهروب إلى الأمام وإدارة الظهر لمشروع المصالحة الفلسطينية الذي بدأ بالحكومة دون أن يستكمل باقي ملفاتها».

وأشارت حماس إلى ما اتفق عليه مسبقاً، من اجتماع المجلس التشريعي لإعطاء الثقة للحكومة، واجتماع الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير للتحضير لانتخابات المجلس الوطني، والاتفاق على برنامج لمواجهة التصعيد الصهيوني ضد شعبنا وأرضنا ومقدساتنا وكذلك إجراء الانتخابات الشاملة.

وكان سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس قد قال أول من أمس أن «التعديل الوزاري غير دستوري وخارج عن التوافق ويمثل انقلابا على اتفاق المصالحة والحكومة أصبحت حكومة انفصالية». ودعا الحكومة إلى التراجع عن هذا الموقف، مؤكدا أن حركته «لن تعترف بمثل هذه التعديلات والإجراءات المنفردة».

واعتبر الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي وهو من قادة حركة حماس، أن هذا التعديل يعد «انقلابا دستوريا وتكريسا لدكتاتورية عباس وسياسة لفصل غزة».

وأشار إلى أن التعديل يمثل خطوة قام بها الرئيس عباس لـ«قطع الطريق على الجهود السعودية الرامية لإنهاء الانقسام، وتحقيق المصالحة ورفع الحصار»، لافتا أيضا إلى أن التعديل «يعقد الأزمة الداخلية، ويغذي الانقسام، ويؤدي لتفتيت النسيج الاجتماعي».

وجاء التعديل الجديد بعد فشل حركة فتح التوافق مع حركة حماس على تشكيل حكومة وحدة وطنية، دعا الرئيس عباس لتشكيلها قبل نحو الشهر. وشمل التعديل تعيين حسين الأعرج وزيرا للحكم المحلي، وصبري صيدم وزيرا للتربية والتعليم العالي، وسميح طبيلة وزيرا للمواصلات، وسفيان التميمي وزيرا للزراعة، وعبير عودة وزيرة للاقتصاد.

وتشير التقديرات إلى أن عملية التعديل الوزاري ستقضي في هذا الوقت تحديدا على أي فرص لجمع طرفي الخلاف حول طاولة واحدة لبحث تطبيق باقي ملفات المصالحة المعطلة، والمتمثلة في حل مشكلة موظفي غزة، وكذلك توحيد المؤسسات، وإجراء الانتخابات.

«لا نية لتوسيع مشاركة النهضة في الحكومة والحديث عن قائمة موحدة في الانتخابات البلدية سابق لأوانه»

بوجمعة الرميلي: لا وجود لانشقاق داخل «نداء تونس» والمرزوقي يتحمل مسؤولية تسليم المحمودي

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفى المدير التنفيذي لـ«نداء تونس» بوجمعة الرميلي وجود أي محاولة للانشقاق داخل الحزب، كما اعتبر أن رئيس الجمهورية السابق منصف المرزوقي يتحمل المسؤولية الكبرى في عملية تسليم رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي، نافيا وجود نية لتوسيع مشاركة حركة «النهضة» في حكومة الحبيب الصيد.

وأضاف في حوار خاص مع «القدس العربي»: «لسنا على علم بأي مبادرة حول «توحيد العائلة الدستورية» أو محاولة الانشقاق عن الحزب، والأمر لا يتعدى مجرد أخبار تم تداولها ومن ثم نفيها عبر الصحافة، وليس ثمة شيء رسمي بهذا الخصوص».

وكانت وسائل إعلام تونسية أشارت إلى وجود مبادرة أطلقها عدد من النواب والقياديين داخل «نداء تونس» أبرزهم رؤوف الخماسي وخالد شوكت وأسامة الخليفي، وتهدف للانشقاق عن الحزب وإيجاد إطار حزبي جديد لـ«لم العائلة الدستورية» (نسبة إلى حزب بن علي).

إلا أن الخليفي نفى لاحقا خبر انشقاقه عن «نداء تونس»، مشيرا إلى أن مبادرة «لم العائلة الدستورية» ستتم في إطار الحزب، على أن يتم الإعلان عنها قريبا بشكل رسمي خلال مؤتمر صحافي.

من جهة أخرى، قال الرميلي إن الحديث عن مشاركة «نداء تونس» ضمن قوائم موحدة مع أحزاب الائتلاف الحاكم في الانتخابات البلدية المقبلة موضوع «سابق لأوانه» على اعتبار أن موعد الانتخابات لم يتم تحديده حتى الآن «وكنا طالبنا مع بقية الأحزاب أن يتم ذلك خلال النصف الثاني من العام المقبل».

وأضاف «ربما في هذه المرحلة نحتاج للوحدة الوطنية ورص الصفوف في الحرب على الإرهاب، ولكن في الوقت نفسه لدينا ديمقراطية وتعددية وتنوع ولا بد من التوفيق بين هذين الأمرين، فالمسألة (كيفية المشاركة في الانتخابات البلدية) إذا كانت معقدة وتتطلب اجتماعات أحزاب وهياكل وقرارت حزبية داخلية قبل أن يصرح بشأنها هذا القيادي أو ذاك».

وكان رئيس تيار المحبة الهاشمي الحامدي أكد في تصريحات صحافية أنه ناقش مع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي موضوع «تكوين جبهة وطنية تكون قادرة على تقوية الحزام السياسي للبلاد وبإمكانها ان تدخل للانتخابات البلدية في قوائم موحدة».

وفي ما يتعلق بالمؤتمر الوطني الأول لـ«نداء تونس»، قال الرميلي «ثمة اجتماع للمكتب التنفيذي للحزب يوم الأحد وستتم خلاله مناقشة القضايا السياسية، وبعد أسبوعين سنتحاور في المسائل التنظيمية والهياكل والقيادة والمؤتمر وغيرها، وأرجو أن يتم عقد المؤتمر قبل نهاية العام الحالي».

وتسبب قرار إعدام رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي في تجاذبات كبيرة بين السياسيين التونسيين في ظل محاولة جميع الأطراف التملص من قرار تسليم البغدادي للسلطات الليبية، حيث أكد القيادي في حزب المؤتمر من أجل الجمهورية (حزب المرزوقي) طارق الكحلاوي أن قرار التسليم اتخذ من قبل الباجي قائد السبسي خلال فترة تولي فؤاد المبزع رئاسة الجمهورية إبان الثورة، مشيرا إلى أن المرزوقي رفض عملية التسليم، وهو ما نفاه المبزع وأكد أن حكومة حمادي الجبالي آنذاك هي من اتخذت القرار.

وعلق الرميلي على هذا الأمر بقوله «الخبر المؤكد هو أن رئاسة الجمهورية آنذاك بقيادة منصف المرزوقي هي التي أخذت القرار وتتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية وقد لعبت دورا كبيرا في عملية التسليم (أكثر من رئاسة الحكومة)، وحكومة الباجي قائد السبسي كانت لديها مهمة ظرفية جدا وهي تنظيم الانتخابات، ولا علاقة لها بأي شكل بهذا القرار، الذي اتخذ بكل حرية واستقلالية من قبل حكومة حمادي الجبالي ورئاسة المنصف المرزوقي».

ونفى، في هذا السياق، ما أشارت إليه بعض وسائل الإعلام حول تأثير هذا الأمر على مستقبل الائتلاف الحاكم وخاصة الاتفاق الحالي بين «نداء تونس» و«النهضة»، مشيرا إلى أن الأمر لا يتعدى بعض الاحتجاجات من قبل بعض الأطراف التي استنكرت في وقت سابق قرار التسليم و«عادت اليوم لتؤكد أن الدولة التونسية أخطأت في هذا الأمر، لأنه من غير المعقول أن تعيد شخصا التجأ إليها إلى بلاد فيها حكم إعدام، وأنت تعلم أنه مطلوب للإعدام».

يُذكر أن حركة النهضة أصدرت الجمعة بيانا أكدت فيه أن «الحكومة التونسية عندما سلمت البغدادي المحمودي نفذت حكما قضائيا صادرا عن دائرة الاتهام في محكمة الاستئناف بتونس سنة 2011 وتصرفت باعتبارها حكومة الدولة التونسية وفي إطار تواصل أعمال الحكومات التونسية ورعاية المصالح العليا لتونس وأمنها (...) بدليل أن دولا أخرى مجاورة سلمت بدورها شخصيات ورموزا ليبيين إلى الحكومة الليبية آنذاك».

وأكد البيان أن قرار التسليم «سيادي لتونس وقد تم التسليم لحكومة شرعية في ليبيا تعامل معها كل العالم قبل الانقسامات التي حصلت في ليبيا بعد ذلك»، مذكرا بأنه لم يتم تسليم البغدادي المحمودي «إلا بعد التزام السلطات الليبية علنا وبصفة رسمية بعدم المساس بحرمته الجسدية والمعنوية وضمان حقه في محاكمة عادلة».

وكان القيادي في حزب «التكتل الديمقراطي» اتهم حزب «نداء تونس» بمحاولة اختزال الدولة التونسية واستنزاف إمكانياتها اللوجستية، داعيا الأحزاب السياسية والمجتمع المدني إلى تحمل مسؤليتها في المطالبة بتكريس فصل الدولة عن الحزب.

وأضاف في تصريح سابق لـ«القدس العربي»: «اليوم نرى أن رئيس الدولة لم يتردد في إرسال أمين عام حزبه باسم الدولة التونسية إلى السلطة في روسيا، وهذا نعتبره خرقا فظيعا لمبدأ فصل الدولة عن الحزب، كما أن الدستور يمنع تصرف الأحزاب والهيئات غير الرسمية بإمكانيات الدولة».

وعلق الرميلي على هذا الأمر بقوله «دستوريا، كان من حق نداء تونس أن يرشح رئيس حكومة من عنده، ولكن عندما قامت ضجة في البلاد حول سعي نداء تونس للتغول بالرئاسات الثلاث، قررنا ترشيح رئيس حكومة من خارج النداء، ولا بد من التذكير بأن الحبيب الصيد نال استحسان أحزاب هامة كحركة النهضة وغيرها».

وأضاف «وهذه الحكومة لدينا فيها 7 وزراء من أصل 24 وبالتالي الحديث عن التغول والهجوم على مفاصل الدولة هو مجرد افتراء بلا دليل».

وأشار إلى ان قائد السبسي أرسل محسن مرزوق إلى موسكو كمبعوث لرئيس الجمهورية، و«تم ذلك قبل استقالة مرزوق من منصبه كمستشار لرئيس الجمهورية وتسلم منصبه كأمين عام لنداء تونس».

ومن جهة أخرى، نفى الرميلي وجود أية نية لتوسيع مشاركة حركة «النهضة» في حكومة الحبيب الصيد.

وكان الباحث السياسي د. رياض الصيداوي (مدير المركز العربي للدراسات السياسية والاجتماعية في جنيف) تحدث في حوار سابق عن وجود «مؤشرات كثيرة تؤكد الاتجاه لتوسيع دائرة مشاركة حركة النهضة في الحكومة في أيلول/سبتمبر المقبل، واحتمال دخولها كشريك رئيسي في الحكومة عبر منحها المزيد من الحقائب، ويأتي ذلك بعد انخفاض حدة الاحتجاجات لدى قاعدتي الحزبين (إثر الاتفاق بينهما)».

وأضاف «هذا مؤثر سياسي إيجابي، إضافة إلى تفهم أغلب القوى السياسية داخل البرلمان وخارجه للوضع الاقتصادي والأمني الدقيق والحساس جدا الذي تعيشه البلاد، وهذه نقطة إضافية تُحسب للديمقراطية التونسية».

بوجمعة الرميلي

منصف المرزوقي

البغدادي المحمودي

النهضة التونسية: تسليم «المحمودي» لليبيا جاء وفق حكم قضائي

■ تونس ـ من يسرى ونّاس: أكدت حركة النهضة التونسية أن «قرار الحكومة التونسية، برئاسة حمادي الجبالي، آواخر عام 2012، بتسليم البغدادي المحمودي، آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس الليبي السابق، معمر القذافي، إلى ليبيا جاء تنفيذا لحكم قضائي صادر في تونس عام 2011».

وأصدرت محكمة استئناف طرابلس في ليبيا، الثلاثاء الماضي، حكما بالإعدام رميا بالرصاص، على 8 شخصيات قيادية في عهد الرئيس السابق معمر القذافي، بينهم نجله سيف الإسلام، ورئيس وزرائه البغدادي المحمودي.

وكانت حكومة حمادي الجبالي التونسية، سلمت آواخر عام 2012 البغدادي المحمودي لليبيا، وهو ما أثار انتقادات كبيرة في الأوساط التونسية زادت وتيرتها تزامنا مع أحكام الإعدام.

وقالت النهضة في بيان أمس الجمعة، إن «موقف الحكومة التونسية، هو الموقف الطبيعي، إذا تم احترام أحكام القضاء التونسي والقضاء الليبي والاتفاقات القضائية المبرمة بين البلدين، ومن أجل علاقة جوار طبيعية مع الشقيقة ليبيا، بدليل أن دولا أخرى (لم تذكرها) مجاورة، سلمت بدورها شخصيات ورموزا إلى الحكومة الليبية آنذاك».

وجاء بيان النهضة ردا على ما اعتبرته الحركة «حملة إعلامية وسياسية استهدفت النيل من حركة النهضة وحكومة حمادي الجبالي عقب صدور هذه الأحكام».

وأضاف البيان، أنه، «قرار سيادي لتونس، وقد تم التسليم لحكومة شرعية في ليبيا، تعامل معها كل العالم قبل الانقسامات التي حصلت في ليبيا بعد ذلك».

وأضاف البيان أنه «لم يتم تسليم البغدادي المحمودي إلا بعد التزام السلطات الليبية علنا وبصفة رسمية بعدم المساس بحرمته الجسدية والمعنوية وضمان حقه في محاكمة عادلة».

ودعت الحركة في بيانها «الليبيين إلى الوفاق وتغليب مصلحة ليبيا في السلم والتوافق واتخاذ الإجراءات التي تحول دون المضي في تنفيذ الأحكام الصادرة بحق سيف الإسلام القذافي والبغدادي المحمودي وغيرهم».

وفر المحمودي إلى تونس في أب/أغسطس 2011، بعد نحو 6 أشهر من قيام ثورة 17 شباط/فبراير في ليبيا، فألقت السلطات التونسية القبض عليه بتهمة الدخول إلى البلد بطريقة غير شرعية، ثم أفرجت عنه محكمة تونسية يوم 27 تشرين أول/أكتوبر 2011، ثم أعادت السلطات التونسية توقيفه وسلمته للحكومة الليبية في 24 حزيران/يونيو 2012..

«الاناضول»

بعد أن استبعد مسؤولون في الرئاسة والحكومة التمديد لإنتقاء مبررات له

الرئاسة التونسية تمدد حالة الطوارئ في البلاد شهرين

■ تونس ـ وكالات: أعلنت الرئاسة التونسية أمس الجمعة عن تمديد حالة الطوارئ في البلاد لمدة شهرين بداية من الثالث من الشهر الجاري.

وجاء في بيان للرئاسة التونسية تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) نسخة منه إنه بعد التشاور مع رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب، قرر رئيس الجمهورية تمديد حالة الطوارئ في كل أنحاء الجمهورية لمدة شهرين بداية من الثالث من آب/أغسطس 2015.

يذكر أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أعلن عن فرض حالة الطوارئ في الرابع من تموز/يوليو الماضي بعد أيام من تنفيذ هجوم إرهابي على أحد الفنادق في مدينة سوسة التونسية والذي أودى بحياة 38 سائحا أغلبهم من البريطانيين.

وبررت تونس التي تشهد من حين إلى آخر احتجاجات اجتماعية واعتصامات واضرابات في عدة قطاعات، هذا القرار بتمكين قوات الجيش والأمن من التفرغ لمحاربة الإرهاب وملاحقة الخلايا النائمة والعناصر المسلحة في الجبال.

وكان مسؤولون في الحكومة والرئاسة أشاروا في وقت سابق إلى أنه من المستبعد ان يكون هناك تمديد وبأنه لن تكون هناك مبررات لذلك. الا ان رئيس الحكومة الحبيب الصيد فنفى ان يكون الهدف من فرض حالة الطوارئ التضييق على الحريات العامة، بل تعزيز الوضع الامني ودعم الجيش في مواجهة «الارهاب». واكد ان الهدف هو «توفير كل الظروف لتحافظ الدولة على مكتسبات تونس التي ناضلنا من اجلها وعلى المؤسسات».

وقال في خطاب امام البرلمان «أؤكد في هذا الإطار أننا أحرص ما نكون على احترام مبادئ الدستور، وتكريس مضامينه، وأن لا مجال للمساس بالحريات، ولا سبيل لتعطيل المسار الديموقراطي التعددي». واعتبر انه «ما كنا لنضطر الى اعلان حالة الطوارىء لولا يقيننا بأن بلادنا تواجه مخططات ارهابية جمة».

وكان الرئيس قائد السبسي، أعلن في 4 تموز/يوليو الماضي، حالة الطوارئ في البلاد، مدة 30 يوما، وقال آنذاك، في كلمة مسجلة بثها التلفزيون الرسمي «تم اتخاذ قرار إعلان حالة الطوارئ في كامل البلاد، بعد أخذ رأي كل من رئيس مجلس نواب الشعب (محمد الناصر)، ورئيس الحكومة (الحبيب الصيد)» مضيفا «لو تكررت الأحداث نفسها التي جدت (وقعت) في سوسة الأسبوع الماضي، فإن الدولة ستنهار».

وينص الفصل 80 من الدستور التونسي، على أنه «لرئيس الجمهورية في حالة خطر داهم مهدد لكيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها، يتعذر معه السير العادي لدواليب الدولة، أن يتخذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، وذلك بعد استشارة رئيس الحكومة، ورئيس مجلس نواب الشعب، وإعلام رئيس المحكمة الدستورية، ويعلن عن التدابير في بيان إلى الشعب».

ورفع الرئيس التونسي السابق محمد المنصف المرزوقي، في 6 أذار/مارس 2014 حالة الطوارئ المفروضة في البلاد منذ «الثورة» التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي، مطلع العام 2011.

وتواجه تونس هجمات تشنها تنظيمات مسلحة، متمركزة غرب البلاد، كان آخرها هجوم «سوسة» الدامي، الذي نفذه مسلح، في 26 حزيران/يونيو الماضي، وقتل 38 سائحا أجنبيا أغلبهم من البريطانيين.

وتقوم وحدات أمنية وعسكرية بحملات وعمليات تمشيط واسعة في عدة مناطق لتضييق الخناق حول الجماعات المسلحة كما أعلنت الحكومة في وقت سابق عن قرار برفع جدار ترابي مع الحدود الليبية للحد من عملية التهريب وتسلل الإرهابيين.

وتحتاج تونس إلى استقرار أمني لطمأنة شركائها في الخارج ولإنقاذ القطاع السياحي من الانهيار، في ظل التوقعات بتراجع عدد السياح بأكثر من 70% خلال الفترة الصيفية مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

إحدى جلسات البرلمان التونسي (أرشيفية)

طالبت البرلمان التونسي بالحد من خطر الانتهاكات التي يسمح بها القانون الجديد

ثماني منظمات دولية: قانون «مكافحة الإرهاب» في تونس يهدد حقوق الإنسان

■ تونس ـ من يسرى وناس: قالت ثماني منظمات دولية (غير حكومية)، أمس الجمعة، إن «قانون مكافحة الإرهاب الجديد في تونس، يشكل خطرا على حقوق الإنسان، ويفتقر إلى الضمانات الضرورية ضد الانتهاكات».

وفي 25 تموز/ يوليو الماضي أقر مجلس النواب (البرلمان) التونسي، المكون من 217 عضوا، قانون مكافحة الإرهاب بموافقة 174 نائبا وتحفظ 10 نواب.

وبحسب بيان نشر أمس، على موقع هيومن رايتس واتش، على شبكة الإنترنت، فإن المنظمات التي وقعت على البيان هي، منظمة العفو الدولية «آمنستي»، و«المادة 19»، ومحامون بلا حدود (مقرها بلجيكا)، والشبكة الأورو– متوسطية لحقوق الإنسان، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، وهيومن رايتس ووتش، والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، ومركز كارتر.

وأضافت المنظمات، في بيانها أنه «على البرلمان التونسي الحد من خطر الانتهاك الذي يسمح به القانون الجديد، عبر تعديل لائحة الإجراءات الجزائية، على سبيل المثال، بما يضمن لجميع المحتجزين حق الاتصال بمحام مباشرة بعد الاعتقال، وكذلك قبل الاستجواب وأثناءه».

وقال إريك غولدستين، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش «الإرهاب يهدد الجميع في تونس، ولكن أي قانون يسمح للشرطة باستجواب المشتبه فيهم دون حضور محام لمدة 15 يوما، هو كذلك تهديد حقيقي لحقوق الإنسان في تونس».

وطالبت المنظمات البرلمان التونسي بمراجعة لائحة الإجراءات الجزائية، بما يسمح لكل محتجز لدى الشرطة بحق الاتصال بمحام على وجه السرعة، كما يقتضيه العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب».

وأضاف البيان أن «المنظمات الموقعة تعارض عقوبة الإعدام، في جميع الظروف كممارسة غاية في القسوة ولا يمكن تداركها». وتابع «نص قانون مكافحة الإرهاب الجديد على عقوبات، بينها الإعدام، ضد المتهمين المدانين بعمل إرهابي في حالة ما تسبب العمل الارهابي في موت شخص، أو أكثر، أو في حالة اغتصاب، ولم يلغ دستور سنة 2014 عقوبة الإعدام، وهي مكرسة في لائحة الإجراءات الجزائية، رغم أن تونس لم تنفذ أي إعدام منذ عام 1991».

وانتقد البيان تعريف القانون للإرهاب، بطريقة فضفاضة وغامضة، قائلا، «يحتوي القانون على قائمة الأعمال الإرهابية المجرمة، منها الإضرار بالممتلكات العامة، أو الخاصة، أو الموارد الحيوية، أو البنية الأساسية، أو وسائل النقل، أو الاتصالات، أو المنظومات المعلوماتية، أو المرافق العمومية، عندما تكون في إطار مشروع فردي أو جماعي، يهدف إلى بث الرعب بين السكان، أو حمل حكومة أو منظمة دولية على فعل أمر ما أو الامتناع عنه».

ولفت البيان النظر إلى أن «هذا التعريف قد يتسبب في قمع بعض الأعمال، التي ليست لها طابع إرهابي، فالمظاهرات السلمية التي يرافقها بعض الفوضى قد تعتبر أعمالا إرهابية».

وبحسب البيان أيضا، قالت غابرييل رايتر، مديرة مكتب المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب: «بتبني هذا القانون، البرلمان يعرض الحقوق التي كافح التونسيون من أجلها للخطر مجددا، والآن عليه تشريع ضمانات فعالة لهذه الحقوق كي لا تمثل أضرارا جانبية في معركة مشروعة تهدف إلى حماية تونس من الإرهاب».

«الأناضول»

توقيف 30 تونسيا كانوا يعتزمون الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا

■ تونس ـ من ماهر جعيدان: أوقفت قوات الأمن التونسية، مساء الخميس، 30 شابا في محافظة المنستير (شرق)، كانوا يعتزمون الهجرة غير الشرعية نحو السواحل الإيطالية.

وقال مراد بن صالح، كاتب عام نقابة قوات الأمن الداخلي للأناضول تمكن أفراد الحرس الوطني، في منطقة البقالطة، بمحافظة المنستير، مساء أمس، من توقيف 30 شابا، كانوا يعتزمون اجتياز الحدود البحرية التونسية خلسة نحو السواحل الإيطالية».

وتابع المسؤول الأمني «وردت معلومة إلى مركز الحرس الوطني في البقالطة مفادها اعتزام مجموعة من الشباب التوجه عبر البحر سرا نحو إيطاليا، داهم على إثرها أفراد الحرس محلا مهجورا في المنطقة، حيث أوقف منظم الرحلة و30 شابا من مختلف مناطق البلاد».

وتتراوح أعمار الموقوفين بين 20 و30 سنة، بينهم سبعة شبان صدرت بحقهم مذكرات توقيف على خلفية قضايا مختلفة.

وبحسب المصدر ذاته، ضُبط مع الموقوفين مبلغ مالي بقيمة 3 يورو و3700 دينار تونسي، ثم أحيلوا إلى منطقة الحرس بالمنستير لاستكمال التحقيق معهم وعرضهم على النيابة العامة.

«الأناضول»

مدونون يتهمون السفير الأمريكي بدعم التظاهرات لتقسيم موريتانيا كما قسم السودان

موريتانيا: حالة من الترقب والتوتر بعد مظاهرات الخميس وحزب التناوب يندد بالقمع

نواكشوط – «القدس العربي»:

عاشت موريتانيا أمس حالة من الترقب والتوتر بعد المواجهات العنيفة التي واجهت فيها شرطة مكافحة الشغب ظهر الخميس، العشرات من نشطاء المبادرة من أجل انبعاث الحركة الانعتاقية (إيرا) الذين نظموا تظاهرات طالبوا فيها بإطلاق سراح كل من بيرام ولد الداه ولد اعبيد رئيس الحركة وإبراهيم ولد بلال رمضان نائب الرئيس الموقوفين بحكم قضائي منذ أشهر.

وحسب معلومات لم تؤكد من جهة رسمية فقد تمخضت مواجهات الخميس عن جرح أربعة أشخاص وإصابة العديد من المتظاهرين بالإغماء، كما أسفرت عن اعتقال عشرين شابا من نشطاء حركة «إيرا» يتواصل التحقيق معهم لإحالتهم للقضاء.

وقد لزمت الحكومة الصمت إزاء هذه الأحداث، فيما أكد نشطاء حركة «إيرا» غير المرخصة، أنهم «نظموا وقفة سلمية فقمعتها الشرطة بعنف مما اضطرهم للدفاع عن أنفسهم».

وتابعت الشرطة حراستها المكثفة للسوق المركزي في العاصمة نواكشوط الذي اختاره المتظاهرون موقعا لتنظيم احتجاجاتهم، فيما فتح عدد محدود من دكاكين السوق المركزي الأبواب، وهو ما يؤكد حالة التوجس والتخوف من تجدد المظاهرات.

وأدان حزب التناوب الديمقراطي المعارض في بيان وزعه أمس أحداث الخميس ووصفها بأنها «بدأت تأخذ منحنى خطيرا من خلال مصادرة النظام للحق في التظاهر السلمي وحرية التعبير».

وأكد الحزب «إدانته الصارخة للقمع الوحشي والاعتقالات التي طالت المشاركين في التظاهرة»، معتبرا «ما حدث انتهاكا صارخا للحق في التعبير والتظاهر السلمي الذي يكفله الدستور».

وطالب الحزب السلطات بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين وفي مقدمتهم رئيس الحركة بيرام ولد الداه ولد اعبيد»، محملا في بيانه «نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز المسؤولية الكاملة عن ما قد ينتج عن استعمال العنف من مخاطر على أمن واستقرار البلد».

وأعاد الحزب إلى الأذهان «أن ظاهرة الرق ومخلفاته تشكل أكبر تهديد لوحدة وتماسك المجتمع الموريتاني، ولن تحل بالتمادي في ممارسة القمع ومصادرة الرأي».

وأكد حزب التناوب الديمقراطي «أن المبادرة من أجل انبعاث الحركة الانعتاقية (إيرا) نظمت وقفة سلمية للمطالبة بإطلاق سراح قادتها وللتأكيد على مطالبها المتعلقة بالقضاء على العبودية ومخلفاتها والغبن الاجتماعي، حيث جوبهت هذه الوقفة من طرف قوات الشرطة بقمع عنيف أدى إلى سقوط العديد من الجرحى، واعتقال عدد من أعضاء الحركة، وذلك بدل التعاطي بمسؤولية مع مطالب المحتجين، والبحث لها عن الحلول المناسبة».

وقد اتهمت وكالة أنباء الشرق المستقلة السفير الأمريكي بنواكشوط ألان آندري بدعم التظاهرة.

ونقلت الوكالة عن ما سمتهم «مصادر من داخل حركة إيرا العنصرية»، أن ممثلين عن الحركة التقوا السفير الأمريكي قبل يومين وأخبروه بأنهم بصدد الاحتجاج من أجل إطلاق سراح زعيمهم حيث أبلغهم السفير أن الوضع حرج، وأن السفارة الامريكية غير مستعدة في الوقت الحالي لأكثر من المفاوضات مع النظام لحل المشكلة، لكنها مع ذلك لن تبخل بأي دعم مادي وهو ما أكده بالفعل حين منحهم مبلغ عشرة ألاف دولار» حسب وكالة الشرق.

السفير الامريكي في موريتانيا

واتهم المدون البارز محمد الأمين الفاظل السفير بالسعي لتقسيم موريتانيا، كما فعل في السودان، وتوجه للموريتانيين في تدوينة له أمس قال فيها «أيها الموريتانيون، يمكنكم أن تواصلوا تفرجكم الساذج على تحركات السفير الأمريكي، ولكن عليكم أن لا تلوموا إلا أنفسكم، إذا ما استيقظتم على فاجعة بعد حين، كما استيقظ من قبل ذلك إخوة لكم في السودان على فاجعة، لم ينتبهوا لها إلا بعد أن حلت بأرضهم، رغم أن كل العلامات الكبرى والصغرى لقرب حدوث تلك الفاجعة كانت بادية للعيان».

يذكر أن شريحة «حراطين موريتانيا» التي تعتبر المبادرة من أجل انبعاث الحركة الانعتاقية (إيرا) أحد منابرها، تطرح منذ بداية سبعينيات القرن الماضي مطالب ملحة للإنصاف والمساواة في مقدمتها قضية الرق ومحو آثاره المتشعبة مع التميز عن العائلات العربية والزنجية التي مارست الرق في الماضي.

وبضغوط من سياسيي مجموعة الحراطين، تم إلغاء العبودية ثلاث مرات في موريتانيا آخرها سنة 1981 ثم صدر قانون يجرم العبودية والممارسات الاستعبادية في شهر آب/أغسطس سنة 2007. وحاول الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع احتواء أزمة «الحراطين» التي انفجرت في خضم عهده حيث عين أفرادا منهم في مسؤوليات كبيرة، غير أن الأزمة لم تحل بل بقيت مطمورة جمرا تحت الرماد.

ورغم أن شخصيات من شريحة «الحراطين» تتولى حاليا مسؤوليات كبيرة في الدولة الموريتانية، بينها رئيس البرلمان محمد ولد ابيليل ورئيس المجلس الدستوري الصغير ولد امبارك، إلا أن الفترة الحالية تشهد تحركا واسعا لنشطاء بينهم الساموري ولد بي وبينها بيرام ولد اعبيدي وآخرون.

ويتألف المجتمع الموريتاني من القبائل العربية البربرية ومن ضمنها مجموعة «الحراطين، والقبائل الزنجية «البولار» و»السنوكي» و»الولوف».

هذا ولا توجد إحصائيات متفق عليها لكل واحدة من هذه المكونات، إذ يدعي العرب أنهم مع «الحراطين» يشكلون الأكثرية بينما يرى «الحراطين» أنهم يشكلون وحدهم نصف عدد سكان موريتانيا.

تكتل برلماني معارض يطالب برحيلها لأنها تجاوزت الخطوط الحمر

الجزائر: تدريس اللهجة العامية لتلاميذ الابتدائي يثير حفيظة الإسلاميين ووزيرة التعليم تنفي وتؤكد أنها إشاعات

■ الجزائر – «القدس العربي» – «الأناضول»: اندلعت أزمة جديدة في الجزائر حول قطاع التعليم، بسبب تداول أخبار عن استعداد وزارة التعليم لتدريس العامية في المدرسة، وهو الخبر الذي فجر موجة غضب ضد وزيرة التعليم نورية بن غبريت، التي لم ينتظر خصومها معرفة حقيقة الأمر، فسارعوا لمهاجمتها، متهمين إياها بأنها تعمل على تصفية اللغة العربية، وكما جرت عليه العادة، كلما تعلق الأمر بـ«المقدسات» تقوم الدنيا ولا تقعد.

شرارة هذه القصة بدأت في ندوة عقدت حول التعليم، وفي ختام الندوة صدرت توصيات، وتناقلت الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي تصريحا لمفتش بوزارة التعليم بخصوص تعليم العامية الجزائرية، وهي خليط من كلمات عربية وفرنسية وإسبانية، وهو كلام لم يتم التأكد من صدقيته والطريقة التي قيل بها والسياق الذي جاء فيه، لكن مجرد تناقله حوله إلى كرة ثلج، فأصبح القائل هو الوزيرة، وأصبحت التوصية قرارا اتخذ وسيطبق ابتداء من الموسم الدراسي المقبل، وأصبحت الوزارة متهمة بأنها ستحذف اللغة العربية من التدريس نهائيا، وكذا مادة التربية الإسلامية، وكما جرت العادة سل خصوم الوزارة و«حراس المعبد» سيوفهم وهاجموا الوزيرة بن غبريت، واتهموها بالعمل على تحطيم ثوابت الأمة، والسعي إلى تصفية اللغة العربية، وخرج أنصار نظرية المؤامرة ليعلنوا أن الأمر مدبر بليل من طرف أنصار اللغة الفرنسية، وتحركت أحزاب وجمعيات وشخصيات وأصدروا بيانات تنديد بالوزيرة.

وزيرة التعليم وبعد أن تضخم الجدل وأصبح لا يطاق خرجت عن صمتها، مؤكدة على أن الكلام المنشور والمتداول والمنسوب إليها وإلى وزارتها لا أساس له من الصحة، وأنه لا توجد أي نية لتدريس العامية في المدرسة، ولا استبدال اللغة العربية بها، ولا إلغاء بعض المواد من التدريس مثل التربية الإسلامية، وشرحت أن التوصيات التي صدرت كانت في اتجاه التأكيد على ضرورة التعامل بمرونة مع التلميذ عند دخوله المدرسة أول مرة، والحديث عن التعامل مع التلميذ بلغته الأم سواء كانت الأمازيغية بمختلف أنواعها أو العامية، حتى لا تحدث صدمة بالنسبة للطفل عند دخوله إلى المدرسة، ولكن تكذيب وزارة التعليم لم يكن كافيا لإخماد «الثورة» التي قامت ضدها، واعتبر البعض أن الوزارة تراجعت تحت الضغط، والبعض الآخر أنها أطلقت بالون اختبار.

من جهتها ساندت بعض النقابات وزارة التعليم في هذه الخطوة، إذ أكد مزيان مريان رئيس نقابة أساتذة التعليم الثانوي والتقني أن قرار الوزيرة بن غبريت شجاع، لأن الطفل يجب أن يجد في المدرسة اللغة التي يتكلم بها في البيت وفي الشارع، وهذه الطريقة معمول بها في دول كثيرة، حتى يتمكن الطفل من التأقلم مع التعليم، ولا يحدث نفور يجعله يكره الدراسة منذ البداية، موضحا أن الأمر مطروح بالنسبة للأطفال الذين يدخلون المدرسة وهم لا يتكلمون العربية نهائيا، خاصة في منطقة القبائل أو بالنسبة للميزابيين، لذا من الضروري أن يكون المعلم أو المعلمة يتكلم اللغة الأمازيغية حتى يتمكن الطفل من تعلم اللغة العربية الفصحى والمواد الأخرى.

وأثار تصريح منسوب لمسؤول بوزارة التعليم الجزائرية، حول وجود مقترح لتدريس اللهجة العامية لتلاميذ السنة الأولى الابتدائية، موجة انتقادات من أحزاب إسلامية في البلاد، وصفته بـ»السابقة الخطيرة، التي تهدد انسجام المجتمع، وتخلق صراعا لغويا مستقبلا».

وكانت وسائل إعلام محلية، نقلت مطلع الأسبوع الجاري، عن المفتش العام بوزارة التعليم، نجادي مسقم، قوله خلال مؤتمر صحافي عقده للحديث عن نتائج ملتقى لإصلاح منظومة التعليم، إنه «سيتم تدريس العامية خلال الفصل الأول (مدته نحو ثلاثة أشهر) من السنة أولى ابتدائي، مراعاة لبيئة الطفل القادم منها، قبل التدرج في تلقينه الفصحى ابتداء من الفصل الثاني من السنة نفسها».

وقال بيان لتكتل الجزائر الخضراء، وهو تحالف برلماني معارض يضم 49 نائبا (من بين 466 نائبا بالبرلمان)، ينتمون إلى ثلاثة أحزاب إسلامية، هي حركات «مجتمع السلم»، و»النهضة»، و»الإصلاح الوطني»، إن «اعتماد التعليم بالعامية بدلا من الفصحى، يعد سابقة خطيرة في تاريخ التعليم في الجزائر».

وأضاف البيان، الذي تلقت الأناضول نسخة منه، الخميس، أن «اعتماد هذا القرار من شأنه نسف الوحدة الوطنية وانسجام المجتمع الجزائري».

وطالب التكتل النيابي «برحيل وزيرة التربية الوطنية (التعليم)، نورية بن غبريط، نظرا لتجاوزها الخطوط الحمراء، باستهداف مقومات الشعب الجزائري»، في إشارة إلى اللغة العربية.

وتتواجد في الجزائر لهجات عدة، البعض أصلها عربي، والآخر أمازيغي، وهي لغة العامة والتواصل، لكن المنظومة التعليمية تعتمد اللغة العربية كلغة رسمية، وبعدها اللغة الفرنسية في تخصصات جامعية أخرى.

وقال المفتش العام بالوزارة، نجادي مسقم، يوم الخميس، للإذاعة الجزائرية الرسمية، إن هذا الموضوع «أُسيئ فهمه، والحديث حول اعتماد اللهجة الدارجة، أو بما يسمى العامية بدلا من اللغة العربية الفصحى في المناهج التعليمية في الأقسام الابتدائية مجرد إشاعات مغرضة».

بدورها، قالت وزيرة التربية، للإذاعة نفسها، إن «الإشاعة المتضمنة اعتماد العامية في التعليم الابتدائي، هي مجرد ضجيج غير مقبول. وأضافت، أن «كل ما في الأمر هو أن اقتراحات الخبراء المشاركين في الندوة الوطنية حول تقييم تطبيق إصلاح المدرسة (ملتقى عُقد الأسبوع الماضي)، أكدت على ضرورة مراعاة، بصفة تدريجية، ما يحمله الطفل من رصيد لغوي معين (اللهجة العامية للطفل) مع دخوله المدرسة» .

ونشر ناصر حمدادوش، النائب في البرلمان الجزائري، عن حركة مجتمع السلم، يوم الخميس تدوينة على صفحته الرسمية بموقع التواصل الإجتماعي «فيس بوك»، قال فيها «إن وزارة التعليم حذفت من صفحتها الرسمية مقطع فيديو للمؤتمر الصحافي، الذي عقده مفتشها العام، وتحدث فيه عن تدريس العامية». وتساءل حمدادوش «أهكذا تعالج الأزمة التي أحدثتها وزيرة التربية بحذف الفيديو فقط؟ سبحان الله!».

من جهته، قال عبدالقادر فضيل، وهو مسؤول سابق بوزارة التعليم، للأناضول: »قرارات الوزارة يغلب عليها الارتجال، والاستعجال، والغموض، ومثل هذا القرار بتدريس العامية لا يطرح هكذا، فهو يوكل لخبراء من مختلف الهيئات المختصة قبل البت فيه».

وزيرة التعليم نورية بن غبريت

واعتبر فضيل، أن «تدريس العامية بدلا من العربية في الجزائر، معناه خلق جيل لا علاقة له بتراثه»، مشيرا إلى أن العامية »ليست لغة فكر، والأمر فيه رجوع لما قام به الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1962/1830)، عندما كان يخير الجزائريين بين الدراسة بالفرنسية، أو اللهجة العامية لتكسير العربية».

الجزائر وتونس تحققان في تعاملات مالية على علاقة بالنشاط الإرهابي

■ الجزائر– من أحمد عزيز: قال مصدر من وزارة المالية الجزائرية، الخميس، إن «السلطات التونسية سلمت الجزائر قائمة بأسماء 74 شخصا وجمعية وشركة محل شبهة بالتعامل مع منظمات إرهابية على رأسها تنظيم داعش وكتيبة عقبة بن نافع في تونس». وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته «إن تحقيقات تتم في تونس والجزائر بشأن استثمارات غير قانونية لأشخاص وجمعيات وشركات يشتبه في تورطها في تمويل نشاطات إرهابية».

وأوضح «بدأت وزارة المالية الجزائرية في التحقيق حول تحويلات مالية لمتشددين إسلاميين من تونس وليبيا، بعد أن تلقت وزارة المالية الجزائرية في منتصف شهر يوليو/تموز من الحكومة التونسية قائمة تضم أسماء 74 شخصا وشركة وجمعية من تونس ومن ليبيا تشتبه السلطات التونسية بأنهم يمارسون نشاطا ماليا لصالح تنظيمات جهادية مقربة من تنظيم داعش في ليبيا، ومن كتيبة عقبة بن نافع الموالية له». وأضاف مصدرنا إن «التحقيقات تشمل تحويلات مالية واستثمارات وعمليات شراء عقارات في تونس والجزائر» .»الأناضول»

المبعوث الأممي يرفض وصف ثوار ليبيا بالإرهابيين ويدعوهم للمشاركة في المسار الأمني للحوار

■ الجزائر – ليبيا – وكالات: قال رئيس البعثة الأممية في ليبيا برنارد ينو ليون إنه «يرفض وصف الثوار الذين كان لهم دور بارز إبان الثورة الليبية بالإرهابيين».

جاء هذا خلال لقاء جمع، الخميس، المبعوث الأممي بوفد من ثوار مدينة الزاوية غرب العاصمة الليبية طرابلس والتي تخضع لسلطة المؤتمر الوطني العام. وبحسب بيان للبعثة، نشر على موقعها الإلكتروني، الخميس ، فإن ليون ناقش مع ممثلي ثوار المدينة الخطوات المقبلة من مشروع الحوار السياسي.

وقال البيان إن «ممثلي المدينة أكدوا دعمهم للحوار السياسي مطالبين ببيان أي غموض أو سوء فهم من خلال ملاحق وثيقة الاتفاق السياسي التي ستجري مناقشتها في جلسات الصخيرات المغربية المقبلة» .

من جانبه أكد ليون أن «التوقيع بالأحرف الأولى على مسودة الاتفاق يعد خطوة مهمة لتقدم الحوار»، مضيفا أن «الخطوات المتعلقة بتفعيل المؤسسات الأمنية من خلال وثيقة الاتفاق ستتم بالتوافق بمشاركة كل الأطراف».

وأوضح أن «التوافق في هذه المسائل سيكون بين الضباط العسكريين وضباط الشرطة والثوار الليبيين من خلال المسار الأمني للحوار».

يشار إلى أن عددا من البلديات وممثلي الثوار قد شاركوا في حضور مراسم التوقيع بالأحرف الأولى على وثيقة الاتفاق السياسي بالصخيرات المغربية بداية الشهر الجاري.

وفي سياق متصل أعلنت البعثة الأممية إلى ليبيا الخميس، في بيان آخر على موقعها الإلكتروني، أن ليون اجتمع مع ممثلين عن المؤتمر الوطني العام في دولة الجزائر، عشية الخميس، وسيجتمع بهم الجمعة.

وأضافت البعثة في بيانها، أن المبعوث الأممي يعقد اللقاء لإجراء مشاورات ومناقشات لتعزيز عملية الحوار الوطني والمضي بها قدما. وأعرب الممثل الأممي الخاص إلى ليبيا عن امتنانه للسلطات الجزائرية لاستضافة وتيسير هذا الاجتماع علاوة على الدعم المستمر الذي تقدمه لعملية الحوار السياسي الليبي، بحسب البيان.

ووقع ممثلون للبرلمان المعترف به بالأحرف الأولى قبل أكثر من أسبوعين مسودة الاتفاق، لكن المؤتمر الوطني العام في طرابلس يرفض التوقيع في انتظار مناقشة تعديلات يطالب بإدخالها على الاتفاق.

ويرفض تحالف «فجر ليبيا» المسلح الذي يضم جماعات قاتلت نظام معمر القذافي ويسيطر على العاصمة، منذ اكثر من عام، هذا الاتفاق اذ يرى انه يؤسس لعودة «الحكم الاستبدادي»، داعيا الى حوار داخل ليبيا ومن دون وساطة خارجية.

وفي هذا السياق، أكدت بعثة الأمم المتحدة في بيان ثان الخميس ان تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي سيمنع «عودة الحكم الاستبدادي»، إذ ان الجماعات التي قاتلت نظام القذافي ستكون مدعوة للانضمام «إلى قوات مسلحة وقوات أمنية تتسم بالمهنية وخاضعة للسيطرة الديموقراطية، أو من خلال الاندماج في الحياة المدنية».

وشدد هذا البيان على ان ليون يقدر «الدور الذي لعبه الثوار الليبيون خلال ثورة فبراير (شباط 2011) ويرفض نعتهم بالميليشيات الإرهابية»، في إشارة الى السلطات المعترف بها التي تصف هذه الجماعات المسلحة بأنها «ميليشيات إرهابية».

يذكر أن المؤتمر الوطني العام، قد أعلن بداية الأسبوع الجاري قبوله دعوة من البعثة الأممية للقاء برئيس البعثة بشكل منفرد، لمناقشة اعتراضات المؤتمر على مسودة الاتفاق السياسي الأخيرة التي لم يشارك المؤتمر الوطني في التوقيع عليها ضمن أطراف ليبية أخرى بالصخيرات.

مسلحون يحتجزون أربعة مواطنين هنودا في ليبيا

■ نيودلهي – د ب أ: أعلنت وزارة الشؤون الخارجية في الهند أمس الجمعة أن مسلحين احتجزوا أربعة مواطنين هنودا في ليبيا.

وقال المتحدث باسم الوزارة فيكاس سواروب إن الأربعة الذين كانوا يعملون في جامعة بمدينة سرت تم احتجازهم عند نقطة تفتيش يوم الأربعاء الماضي بينما كانوا يحاولون العودة إلى الهند عبر تونس.

وأضاف أن الوزارة تحاول الحصول على مزيد من المعلومات بشأن الواقعة. وتشير المعلومات المتاحة، من مصادر لم يكشف عن هويتها، إلى أن الأربعة أعيدوا مرة أخرى إلى سرت. ويذكر أن ثلاثة من الهنود الأربعة هم أكاديميون يعملون في جامعة سرت. وقال سواروب «تبذل كافة الجهود من أجل ضمان سلامة المواطنين الهنود الأربعة وسرعة إخلاء سبيلهم». وأفادت وكالة أنباء الهند الآسيوية بأنه من المشتبه بأن مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية وراء خطف الهنود الأربعة.

احتجت على ما تضمنه خطاب الملك محمد السادس حول الصحراء

«جبهة البوليساريو» تتهم المغرب بنهج سياسة توسعية وتهريب المخدرات والربط مع عصابات مسلحة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أثار تجديد العاهل المغربي الملك محمد السادس موقف بلاده من تسوية نزاع الصحراء، قلقا في أوساط «جبهة البوليساريو» التي سارعت بالشكوى للأمم المتحدة مطالبة بالضغط على الرباط، لـ»وقف استهتارها بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالنزاع».

وقال بيان لجبهة البوليساريو ان حديث العاهل المغربي عن «الجهوية الموسعة» في الصحراء الغربية يعتبر إمعانا في محاولة تغيير الواقع القانوني والسياسي والديمغرافي للإقليم، وبالتالي فهو انتهاك صارخ لمقتضيات القانون الدولي، مؤكدة أن محتوى الخطاب، بخصوص ملف الصحراء الغربية، يعكس الاستمرار في سياسات التعنت.

وتنازع جبهة البوليساريو المغرب على الصحراء الغربية التي استردها من إسبانيا 1976 وتطالب بانفصالها وإقامة دولة مستقلة عليها، ورغم الهدوء الذي يعرفه النزاع على صعيد المواجهات المسلحة منذ 1991، إلا ان المواجهات الدبلوماسية والإعلامية تتصاعد دائما.

وتسعى الأمم المتحدة منذ انتقال ملف النزاع إليها 1985، بعد فشل الاتحاد الأفريقي (منظمة الوحدة الأفريقية سابقا) في تسوية هذا النزاع في سلسلة قرارات لمجلس الأمن الدولي، تتضمن إجراء استفتاء ليقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب، الا ان تعثر تطبيق هذه القرارات، حفز المغرب، بهدف إنهاء النزاع، إلى اقتراح منح الصحراء حكما ذاتيا تتمتع مؤسساته المنتخبة بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية، إلا ان الجبهة المدعومة من الجزائر رفضت المبادرة المغربية ومتمسكة بالاستفتاء.

وأكد العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطاب ألقاه أول أمس الخميس بمناسبة عيد العرش ان المغرب لن يسمح أبدا بالتطاول على سيادته ووحدته الترابية وأن التطورات التي عرفتها هذه قضية الصحراء، بينت صواب موقف بلاده على المستوى الدولي وصدق توجهاتها على الصعيد الوطني وأنها «ستذهب نحو تطبيق الجهوية المتقدمة، والنموذج التنموي للأقاليم الجنوبية للمملكة».

وأضاف ان ذلك «لا يعني أننا طوينا هذا الملف. بل على الجميع مواصلة اليقظة والتعبئة، من أجل التصدي لمناورات الخصوم، ولأي انحراف قد يعرفه مسار التسوية الأممي».

وقال بيان جبهة البوليساريو ان قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالنزاع «واضحة وقاطعة، فالصحراء الغربية ليست مغربية، وليس هناك من يعترف بسيادة المملكة عليها، والوجود المغربي فيها هو وجود لا شرعي، ينهب ثرواتها الطبيعية خارج القانون ويمارس أبشع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في حق المواطنين الصحراويين العزل، في ظل الحصار ومنع المراقبين الدوليين ووجود جدار عسكري مغربي، جريمة ضد الإنسانية، يقسم الصحراء الغربية.

وأضاف البيان ان «مرور السنوات أثبت حقيقة دامغة يحاول المغرب القفز عليها عبثا ألا وهي أن لا حل للنزاع إلا بالاحترام الكامل لإرادة الصحراويين في تقرير المصير والاستقلال، عبر استفتاء حر، عادل ونزيه، بإشراف الأمم المتحدة.

وأعربت الجبهة عن «أسفها» الشديد للسياسات المغربية في المنطقة «القائمة على التوسع والعدوان على الجيران وتربعها على عرش إنتاج وتصدير مخدر القنب الهندي في العالم، وما لذلك من علاقة وطيدة ومتزايدة بتكوين وتمويل وتشجيع عصابات الجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية» وقالت ان هذه السياسيات تهدد «السلم والاستقرار في المنطقة هو السياسات المنتهجة من طرف المملكة المغربية.

وطلبت الجبهة من الأمم المتحدة تحمل مسؤولياتها «في مواجهة هذا التعنت المغربي والاستهتار بقراراتها، والتعجيل والضغط على المغرب من أجل إطلاق سراح معتقلي اقديم إيزيك، ضحايا محكمتها العسكرية الجائرة، وجميع المعتقلين السياسيين الصحراويين في سجونها، والكشف عن مصير أكثر 651 مفقودا صحراويا منذ 1975.

عائلات الركاب تتهم الحكومة الاندونيسية بعدم الكفاءة وعدم احترام مشاعرهم

السلطات الاسترالية ترجح أن يكون الحطام الذي عثر عليه عائدا إلى الطائرة الماليزية

■ سيدني – أ ف ب: قالت السلطات الاسترالية المكلفة البحث عن الرحلة الماليزية ام اتش 370 الجمعة انها «تزداد ثقة» بان الحطام الذي عثر عليه قرب جزيرة في المحيط الهندي يعود للطائرة المنكوبة ما يزيد امل حل احد اكبر الالغاز في تاريخ الطيران المدني.

وعثر على قطعة الحطام التي يبلغ طولها مترين على شاطىء في جزيرة لا ريونيون الفرنسية في المحيط الهندي ويتوقع ان يتم تحليلها السبت في فرنسا.

وقال المحققون انهم باتوا اقرب إلى حل اللغز المحيط باختفاء طائرة البوينغ الماليزية قبل 16 شهرا مع 239 شخصا معظمهم من الصينيين.

وقال رئيس مكتب سلامة النقل الأسترالي مارتن دولان لوكالة فرانس برس الجمعة «ثقتنا متزايدة بان هذا الحطام هو للرحلة ام اتش 370» التابعة للخطوط الجوية الماليزية».

واضاف ان «شكل القطعة شبيه جدا بالقطع التي تكون هيكل طائرات البوينغ 777».

واكد انه يجب توخي الحذر حتى التاكد من ذلك لكنه اعرب عن الامل في الحصول على معلومات ادق «في الساعات ال24 المقبلة».

وقال رئيس الوزراء الماليزي نجيب رزاق الخميس ان «الاحتمال كبير» في ان تكون القطعة من طائرة بوينغ 777 لكن يجب التاكد من ذلك.

من جهته، اكد نائب وزير النقل الماليزي الجمعة لوكالة فرانس برس ان «رقما جزئيا» على الحطام «يؤكد انه يعود لطائرة بوينغ 777». وقال عبد العزيز كبراوي «اعتقد اننا نقترب من حل لغز اختفاء الرحلة ام اتش 370. قد يكون ذلك دليلا قاطعا على ان الرحلة ام اتش 370 تحطمت في المحيط الهندي».

وقال خبراء ان الحطام هو جزء صغير من جناح طائرة بوينغ 777 وفي حال تأكيد ذلك من المحتم ان يعود للطائرة الماليزية المفقودة.

وعثر على الحطام قرب جزيرة لاريونيون الفرنسية على بعد حوالى اربعة الاف كلم (2500 ميل) من المنطقة في المحيط التي يعتقد ان تكون الطائرة سقطت فيها العام الماضي.

ويتوقع نقل القطعة السبت إلى موقع في فرنسا لتحليلها قرب مدينة تولوز من قبل سلطات الملاحة الجوية كما افادت مصادر فرنسية لوكالة فرانس برس.

والسلطات المكلفة البحث عن الطائرة المنكوبة تعتقد ان الرحلة ام اتش 370 تحطمت في جنوب المحيط الهندي. لكن لم يتم العثور على اي ادلة مادية تؤكد هذه الفرضية وفي كانون الثاني/يناير اعلنت السلطات الماليزية انه يرجح ان يكون كافة الاشخاص الذين كانوا في الطائرة قضوا.

وقال وزير النقل والبنى التحتية الاسترالي وارن تراس الذي تتولى بلاده تنسيق عمليات البحث الدولية في المحيط الهندي للعثور على الطائرة انه واثق بان البحث عن الطائرة يتم في الموقع الصحيح.

واضاف «ليس هذا دليلا قاطعا لكن العثور على الحطام في شمال جزيرة لاريونيون يتناسب مع تقلبات التيارات البحرية وما نتوقع ان يحصل في هذه الظروف».

واوضح انه حتى وان تبين ان الحطام يعود للطائرة الماليزية «فهذا لن يساهم كثيرا في تحديد الموقع الحالي للطائرة».

وتابع «بعد 16 شهرا ومع تقلبات التيارات فان استخدام تقنية النموذج العكسي شبه مستحيل».

وكانت الطائرة الماليزية تنقل 239 راكبا عندما اختفت فجأة عن شاشات الرادار بعد اقلاعها من كوالالمبور إلى بكين في الثامن من اذار/مارس 2014.

وبالنسبة إلى اسر الركاب الذين يريدون معرفة ما حصل من جهة ويأملون من جهة اخرى انهم لا يزالون احياء، فان هذا التطور الجديد يزيد من معاناتهم.

وقال جيانغ هوي احد المسؤولين عن مجموعة الاسر الصينية والذي كانت والدته على متن الرحلة، لوكالة فرانس برس في بكين «مرت سنة ونصف سنة ولم تتحمل اي جهة المسؤولية لم يعتقل احد او يحاسب او يعاقب. هذا غير مسبوق».

واضاف «عانت اسر ركاب الطائرة الماليزية المفقودة اكثر من اي اشخاص اخرين في حادث تحطم طائرة لفترة طويلة».

وقالت الاسترالية جانيت ماغواير التي كانت شقيقتها كاثي في الطائرة ان العثور على الحطام «امر صعب على كافة افراد الاسرة».

واضافت «نامل في الحصول على اجوبة من خلال هذا الحطام وانه عائد للرحلة ام اتش 370 لنكون فكرة لنعرف بالضبط ما حل بكل ما كان في الطائرة».

والجمعة عثر على زجاجة تنظيف من ماركة اندونيسية على الشاطىء وسلمت للمحققين.

وفي حين سجلت عدة حوادث في المنطقة كتحطم طائرة بوينغ 747 تابعة للخطوط الجوية الجنوب افريقية قرب جزيرة موريشوس في 1987 ما ادى إلى مقتل ركابها ال159، لم تكن اي من الطائرات من طراز بوينغ 777.

وقال خبراء ان رقم تسجيل على الحطام يعني تحديد بسرعة ما إذا كان يعود لطائرة بوينغ 777.

واتهمت عائلات الركاب الحكومة الاندونيسية بعدم الكفاءة وعدم احترام مشاعر العائلات وبالتكتم وانتقد كثيرون تركز البحث في المحيط الهندي في حين تم تجاهل احتمالات اخرى.

ولم يعثر على اي اثر للطائرة بالرغم من عمليات البحث المكثفة التي تقودها استراليا في المحيط الهندي، لتصبح هذه الكارثة الجوية احد اكبر الالغاز في تاريخ الطيران المدني.

صورة ارشيفية لبعض أقارب الضحايا في مطار كوالامبور

ظريف: سنسعى إلى تقليص الخطر النووي مع القوى العظمى

مساعد وزير النفط الإيراني: شعار «الموت لأمريكا» كان أحد لوازم الثورة ولا أحد يصغي له اليوم

لندن «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

قال نائب وزير النفط الإيراني للشؤون التجارية والدولية، أمير زماني نيا إن شعار الثورة الإسلامية في إيران «الموت لأمريكا»، كان شعاراً مرحلياً، لم يعد أحد يستمع إليه في إيران.

وأفاد موقع نيويوركر الأمريكي في تقرير تحت عنوان «الموت لأمريكا والصفقة مع إيران»، أن أمير زماني نيا قال إن «الهتف بشعار الموت لأمريكا كان أحد لوازم الثورة الإسلامية، ونحن لم نعد نستمع له».

وأعرب عن أمله بزيادة الاستثمارات الغربية بعد إلغاء العقوبات الاقتصادية، وأكد، «ما يريده الشعب الإيراني هو أن لا يعتقد الشعب الأمريكي بأننا لا نفعل شيئاً إلا أن نذهب يومياً إلى الشوارع ونهتف الموت لأمريكا».

وأضاف نائب وزير النفط الإيراني للشؤون التجارية والدولية، «نحن لدينا عملنا وترفيهنا وحياتنا اليومية، مثل باقي الشعوب»، وشدد على أن الهتف بشعار الموت لأمريكا كان أحد لوازم الثورة الإسلامية، وأنهم لا يستمعون له الآن، وأن الشعار أصبح أمراً روتينياً.

وأوضح أمير زماني نيا أن وزارة النفط الإيرانية تخطط لتطوير قطاعي النفط والغاز الإيراني، وأنها ستحتاج أكثر من 200 مليار دولار خلال السنوات الست القادمة لهذه المشاريع.

وفي سياق تطوير العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، للمرة الأولى بعد قطع العلاقات بين طهران وواشنطن تم إعادة موقع الغرفة التجارية الأمريكية الإيرانية على الإنترنت.

وأفاد موقع اقتصاد نيوز الإيراني، أن الزيارات المتبادلة للوفود التجارية الأمريكية الإيرانية تزايدت بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة، وأنه يوجد اهتمام كبير للطرفين لإنشاء رحلات جوية بين إيران وأمريكا، وزيادة التبادل التجاري، وتفعيل الغرف المشتركة التجارية للبلدين.

وأضاف التقرير أن نشاط الغرفة التجارية الأمريكية الإيرانية في واشنطن هو أكبر وأكثر بكثير من الغرفة في طهران، وأن التجار الإيرانيين والأمريكيين بدؤوا نشاطهم خلال الفترات السابقة قبل الاتفاق النووي.

وأكد رئيس مركز التجارة العالمي في إيران، محمد رضا سبز عليبور، أن المباحثات الإيرانية الأمريكية حول إنشاء الغرف التجارية المشتركة قد بدأت منذ فترة زمنية قبل الاتفاق النووي، وشدد على أنه لا مفر من إعادة فتح الغرف التجارية المشتركة في واشنطن وطهران.

وكتب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، مقالا رأي في صحيفة الغارديان بعنوان «إيران وقعت على اتفاق سلام، واليوم، بالتأكيد جاء دور إسرائيل». وقال محمد جواد ظريف إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في فينيا، يدفع بجميع دول منطقة الشرق الأوسط إلى التخلص من الأسلحة النووية.

وأضاف وزير الخارجية الإيراني أن الاتفاق حول البرنامج النووي الذي تم التوصل إليه في فينيا هذا الشهر، ليس سقفاً بل أساساً صلباً يجب البناء عليه.

وأوضح الوزير أن إيران تسعى إلى التوصل إلى منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، مطالباً الكيان الصهيوني بتفكيك ترسانته النووية.

وتابع محمد جواد ظريف، «أن إحدى مهازل التاريخ هي أن الدول الفاقدة للسلاح النووي كإيران في الحقيقة عليها ومن أجل عدم الانتشار النووي، أن تبذل جهوداً أكبر بكثير من الدول النووية التي تبقى جهودها مجرد حبر على ورق. فلقد تحركت إيران وسائر الدول الفاقدة للأسلحة النووية بإخلاص في مسار تعزيز نظام حظر الانتشار النووي. وفي ظروف كهذه الدول المالكة لهذه الأسلحة المدمرة تحدثت بصعوبة، وتنصلت تماماً عن التزاماتها بشأن نزع السلاح في إطار معاهدة حظر الانتشار النووي وسائر القوانين الدولية... هذا ما عدا الدول غير الأعضاء في المعاهدة أو إسرائيل التي لديها ترسانة نووية غير معلنة مصحوبة بعدم اكتراث بحظر الانتشار، وفي ذات الوقت تضع في جدول أعمالها حملة تهويل غير منطقية ضد الاتفاق النووي مع إيران.»

وأردف الوزير الإيراني أن خطوة صحيحة في مسار الاتفاق بين إيران، كدولة لا تملك السلاح النووي، ودول مجموعة 5+1 التي تملك أغلب الترسانات النووية في العالم، من شأنها أن تبدأ حواراً لتأسيس معاهدة لتدمير الترسانات النووية، والتي ينبغي أن تكون مدعومة بآلية قوية لاختبار المصداقية، مؤكداً أن هكذا معاهدة جديدة قادرة على احياء البروتوكول الإضافي بالنسبة للدول المالكة للسلاح النووي.

واختتم ظريف مقاله بالقول، «أن إيران وبطاقاتها الوطنية وباعتبارها رئيساً حالياً لحركة عدم الانحياز، مستعدة للتعاون مع المجتمع الدولي لتحقيق هذه الأهداف، وتدرك جيداً، أنها قد تتعرض لعقبات عديدة من قبل المشككين بالسلام والدبلوماسية، ورغم ذلك علينا أن نبذل جهودنا في مسار الإقناع والإصرار مثلما بذلنا في فيينا».

الإعلام الغربي يفشل بمواجهة ماكينة دعاية يديرها وزير زراعة سابق

الولايات المتحدة تفرض عقوبات ضد حاشية الرئيس الأوكراني السابق الموالي لروسيا

واشنطن «القدس العربي»

من رائد صالحة:

فرضت ادارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما عقوبات أضافية ضد عشرات من المسؤولين السابقين والمقربين من نظام الرئيس الاوكراني السابق فيكتوريانوكوفيتش لتعزيز القيود المرتبطة بالتصرفات الروسية في اوكرانيا.

واصدرت وزارة الخزانة الأمريكية اربعة اوامر تنفيذية منفصلة ضد معظم الشخصيات الاوكرانية التي تعمل مع قطاعات وزارة الدفاع الروسية في شبه جزيرة القرم التى تقول الولايات المتحدة ان روسيا احتلتها بشكل غير قانوني بالعام الماضي.

وقال جون سميث مدير مكتب وزارة الخزانة ان هذه الاجراءات تؤكد جهود ادارة اوباما على مواصلة « الضغط على روسيا لانتهاكها القانون الدولي وتاجيج الصراع في شرق اوكرانيا مضيفا بان الولايات المتحدة ستواصل العمل لضمان فعالية العقوبات التى لن يتم التراجع عنها الا إذا التزمت روسيا باتفاقيات مينسك.

وقد تم معاقبة الاشخاص الذين لديهم بصلة مع وزارة الدفاع الروسية وفقا لوزارة الخزانة بسبب تحايلهم على العقوبات القائمة والتورط في تقويض العملية الديمقراطية في اوكرانيا، ومن بين هولاء اربعة من المسؤولين السابقين في نظام يانوكوفيتش اضافة إلى خمسة من مشغلي المؤاني في شبه جزيرة القرم علما بان الوزارة قد فرضت عقوبات قبل عام ضد عدة شركات تابعة لبنك تديره الدولة الروسية وشركة النفط الروسية.

وحذر خبراء من فشل الإعلام الغربي حتى الان من مواجهة الدعاية الروسية بشأن اوكرانيا كما حذر السناتور ديك دوربين من قيام وزير الزراعة الاوكراني السابق بادارة شبكة إعلامية ممولة من الكرملين بترويج تشويهات جسيمة للحقائق وافتراءات إلى الجمهور الروسي وجميع الناطقين بالروسية في دول الجوار والناس في جميع انحاء العالم وقال دوربين ان هذه الدعاية هي اعتداء مباشر على القيم الديمقراطية وتضر بالمصالح الغربية وانها تستحق استجابة فورية.

وقال المحلل دانيال ساليرغرنت نائب رئيس « بيت الحرية « ان سرد البث الروسي يتكئ على خدمة المصالح الذاتية وعدم تقديم فكرة متوازنة او تقارير حقيقية بهدف سياسي هو حشد الدعم لضم روسيا لشبه جزيرة القرم والعدوان في شرقي اوكرانيا وتاجيج مشاعر العداء ضد الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

واقترح ساليرغرنيت ان الولايات المتحدة بحاجة للرد على حرب المعلومات بتركيز اقل على مواجهة الدعاية الروسية والتركيز على بدائل جذابة وقال بان الغرب يجب ان يكون حذرا بشأن منع البث الروسي وتكثيف شبكات بث غربية بشكل جيد قادر على المنافسة والتفاعل مع الجمهور مثل اذاعة أوروبا الحرة «راديو ليبرتي».

وقد طالب اد رويس رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي والنائب اليوت انجل باصلاح وتطوير شبكات البث المدعومة من الحكومة ولكن الخبراء اكدوا بان هذه المقترحات التى طال انتظارها ليست كافية لمواجهة الدعاية الروسية.

وطالب عدد من المحللين الولايات المتحدة بتبنى مبادرات إعلامية جديدة لتعزيز الطلب بين الناطقين بالروسية على الاخبار النزيهة والصحيحة وقصص فضح الفساد واساءة استخدام السلطة في روسيا وتحويل وسائل الإعلام بعيدا عن خط الكرملين.

وحث الخبراء الحكومة الأمريكية على تمويل وسائل إعلام روسية مستقلة واماكن اخرى في اوروبا واسيا وايجاد طرق للالتفاف على القيود التى تفرضها موسكو.

مستشار بوتين: المفاوضات انتهت بالكامل وتم الاتفاق على المهل والمبلغ

اتفاق على تعويض فرنسي لروسيا لعدم تسليم باريس سفينتي ميسترال

■ موسكو ـ أ ف ب: اعلنت موسكو بعد اشهر من المفاوضات التوصل إلى اتفاق مع باريس يقضي بتسديد تعويضات بحوالي 2.1 مليار يورو إلى روسيا بحسب صحفها، لعدم تسليمها سفينتي ميسترال الحربيتين الفرنسيتي الصنع.

وادى الخلاف بين فرنسا وروسيا إلى احراج الرئاسة الفرنسية التي تقاسمتها المصالح الاقتصادية وارادة دفع روسيا إلى تليين موقفها في الازمة الاوكرانية.

واعلن فلاديمير كوجين مستشار التعاون العسكري والتقني للرئيس الروسي ان «المفاوضات قد انتهت بالكامل حتى الان، لقد تقرر كل شيء، المهل والمبلغ»، وذلك في تصريحات نقلتها وكالة انباء ريا نوفوستي مساء الخميس.

واكد مصدر فرنسي قريب من الملف لفرانس برس «تم التوصل إلى اتفاق لكن ما زال ينبغي وضع التفاصيل الاخيرة».

واوردت صحيفة كومرسانت الروسية الجمعة نقلا عن مصادر لم تكشف هويتها، ان المبلغ الذي يتعين على باريس دفعه إلى موسكو تحدد بـ1.16 مليار يورو.

ورفض المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف التعليق على هذه المعلومات وكذلك الشركة المكلفة تصدير الاسلحة الروسية روسوبورون اكسبورت ولا اجهزة نائب رئيس الوزراء ديمتري روغوزين الذي اجرى المفاوضات.

وكان ملف الميسترال الذي يسمم العلاقات بين البلدين منذ قررت باريس في تشرين الثاني/نوفمبر ربط تسليم سفينتين من هذا الطراز بتحسن الوضع في اوكرانيا، معرقلا منذ اشهر بخصوص قيمة التعويض.

وكانت السلطات الروسية تعتبر ان القيمة التي عرضتها فرنسا غير كافية. فقد اقترحت باريس تسديد 785 مليون يورو من الدفعات التي سددتها موسكو مقدما، لكن الاخيرة قيمت الضرر اللاحق بها بحوالى 1.163 مليار يورو.

وشملت موسكو بذلك المبالغ التي انفقتها على تدريب 400 بحار كانوا سيشكلون طاقمي السفينتين، وبناء البنى التحتية في فلاديفوستوك (اقصى الشرق الروسي) حيث كانت يفترض ان تتمركز الميسترال الاولى، وصنع اربع مروحيات قتالية.

ومن العراقيل الاخرى في الملف رفض روسيا اي اتفاق لاعادة تصدير السفن قبل اعادة المال، بحسب كومرزانت، فيما كانت هذه النقطة مهمة لباريس.

ففرنسا تتكلف في الحقيقة «بين مليون وعدة ملايين يورو شهريا» لضمان امن وصيانة سفني الميسترال، بحسب ايرفيه غيو رئيس مجلس ادارة مجموعة دي سي ان اس التي بنت حاملتي المروحيات.

واضاف كوجين «آمل ان نوقع خلال فترة وجيزة الاتفاق على فسخ العقد، وسيذكر فيه المبلغ الذي ستدفعه فرنسا لنا». ويبدو ان الجدول الزمني يشهد تسريعا.

فالاثنين صرح الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند انه سيتخذ «في الاسابيع المقبلة» قراره بخصوص تسليم روسيا السفينتين.

واكدت كومرزانت ان الاتفاق الرسمي سيعلنه رئيسا الدولتين الروسي والفرنسي «في الايام العشرة الاولى من آب/اغسطس».

وان تم ذلك فستنتهي ثمانية اشهر من المفاوضات المكثفة التي قادها روغوزين والامين العام لشؤون الدفاع الفرنسي لوي غوتييه.

وكان يفترض ان تسلم باريس موسكو اولى البارجتين الحربيتين، «فلاديفوستوك» منتصف تشرين الثاني/نوفمبر 2014، اما الثانية «سيباستوبول» ففي خريف 2015. لكن باريس اعلنت اواخر تشرين الثاني/نوفمبر تأجيل تسليم فلاديفوستوك «حتى اشعار آخر» متذرعة بدور روسيا في النزاع الاوكراني.

ثم بدأ البلدان مفاوضات طويلة تمحورت خصوصا حول قيمة التعويض الذي تطالب موسكو بالحصول عليه من باريس.

وكانت فرنسا وروسيا ابرمتا في حزيران/يونيو 2011 إبان رئاسة نيكولا ساركوزي عقدا ناهز 1.2 مليار يورو حول تسليم حاملتي مروحيات من نوع ميسترال إلى روسيا.

ويمكن لهذه السفن الحربية المتعددة الوظائف نقل مروحيات ودبابات وزوارق انزال او حتى هيئة اركان او مستشفى.

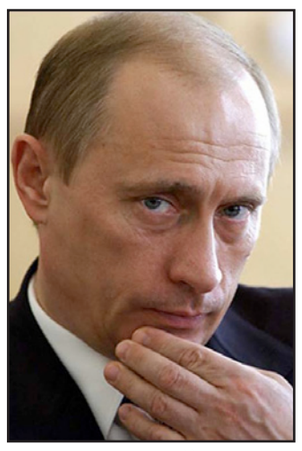

فلاديمير بوتين

جماعة إسلامية بباكستان تصلي صلاة الغائب عليه

تعيين خليفة الملا عمر انتصار لباكستان ولكنه ينطوي على مخاطر

■ إسلام اباد – أ ف ب: ينظر إلى التعيين السريع للملا منصور «المعتدل» خليفة للملا عمر على رأس طالبان باعتباره انتصارا لباكستان العرابة التاريخية للحركة التي تشجعها على خوض مفاوضات سلام مع كابول رغم خطر تقسيم الحركة الافغانية المتمردة.

«انتصرت باكستان» قال الجمعة عبر الهاتف احد قادة طالبان وهو لا يزال تحت الصدمة بعد يوم من اعلان الحركة الإسلامية وفاة زعيمها التاريخي ومن ثم وعلى عجل تعيين خليفة له.

واعلنت قيادة طالبان صباحا انها اختارت الملا اختر منصور المقرب من الملا عمر والمعروف باعتداله خليفة له بعد ان كان قائدا للعمليات منذ سنتين. وعينت مساعدين له هما الملا هيبة الله اخوندزاده الوجيه الديني المتنفذ وسراج الدين حقاني الزعيم الشهير لشبكة حقاني والمعروف بقربه من تنظيم القاعدة ومن باكستان.

واكد عدد من كادرات طالبان ان الملا منصور ومساعديه يعتبرون «مقربين» لا بل «مقربين جدا» من باكستان.

وتقبلت باكستان تعيين الملا اختر منصور بدون اعتراض.

وقال الجنرال الباكستاني في الاحتياط محمود شاه ان «منصور يقود طالبان منذ سنتين وقام بعمل جيد، وهو لذلك قادر على خلافة الملا عمر. وربما يكون حتى أفضل منه».

ويقود سراج الدين حقاني شبكة تعتبر مقربة من باكستان إلى درجة ان الجيش الأمريكي وصفها في 2011 بانها «الذراع المسلحة لجهاز الاستخبارات الباكستاني» القوي. اما هيبة الله اخوندزاده فاوقفته القوات الباكستانية، للصدفة المحرجة، لفترة وجيزة قبل عشرة ايام في مخبئه في كويتا جنوب غرب باكستان.

وقال كادر من طالبان يتخذ موقفا متشددا من باكستان تعليقا على ذلك «نعتقد ان باكستان واستباقا منها لخلافة الملا عمر، اوقفته لاعطائه توجيهات حول الوضع لاحقا». والوضع اللاحق هو مفاوضات السلام المنتظرة منذ فترة طويلة بين طالبان وكابول بعد نزاع مستمر منذ 13 سنة. شهدت هذه المفاوضات تقدما بداية تموز/يوليو مع اول اتصال رسمي مباشر بين الجانبين في موري في باكستان بحضور ممثلين عن الصين والولايات المتحدة.

دعمت باكستان ولفترة طويلة في السر الحروب التي خاضتها طالبان في افغانستان حتى بعد تحالفها مع الولايات المتحدة بعد 2001، في سياسة مزدوجة اقر بها رئيسها السابق برويز مشرف السنة الماضية.

ولكن المعطيات الجغرافية السياسية في المنطقة تغيرت خلال الاشهر الماضية وازدادت الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة التي تستعد لسحب اخر قواتها من افغانستان في 2016 والصين المستعدة لاستثمار مليارات الدولارات في افغانستان وباكستان مع فتح منفذ على بحر العرب. فواشنطن وبكين تريدان دفع إسلام اباد لجلب طالبان إلى طاولة الحوار.

وفي افغانستان ساهم في ذلك انتخاب الرئيس اشرف غني المستعد لقبول مساعدة باكستان للتفاوض مع طالبان والقلق الدولي من تقدم طالبان وظهور فصائل محلية لتنظيم الدولة الإسلامية.

بالتالي بادرت باكستان ونظمت عملية موري المقرر عقد جولة محادثات ثانية فيها نهاية الاسبوع.

في هذا السياق اعلنت الحكومة الافغانية الاربعاء نبأ وفاة الملا عمر فكان النبأ بمثابة قنبلة بالنسبة لطالبان التي كان اعضاؤها يجهلون ذلك خارج الدائرة المحدودة للملا منصور. وبعد اقل من يومين بويع الاخير خلفا له. وقال رحيم الله يوسفزاي الصحافي الباكستاني المتخصص في حركة طالبان ان الملا منصور «لعب دورا فاعلا في تنظيم مباحثات» موري. وفي السياق الراهن، فانه «مناسب تماما لكابول وإسلام اباد».

وتدعم هذه المعطيات الاعتقاد بان باكستان قامت بترتيب كل شيء وهذا الامر لا يروق لبعض كادرات طالبان المعارضين لمنصور.

ويقول احد هؤلاء «لقد كتمت القيادة نبأ وفاة زعيمنا منذ سنتين وقامت بنشر بيانات باسمه. بعضنا يشعر بانه خدع وهذا يعزز الشكوك بان باكستان تتلاعب بالحركة».

ولكن هل يعني هذا ان الحركة مهددة بالانقسام؟ الأمر غير مطروح في الوقت الحالي، كما يقول احد كادرات طالبان مبديا أسفه لدور باكستان النافذ، ويضيف «الولايات المتحدة والصين وحتى السعودية، احدى حلفائنا التاريخيين، تؤيد عملية السلام التي اطلقتها باكستان. حتى الطالبان المعارضين لهذه العملية سينتهون بقبولها لانهم لا يريدون ان يجدوا انفسهم في عزلة تامة».

منذ الجمعة بدأت تعلو اصوات داخل طالبان ضد عملية الخلافة التي اعتبرت متسرعة ومنحازة وغير متماشية مع العرف المتبع. ولا شك ان تنظيم الدولة الإسلامية خصم طالبان الجديد سيسعى إلى استغلال حالة عدم الرضا مع بدء انتشاره في المنطقة.

وأدى نشطاء ينتمون إلى جماعة الدعوة وهي منظمة خيرية إسلامية مرتبطة بجماعة عسكر طيبة المتشددة المحظورة في باكستان صلاة الجنازة على زعيم طالبان الراحل الملا محمد عمر الخميس

أقيمت الصلاة في مقر الجماعة في لاهور وأمّها زعيم جماعة الدعوة حافظ محمد سعيد.

وأكد المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد الخميس أن الملا عمر توفي رغم أن تصريحاته تشير إلى أنه توفي في الآونة الأخيرة وليس قبل عامين ونصف كما قالت الحكومة الأفغانية يوم الأربعاء (29 يوليو تموز). وقال مجاهد «منذ فترة و(عمر) يعاني من مرض ما وخلال الأسبوعين الأخيرين زادت الأمور سوءا وبسبب هذا المرض وافته المنية». ودعا قادة طالبان للصلاة عليه.

ولم يتطرق بيان مجاهد لمسألة الخلافة.

وكانت أفغانستان قد قالت إن عمر توفي في أبريل نيسان عام 2013 في مستشفى باكستاني لكن مسؤولين باكستانيين لم يستطيعوا تأكيد ذلك.

وقال المتحدث باسم الخارجية الباكستانية قاضي خليل الله «نحن على علم بالتقارير ونحاول التحقق من التفاصيل.»

وقالت طالبان في بيانها إن عمر لم يغادر أفغانستان خلال الأعوام الأربعة عشر الأخيرة. ولم يشاهد عمر في العلن منذ عام 2001 وتناثرت الشائعات عن وفاته في السنوات القليلة الماضية. وقال بيان من جماعة الدعوة ان عددا كبيرا من القياديين والنشطاء شاركوا في صلاة الجنازة.

نشطاء من جماعة الدعوة يترحمون على الملا عمر

يوسف القعيد «مارق» لأنه قال ما يؤمن به لا ما يؤمن به وكيل الأزهر

اختلال التوازن بين صوت المعركة وصوت الحرية والحقوق الإنسانية... وعيون العدالة نصف مغلقة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أينما تولي وجهك في مصر هذه الأيام، لا تسمع إلا حديثا عن مشروع قناة السويس، الذي تتضارب الأنباء عن جدواه الحقيقية، خاصة بعدما تحدث كتاب مقربون من النظام عن ضعف ايراداته.

وبينما ذهب البعض من الإعلاميين والمسؤولين إلى القول إنه سيحقق مئة مليار جنيه سنوياً، «رئيس هيئة قناة السويس أكد ذلك»، ذهب آخرون إلى أن ما هو متوقع من الدخل الإضافي لن يزيد عن أربعة مليارات جنيه، فيما بسطاء المصريون لازالوا على عهدهم عند الحديث عن أي مشروع قومي يعلقون آمالهم عليه لعل وعسى! وفيما استنفرت الحكومة كل قواها من أجل الاحتفال بافتتاح القناة، يوم الخميس المقبل، وشاركتها الفضائيات والصحف الاهتمام الواسع بالاحتفالات المرتقبة، وتوقعات رجال الاقتصاد بما سينهمر على الاقتصاد المصري، صعد المعادون للنظام حروبهم ضد المشروع المرتقب. وإلى صحف الأمس وما قدمته لنا من أخبارمتنوعة:

المصالحة مقبلة

توقع خبراء سياسيون، أن يدفع نجاح مشروع قناة السويس، الدولة لتنفيذ مصالحات مع العديد من جهات المعارضة، في مقدمتهم جماعة الإخوان المسلمين، ما سيؤكد مشروعية النظام مقابل إضعاف موقف المعارضة، بحسب سياسيين. ودلل الخبراء بحسب جريدة «المصريون» على توقعاتهم، بقرار العفو الرئاسي عن 165 من أنصار جماعة الإخوان المسلمين الصادرة في حقهم أحكام قضائية بالسجن، على خلفية إدانتهم بخرق قانون التظاهر. فضلا عن حالة الشد والجذب التي تشهدها العلاقات المصرية السعودية، بسبب الضغوط السعودية على النظام المصري لإجراء عملية مصالحة، وذلك بحسب مصادر قريبة من صانعي القرار السعودي. وقال الدكتور حسن نافعة، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، إنه مع التوقعات بأن يكون افتتاح قناة السويس في 6 أغسطس/آب بداية تحسن العلاقات بين الرئيس عبدالفتاح السيسي وجماعة الإخوان المسلمين. وأضاف نافعة لـ«المصريون»: «مشروع قناة السويس ارتبط اسمه باسم الرئيس بصورة مباشرة، الأمر الذي أدى إلى الاضطرابات الحالية، إلا أنه إذا نجح افتتاح القناة وحقق ما ينتظره النظام من ورائه، وإذا ما استقرت الأوضاع في البلاد، فإن الفرصة ستكون كبيرة وسانحة لأن يتبنى الرئيس مبادرة لم الشمل مرة أخرى». ووافقه الرأي الدكتور مختار غباشي، نائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية، قائلاً: «هناك العديد من التسريبات التي تفيد بأن هناك قوى خارجية مثل السعودية تحاول الوصول إلى مذكرة تفاهم بين النظام وجماعة الإخوان، وهناك أيضا في الشأن الداخلي تلك الدعوات التي أطلقها أسامة الغزالي حرب بأن جماعة الإخوان جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني». وأضاف «إذا أردنا جلب استثمارات وتحسين الوضع الاقتصادي في مصر، فعلينا بتهدئة الوضع الداخلي مع الإخوان»، وأشار إلى أنه «لا بد من أن يكون هناك طرف وسيط خارجي يحوز ثقة الطرفين».

مصر تدفع ضريبة الحكم المطلق والإعلام الفاسد

وإلى الحرب على النظام وأذرعه الإعلامية، حيث أكد عمرو حمزاوي في «الشروق» أن أبرز ملامح أزمة الوطن تكمن في العصف بسيادة القانون، وتمرير قوانين وتعديلات قانونية استثنائية، تعيد التأسيس للسلطوية وحكم الفرد: «المكارثيون يجيدون خدمة السلطان، ومتابعة الرقص على عذابات الوطن والتمادي في الترويج للرأي الواحد والصوت الواحد، ومن ثم إلصاق الاتهامات ونزع المصداقية عن المختلفين معهم، وتجريدهم من كل قيمة أخلاقية وإنسانية ووطنية». وتابع: «لا يتوقف المكارثيون أبدا عند الفساد الجلي لضجيجهم، فالهدف هو إما فرض الرأي الواحد والصوت الواحد لمصلحة الحاكم الفرد، أو ادعاء احتكار الحقيقة المطلقة لمن يعارضون الحاكم الفرد ويكثرون التشدق بالديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات، بينما هم يختزلونها فقط في سعي إلى سلطان بديل وفي ممارسة إقصاء بديل». لا يتوقف المكارثيون أبدا عند تهافت بضاعتهم المعتمدة فقط على ثنائية الصواب الكامل والخطأ التام، أو على تنويعات مقولات وطنية زائفة ومقولات تجرد الديمقراطية وحقوق الإنسان من المحتوى الأخلاقي المرتبط بالسلمية وقبول الاختلاف والتسامح والمساواة، والابتعاد عن النزعة الانتقامية، فالهدف هو تأمين الحماية الشخصية والعوائد المالية والمكانة الاجتماعية (وهي دوما قصيرة الأمد لو قرأ هؤلاء التاريخ القديم والحديث)، التي تأتي بها خدمة السلطان وخدمة معارضيه من المكارثيين، أو إنهاء اليوم وقد فرغت طاقات التشويه والتخوين الشريرة، وذُبحت الأخلاق والمبادئ والتقاليد المهنية للإعلام وللصور العامة، في سبيل نزع المصداقية عن المختلفين معهم ــ فنشوه جميعا بزيف مريع وإفك لا نظير له سوى في السلطويات، إما إلى أعداء للوطن ومصالحه وأمنه القومي، أو إلى مؤيدين للانقلاب. لا يتوقف المكارثيون أبدا، وهم يعمرون في الداخل المصري وسائل الإعلام التي تسيطر عليها السلطوية، ويوجهها أعوان الحاكم الفرد، وفي الخارج الإقليمي والدولي وسائل الإعلام التي يديرها المال والمصالح السياسية وعند التداعيات الكارثية لهيستيريا التشويه والتخوين».

مشروع القناة ترف لا يحتمله اقتصاد مصر المنهار

أحد معالم الفوضى السياسية والإدارية التي تعيشها مصر حاليا، أنك لا تعرف أي شيء حقيقي وجاد وعلمي عن أي مشروع، أو حتى مؤتمر يعقد فيها، وهذا ما يسري على مشروع تطوير قناة السويس الجديد، والتفريعة التي تم إنجازها خلال عام، حسبما أعلن، بطول حوالي خمسة وثلاثين كيلو مترا، والمشكلة بطبيعة الحال من وجهة نظر جمال سلطان، رئيس تحرير «المصريون»، ليس في التفريعة ذاتها، ولكن في مبررات إنشائها وفي تقدير قيمتها الاقتصادية والتنموية، بل الأعجب أن الخلاف يأتي حتى حول تصنيفها، هل هي قناة سويس جديدة، أم أنها ترعة، أم أنها عملية تطوير للقناة الحالية، والأمر في ذلك مرتهن بالموقف السياسي، فأنصار السيسي ومؤيدوه يضخمون الأمر بصورة كبيرة، فيعتبرون أن حفر هذه القناة هو معجزة في القرن الواحد والعشرين، وأنها حدث تاريخي، وبالتالي فهناك الاحتفالية التي ستقام يوم 6 أغسطس/آب المقبل كحدث تاريخي، وخصوم السيسي يرون أنها بروباغندا للبحث عن إنجاز بأي شكل وأي طريقة لتبرير القمع وغياب الديمقراطية، وأن حفر «ترعة» لمسافة خمسة وثلاثين مترا حدث هندسي عادي جدا، ولا يستدعي كل هذا الصخب. في القيمة الاقتصادية للمشروع الجديد، تسمع عشرات الأرقام، منها مئة مليار دولار سنويا، كما قال الفريق مميش رئيس هيئة القناة، الذي تراجع عن الرقم بعد ذلك، وبعد اقتراب افتتاح التطوير الجديد، وقال إن الدخل المتوقع سيكون ثلاثة عشر مليار دولار. هناك محللون في صحف موالية للسيسي قالوا إن الجدوى الاقتصادية للمشروع ضعيفة للغاية، وإنها لا تضيف ـ بعد خمس سنوات من الآن سوى 4% فقط من دخل القناة الحالي».

التوريث يوجد وكلاء نيابة ضعاف

ونتحول نحو نقد لمؤسسة العدالة، إذ يرى أسامة سلامة في «التحرير» أنه سواء أغلق ملف قضية المستشار رامي عبد الهادي، بعد تقديمه استقالته، أو تم التحقيق معه في ما نسب إليه من طلبه رشوة جنسية من إحدى السيدات مقابل الحكم لصالحها في قضية منظورة أمامه. وبغض النظر عن الملابسات، التي نشرت حول المستشار والقضايا التي أصدرت أحكام فيها لصالح أو ضد شخصيات عامة وإعلامية، فإن قضية العدالة برمتها تحتاج إلى مناقشات واسعة، ولا يمكن الاكتفاء بترديد مقولات مثل العدالة سليمة والقضاء شامخ. الحقيقة أن مؤسسة العدالة تبدو مريضة، وهناك عدة ظواهر تدل على ذلك أولها: اختلاف المواطنين حول الأحكام التي تصدر، خصوصا في القضايا التي تشغل الرأي العام، المؤكد بحسب الكاتب، أن الغالبية العظمى من القضاة مستقلون، لكن إذا كانت هناك شكوك لدى بعض المواطنين العاديين في الأحكام فهناك مشكلة يجب التصدي لها وحلها سريعا، قبل أن تتضخم وتصبح ظاهرة تجذب قطاعات أخرى. ثانيا: كثرة الأحكام التي تنقضها محكمة النقض، وليت مراكز الأبحاث تجري دراسة عن عدد القضايا التي تصدت لها محكمة النقض، وقضت بإعادتها إلى المحكمة بشكل يثير القلق. ثالثا: التوريث الموجود بقوة في القضاء، وهو أمر لا يمثل مشكلة إذا كان الأعضاء الجدد يستحقون هذه الوظيفة، ولم يحصلوا عليها على حساب من هو أكثر تفوقا في الدراسة. التوريث قد يؤدي في النهاية إلى وجود وكلاء نيابة ضعاف، وقضاة لا يستوعبون القانون وتطبيقاته، والأخطر أنه يولد لدى المجتمع عامة شعورًا بالظلم من مؤسسة العدالة. ويرى سلامة اننا إذا أردنا العدالة حقا فيجب أن تكون العيون مبصرة بمشكلاتها ومتاعبها وأمراضها والعمل على علاجها».

مصر تشق طريق الأمل

وإلى مشاعر الفرح الرسمي والشعبي التي يشير اليها رئيس تحرير «الأهرام» محمد عبد الهادي علام بشأن قرب افتتاح مشروع القناة: «صباح يوم السبت الماضي، شقت ثلاث سفن حاويات عملاقة عباب مياه قناة السويس الجديدة، من البوابة الجنوبية في اتجاه الشمال، حاملة بشرى نجاح أولى تجارب التشغيل لواحدة من معجزات الأيادي المصرية الأصيلة في العصر الحديث، وتغير المزاج العام للمصريين في الساعات القليلة التي تعلقت فيها عيون الملايين بشاشات التلفزيون بالمشهد التاريخي، فيما طيرت وسائل الإعلام الخبر السار إلى كل الدنيا، في إعلان لا يقبل المزايدة أن المصريين يصنعون قصة فارقة جديدة تضاف إلى رصيدهم في العامين الأخيرين بامتياز واقتدار. كان مشهد عبور بحسب الكاتب فسفن الشحن العملاقة وتعليقات المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي برامج الفضائيات المصرية والعربية أبلغ رد على حملات التشكيك، وكانت سخرية المصريين من المنتقدين والمتآمرين على المشروع الكبير، درسا قاسيا لكل من حاول أن يهون من الإنجاز ومن تعب وعرق عشرات الآلاف من العمال والمهندسين على أرض الفيروز، ولكل من تغلبت في داخله نزعة الانتقام من الدولة والشعب، وأراد أن يهيل التراب على عزيمة أمة لا تنكسر ولا تتراجع عن حقها في مستقبل أفضل. يتابع علام بعد خمسة أيام من أعظم حدث بنائي تنموي منذ تشييد مشروع السد العالي في ستينيات القرن الماضي، يأتي افتتاح القناة الجديدة ومشروعات أخرى يوم الخميس المقبل، بداية نقلة جديدة في تاريخ مشروع وطني، ستعقبه مفاجآت كبيرة سيعلن عنها تباعا في الفترة المقبلة، وستكون بمثابة حجر الزاوية في بناء دولة مدنية حديثة وقوية لها درع وسيف. ويؤكد الكاتب أن الشواهد المفرحة في الأيام التي تشهد عدا تنازليا قبل يوم الافتتاح لقناة السويس الثانية جاءت كثيرة وموحية وباعثة على الأمل».

رغم القهر طلبة الإخوان الأوائل في الزنازين

لم يكد يقرأ نبأ تفوق طلبة الإخوان المسلمين في الثانوية العامة، القابعين خلف القضبان وفي غياهب سجون الانقلاب، حتى امتلأ قلب وليد شوشة في موقع «إخوان أون لاين» فرحاً فقد «شكلت نتائج الثانوية العامة في مصر فرصة لعدد من معارضي الانقلاب للتحدي والتغلب على الصعوبات التي فرضتها عليهم الأوضاع، وحقق عدد من المعتقلين، أو ذوو أفراد معتقلين أو مطاردين نتائج مميزة في الامتحان، الذي أُعلن عنه مؤخراً. لقد استطاع هؤلاء الشباب بفضل الله أن يقهروا كل هذه الظروف القاسية الصعبة، ولم يستسلموا لها كما ظن الانقلابيون، بل تحدوها بروح مؤمنة قوية؛ ثمرة تربية وصبر آباء وأمهات أبطال، لإخراج جيل قوي مؤمن بقضيته، مجاهد في سبيل عزة أمته. لقد كان كافياً، كما يشير الكاتب في موقع اخوان اون لاين، على هؤلاء الشباب أن يقهرهم عامل واحد من عوامل الضعف التي تمر بها الأمة في هذه المرحلة العصيبة من تاريخها، كما قهرت الظروف الصعبة عشرات غيرهم، حتى هربوا منها إلى الموت انتحاراً، فلم تطفئ ظلمة السجن أنوار المستقبل عندهم، ولم تطمس ستر الموت السوداء التي أسدلها الانقلاب على البلاد أضواء الحياة، ولم تُغيب حرارة الرحيل والبعد ظلال الإيمان والقرب. فظل عودهم صلبا، وقاماتهم مرفوعة، ولم تنل لهم قناة. لم يستطع الانقلاب رغم ما فعل فيهم من قتل وسجن وطرد أن يحبسهم في همومهم، بل كان داعيا لهم لأن يتقدموا للأمام بعزيمة وإصرار المؤمنين. ويستشهد الكاتب بقوله تعالى في سورة آل عمران «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ».

تقبيل يد الإمام الأكبر ليس فرضاً

حالة من الجدل تعيشها الأوساط الدينية الرسمية، اعتراضا على تصريح الأديب الكبير يوسف القعيد، بأن تقبيل يد شيخ الأزهر من العلماء أمر لا يليق، وأن أمامهم تحديات أكبر من الإصرار على تقبيل يد الإمام، وأن هذا التصرف لن يضيف للأزهر شيئا. ولم يكد القعيد ينتهي من كلماته، بحسب عصام الدين راضي في «فيتو» حتى خرجت العمائم من كل مكان من داخل الأزهر الشريف تسفه من قيمته، وتنكر تصريحه وتعتبره خارجا على إجماع المسلمين، وترى أنه تسرع في حكمه، وعليه التوبة عن خطئه الذي لا يغتفر. وتفرغ وكيل الأزهر الشريف لكتابة البيانات ضد الأديب الكبير، وكأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة.. من حق القعيد أن ينتقد هذا التصرف، ومن حق شومان أن يقبل أقدام شيخ الأزهر وليس يده فقط، طالما أنه يرى هذا ويعتبر أن هذه وظيفته الحقيقية في الجامع الكبير، وأن هذا هو التجديد الحقيقي للدين، وأننا جميعا لا نعي هذا الأمر، وأن الجهلاء منا يفرطون في ثواب كبير سوف يقذف بهم إلى الجنة لو قبلنا يد شيخ الأزهر على الملأ، وأن الإثم والخسران مصيرنا إذا لم نحظ بهذا الشرف، ومن المؤكد أن هذا التصرف الفردي من القعيد سوف يدخله في قائمة أعداء الأزهر والإسلام، بجوار الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، الذي يعتبره شومان خطرا على الإسلام. ويرى عصام أن حملة الهجوم على القعيد لم تكن بسبب اعتراضه على تقبيل يد شيخ الأزهر فقط، ولكن بسبب تصريحه قبل أيام أن دعوة المثقفين للأزهر الشريف من أجل تجديد الخطاب الديني، لم تكن سوى «شو» إعلامي، ومنذ هذه اللحظة اعتبرت مؤسسة الأزهر القعيد «مارقا»، ويجب التصدي له بكل الطرق وتشويهه على الملأ؛ لأنه قال ما يؤمن به وليس ما يؤمن به وكيل الأزهر».

الوزيره قلبتها فرحا بلديا

وليس ببعيد عن احتفالات القناة ذلك الهجوم الذي شنه حمدي رزق في «المصري اليوم» ضد وزيرة القوى العاملة: «حركة بلدي، الدكتورة ناهد عشري، وزيرة القوى العاملة، همّت من فرشتها باكراً، وهي فرحانة وبتزغرد، وشدّت الرحال إلى شط القنال، ولبست الكاب في الشمس، ووقفت وسط السمر الشداد، وإذ فجأة، قررت تنقط، سلمت كل عامل 200 جنيه في إيده، وهي فرحانة وبتتصور. يضيف الكاتب ساخراً: الفرحة حلوة ياولاد، والوزيرة نفسها تفرح، مبروك يا دكتورة، الله يبارك فيك يا اختي، تعبت نفسك والله، مفيش تعب، نجاملك في الأفراح، كانت تكفي الزيارة، والمياه المعدنية والوجبات، خطوة عزيزة، ولكن النقوط، حفر القنال يا حاجة مش فرح بلدي، الوزيرة جاية تنقط. معلوم الوزيرة ست طيبة وعلى نياتها بأمارة بيان الملوخية بالأرانب، ولكن نية الوزيرة كلفت الوزارة 400 ألف جنيه عدًا ونقدًا، كل واحد بينقط بمقامه، ومقام الوزيرة ولا مقام الست صباح، صحيح الجود بالموجود، ولكن فين عبدالموجود بتاع الجهاز المركزي للمحاسبات، عندك خبر يا جنينة أفندي ولا أنت مركز مع وزارة الداخلية، وصلتك الصورة يا محارب الفساد! ويرى رزق أن الصورة بجد محزنة، وكأن الوزيرة تتصدّق على عمال القناة، خد يابني، دي حاجة بسيطة، دخانك، هات بيهم حاجة حلوة للعيال وإنت مروّح، حلّي بقك، أنا زي أختك، أختك ناهد بتاعت القوى العاملة، أنا والست والدتك حبايب من أيام حفر القنال، حبايب الروح بالروح، متكسفش إيدى أمّال، خد ياوله، بطل كسوف وسلملي على الست الحاجة وبوس لي أم العيال. ويتساءل حمدي بالمناسبة، الـ400 ألف جنيه التي تم توزيعها يداً بيد، النقوط، على حساب مين، من جيب الوزيرة، من مصروف البيت، ولا من الغيط، أقصد من موازنة الوزارة».

رغم «مولد» الكلام الغموض يتزايد

ونبقى مع الحديث عن احتفالات القناة الجديدة، التي يعتبرها محمود خليل في «الوطن» شحيحة للغاية: «الكلام العام عن خطة الاحتفال لا تسمن ولا تغني من جوع، وتوفير قاعدة معلومات دقيقة تؤدي إلى استنارة الرأي العام بالحدث، أمر له ضرورته، خصوصاً أن بين المصريين من يظن أن الاحتفال يرتبط بحدث سوف يؤتي أكله فوراً، وتظهر ثماره ونتائجه الإيجابية في تحسين الأوضاع الاقتصادية المضنية التي يعانون منها بشكل سريع. وهذا الكلام غير حقيقي، وقد أكد المسؤولون عن المشروع ذلك، لكن لم يسع أحد إلى بلورة خطاب إعلامي يقرّب إلى المواطن العادي المسألة ويشرح له أن آثار المشروع سوف تظهر بعد عدة سنوات من تدفق الاستثمارات على إقليم القناة، والسر في ذلك بالطبع هو غلبة الرغبة في «الشو» و«الاستعراض» على الموضوعية والدقة في تقديم المعلومات. ومشكلة هذا النمط من الأداء أنه يمكن أن يؤدي إلى إحباط المواطن، بسبب غياب الحقائق التي تضع له الأمور في نصابها. نحن بصدد حدث مهم، لا بد أن تدار الاحتفالية الخاصة به، وكذلك أسلوب شرح أبعاده للمواطنين، إدارة موضوعية، بحيث تضيف إلى المشروع، ولا تخصم منه. على القائمين على تنظيم الاحتفالية التخلي عن منهجية «موضوعات الإنشاء» في أدائهم الشارح لشكلها وموضوعها، لأن نمط أدائهم الحالي لا يقل كوميدية عن أداء طالب الثانوية العامة الذي يستعد للإجابة عن سؤال «التعبير» في امتحان اللغة العربية!».

المصريون منسيون قبل الثورات وبعدها

الحادث المروع لحريق مصنع الأثاث أمس الأول أثار لدى عماد أديب في «الوطن» سؤالاً خطيراً: «هل نحن شعب مهمل في حق نفسه، وفي سلامته وسلامة المجتمع؟ مركب نيلي يغرق بسبب مضاعفة عدد الركاب بشكل مجنون، سيارات نقل قاتلة لأن سائقيها يقودون سياراتهم تحت تأثير المخدر، شباب في عمر الزهور يموت يومياً على المزلقانات التي لا تعمل، ويتساقطون من فوق سطوح القطارات بسبب «التسطيح»! يخاطرون بحياة الناس وكأنهم لا يحبون الحياة ويتمنون الموت! نحن نكاد نكون أكثر شعوب العالم ملاعبة للأخطار وتهاوناً مع الموت! يضيف عماد، نجري عمليات جراحية بلا تعقيم، ونفتح مستشفيات بلا قطن طبي ولا محاليل مطهرة، ونلقن العلم للتلاميذ من خلال معلمين بلا كفاءة وبلا خبرة في التعليم. نشيّد بنايات شاهقة بشكل غير شرعي ونحن نعلم عدم قدرتها على تحمل الأحمال! نفعل ذلك كله تحت شعار «يا عم سيبها على الله»! نحن من الشعوب القليلة التي يموت الناس فيها – بالدرجة الأولى – ضحية للإهمال العام والخاص! ويكشف الكاتب عن أننا الشعب الوحيد في العالم الذي يقف على بعد سنتيمترات محدودة من أي عبوة ناسفة معدة للانفجار ويقوم بتصوير نفسه «سيلفي» وهو بجانب مسرح الجريمة! نحن الشعب الوحيد الذي يعشق الاحتفاظ بفوارغ القنابل المسيلة للدموع وبقذائف المدفعية المتساقطة منذ حروب العلمين و1967 و1973 وحروب معارك سيناء الأخيرة في منازله، بل أن البعض يضعها تحت سرير نومه! لا يمكن أن يكون هذا سلوك من يحب الحياة ويحرص عليها! وبحسب الكاتب فهذا سلوك من يرى أن الموت هو أفضل جائزة يمكن أن يحصل عليها الإنسان في هذا الزمن الصعب!».

عندما اعترف رمسيس الثاني على نفسه

ونتحول نحو «الشعب» التي يهاجم خلالها حلمي قاعود الاستبداد بلهجة ساخرة: «من أشهر النكات السياسية التي شاعت في فترة الستينيات وزمن الهزيمة السوداء، النكتة التالية: عُثر على تمثال تحيّر العلماء في تحديد أصله، فاقترح جمال عبد الناصر إرساله إلى المخابرات ومديرها صلاح نصر، لكشف غموضه، وبعد ساعات قالوا له: لقد تأكدنا أنه رمسيس الثاني. فقال لهم كيف تأكدتم؟ فقالوا: التمثال اعترف يا فندم! وهناك نكتة أخرى ذات دلالة عامة شاعت في الفترة ذاتها؛ تقول، إن زعيما عربيا رسم على ذراعه وشما يصوّر خريطة فلسطين المحتلة، فلما سئل عن السبب، قال: «حتى لا أنسى!»، قالوا له: وماذا ستفعل لو تحرّرت فلسطين والوشم لا يمحى؟ فقال ببساطة: «أقطع ذراعي»! ويرى الكاتب أنه في جمهوريات الخوف وممالكه يلجأ الناس إلى النكتة، يعوّضون بها رعبهم وجبنهم واستسلامهم وتراخيهم في انتزاع الحرية والكرامة ولقمة العيش من اللصوص الكبار وحلفائهم الطغاة الظالمين. حين تقوم أذرع الانقلاب والاستبداد بتعديد الإنجازات الفنكوشية التي حققها الانقلابيون الفاشلون، يسعى الشعب المسكين إلى تعويض القصور بتعديد إنجازات الفاشلين على طريقته الخاصة. ففي مواجهة توحش جمال عبد الناصر وفشله الذريع سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا، يصوغون نكتة التمثال الذي اعترف نتيجة التعذيب، وتستطيع أن تفسر صورة الأسرى المصريين في سجون الانقلاب الراهن ومعتقلاته، وهم يعترفون بأمور لا تمت إليهم بصلة من قريب أو بعيد، مثل التفجيرات وتشكيل خلايا إرهابية، وجماعات عصابية، وتصنيع قنابل وأسلحة وغير ذلك».

إسرائيل إلى زوال وإن طال الانتظار

بلسانهم لا بلساننا وبكتابهم لا بكتابنا، وبنبوءاتهم لا بنبوءاتنا، وبشهادة حلفائهم من المسيحيين الجدد «الأنجليكانيين»، الذين يناصرون اليهودية، ويساندون دولتهم الإسرائيلية، ويؤمنون بها إيمانهم بإنجيلهم، فإنه لا وجود في عقيدتهم لدولة إسرائيل، ولا مستقبل لها بين الأمم، ولا خير يرتجى لليهود في ظل وجودها، ولا مصلحة لهم في استمرارها، وهذا من كتبهم وبشهادتهم، كما يشير مصطفى يوسف اللدوي في «الشعب»:

«ليس افتراءً أو افتئاتاً عليهم، ولا محاولةً لحرف كلماتهم، أو لي أعناق نصوصهم، أو تحميل تصريحاتهم ما لا تحتمل، بل هي الحقيقة التي يدركها العالمون، ويتعلمها العامة الجاهلون بأمور دينهم من اليهود وأتباعهم، قبل أن تكون قرآناً يتلى، وآية في كتاب الله تحفظ، ونبوءةً عن رسول الله محمد، صلى الله عليه وسلم تصدق. رغم أن التوراة قد اعتراها التحريف والتغيير، وتبدل الكثير منها وغابت بعض نصوصها، إلا أن اليهود، بحسب الكاتب، أكثر من يعلم يقيناً أن كيانهم زائل، وأن دولتهم إلى تفكك، وأن شعبهم إلى شتات جديد، وتيه آخر، وأنه مهما طال الزمن وتأخرت الوقائع، فإن يومَ الاستحقاق قادمٌ لا محالة، ووعد الله غير المكذوب عن أحبارهم سيكون، فهو منصوصٌ عليه في توراتهم، ومذكورٌ عندهم بأقلامهم في تلمودهم، ويعرفه المتدينون منهم والعلمانيون، ويؤمن به المسيحيون كما اليهود، ويرون أن الاستعداد لهذا اليوم واجبٌ، والتهيؤ له ضرورة، وإلا فإنه سيأتي بغتةً، وسيكون أثره على أجيالهم مدمراً، ونتائجه مأساوية، إلا أن حاخامات اليهود، الذين اعتادوا على تحريف كتابهم وتبديل نصوصهم، يقومون بحذف النصوص التوراتية التي تتعارض مع أهدافهم، ولا تخدم مشاريعهم، وتلك التي تثبط عزائمهم، وتضعف همتهم، في الوقت الذي يثبتون فيه ما ينفعهم ويخدمهم، وما يتفق مع أهدافهم وسياساتهم، ويبررون ما يقومون به، بأنه لحماية وجودهم، وضمان مستقبل أجيالهم.

يضيف الكاتب: بعض اليهود المتدينين يؤمنون بأن كيانهم الجديد آذن بالرحيل، ودق جرس الانطلاق».

حرب على أكثر من جهة

«إحنا في حالة حرب».. و«لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، جملتان تترددان كثيرا، خاصة عند الحديث عن الإرهاب والحرب ضده، كما تشير إسراء عبد الفتاح في «اليوم السابع»:

«طبيعي أن يكون صوت المعركة أعلى من أي أصوات أخرى تطالب بمطالب آخرى مشروعة ومطلوبة ولا غنى عنها، رغم أنه في الإمكان أن يحدث التوازن بين صوت المعركة وصوت العدل وصوت الحرية وصوت الحقوق الإنسانية، ولكن الموازنة بين هذا وذاك للأسف اختلت. أما عن حالة الحرب فلم تعد فقط في الميادين، لم تعد فقط ضد الإرهابين.

وترى إسراء أننا نعيش حالة حرب على أصعدة مختلفة. حالة حرب في التسريبات، بين الذي يقوم بالتسريب ويذيع وبين الطرف المسرب له، وما أكثر التسريبات المختلفة في هذا الوقت من الزمن، تسريبات من كل نوع. فالسطوة على الحياة الشخصية وسرقتها والتشهير بها هي صافرة البداية وناقوس الخطر لحالة حرب لم تنته ولن تنتهي إلا بتطبيق الدستور والقانون على الكل سواسية من دون استثناء. حالة حرب بين ثورتين، ظننا أن تكون الثانية تكملة وتصحيحا للأولى، ولكن أبى الطرف الأول المستفيد الأوحد من الثورة الثانية والمتضرر من الأولى إلا أن ينتهز الفرصة وينقض على الثورة الثانية ويشوه ويحرق ويدمر كل من له علاقة بالثورة الأولى، الثورة الأم، الثورة التي لولاها ما ولدت الثورة البنت. حالة حرب ضد شباب الثورة الأولى، أدوات الحرب فيها اعتقال، حبس قانون تظاهر، منع من السفر، تشويه وإساءة للسمعة والطرف الآخر أعزل لا يمتلك أي وسائل لرد العدوان».

حرب ساحلية على المحجبات: عاوزة تصيفي اخلعي

«ممنوع الدخول للمحجبات» شعار ساخن رفعته مجموعة من الأماكن السياحية، التي انتهجت هذا العام سياسة معادية «للحجاب» وانتشرت عليها قصص المحجبات اللاتي تم منعهن من ممارسة حقوقهن العادية في قضاء الإجازة بصحبة عائلاتهن، بعضهن من اضطر لمواجهة أمن الشواطئ والقائمين على القرى السياحية بعد منعهن بجمل «معلش ممنوع دخول المحجبات»، بعد أن اتجه بعض القائمين على القرى السياحية لتبرير الموقف بعبارة «ما تروحوا الأماكن الخاصة بالمحجبات»، وعبارة «من حقنا نخاف على شكل المكان» وغيرها من الجمل التي جسدت معاناة المحجبات هذا العام، واختار أبطالها مشاركة القصص مع «اليوم السابع» لسرد الحكايات الغاضبة لمحجبات تعرضن للتصنيف والمنع من «مصيف مع العائلة»، على الرغم من تأكيد وزارة السياحة على حرية الجميع في دخول المنشآت السياحية، إلا أن قصص منع المحجبات أثبتت العكس. دينا: «الموضوع مش بحر وحمامات سباحة بس.. في أماكن ما بتتعاملش مع المحجبات بأي طريقة». دينا حسن تجربة أخرى ولكنها واجهت الظاهرة بطريقة مختلفة، فكتبت قائمة بأسماء الأماكن التي تمنع المحجبات من دخولها أو من نزول البحر أو حمام السباحة بالمايوه الشرعي ونشرتها على الفيسبوك، كوسيلة أخرى للضغط على هذه الأماكن، مضيفة أن من الأماكن التي تمنعهن من نزول البحر: فندق فيرمونت، ستيلا دي، فندق أواسيز، فندق مكادي جاردن أزور، ستيلا دي ماري، جي دبليو ماريوت. ومن المطاعم التي تمنع المحجبات من الدخول، بحسب ما نشرت سارة على الفيسبوك، مطعم غابرييل مارينا، ليمون تري، مطعم هايدا اللبناني، وقالت سارة إنها جمعت أسماء هذه القائمة من أكثر من محجبة تعرضن لمواقف مشابهة بهذه الأماكن، مضيفة أن هذه القائمة تتزايد مع تزايد المواقف التي تتعرض لها المحجبات كحملة قوية لمواجهة الحرب ضد الحجاب. وتابعت دينا حسن قائلة أن مطعم «LEMON TREE» يمنع المحجبات من دخوله بعد الساعة السادسة مساء، كما أن فندق «جي دبليو ماريوت» أغلق «الجيم» فيه، لأنه لا يريد دخول المحجبات».

باحة حرية

خيري منصور *

الحلقة المفقودة في ثقافتنا

■ على غرار ما كتبه إريك فروم عن الخوف من الحرية، وبالتالي الهروب منها ثمة خوف آخر من المثقف وليس من الثقافة، لأنه يجسّد دلالاتها أو بعضا منها، بينما تبقى الثقافة تجريدا وما انتهى إليه الحال في عالمنا العربي تجاوز العزوف عن القراءة، وضمور هاجس المعرفة حتى لو اقتصرت على الفضول فقط، لهذا تضاعفت غربة المثقف وبدأ يشعر بضرورة التأقلم مع محيطه، كي يستطيع مواصلة الحياة. وهكذا تحوّل المشهد إلى حفلة تنكرية، فالمثقف هو المطالب بالاعتذار، لأنه الأقلية العزلاء والمحكوم عليه مسبقا بالهزيمة إذا قرر إعلان الحرب على الجهل المدجج من حوله بكل الأسلحة، ولا أبالغ إذا قلت إن ما تبقى للمثقف في مجتمعاتنا هو بُعده الاجتماعي ومدى إتقانه لدور المواطن الصالح، وفقا للتعريف التقليدي الذي تعبّر عنه صورة فوتوغرافية أرسلها لي صديق من فرنسا، وهي لرجل علّقت مشابك الغسيل على شفتيه وأذنيه وعينيه، فأصبح طبعة جديدة ومنقّحة من ذلك الثالوث الهندي الذي لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم، وقد كتب تحت الصورة المواطن المثالي أو على الأقل المرغوب فيه.

لقد بدأ دوبلير المثقف يحتل دور البطل في هذه الكوميديا العربية التي هي ليست إلهية ولا أرضية ولا حتى برمائية، إنها كوميديا الزواحف إذا صحّ لنا أن نستعير هذا العنوان من الصديق العراقي الراحل محمد شمسي.

وكما أن للمثقف دوبلير ينوب عنه إذا قرر المخرج ذلك، فإن للثقافة كلها أيضا دوبليرات منها الإعلامي وبائع العناوين المتجول والموظف، فالثقافة في لغتنا ومعاجمنا لا تزال تراوح بين تشذيب النخيل وتثقيف الرماح، تماما كما هو النقد الذي كلما تقدم قليلا نحو دوره كإفراز حضاري تراجع إلى جذره الاشتقاقي وهو جذر دجاجي بامتياز.

المثقف الذي لا يعني المرادف للموظف يكابد بين مطرقة وسندان، وبين طغيان السلطة وجبروت التخلف الذي استطالت أنيابه بحيث تخترق العظم وتصل إلى النخاع، وأحيانا يجد نفسه بين ديكتاتوريتين واحدة تمثل التفكير الانفعالي وردود الأفعال الموسمية في مجتمعات تطورت فيها الأمية بمختلف فروعها حتى أصبحت وباء قوميا، وأخرى تتجسّد في رقيب ينتسب بالجملة وعيا وذاكرة وخيالا إلى حقبة ما قبل الدولة وما قبل التاريخ.

وينسى من يطالبون المثقف بأداء دوره إنه بلا دور، وقد ولد شأن الآخرين بحبل سُرّة يربط بين الأحشاء واللسان، ومن سرق دور المثقف هو ذاته الذي يواصل السطو على أدوار الناس جميعا، فهم رعايا وليسوا مواطنين، وانسجاما مع فقه القطعنة عليهم الامتثال وترديد الصدى كالببغاوات، لأن المختلف الذي يعي آدميته واستحقاقاتها بعير أجرب يجب إفراده كي لا يصيب القافلة بالعدوى، المثقف عليه أن يرتدي ثقافته وينزعها كالقبّعة، تبعا للمناسبات أو المقام.

وهذا ما فهمه البعض من تلك المقولة الخرقاء لكل مقام مقال، بحيث يتحول الكائن إلى حرباء تغيّر لونها برشاقة إذا تطلبت النجاة ذلك.

ونحن نعيش زمنا بلغ فيه العقوق والخذلان حدا لا يسلم منه الشهيد، وهناك كلبيون بلغت بهم الذرائعية حدا مفزعا، يرون أن من فقد حياته من أجلهم هو مجرد ساذج أو ضحية لحظة انفعال، والأرجح أن فك الاشتباك بين المثقف والموظف لم يحدث بعد، إلا في حالات نادرة واستثنائية تكرس القاعدة القصديرية لا الذهبية، وحين كتب الناقد والروائي محمد برادة أطروحته، التفت بذكاء إلى ظاهرة المثقف الموظف، ووجد أن جيلا بكامله من المثقفين كان معظمه من الموظفين، وهذا ما تنبّه اليه محمود درويش وإن بإشارة سريعة، حين قال في قصيدة أحمد الزعتر لا ترسلوه إلى الوظيفة لمعرفته أن الفدائي والمقاتل والمقاوم تحولوا إلى موظفين في واقع عربي أعلن الطلاق البائن مع التراجيديا، وأصبح كل شيء يقاس بمعيار الربح والخسارة.

* * *

في الماضي القريب كان الاعتقاد السائد هو أن الجهل عدو المعرفة وبالتالي فالجاهل عدو العارف، لكن الاشتباك الذي حذف الحدود والفواصل حتى بين النقائض في أيامنا جعل من شبه المثقف عدوا للمثقف، لأنه ما أن يحضر حتى يفتضح التشابه، وشبيه الشيء هو نقيضه وليس العكس، لهذا فالديكتاتورية الصريحة ليست نقيض الديمقراطية، بل الديمقراطية الزائفة المستولدة بأنبوب باتريارکي هي النقيض.

وبهذا المقياس فإن الجاهل ليس نقيض المثقف، بل نقيضه هو الشبيه الذي تقمّصه في غيابه ويسطو على بضع مفردات ومقولات هي أشبه بالطعم المحشو في فخّ لإغواء الناس العاديين.

ان للموظف سايكولوجيا عبّر عنها واستبطان حاذق ديزموند موريس في كتابه «القرد العاري»، لكن سايكولوجيا المثقف الجدير بهذه الصفة من طراز آخر، لا مجال فيها لاستدعاء الداروينية والحلقات المفقودة، فالمثقف الذي سرق الدوبلير دوره وحوّله إلى كومبارس في شبه الدولة وشبه الثقافة يكدح في عزلته العالية المضاءة كي يبقى متشبّثا بوعيه، إنه كالنمر في قصيدة لبروك، عاش مع الخراف ثم اكتشف ذات ظهيرة أنه ليس فردا من القطيع، وكان ذلك لسوء حظ الراعي عندما لمح النّمر ملامحه على سطح بركة ماء!

وإلى أن يعثر هذا الاشتباك بين المثقف والموظف على من يفضّه علينا أن نتحمل ما نقرأ ونسمع ونشاهد من الأشباه!

* كاتب أردني

الجسد والصورة والسلطة

عن المخيال الكولونيالي وسفور النساء داخل العالم الإسلامي

محمد تركي الربيعو*

■ ترى العديد من الدراسات في حقل ما بعد الكولونيالية، أن عقل عصر التنوير كان يقوم بالأساس على «دفع الآخر إلى الوراء في الزمن» كمبدأ في تصور كونية الزمن والتقدم الغربيين، ولذلك فإن الذات المركزية الغربية لكي تقيم حدودها كذات إنسانية ومتحضرة وعالمية، نقشت تاريخ الآخرين بوصفهم متخلفين، تقليديين، وبذلك وضعت ثقافات الأنواع المختلفة في ترتيب غائي وتسلسل زمني للتاريخ.

ومن هنا، كان بناء هذه الزمانية المعيارية قد أمن أرضية لإخفاء العنف الذي يمارس من خلال احتلال البلدان الأصلية، بوصفه نشرا لمنافع الحداثة على الثقافات اللامتحضرة. ولذلك يرى أبناء هذا الحقل (ما بعد الكولونيالي)، أن مشروع عصر التنوير لا يحتاج إلى أن يفهم كنتاج جانبي لتقاطع النزعة الإنسانية الليبرالية مع ضرورات الامبراطورية فقط، بل أيضا كسيرورة تزمين عززت سردية بعينها للعالم وكرست الغرب بوصفه المركز.

وباتباع هذه الرؤية حيال جغرافية العالم الإسلامي، نجد أن الخطاب الكولونيالي أخذ بتمثيل مجتمعات هذا الفضاء عبر العلاقة اللامتكافئة بين الغرب واللاغرب بوصفها مسافة زمنية، الأمر الذي فسره الأنثربولوجي الباكستاني طلال أسد باعتبارها مباينة تسعى لإظهار غياب «الحرية» و«التقدم» والإنسانية في المجتمعات الإسلامية، عبر القول إن سبب هذا الغياب يكمن في الجوهر الديني للإسلام. فانعدام الحرية يرد إلى النمط الاستبدادي الآسيوي للإنتاج، واللاعقلانية يتم اكتشافها في التراث، والبربرية يستدل عليها في شتى الممارسات الثقافية والدينية. هذه «الاكتشافات» كلها كانت تعني ضمنا أن الشرق البربري يجب تدجينه وتحضيره، عبر نشر الإجراءات العقلانية لمؤسسات القانون والنظام الغربية وإعادة تنظيم تفاصيل الثقافات الشرقية وفقا لمبادئ الغرب «الحديث» و«المتقدم» و«المتحضر».

النظام المنظاري للكولونيالية والذات النسوية المستعمرة

في السياق نفسه ترى الباحثة التركية ميديا أوغلو– أستاذة علم الاجتماع في جامعة أنقرة– في كتابها «استيهامات استعمارية: نحو قراءة نسوية للاستشراق» دار الرحبة، أنه ضمن هذه الصورة المتجهمة للشرق، كان وضع المرأة التي تحجب خلف حجابها، يبدو أكثر رهبة للنظر الغربي، لذلك تطلب وضعها عملا أكثر جدية بكثير، لأن المسلمات الأكثر جوهرية للثقافة يفترض أنها منقوشة على المرأة، فهي تعتبر تجسيدا ملموسا للتقاليد الإسلامية الاضطهادية التي كان الشرق في حاجة ملحة إلى كسرها، لكي يبلغ مستوى التطور الذي حققه الغرب منذ زمن طويل.

ومن هنا فقد كان الربط الكنائي بين الشرق ونسائه، أو بشكل أكثر تحديدا، تمثيل المرأة بوصفها تراثا وبوصفها جوهر الشرق، قد جعل إزالة الحجاب بمثابة «البارومتر للتغير الاجتماعي في العالم المسلم»، لأن سفور المرأة الشرقية ومن ثم تحديثها إنما كانا يرمزان إلى تحول الشرق نفسه نحو التقدم. أما عن الأبعاد المعرفية/السلطوية لهذه الرغبة والأحلام الكولونيالية حيال السفور، فإن الباحثة تفسرها من زاوية أن السلطة التأديبية الحديثة قد نسجت معا المعرفة والرؤية/الابصار وتقنيات التحكم العقلي والهيمنة الإنتاجية. وبعبارة أخرى، وكما بين فوكو في مناقشته للسجن الكلي الانكشاف، فإن عصر الحداثة/ التنوير كان يتسم بالرغبة في السيطرة والتسيد الكليين (على الجسد) القائمين على المرئية الكاملة. في ضوء هذا التبصر الفوكوي، فإن العقلانية السياسية التي شكلت المنطق الكامن وراء اهتمام المشروع الكولونيالي بسفور النساء، يمكن فهمها على النحو الأفضل إذا حددنا موقعها ضمن سياق مبادئ السلطة التأديبية الحديثة، التي تعنى بالتشكيل الفاعل للعقول والأجساد الفردية، القائم على المعرفة المكتسبة عن طريق جعلها مرئية بشكل كامل.

كما أن كشف الحقيقة ينطوي على سعي ايروتيكي وراء العري، لأن العري ينطوي على فعل كشف وتعرية للجسد، الذي يعد الموضوع المطلق للمعرفة. وفي تراث يحكمه الاقتصاد البطريركي، فإن الجسد الذي يحتاج إلى أن يكون سافرا هو دوما جسد المرأة ويكون النظر ذكوريا. لهذا السبب فإن الرغبة الإمبراطورية في تحرير الجسد هي جزء من منظومة قائمة على النظر المؤدب والمعير للسلطة التأديبية الكولونيالية الحديثة، وجعل جسد النساء موضوعا قابلا للرصد ومرئيا، ومن ثم قابلا للتلاعب به. من هنا تعتقد اوغلو أنه من خلال هذا الفهم للجسد بوصفه مادة نقش للمعايير والممارسات والقيم الاجتماعية، يمكن توسيع هذه الرؤية لمناقشة التحجب وتحديد موقع أجساد النساء المسلمات ضمن التمثيلات الغربية، إذ يمكن القول إن ممارسة السيطرة الكولونيالية المشمولة في السفور كانت بمثابة طريقة للاستيلاء على الأجساد المسلمة. هذا الاستيلاء كان يتطلب المعرفة واستخلاص المعلومات حولها، لكن هذه المعرفة كانت تتطلب جعلها (أي الأجساد) مرئية (سافرة في الشرق) في المقام الأول، لأن المرئية في ايديولوجيا التنوير، تعتبر الشرط المسبق لإمكانية المعرفة الحقيقية، ولأن أجساد النساء المسلمات لا يمكن أن تكون قابلة لإعادة التشفير وإعادة التعريف وإعادة الصياغة وفقا للشيفرات الغربية الجديدة، إلا عن طريق جعلها مرئية، الأمر الذي يعني اكتشاف الشرق.

النزعة القومية كاستشراق (تركيا، الجزائر)

من جانب آخر، ترى المؤلفة أن المخيال الكولونيالي السابق استطاع وما يزال يعيد انتاج نفسه في دول ما بعد الكولونيالية داخل العالم الإسلامي، ذلك أن المبادئ التي تبناها الخطاب القومي/الإسلامي التحرري كانت تقوم على فكرة انفصال حقل الثقافة إلى مجالين: مادي وروحي. فالمجال المادي يفسر بوصفه الموقع الذي يحتاج المشروع القومي إلى عقلنته ومن ثم إصلاح آثار الثقافة التقليدية، لأنه إذا كان يريد أن يهزم الكولونيالية فيجب عليه أن يمتلك المعرفة بالتقنيات المتفوقة للغرب. ما كان يعني أن اندماج المبادئ الغربية للعقلانية يتطلب أن يكون محدودا بالعالم المادي، فالجوهر الروحي للثقافة يجب أن يبقى غير ملوث من قبل الغرب، وإلا فإن السمات التي تجعل الشرق متفوقا ومتميزا عن الغرب سوف تختفي وستكون الهوية الذاتية للأمة مهددة.

هذه الخصيصة المتناقضة تحديدا للآيديولوجية القومية، كما بين عالم الاجتماع بارثا تشاترجي في دراسته عن العلاقة بين الخطابين القومي والكولونيالي في الهند، هي التي يمكن أن تفسر كيف أن الفكر القومي بقي يعيش في التصورات الجوهرانية والنمطية القائمة على التمييز بين «الشرق» و«الغرب» نفسها، التي خلقتها الذات الكولونيالية. ولعل ما يؤكد هذه الحالة هو أن جسد المرأة ولباسها وسلوكها وطعامها وتعليمها، دورها في البيت وخارجه، أصبح بمثابة الأرض التي بنى عليها الخطاب القومي/الإسلامي هويته التحررية. ما ساهم في ظهور تعريف جديد للمرأة لم يكن متباينا مع المجتمع الغربي فحسب، بل متميزا عن التراث البطريركي المحلي أيضا، ولذلك ترى الكاتبة أن هذا الإطار الجديد حول حالة الاشتقاق القومي للكولونيالية، قد يقدم لنا مدخلا جديدا لمناقشة الرؤية القومية للحجاب عبر مشروعين قوميين مختلفين (التركي والجزائري).

فمع تأسيس جمهورية تركيا في نهاية الحرب العالمية الاولى، اشتد مدى الانهماك القائم قبلا بالتأورب واتسع، فأصبح التحديث العلماني هو الايديولوجية الرسمية. وبالتلازم معه كان التحضر يقاس بحسب درجة التغريب المنجز في قطاعات مختلفة من الحياة الاجتماعية.

في هذا السياق، نجد أن الإسلام قام بوظيفته بوصفه الآخر للذات القومية الجديدة، التي أخذت تعيد توطين جسدها عبر تضادات المخيال الكولونيالي وإعادة إنتاج الفصل داخل العالم الثالث: المتخلف (العثماني /الإسلامي) والمتحضر (الغربي)، المحجب والسافر، القومي والعالمي، الشرق والغرب، ولذلك نجد أن لباس النساء وقبعات الرجال، من منظور اصلاحات كمال، كانا بمثابة المؤشرين الأكثر وضوحا وظهورا على الولاء للغرب «المتحضر» أو للشرق «البربري».

لكن مع ذلك وبرأي الكاتبة– فإن مصطفى كمال بقي في مساعيه لتحديث الأمة التركية، حذرا أبعد مما ينبغي. ففي مسعى منه لتخفيف الصدمة، لم يتجاهل التأكيد على هوية مستقلة للأمة التركية عن طريق استعادة الأصيل والتقليدي. هذه السمة المزدوجة

من أعمال المصور الأمريكي «ايرفين بين»

الملتبسة شكلت مثالا على الصفة التناقضية للفكر القومي التي أشار اليها تشاترجي. ففي حين يتوجب على النساء أن يتخلين عن الحجاب في سبيل تحقيق هوية حديثة، ينبغي أن يكن حريصات على عدم المبالغة بذلك عن طريق تقليد النساء الغربيات في كل مظهر وهو ما عبر عنه اتاتورك بالقول «أولئك اللواتي يتطرفن في شكل اللباس والتقليد الحرفي للنساء الأوروبيات ينبغي أن يعرفن أن لكل أمة تقاليدها وعاداتها الخاصة بها، وخصائصها القومية... ومن هنا فإن روح الأمة يجب عدم تجاهلها.

أما في الحالة الجزائرية، فنجد أن الفرنسيين قد فسروا الإسلام بوصفه جوهر المجتمع الجزائري. وهو ما عبروا عنه من خلال إطلاق اسم محمد على جميع الرجال واسم فاطمة (بنت النبي) على جميع النساء. ضمن هذا العالم المانوي (الشرق الإسلامي المتخلف/ الغرب التنويري)، صارت النساء عند كل من الفرنسيين والجزائريين يرمزن إلى تجسيد جوهر الجسد الاجتماعي الجزائري. لهذا خيض الصراع على هذا الجوهر الأصيل فوق أجساد النساء، وغدا الحجاب رمزا فعالا في هذه المعركة. ولعل الخصائص التعريفية لهذا الانقسام يمكن تتبعها في الإصلاحات الدينية للعلماء بقيادة ابن باديس الذي أيد تحسين وضع النساء ودافع عن تعليمهن، على أن يجري هذا التعليم في المدارس الدينية حصرا. لقد افترض أن هذا من شأنه أن يساعدهن في أن يصبحن الحراس الأخلاقيين لأسرهن، عبر استدعاء فعل التحجب: فمن شأن الحجاب أن يكفل الحماية للنساء من النظرات الشهوانية للأجانب وكذلك من اغراءات الأزياء الفرنسية، وبذلك جرى تعريف موقع ذات الشعب الجزائري بأنه موقع يجري بناؤه على أساس التقسيم الواضح للفضاء السياسي إلى قطبين متضادين. من هنا كان نشوء التضاد بين الموالي والخائن، المؤمن والكافر، الأجنبي والأصلاني، هو ذات الخطاب الذي خلقه المخيال الاستشراقي/ الكولونيالي حيال الجزائر، ما كان يعني أن الخطاب القومي/الإسلامي للعلماء أعاد إنتاج البنية الإبستمولوجية للهيمنة الاستشراقية، من خلال الإبقاء على التفريق بين الغرب والشرق.

بعد قراءة كلتا التجربتين تتوصل الباحثة إلى نتيجة مفادها، أن الخطاب القومي بصبغتيه العلمانية والإسلامية كان بمثابة «استشراق معكوس»، ونتاج للهيمنة الكولونيالية/ الاستشراقية، وهو ما بدا بشكل واضح في مسألة الحجاب الذي لم يعد مجرد استمرار لعادات دينية أو تقاليد محلية قديمة، بل بات نتاجا غربيا أو خلقا من «تراثية استعمارية» للمرأة العالمثالثية المأسورة بين التراث والتحديث.

* كاتب وباحث سوري

الفكري والشعري في «يوميات الشنفرى في هولندا» لليمني سعيد الجريري

محمد المحفلي *

■ الشنفرى في ذاكرة التاريخ الفكري والإنساني، هو مجموعة من القيم التي رفضت واقعا فرض نفسه بقوة النفوذ السياسي والاجتماعي، فعبرت عن هذا الرفض بوسائل مختلفة، يميل بعضها إلى الطريقة المادية بالسلوك والفعل المباشر والمتمثل في الصعلكة، التي عمدت إلى السطو على أملاك الأغنياء والإنفاق منها، ومن ثم إعطاء الفقراء.

وطريقة الرفض باللغة، بوساطة الشعر، كما فعل وغيره من الشعراء الصعاليك، بيد أن ما يميزه هو أنه أضاف شيئاً آخر لهاتين الطريقتين، فقد حاول بناء عالم خاص به، ليس من الخيال، وإنما بإضفاء المعاني الإنسانية التي يفتقدها في عالمه الحقيقي على ذلك العالم الجديد المتشكل في القفار، وبسكانه المميزين، سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيال، وغيرهم.

يأتي الديوان، حاملاً عنوانه الصادم، (من يوميات الشنفرى في **Netherlands**)، ليضع بداية لشنفرى العصر الحالي، وبإسقاط مباشر على الذات الشاعرة، داخل نصوصه، التي ستحمل مذكراته، والتي بشر بها المقال قبل عام من الآن، وهو شنفرى جديد ومختلف ويحمل زاوية رؤية مختلفة لوضع مختلف، وإن اشترك مع الشنفرى الجاهلي في لحظة الألم الإنسانية العامة.

لقد سيطر الشنفرى على البناء الكلي للديوان، سيطرة في العمق الدلالي للنص، فقد جاءت المقدمة بقلم المبدع ذاته، وكأنما هي مقدمة المبدع ناقداً عن الشنفرى بوصفه كائناً آخر، سيأتي اشتغاله بذاته في النصوص اللاحقة، ثم عندما يتجلى الشنفرى في النصوص لا نجد له نصاً يستحوذ عليه، فلا يوجد عنوان واحد من العناوين الداخلية خاص بالشنفرى، لذلك نجده يكتب بذاته تلك النصوص وحتى وهو يراسل آخرين ومن عصور مختلفة، ثم إنه يبدو أحياناً كاتباً عن ذاته في الطائرة أو في القطار أو في الحافلة:

«أمستردامُ/ ضاق الأفق بي/ فأتيتُ/ فرداً/ ليس يؤيه زحامُ

فضُمِّيني أمستردامُ/ بي بردٌ/ وصيفك دفئُهُ/ للواجفين سلامُ».

ونجده في لقطات أخرى، واصفا ذاته من زاوية بعيدة وخارجية منفصلة عنه:

«ها أنتَ/ وحدَكَ

في طريقٍ،/ لستَ تعرفُ منتهاه/ والريح تعوي في فيافي الجنةَ الخضراءِ.

وحدكَ

في الطريقِ/ على قطارٍ/ لست تعرفُ من خطاه/ شيئاً سوى

Zwollo تُسلمك إلى **Emmen**

حيثُ الكاميُ/

والغرباءُ مثلُكَ بانتظَارِ عَدَالَةِ الغُرباء..».

إذن الشنفرى هنا يبدو أولاً في المقدمة كما يراها المبدع الناقد المفكر، وهو يضع مقدمة لهذه النصوص الجديدة التي توثق يومياته، ليس في الصحراء بل في غابات هولندا وريفها. وفي القسم الآخر يبدو الشنفرى، وهو يروي تفاصيل تلك اليوميات، حيناً، ومخاطباً أقرانه في الهم الإنساني والعربي العام، بدءاً من العصر الجاهلي وانتهاء بالتقاطعات الإنسانية التي تلامس اللحظة الآنية، لحظة الكتابة، بكل ما يعتمل فيها من خصوصية الألم والهم المعاصر لعالم المبدع. لقد امتدت رسائله القصيرة لتتجاوز كل العصور ومن ثم كل الأمكنة فخاطب: طرفة بن العبد، امرأ القيس، وأبا الطيب المتنبي، وتميم بن مقبل، وغويا، وعجوز بيتر بيخسّل، وشمس الدين التبريزي. وهي شخصيات تتعدد بمرجعياتها من التاريخ، إلى الفن، إلى الفلسفة، ولكنها تتقاطع في ما بينها لتشكل في النهاية مجموعة من القيم الإنسانية الغائبة التي تبحث عنها تلك الشخصيات، أو أنها تركت أثراً في تاريخ الإنسانية متعلقاً بجوهرها، منحها نوعاً من الخلود مرتبطاً بها.

كما يجتمع داخل هذا الشنفرى كل المعاني الإنسانية من أزمنة مختلفة، نجد أن الوطن هو الآخر يجتمع داخله بين الهنا والهناك، حتى عندما يغادر الشنفرى وطنه باحثاً عن وطن بديل، فإن هذا الوطن البديل يظل مسكوناً ومؤثثاً بالوطن الذي غادره، وهذ ما هو مسكون في كل تفاصيل المتن، فقد جاء في أول نص:

«أمستردامُ/ لي وطنٌ/ أضاعتهُ الحماقةُ/ في زحامِ/ قاااالحلِ/ وطنٌ/ يلوذُ به الحيارى

كان يؤوي/ كل من ضاقتْ به الآفاقُ/ مثلي، الآن/ أوَّاه».

فيأتي رد أمستردام في آخر النص:

«أقبلْ.../ صدورُ مطيهمْ/ أنأى إليكَ... ودربها غربانُ

والكونُ منأى للكريم/ فلذ بشمسي/ لستُ كالصحراء.../ لذ بي/ ما استطعت/ كما تشاااااءُ ...»

فالوطن الحلم، الوطن بمنظوره الرومانسي الجميل، كان في عالم الذات في الماضي، ولكنه الآن أصبح في مستقبله، مع الوطن البديل الذي يبحث عنه، وهو أيضاً في قمة انبهاره بهذا الوطن الذي ليس كالصحراء، في اللحظة نفسها، يظل مسكوناً بالوطن الذاكرة، الموسيقى، والفن، والرقص الشعبي: (زربدة، هبيش، عدة) أو «قمير ساهر في (خلف) ترقصه أغان لا تنام».

إن هجرة الشنفرى، هذه الهجرة المزدوجة، تمثل رحلة بين عالمين وبين زمنين، وبين حالتين مختلفتين تماماً، ومنها تتم إعادة اكتشاف الأشياء، وإعادة تقييم المفاهيم، حيث يكون للوطن مفهوم مختلف عن الانتماء، ويكون مجموعة من القيم التي يحملها معه، وحتى الغربة تغادر مفهومها البسيط المتمثل في ابتعاد الذات عن المكان الذي عاشه وتربى فيه:

«ها أنت،/ تنأى،/ ثم تنأى،/ ثم تنأى،/ في الأمان وفي الجمااال/ وترى خلال الجنتين/ صورا/ مشاهدَ/ من هنااااك/ حيث الحماقةُ حيث اغترابك

تضرب الأطناب في كل اتجاه ها هنااااااااااااك

حيث البلاد/ يقامرون بها على كل رصيف/ حيث الخراب/، حيث السراب،/

حيث الدماااااااء....».

فالوطن إذا هو هذا الحلم الذي أصبح حقيقة هنا، مجموعة من الأمان والجمال، وهجرة الجنتين من المفهوم التاريخي إلى الواقع الذي يحيطه من كل اتجاهاته، ثم تتداعى له من بعيد كل مقومات الاغتراب، القادمة من الوطن، وهكذا أصبحت الغربة بالمعنى المباشر للاغتراب هي الوطن، وأضحى الوطن بالمعنى السطحي هو الغربة بمفهومها العميق.

إن الوطن ونقيضه الغربة ليست تلك المفاهيم السطحية، بل هي منظومة من القيم العميقة التي يعيد النص بسطها من خلال اللغة البسيطة أيضاً، فالوطن هو هنا الأمان والجمال ويختصره في الجنتين، أما الغربة فهي الخراب والسراب والمقامرة بالوطن والدماء، ولو كان ذلك هو المكان الذي عرفه وعاشه وترعرع فيه. وإذا كان قوام متن النص يعمد إلى البحث بصورة مركزة عن المعاني الإنسانية في المتغيرات البشرية منذ بداية الخلق وحتى لحظة التخلق، فإن الشنفرى قد رصد ملامح دهشته من اكتشاف هذا الإنساني عبر رصد أهم تجلياته في الوطن البديل الذي رآه:

«كأن الله/ جل الله/ أنشأ خلقه/ أمس، هنا/ ثم استوى/ فتبارك الرحمن ثم تبارك الرحمن».

إنها لحظة الاكتشاف وذهولها، إذ يكتشف الإنسانية البكر كما خلقها الله، قبل أن تعبث بها كل المتغيرات السلبية للبشر، ثم وهو يسجل هول هذا الاكتشاف (هنا) يظل مسكوناً بحالة الموازنة، مع (الهناك):

«كأن الشنفرى/ في ثامن الأيام لا يدري/ أكان الله في الصحراء/ حيث الوحي والقرآن/ أم ما يراه الآن: أن الشنفرى/ إنسان!».

لقد أعاد الشنفرى لحظة اكتشاف الإنسانية وبالموازنة مع الإنسانية هناك وهو ما جعله يتساءل هذا التساؤل الصادم، فالشنفرى في يومه الثامن في هذا المكان الجديد، وكأنه يقول: إن الله الذي خلق الكون في ستة أيام ثم استوى إلى عرشه، يفصل عن هذا الحدث يوم واحد هو يوم هجرة الشنفرى ليصل إلى هذا المكان في يومه الثامن ليرى الإنسانية على بساطتها كما خلقت تماماً، في حين أن الصحراء التي تقول إنها تعمل بموجب أخلاق القرآن وتعاليمه، لم تعد تحتفظ بشيء من تلك التعاليم ولا ببساطة الإنسانية الكامنة فيه.

لا يمكن القدرة على تأمل كل ما تضمنه هذا الديوان المكثف بلغته وصوره وتشكيلاته، وفي حيز يوازيه، ولكن يمكن القول: إن هذا المتن قادر على التعبير بصورة أوسع بكثير، وهو يمتلك من الأدوات الفنية ما يجعله معبراً بصور مختلفة. ويمكن لقارئه أن يجد فيه من التفاصيل الدقيقة ما يعكس قدرة فنية راقية في صب الصور الشعرية، والتعبير عن الدلالات الإنسانية التي أراد توصيلها في قالب فني جديد ومختلف، بدءاً من العنونة، التي اتخذت شكلاً مغايراً للمعتاد بحيث لم ترد العناوين بصورة مباشرة، بل هناك ثلاثة عناوين رئيسة ثم يتفرع عن كل عنوان رئيس عدد من النصوص، وهو ما يجعل العنونة عنقودية، داخل متن الديوان، وهذا الأمر جزء أساسي من فنية بناء النص الشعري بصورة مغايرة.

أما الأمر الآخر الذي قد يفتح شهية البحث الدقيق في الجوانب الفنية للبناء، هو ذلك الأمر المتعلق بالمزج بين الموسيقى والتشكيل، فحتى توزيع الكلمات داخل الصفحة يتخذ أشكالاً مختلفة، ويمكن لمن يعيد قراءة هذا المتن على نحو تفصيلي أن يكشف هذه الفنية، وترابط ذلك مع البنية الكلية للمتن. ومن ناحية أخرى ذلك المزج بين توزيع الكلمات وطبيعتها الصوتية والموسيقية، وتكرارها؛ مما يجعلها في كثير من المواضع تبدو أشبه بلوحة سيمفونية راقصة، أو رقصة تشكيلية. وينبغي هنا تقديم الاعتذار، حيث أن النماذج التي تم إدراجها – على سبيل الاستشهاد كما تقدم– لا تأخذ الشكل نفسه كما تبدو في الديوان، حيث اتخذ التوزيع الطباعي شكله الخاص الذي يتوازى مع خصوصية التعبير الفني العام، وهذا أمر بالغ الأهمية، خاصة لو علمنا أن المبدع هو من قام بتنسيق العمل طباعياً بنفسه وليس غيره، وهذا الترابط بين القول والفكر والتشكيل والموسيقى سيقدم أخيراً مجموع الشنفرى، بوجهه الجديد كما يتجلى في هذا المتن، أعتقد أن هناك بحثاً آخر أقدر على إبراز فنياته وجمالياته الفكرية والفنية على نحو أقرب إلى روح العمل.

* كاتب يمني

رئيس مهرجان «شباك» عمر القطان:

الملتقى يمضي بنجاح نحو فتح المساحات البديلة عبر الثقافة والمبدعين من الشباب العرب أكثر تحررا من الأجيال السابقة

حوار: أنور عوض

اختتم مهرجان «شباك» دورته الثالثة 2015 مساء الأحد الماضي عقب سلسلة فعاليات ثقافية متنوعة غطت كل مجالات الثقافة والفنون، وأضفت على العاصمة البريطانية ألقا عربيا صرفا، كما فتحت فضاءات النقاش والحوار حول العديد من التجارب والمشاريع الإبداعية العربية.

«القدس العربي»، غطت فعاليات المهرجان منذ انطلاقته في الحادي عشر من يوليو | تموز الجاري، ورأت أن تجلس إلى رئيس أمناء المهرجان عمر القطان لتتعرف منه على تجربة المهرجان ككل بجانب ما تحقق خلال النسخة الثالثة، بالإضافة إلى بعض الهموم الثقافية العربية.

■ فقط إنعاشا للذاكرة... من أي نبع خرجت فكرة المهرجان؟

□ مهرجان «شباك» للفنون المعاصرة أصلا فكرة عمدة لندن في 2011، حيث نظمته بلدية لندن بشكل تلقائي وعفوي، على خلفية ثورات الربيع العربي، كمحاولة للاقتراب ومتابعة وتفهم ما شهدته الساحة العربية وقتها من حراك شعبي، وقد نجح المهرجان في صيف 2011. وعقب ذلك رأت بلدية لندن أنه يصعب عليها المواصلة من دون مشاركة شركاء آخرين، ومن ثم تم اختيار لجنة مستقلة ضمت ممثلين عن عدة جهات كانت مشاركة في المهرجان، كمؤسسة القطان و»دلفينا فاوندشين» والمركز العربي البريطاني وغيرها من الجهات المشاركة، ومن ثم تشكلت لجنة مستقلة لتولي تنظيم المهرجان واستمراريته، وقد انتخبت في 2013 رئيسا للمهرجان، ونجحنا في 2013 في تنظيم النسخة الثانية، رغم الظروف المغايرة التي تبعت الربيع العربي، حيث سارت بوصلة الأحداث بالمنطقة العربية إلى الاتجاه المعاكس، ما صعب مهمتنا، ومع ذلك نجحنا في تنظيم المهرجان في نسخته الثانية، حيث أن حوالي 55 ألف زائر تمتعوا بالبرامج التي قدمت عبر المهرجان من خلال مشاركة أكثر من 100 فنان من البلدان العربية ومبدعين عرب آخرين يعيشون في أوروبا.

■ نحن نعيش الحدث الثقافي الضخم في نسخته الثالثة... إلى أي مدى تحققت الفلسفة من وراء تنظيم المهرجان؟

□ المهرجان يحقق أهدافه، ونشير هنا إلى أن الاستقلالية التامة التي وضعناها لتتحقق فرص العرض والمشاركة للإنتاج العربي للمبدعين، على أن تكون الفرص للإنتاج الإبداعي الأكثر حيوية وابتكارا من الإنتاجات العربية في شتى المجالات، كالموسيقى والرقص والفنون الجميلة والسينما، وجميعها تقدم تحت مظلة واحدة، حاليا المهرجان لا يملك الإمكانيات للقيام بانتقاء كل برنامجه، وإنما يعتمد على مدير فني وأيضاً على مشاركة العديد من المؤسسات الثقافية في لندن، ونحن نأمل بعد أن يثبت اسم المهرجان، وينجح في انضمام شركاء جدد إليه، أن ينظم البرنامج كاملا عبر المهرجان بما في ذلك الانتاجات الجديدة بمعنى، أننا حاليا ندير الجزء الرئيسي، بينما هناك جهات تسهم معنا عبر صيغ تشاركية كدار الأوبرا الملكية، فمثلا لديها برنامج قمنا بإلحاقه بأنشطة هذا الموسم وفي هذا مكسب للجهتين.

■ ما الذي تمت إضافته هذا العام.. على مستوى الفعاليات.. والتفاعل وقائمة الشركاء؟

□ أولا عدد النشاطات والفنانين أكبر، كما بذل جهد أكبر في اختيار البرامج، مثلا المدير الفني للمهرجان قام باختيار الأعمال المشاركة في مجال الرقص، وكذلك المهرجان الأدبي مع المكتبة البريطانية عبر الفريق الفني للمهرجان، وكان هذا أقل نضجا في الموسم الثاني للمهرجان، ويمكن التأكيد على أنه اصبح الآن لدينا قدرة أكبر على التسويق والترابط عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ولاحظنا إقبالا كبيرا من قبل الشباب العرب وغير العرب.

■ أين ترى الأزمة الثقافية العربية في زاوية التفكير أم مساحات التعبير وفقا لتداعيات ما بعد الربيع العربي؟

□ هناك أزمة على جميع المستويات، فالثقافة ليست بعزلة عن الواقع الذي نعيشه فالحروب الأهلية والعنف وغياب المشروع التحرري الواحد، هذه الأزمات المتداخلة تحاصر كل المجتمع العربي ولذلك من الطبيعي أن تتأثر الثقافة بشكل مباشر، وأن تكون أمام تحديات جديدة، غير أنه رغم تلك الأوضاع فان اللافت في الأمر أن حركة المبدعين العرب الشباب تطرح تساؤلات مهمة وذلك واضح، رغم كوننا نقدم نماذج فقط من المجموع الإبداعي العربي .

■ كيف تقييم تفاعل الوسط الثقافي العربي مع هذا الحراك الذي تقودونه؟

□ هنا أنا أتحدث عن مهرجان «شباك» الذي يتمتع بالحرية في التفكير والتعبير وهذا غير متوفر في البلاد العربية، ورغم ذلك فالمأساة أن يصبح المجال الوحيد لمثل هذ المهرجان هو لندن، ونرى وبما اننا نتمتع بالسلم والامان، لابد أن نرفد الثقافة العربية بما يمكن تحقيقه عبر التواصل مع مجتمعات جديدة، ونحن على قناعة بأن الثقافة هي خير وسيلة للتجمعات الإنسانية لما تخلقه من حوار واكتشافات أبعاد الآخر ومناقشة هموم المجتمعات ومخاوفها بشكل غير ثنائي ومنفتح وأكثر عمقا، وهذا ايضا ينطبق على علاقة الثقافة العربية بالمجتمع البريطاني التي صاحبتها تاريخيا تشوهات لها علاقة بالأبعاد الاستعمارية والعنف وما إلى ذلك، ونرى باعيننا ما يتحقق الان من تشارك ثقافي وحوار متبادل بين مكونين ثقافيين، بما سيحقق خطوات ايجابية في كل الاتجاهات .

■ إلى أي مدى ينتابك القلق على صعود تيارات متشددة في المنطقة العربية؟

□ قلقون من تعمق التيارات المحافظة والفاشية في البلاد العربية، من العنف من جهة، ومن الحروب الأهلية من جهة أخرى، التي هي هاجس ايضا، ولكن من خلال ما استطيع تقديمه كمثقف وعبر هذا الفعل الثقافي الكبير من خلال مهرجان «شباك» هو أن نمضي بعزم لفتح المساحات البديلة عبر الثقافة وتجذيرها، وهذه قد تكون وسيلة للم شمل الجاليات العربية الموجودة في المهجر. وأظن أن الجيل الجديد أكثر اهتماماً بالثقافة العربية من الجيل الأول من المهاجرين، فقد لاحظننا من خلال عملنا في قاعات الموزاييك وهي مكرسة للثقافة العربية، أن الجيل الأول من المهاجرين يتقوقع وينزوي على نفسه فاللبنانيون مثلاً لهم عالمهم والفلسطينيون والعراقيون كذلك وأيضاً القادمون من شمال أفريقيا الخ، من جهة أخرى يفضي العنف السائد في العالم العربي حالياً إلى أن يفقد الإنسان الثقة بنفسه ويمسي شكاكا يطرح على نفسه الاسئلة على شاكلة.. ما هي قيمتي .. واكيد أن العالم ينظر إليّ بازدراء! اعتقد اننا نتحرك في حقل من الألغام وهو وضع يزداد سوءاً يوما بعد يوم، لذلك لا استغرب إذا كان هناك ثمة من يمكن أن يردد سؤالا عنا وهو .. من هؤلاء المجانين الذين يهتمون بالثقافة العربية بينما البلدان العربية على شفا الانهيار؟ نحن عبر مهرجان «شباك» « نتيح للثقافة أن تعبر وتطرح الاسئلة الصعبة في محاولة للحصول على المزيد من المعرفة والوضوح والحوار.

عمر القطان

■ هل تعتقد أن العرب في هذه المهاجر لم ينجحوا في ترسيخ تجاربهم الإبداعية على غرار غيرهم من تجارب الهجرة؟

□ لا أعتقد أن العرب تأخروا، على العكس هناك اسماء صنعت لها وجودا ثقافيا ثقيلا، خذ مثلا زهاء حديد هنا وميشيل خليفي في بلجيكا وغيرهم في بلدان أخرى، واعتقد أن مهرجان «شباك» يعد بداية ظهور المؤسسات الثقافية العربية لتقوم بدورها في التعريف بوجودها وفعاليتها مع المجتمع الانكليزي مثلا، وهنا الفنون والثقافة لن تكرر تجربة الإعلام العربي في المهاجر الذي يخاطب نفسه للأسف متناسيا الهدف الأساسي

وهو مخاطبة الآخر ودعوته لاكتشاف حاضرنا، من دون أن نفقد خصوصيتنا. هذا التقوقع أعتقد أننا نجحنا من خلال مهرجان «شباك» في كسره، بالإضافة إلى كسر الجدار بيننا وبين سكان المدينة الآخرين، اعتقد أيضاً اننا نجحنا في أن نقنع المجتمع اللندني بأن المجتمع العربي غني بالتنوع والتعبير والإبداع ودعوته لحيزنا الإبداعي والجمالي والإنساني على أسس غير أسس المستعمر.

■ على أي مستقبل ستطل هذه النافذة الثقافية في النسخ المقبلة؟

□ حسب الخطة ولربما لن أكون جزءا من المهرجان في دورته المقبلة لتطلعي لتجديد الدماء في رئاسة المهرجان، المهم هنا هو أن الاستراتيجية التي ننشدها، أنه ومع تحقق نجاح المهرجان وانتشار صيته في العالم العربي، وصدى التغطية الإعلامية التي تحققت سننتقل للعمل على استثمار العلاقات التي بنيت مع الفنانين العرب ونذهب بها لبعض البلدان العربية بهدف ضم شركاء جدد للمهرجان كمؤسسات أو افراد، واعتقد مع النجاح الذي تحقق سينجذب الكثيرون للمشاركة، ويجب علينا الاشارة إلى إيجابيات أخرى تحققت وسيكون لها اثرها مثل تضاعف الدعم للمهرجان في ميزانية بعض الجهات كمجلس إنكلترا للفنون، ونحن الآن في طور الحديث مع مؤسسات في فلسطين والكويت والخليج، نحن متفائلون جدا، لا سيما بعد أن نجحنا في كسر أول حواجز الصعوبة.

■ كيف رصدتم تفاعل هذا النموذج من المجتمع الأوروبي من مهتمين وباحثين في حقل الثقافة العربية.. وهل من ثمار ملموسة على مستوى الدراسة والبحث أو أي مؤشرات أخرى ؟

□ مثلا قبل 4 سنين كان من الصعب جذب الإعلام البريطاني ليكتب عن نشاطنا الثقافي، الآن اختلف الوضع ليس من قبل الإعلام فقط، بل بمتابعة المهرجان من قبل كل من يهتم بالمنطقة العربية خاصة المقيمين في العاصمة لندن. ونتوقع أن نشهد في مقبل الايام ومع رسوخ العمل الثقافي اكثر أن تتحقق فرص التبادل الفني والثقافي بشكل اكبر وهذا احد أهداف المهرجان نفسه.

■ هل تراهنون على المشاركة الثقافية الإبداعية الشبابية أكثر من الأسماء المعروفة؟

□ الاختيارات الفنية ليست بيدي كرئيس للمهرجان، فقد اخترنا مديراً فنياً مستقلاً لهذا الغرض وأكرر أن الاستقلالية والحرية الفنية هما من ركائز عملنا، واعتقد من الإنصاف الإشارة إلى مفاجآت حققها فنانون شباب، أرى أن الفنانين الجدد بدأوا في التحرر والتعبير مقارنة بجيلي، بوضوح أقول إن الانتاج الشبابي هو الذي يلفت النظر، بإمكاننا أن نقول إن هذا المهرجان اقل محافظة واكثر راديكالية، لأن ذلك هو واقع الأشياء على الأرض، وهنا لا ننسى أن العالم العربي يتخبط الآن بين عالم قديم وعالم حديث، وربما أحد أسباب العنف أن هذه العلاقات لم تحسم بعد، إذا رأيت المهرجان اكثر شبابا فاعتقد أن الطبيعي مقارنة بنسبة الشباب ضمن المكون السكاني للمنطقة، والمستقبل بلا شك للاجيال الجديدة ولنا في تجربة الربيع العربي دلالة، اذ أن تلك الانظمة القديمة التي سقطت كانت قد فشلت في التعامل مع هموم الشباب ورغباتهم ولذلك كانت الثورة.

عمان تحتفي بأسبوع تشكيلي متميز

حكايات ورحلة عواطف في كل من «نبض» و«رؤى 32»

عمان ـ «القدس العربي»

من آية الخوالدة :

بعد غياب التشكيل عن المشهد الفني في رمضان تعود الساحة الفنية بقوة، بمعرضين أحدهما للفنان الأردني فؤاد ميمي بعنوان «رحلة عواطف» والآخر للفنانة جمان النمري بعنوان «حكايات».

البداية مع غاليري نبض الذي افتتح معرض الفنان فؤاد ميمي، بعنوان «رحلة عواطف» الذي جمع فيه ما بين الانطباعية وشخصيته المتميزة، بحسب ما أوضح مهنا الدرة في تعريفه بالمعرض الذي سيستمر حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري.

مضيفا «هنا لا نجد غرابة بإعجاب فؤاد ميمي بالانطباعية التي تجول بين مبدعيها من فان غوخ وغوغان إلى ماتيه ورينوار. كل ذلك الثراء، مع الحفاظ دوما على شخصيته المتميزة التي تمت صياغتها عبر سنين طويلة من العمل الشاق لتصل به إلى ما نراه اليوم من نضوج يضعه بين كبار الفنانين».

وتحدث الدرة عن الربط الواضح بين شخصية الفنان وما يقدمه من أعمال، خصوصاً عندما يكون الفنان صادقاً في ذلك، كما هو الحال مع الفنان فؤاد ميمي حيث انعكست على أعماله شخصيته التي تتميز بعاطفة جياشة وحساسية طاغية، وصار من غير الممكن فصل ما يقوم به عن شخصيته التي وردت بعض صفاتها.

وبحسب الدرة فإن هذا الأمر لا ينطبق على كافة الفنانين، ولا يشكل قاعدة ثابتة. فقد اخبرنا تاريخ الفن عن شخصيات فذة تناقضت أعمالهم التي كانت مثالا للإبداع والجمال مع شخصياتهم العدائية العنيفة، أمثال الإيطالي كارافاجو وكثيرين غيره».

الفنان ميمي من مواليد اللد، فلسطين عام 1949، حصل على شهادة عالية من كلية سانت مارتنز المركزية، جامعة الفنون في لندن. أقام عدداً من المعارض الفردية كما أسهم في العديد من المعارض الجماعية في الأردن وخارجه. وأعماله تشكل جزءا من مجموعة المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة وهي موزعة في مجموعات، خاصة في فرنسا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفي عدد من الدول العربية.

إلى جانب كونه معروفاً بوصفه واحداً من الفنانين المرموقين في الأردن، فإن فؤاد ميمي منتج ومخرج تلفزيوني، حاز جائزة التاج الذهبي الأولى للأفلام والتلفزيون في مهرجان كازابلانكا في المغرب، عن فيلمه التسجيلي «فن الخط العربي».

فيما يقيم غاليري رؤى 32 للفنون معرض الفنانة جمان النمري الذي يحمل عنوان «حكايات» وذلك في الرابع من الشهر الجاري ويضم ثلاثين عملا فنياً منفذا بألوان الأكريليك على القماش، وبقياسات مختلفة. والمعرض الذي يستمر حتى السابع والعشرين من الشهر الجاري يروي قصة الواقع الراهن، حيث يختفي الأفراد وراء براقع وأقنعة تخفي وجوههم ومواقفهم، كما لو كانوا مهرجين ينتمون إلى سيرك أو فرقة مسرحية. وهكذا فإن جمان النمري ترى العالم سيركاً أفراده مهرجون وهواة وممثلون مقنعون. لا كما يبدو لنا نحن الأناس العاديون.

وفي تعريفها لمعرضها قالت النمري «نحن ممثلون بارعون في عالم غريب ومجنون. نتقن فيه الابتسامة ونتصنع فيه السعادة، نعيش لحظات خيالية مقتبسة ونكذب على أنفسنا بمهارة، نصدق الكذبة ونروج لها، كل شيء له ثمن وكل ثمن نقدم له القربان». وتضيف «قتلنا ملامحنا الحقيقة منذ زمن قديم ودفناها. وها نحن الأن نرتدي أجساما ليست لنا ونتشح بوجوه ليست وجوهنا ونمارس من خلالها طقوس حياة خالدة وكأن لا نهاية لها، حياة خادعة ومنافقة، نقصي منها كل من لا يرتدي ثيابنا ولا يبدو مثلنا. وفي أعمالها الجديدة «حكايات» مرت النمري ببعض منها وبعضها الآخر كانت مجرد شاهدة عليه، فيما لعبت دور البطولة في بعض الحكايات. محاولة الهروب من الواقع الأليم المشبع بالقتل والحروب وتستمر بممارسة الحياة الساخرة بتودد ورغبة، مفضله العيش على وهم الأدوار السعيدة على أن تصدق أن هذا الدمار الذي يحيطنا هو الواقع.

لوحاتها التي حملت وجوه المهرجين أطفالاً وكباراً، نساء ورجالاً اختلطت فيها الأدوار، وتعددت القصص وتشابكت الحكايات، تحلم وتأمل ان تعيش عالما تتنفس فيه الحقيقة فقط.

والنمري حاصلة على بكالوريوس فنون جميلة من جامعة اليرموك في عام 1996 . ومنذ ذلك الحين أقامت أربعة معارض شخصيه لأعمالها وشاركت في العديد من ورشات العمل في كل من بنغلاديش وإسبانيا وسويسرا والأردن.

حازت منحة الإبداع الدولية الإنترناشونال كريشين غرانت من مركز لاريكتوريا في برشلونة في إسبانيا 2009، ولها مشاركات أخرى في مهرجان نيبال الفني الدولي حول وضع المرأة (2009)، واللقاء الدولي الفني العربي التركي (2012)؛ معرض «تباينات مرئية» بمشاركة 18 فنانة من الأردن وأمريكا اللاتينية وأوروبا في المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، عمان(2013)، الملتقى الدولي الأول للفنون التشكيلية / اورفا – تركيا (2014).

محمود درويش والسينمائي الفرنسي «جان لوك غودار»

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

الحديث عن سينمائيّ بقامة جان لوك غودار لا ينتهي، والحديث عن الإشارات إلى القضيّة الفلسطينية في أفلامه وعن مواقفه الحاسمة، كما يصرّح بها في المقابلات معه، يطول. لذلك سنتجنّب في هذه الأسطر الإشارة إلى هذه وتلك ونكتفي بفيلم واحد له هو «موسيقانا» (2004) الذي يطرح فيه، ككثير من أفلامه السياسيّة، العلاقة بين الاستعمار والاحتلال من جهة، ومقاومتها من جهة أخرى، مخصّصاً القضيّة الفلسطينية كموضوع أساسيّ فيها.

وللتحديد أكثر أقول إنّ ما يهمّ من الفيلم الآن، في الذكرى السابعة لوفاته في 9 آب/أغسطس، هي مشاركة محمود درويش، مشاركته كممثّل، مؤدٍّ لدور محمود درويش الشاعر الفلسطيني في مقابلة تجريها معه ممثّلة لدور صحافيّة من تل أبيب.

بتأدية درويش لدور درويش في الفيلم وفي مقابلة صحافيّة، سيقول ما قاله درويش ذاته في مقابلات أخرى، خارج الفيلم، قد نكون قرأناها أو سمعناها هنا أو هناك (كالإشارة إلى شاعر طروادة)، فما قاله في الفيلم قاله في أماكن أخرى، لكنّ ليس كلّه، أو على الأقل حسب متابعتي لدرويش، نصوصاً ومقابلات. والجديد، أو ما أجده جديداً، في ما قاله درويش في الفيلم هو المحفّز الأساسي لنقله كما هو من الفيلم إلى هنا، من دون أن يعفي ذلك من مشاهدة الفيلم ومشاركة درويش فيه لما يقارب الربع ساعة، في عمل لمخرج هو الأهمّ فرنسياً، ومن بين الأهمّ عالمياً، وهو الاسم الأبرز من بين سينمائيّي «الموجة الجديدة» الفرنسية.

أُجريت المقابلة في بهو فندق، درويش والصحافيّة جالسان، الإضاءة لا تشمله، نراه إمّا نصف معتم أو معتما تماما، من دون أن أحزر إن عاد ذلك لغودارٍ أم لدرويش نفسه، من دون تعليقات أو مقدّمة أطول، هاكم النصّ الذي تبدأه الصحافيّة بالسؤال:

كتبتَ أن الذي يكتب روايته يرثُ أرض تلك الرواية، تقول بأن لا مكان لهوميروس، بأنّك شاعر طروادة، وأنك تحب المهزومين، أنت تتّحد باليهود!

يجيب: آمل ذلك، فهذا أمر حسن، حسن الصيت في هذه الأيام. لكن الحقيقة لها وجهان. لقد استمعنا إلى الرواية الإغريقية وسمعنا أحيانا صوت الضحية الطروادية على لسان يوروبيدس. أما أنا، فإنني أبحث عن شاعر طروادة لأن طروادة لم ترو حكايتها، وأتساءل هل الشعب أو البلد الذي له شعراء كبار يملك الحق في السيطرة على شعب آخر لا شعراء له؟ وهل غياب الشعر عند شعب يشكل سبباً كافياً لهزيمته؟ هل الشعر إيماء أم هو أحد أدوات السلطة، هل بإمكان شعب أن يكون قوياً من دون أن يكتب شعراً. أنا ابن شعب غير معترف به بما فيه الكفاية حتى الآن. أريد أن أتكلم باسم الغائب باسم شاعر طروادة، فإن الوحي الشعري والمشاعر الإنسانية قد تظهر أكبر في الهزيمة مما هي في النصر. في الخسارة أيضاً شاعرية عميقة وقد تكون هناك شاعرية أعمق في الخسارة، ولو كنت أنتمي إلى معسكر المنتصرين لشاركت في تظاهرات التضامن مع الضحايا. هل تعلمين لماذا نحن الفلسطينيين مشهورون، لأنكم أنتم أعداؤنا. إن الاهتمام بنا نابع من الاهتمام بالمسألة اليهودية، نعم الاهتمام بك وليس بي أنا. إذن نحن قليلو الحظ في أن تكون إسرائيل هي عدوّنا، لأنها تحظى بمؤيدين لا حدّ لهم في العالم، ونحن أيضاً محظوظون بأن تكون إسرائيل عدوّنا لأن اليهود هم مركز اهتمام العالم لذلك ألحقتم بنا الهزيمة وأعطيتمونا الشهرة. لقد ألحقتم بنا الهزيمة ولكن منحتمونا الشهرة.

تعلّق هي: نحن وزير دعايتكم.

يعلّق: نعم أنتم وزارة دعايتنا، لأن العالم يهتم بكم أكثر مما يهتم بنا وليست لدي أي أوهام حول هذا الأمر.

تسأله عن قوله «إن هزمونا في الشعر فهي النهاية».

يجيب وينتهي اللقاء: لا أعتقد بأن هناك نهاية لشعب أو لشعر، لا بد أن خطأ ما قد وقع في هذا الاقتباس. ولكن هناك معنى آخر، هو أنه لا الضحية ولا الهزيمة تُقاس بعبارات عسكرية.

تبتعد الكاميرا، يخرج درويش من إطارها ونسمع صوته: أحمل اللغة المطيعة كالسحابة، إن شعبا بلا شعر هو شعب مهزوم.

صلاح بوسريف*

الرُّؤْيَة الجَماليَـة

■ رغم حُبِّي لسقراط، الذي كان يخرجُ حافِيَ القَدَمَيْن، ويُحاور الشبان في أثينا، أو يسعَى بالأحرى، لإثارة الشّك في نفوسهم، في ما يعتقدونه ناجزاً، أو كُلِّيا ونهائيا، فأنا أميل في ما يتعلّق بالصيرورة وانتقال الأفكار أو تحوُّلها، إلى بْرُوتَاغُوراس، وإلى السفسطائيين الذين كان سقراط لا يُحِبُّهُم، ومعه أفلاطون أيضاً، خصوصاً في ما يتعلّق بإيهام الجمهور وخِداعه، أو بما كانُوا يَتَّسِمُون به من قُدرةٍ كبيرة على قَلْب الحقائق وتَحريفها، أو بقول الشيء ونقيضه في الوقت نفسه، وتبريرهما معاً، أمام الشخص ذاته، وكأنّه مشلول الفكر والإرادة في إدراك فرق المسافة بين حُجَّتَيْن ورَأْيَيْن.

فبْرُوتاغوراس، هو بين من انتبهُوا إلى أنَّ «الإنسانَ هو مقياسُ كُلّ شيء»، وأنَّ أي اختلاف في رُؤْيَتِنا للأشياء، هو اختلاف يعود لنظرتنا، وإلى طريقة النَّظر، أو الزاوية التي منها ننظر إلى هذا الشيء أو ذاك. ما يعني، عند بروتاغوراس، أنَّ الثابت والمُطلق لا معنى لهُما، أو هُما، حتْماً، يصبحان غير مُفيدَيْن، وغير جديرَيْن بالاهتمام. وهذا ما يجعل من مفاهيم مثل العدالة والحق والخير، وحتَّى الجمال، مصدرُهُما الإنسان، والإنسان، بالتَّالي، هو مَنْ يعطي لكُلّ مفهوم منهما فَهْمَه له، وطريقة نظره إليه، أو الطريقة التي بها يُحدِّد مفهومه لهذه المفاهيم جميعها، وغيرها من المفاهيم التي يمكن أن تَطْرَأَ في المجتمع، في علاقة الإنسان بالطبيعة وبالكون.

أكَّدَ بروتاغوراس، في هذا السِّياق، بشكل خاصّ، على مسألَتَيْ الاتِّفاق والمُواضعة، في ما يرجع لهذه المفاهيم، وغيرها، بما في ذلك، ما نُدْخِلُه نحن اليوم، ضمن ما نَعْتَبِرُه قِيَماً، أو ما يدخل في القِيَم. وهذا في اعتقادي، نوع من التفكير المتقدِّم، الذي نحتاجُهُ في إعادة الأمور إلى طبيعتها، أي باعتبار الإنسان، وهو ينظر ويُفكِّر ويتأمَّل، هو مَنْ يخلق القيم، ويخلق المفاهيم ويَبْتَكِرُها، وهو مَنْ يُؤسِّس هذه المفاهيم ويمْلأُها بما تحتاجُه من طاقة، كما أنَّه هو أيضاً، مَنْ يعودُ لإفراغها من المعنى القديم، ليضعها في سِياقِ التَّحوُّلات التي تجري في زمنه وفي بيئته، وفي مجريات الأفكار الطارئة التي تحدُثُ في هذا الزمن، أو في هذه البيئة. فلاشيءَ في مثل هذا الفكر المُتَصَيِّر، يبقى على حاله، أو يَسْكُن في الماء نفسه، لأنَّ البِرَكَ الآسِنة تتعَفَّن، وتسكُنُها الجَراثيمُ والطُّفَيْليات، بعكس الماء المُتَحرِّك المُتَموِّج، الذي لا يهدأ، لأنَّه حَيٌّ بما فيه من قَلَق، وكأنَّ الرِّيحَ تَحْتَه بتعبير المتنبي.

السفسطائيون، كانوا، هُم أيضاً، أكثر جُرْأَة من سقراط وأفلاطون، ليس في قَلْب الحقائق والمُعطيات، بل في التأكيد على مبدأ الصيرورة، وعلى الماء المُتَموِّج للأشياء، وما تَحْفَلُ به من قَلَق. فبقدر ما كان سقراط وأفلاطون يحرصان على بقاء الأشياء نفسَها، خصوصاً في الفن، وما فيه من قواعد ومقاييس ثابتة، كان السفَسطائيون، لا يعبأون بهذا التَّثْبيت الديني والأخلاقي للأشياء، خصوصاً في رؤية أفلاطون المثالية، التي كانت تربط كُل شيء بالمَنْفَعَة، وتَعْتَبِر اللَّذَة، أو المُتْعَة، وتذَوُّق الأشياء الجميلة، زائِلَيْن، ولا طَائِلَ من ورائهما، وهُما ليسا هدف الفن والجمال عُموماً. أليس أفلاطون مَنْ هَاجَم الشعراء، واعتبرَهُم مُفْسِدين في «الجمهورية»، كما سيفعل القرآن بعدَهُ!؟ ثُمَّ أليس أفلاطونَ هو من أدانَ هُوميرَ، كما أدان هسيود أيضاً، وانْتَقَدهُما، أو انتقد ما اعتبرَهُ «مبادئَ فاسدة»، في شِعْرَيْهما، وأصرَّ على ضرورة مُراقَبَة الشُّعراء «فنُوجِبُ عليْهم أن يطبعوا منْظُوماتهم بطابع الخُلُق الحميد [إلاَّ الذين آمَنُوا]، وإلاَّ فلا ينظموا، أو نُوَسِّع نطاقَ مراقبتنا فتشمل أساتذة كُلّ فن، فنحظُر عليهم أن يطبعوا أعمالَهُم بطابع الوَهَن والسَّفالَة والسَّماجَة»!؟

في هذا النَّوْع من الفكر، الذي أعْطَى فيه أفلاطون للفيلسوف دَوْرِ العَقْل المُنَظِّم والمُوَجِّه، وفق منظوره للفلسفة، طبعاً، لم ينْتَبِه أنَّ تَثْبيت الفكْر، وتَثْبيت الفن والجمال، إنَّما هو قَتْل لَهُما، وخروج بهما عن السياقَ الإبداعي، الذي يقوم على الإضافة، وعلى الاخْتلاف والتنوُّع. فما ذهب إليه بروتاغوراس، كان تصْعيداً ضدَّ هذا التَّثْبيت، وضدَّ تحويل الإنسان إلى آلة، أو إلى فَيْلَسُوفٍ يُقيم في مدينة، الشِّعْرُ فيهَا، هو الكلام نفسه الذيَ يَسْتَعيدُه الشَّاعر، بالقواعدَ نفسها، وبالمقاييس والعبارات نفسيهما، أو بـ»الخُلُق الحميد» نفسه.

وأوَدُّ هُنا أن أعود إلى مقدمة ترجمة «مُحاوَرَتَيْ ثياتيتوس وفايدروس، أو عن العلم والجمال» الصادرة عن دار التنوير 2014، لما لها من أهمية في الإشارة إلى دور الفكر والجمال المُتَحوِّلَيْن، في بَناء «الجمهورية»، لا بالمعنى الأفلاطوني، الديني، أو العقائدي الأخلاقي، ولكن بمعنى الجُرأة في التغيير، وفي اختلاق المعاني والدلالات، خصوصاً في الفن والجمال.

يوريبدس، مثلاً، لم تَعُد عنده التراجيديا، تتأسَّس على المعتقدات والأُسُس الأخلاقية، فهو أكَّد في التراجيديا على انفعالات البشر، وعلى التأثيرات النفسية الواقعَة عليهم، وما يحفل به الواقع من مشاكل ومِحَن. بمعنى أنَّ يوريبدس، خرج من مَعْنًى إلى آخر، ومن قاعدة أو قانون، إلى اختلاق جديد مُغاير وغير مُتَوقَّع. وهو ما فعلَه براسيوس، ولازوكسيسُ في التصوير، مثل الخُدَع البصرية، والتلاعُب بالضوء والظلال، وهُما من اكْتَشَف قواعد المنظور. براكستيل في النَّحْت، فعل الشيء نفسه، فهو اهتم بتفاصيل وجزئيات الجسم الإنساني، خصوصاً جسم المرأة. كما أنَّ سكوباس، حَرص في منحوتاته على إبراز العواطف والانفعالات التي تتبَدَّى على وَجه الإنسان. وفي سياق هذا الجو العام الذي لَمْ يكن خاضعاً، لحسن الحظ لتأثير الفكر التَّثْبيتي، مهما تكن عظمة صاحبه أو مكانتُه، ستتحرَّر الموسيقى أيضاً من طابعها القديم الذي ارتبط بالرقص الديني، كما أنَّ ثيموثيوس الملطي، لم تعُد تُسْعِفُه أوتار القيثارة التي سيزيد فيها، أي سيعمل، ليس على تغيير الوتر، بل على تغيير الصَّوْت والنَّغَم، ما عرَّضَهُ لغضب مجلس الشيوخ، خصوصاً في ما يتعلَّق بإخراجه الأصوات التي صَوَّرَ بها الأصوات التي صدرت عن سيميلي وهي تضع الإله ديونيزوس.

هذه المعطيات التاريخية، هي في جوهرها أحداث ذات أهمية كبيرة، لأنَّها تتعلَّق بالفن، وبالجمال، كما أنَّها تَمَسُّ الفكر، وتمسُّ الإنسان، وتكشف الدور الكبير الذي يلعبُه الإنسان في الخلق والابتكار. لا يعني هذا أنّ سقراط أبْعَد الإنسان من فكره، ولا أفلاطونَ، وحتَّى الدِّين نفسَه، إذا ما تقدَّمْنا إلى الأمام، بعض الشيء، لكن، حين يصبح الإنسان رهينَةً في يَدِ الغَيْب، أو أسير معتقدات راسخة، ويَتَمُّ إفراغُه من العقل ومن الخيال، أو من الجمال، بالأحرى، فهذا معناه أنَّ الإنسان هو صَدًى، وهو آلة لتنفيذ أحْكام، لا رأيَ ولا نَظَرَ له فيها، والوعي الجمالي، والتربية الجمالية، وإدارك الجمال في صيرورته، وفي ابتكاراته، هو ما يمكنه أن يعود بالإنسان إلى طبيعته القائمة على الإضافة، لا على التكرار والاجترار، وسيادة الإنسان على نفسه.

اليوم، أصبح من ضرورات المجتمعات المعاصرة، أن يكون الإنسان في قَلْبها، أو هو من يُديرُها، ويُدِيرَ الإنسان هذه المجتمعات، ينبغي أن ينتَبه إلى الطَّابع الذرائعي والاستهلاكي للفن، وأن تكون المدرسة والإعلام في قلب هذا النوع من الوعي الجمالي المبني على إرادة الإنسان، لا إرادة الآلة، أو الإله. فالصناعات المعاصرة، من مثل صناعات السيارات، بالأشكال الانسيابية المُغْرِيَة والمُثيرة، وشاشات التلفزيون، والهواتف المحمولة والألواح الإلكترونية، وغيرها من الصناعات، وملفوفات السِّلَع والبضائع، تستفيد من الفنون بصورة كبيرة، ليس لإثارة الوعي بالفن، أو تقديراً لعمل الفنانين الكبار، بل لتسليع الفن، لأنَّ مُقْتَنِي السيارة أو اللوح الإلكتروني، لا يهتم بالخلفية الجمالية للمادة التي يستعملها، وبما تختزنه من طاقات تخييلية باهرة وعظيمة، بقدر ما يكتفي بالسَّطح وبالقِشْرة، وبالتالي فهو يكون خارجَ الوعي الجمالي الذي هو وَحْدَه ما يمكنه أن يجعل هذا الإنسان يستفيد من هذه الصناعات والتقنيات، ويستعملها في سياق هذا الوعي، وفي سياق أنَّ الإنسان هو أصل كل شيء، لا أن نستبدل الغَيْب بالآلة، ونتحوَّل من آلهة المثال، إلى آلهة المادة والاستهلاك.

* كاتب مغربي

الدراما السورية بين تشظي الواقع المأساوي للمواطن ومقص رقيب النظام الذي لا يرحم

عماد نجم حسو

لطالما كانت الدراما اللتفزيونية من أهم الفنون الأدبية التي تعمل على عكس صورة الواقع الإجتماعي وطرح مشاكله وتحليلها، حيث تقوم على صورة بصرية حدثية تحرك العوالم الداخلية للمشاهد وتدفعه للتفاعل معها والتأثر بها، إذ تخاطب عقولهم وقلوبهم، وقد تحكي قصصهم، وبذلك تلعب دورا كبيرا وهاما في توجيه سلوك الأفراد.

لقد أثبتت الدراما التلفزيونية السورية خلال العقدين الماضيين علو كعبها وقدرتها على الوصول إلى المشاهد العربي وإحتلال قلبه من خلال الأعمال الدرامية المتنوعة (إجتماعية، تاريخية) إلا أنها بقيت أسيرة للخطوط الحمراء، التي وضعها النظام السوري فكانت قابعة في أدراج دائرة الرقابة في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ولا ترى النور إلا بمباركة ووصاية الأفرع الأمنية.

بقيت الدراما التلفزيونية السورية بعيدة عن الواقع السياسي وتداعياته على الوضع الإجتماعي وحياة السوريين اليومية، فهذه الصناعة كغيرها من وسائل الإعلام (مقروءة، مسموعة، مرئية) تعاني من كبت لحرية التعبير والرأي، فهي ليست إلا مؤسسة من مؤسسات النظام السوري، الذي عمل من خلال ديكتاتوريته وإستبداده وشركات الإنتاج التابعة له على جعلها أداة مطيعة بيده. يوجهها حيث يشاء ويقوم بطرح سياسته وأفكاره من خلالها، مستفيدا من حجم تأثيرها الكبير على المواطن السوري، وبالتالي تنفيسه وتغييبه عن الواقع السياسي والأمني والإجتماعي السيىء في البلاد.

الإكتفاء بمسلسلات درامية ذات قصص إجتماعية ليس لها أي بعد سياسي أو أعمال درامية تعزز مشاعر الوطنية والقومية لمشاهديها وتكرس النظام بصفته حاملا لها مدافعا عنها، كذلك المسلسلات التاريخية الموثقة منها وهي ليست إلا قصص تقدم بطريقة درامية قد تكون لها أهمية في رفع المستوى الثقافي لدى المواطن لا أكثر، بالإضافة لما يسمى بالفنتازيا التاريخية.

عملت بعض الأعمال الكوميدية على ملامسة هموم المواطن وكشف الفساد الإداري في مؤسسات الدولة في بعض لوحاتها كمسلسلي (مرايا، بقعة ضوء) إلا أن الغرض الأساسي من هذه الأعمال كان الترفيه والتسلية، بعيدا عن الطرح الواقعي والجدي الذي يدفع المشاهد للتفاعل والتفكير بنقد (الواقع السياسي) والمطالبة بإصلاحه، فرموز الدولة في النظام السوري أشخاص مقدسون من المحظور الحديث عنهم ونقد أفعالهم.

كذلك كانت هناك بعض المحاولات من بعض صناع الدراما لزيادة هامش الحرية في أعمالهم، فإستطاع البعض تجاوز عتبة الرقابة والتطرق لمواضيع كانت تعتبر خطوطا حمراء سابقا، مسلسل «غزلان في غابة الذئاب» المنتج في العام 2006 للكاتب فؤاد حميرة والمخرجة رشا شربتجي، يتحدث العمل عن فساد السلطة وتحكم أربابها بمصير المواطن السوري. إلا أن مثل هذه الأعمال بقيت أسيرة لمباركة المخابرات السورية وضمن وصايتها وتصفية حساباتها. فالهدف هو منح صناع الدراما هامشا محدودا من الحرية في الدراما وإعتباره جزءا من سياسة التطوير والتحديث لرأس النظام السوري «بشار الأسد»، بالإضافة لكسب صناع هذه الدراما إلى صف السلطة والإستفادة من رأس المال الكبير الذي تستجره للدولة.

مع إنطلاق الثورة السورية في 15 آذار/مارس من العام 2011 وما لحق بهذه الثورة من تداعيات على المواطن السوري من خلال التعامل الأمني والعسكري والحربي للنظام السوري ضد مواطنيه، إذ هجر الملايين من منازلهم ومدنهم، وقتل مئات الآلاف منهم بمختلف أدواته الحربية، وغيب مئات الآلاف الآخرين من خلال إعتقال المعارضين له وزجهم في أقبية السجون وممارسته لأبشع أشكال التعذيب معهم.

كل هذا الشرخ والإنقلاب في بنية المجتمع السوري وتغير ديموغرافيته والتفكك في تركيبة العلاقات الإجتماعية وجر المواطن لويلات الحرب بكل أشكالها، واجهه تهميش وتغييب في الدراما التلفزيونية السورية لكل ما حدث، فكعادتها منفصمة عن الواقع مزيفة للحقائق ضاربة عرض الحائط إنتماءها الوطني، مؤكدة على مرجعيتها لنظام ديكتاتوري وليس لوطن، متناسية لدورها في عكس صورة الواقع وتحليله بقيت الدراما السورية بعيدة عن هموم الناس.

الآن وبعد أربع سنوات من الثورة السورية أيقن بعض صناع الدراما ضرورة تقديم أعمال درامية تجسد واقع المواطن السوري المأساوي، بالإضافة لأعمال بدأت عجلة دورانها لدى من ناصر الثورة السورية من صناع الدراما منذ إنطلاقها، وكان جزءا منها، إذ بدأت ترتسم ملامح خارطة للأعمال السورية فقسمت لأعمال تقدم الواقع كما هو وتطغى عليها الصبغة الثورية وأعمال تعتبر نفسها على الحياد ويهمها المواطن بالدرجة الأولى وتتسم بالواقعية وأعمال تعتبر نفسها تقدم واقعا من خلال تقديم مختلف وجهات النظر، إلا أنها ليست أكثر من صناعة للمخابرات السورية فكل ما تقدمه مؤطر تحت سقف الوطن وفي حضنه، كالذي يقدمه المخرج أحمد إبراهيم أحمد في مسلسل «عناية مشددة.»

«غدا نلتقي» و«العراب – نادي الشرق» مسلسلان سوريان من إنتاج السنة الحالية ويعرضان على العديد من القنوات العربية، وهما من بين الأعمال التي حظيت بأعلى نسب مشاهدة في الوطن العربي، وعلى الرغم من عودة العملين لفترتين زمنيتين مختلفتين، إلا أن هناك إرتباطا كبيرا بينهما فأحدهما نتاج للآخر، يغوص مسلسل «العراب – نادي الشرق» وهو مقتبس عن رواية «العراب» لـ» ماريو بوزو».. يغوص في عمق العلاقات الإجتماعية لأركان السلطة السورية في العام 2006 والصراع القائم من أجل السيطرة والإستمرارية والمال، إذ إستطاع الكاتب رافي وهبة تطويع النسخة الأصلية للرواية وإسقاطها على المجتمع السوري من خلال خلقه لشخصيات رمزية ورسمه لشبكة من العلاقات الإجتماعية المبنية على زيادة رقعة نفوذها والمصالح المشتركة وتركيبه سلسلة من الأحداث بما يتوافق مع الواقع السوري، «نوح أبو عليا» رجل السلطة المستبد المنتمي للجبل صاحب اليد النافذة في السلطة، واحد ممن رسموا الخطوط الحمراء على الصعيد السياسي والإقتصادي والإجتماعي في سوريا، كما يقدمه المسلسل هو ليس إلا رسالة فيها من الرمزية للكثير من رجالات السلطة الفاسدين، وفي مقدمتهم رأس النظام السوري، فالشاب الذي يعود لإحدى قرى مدينة اللاذقية والمنتمي لعائلة فقيرة، والذي إستطاع الوصول للسلطة وبسط سيطرة العائلة أقرب لـ«الأسد الأب».

تجبر هذه السلطة وعظمتها وإتخاذها للخيار العسكري لأخماد الثورة السورية جر الكثير من الموت والإعتقال والتهجير لمواطنيها، فعمل الكاتب أياد ابو الشامات والمخرج رامي حنا في عملهما «غدا نلتقي» على رصد تداعيات هذا الخيار على المواطن السوري من خلال تناولهما لوضع اللاجئين السوريين في الجارة لبنان.

«غدا نلتقي» من أهم الأعمال الدرامية، التي تميزت بنقلها الواقع المرير للاجئين، حيث الشتات والفقر والحاجة والضياع، ببساطة في الحوار وواقعية في طرح الشخصيات بكل أبعادها الإجتماعية والسياسية والفكرية، صورة ضبابية تغلب عليها الألوان القاتمة والرسالة التي أرادها المخرج من ذلك واضحة، فأغلب السوريين في وضع ضبابي محكوم بالألم والحزن، كما يحسب لهذا العمل إستخدامه صورا فوتوغرافية حقيقية من واقع اللاجئين السوريين ومعاناتهم في شارة البداية. جدير بالذكر بأن صناع هذين العملين هم ممثلون ناصروا الثورة السورية وآخرون موالون للنظام السوري والعملان صورا في لبنان.

على الجانب الآخر عمل مجموعة من الشباب السوريين على تقديم مجموعة من اللوحات و»الإسكيتشات» الفاضحة لجرائم النظام وإستبداده، كما عكسوا هموم ومشاكل المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري بطريقة ساخرة من خلال مسلسل «منع في سوريا»، هذا العمل كتبه حافظ قاووق وأخرجه الشاب هوزان عكو، كما صورت معظم لوحاته في مدينة حلب تحت براميل النظام السوري وصواريخه.

أما المخرج هيثم حقي فيأخذنا في رحلة مع ثلاث قصص إجتماعية من ثلاث مناطق سورية (دمشق، اللاذقية، شرق سوريا) كان للثورة السورية دور في تغيير أحداثها، وذلك في مسلسل «وجوه وأماكن»، الذي صور كاملا في تركيا، عمل شيخ المخرجين على رصد التغييرات الإجتماعية التي تعرض لها أفراد المجتمع السوري مع بداية الثورة السورية مع ظهور شرائح إجتماعية وليدة، كذلك فضح علاقة التزاوج بين الفكر البعثي والتطرف الديني.. أنتج هذا العمل بلا أي جهة رقابية فمنح المخرج مساحة أكبر لصوغ ما يريد وبالتالي الوصول للغرض المطلوب والإبداع الفني.

ما زالت الدراما السورية أسيرة للصراع بين إستبداد النظام الحاكم والواقع المأساوي للمواطن، لذلك يعمل بعض صناعها على الخروج من عنق الزجاجة والقيام بدورها على أكمل وجه من خلال طرح المشكلات التي يعاني منها السوريون وتعرية من كانوا سببا في معاناتهم ومحاولة طرح الحلول. وبذلك يؤسسون لدراما مفتوحة بعيدة عن مقص الرقيب وسقفه المتعفن.

لقطة من «غدا نلتقي»

لقطة من «العراب»

الأوبرالي العالمي فلوريس في «الافتتاح الكبير» لمهرجانات بيت الدين اللبنانية

■ بيت الدين (جبل لبنان) – من ليلى بسام: كان الصوت بكل تدرجاته يتغلغل في أروقة قصر بيت الدين الشهابي في جبل لبنان بافتتاح مهرجاناته الصيفية مع أمسية أوبرالية أحياها التينور العالمي خوان دييجو فلوريس وهو من بيرو بمشاركة أوركسترا بودابست السمفونية والسوبرانو اللبنانية الاصل والكندية الجنسية جويس الخوري.

إنه «الافتتاح الكبير» كما أرادت أن تسميه إدارة المهرجان ولهذا اختارت التينور القادم من البيرو (42 عاما) للاحتفال بعيدها الثلاثين. وكانت البداية مع أوبرا لرويسني التي عزفتها اوركسترا بودابست بقيادة كريستوفر فرانكلين قبل أن يأخذ التينور العالمي مكانه على المسرح متأخذا وقفة الاستعداد ليسود الصمت بين الحضور تأهبا للانطلاق الكبير. وبصوت حاد ينساب بسهولة صدح صوت فلوريس وجويس الخوري بألحان من كلاسيكيات العالم ومنها للمؤلفين الايطاليين جواكينو روسيني (1868–1792) ودومينيكو دونيزيتي (–1797 1848) وفرانشيسكو بيليني (1835–1801).

ويدا بيد قدم فلوريس والخوري اسطورة روميو وجوليت العالمية حيث عاشا الحب بتفاصيله وسط تصفيق الحضور. وقال المحامي اللبناني ابراهيم طرابلسي إن «بيت الدين بدأ اليوم بأهم تينور عالمي (وهذا) يظهر محبة لبنان للسلام والفن والإبداع. بالفعل نحن نحتار على أي مهرجان نطلع نحضر».

وانطلقت مهرجانات الصيف الفنية اللبنانية هذا العام وسط مخاوف أمنية وقلق سياسي وأزمات حكومية كان آخرها أزمة القمامة.

أما الصحافية والكاتبة اللبنانية مي منسى فقالت «كلما نحس أنفسنا في حالة يأس يأتي على المهرجانات أناس جيدون مهمون من كل هذا العالم ليقولوا لنا ويطمئنونا أن لبنان باق ولبنان مهم جدا ولا تخافوا نحن معكم.»

وقالت الممثلة اللبنانية رندة أسمر «كلنا نعتبر أن فعل مقاومة أن نعمل فن وثقافة بما إنه لم يبق عندنا إلا الثقافة لكي نحارب فيها ونظهر للعالم أننا ناس متحضرون ونحب الفن الراقي.. أنا سعيدة جدا بهذه الليلة.»

وسيكون جمهور موسيقى الروك على موعد مع المغني البريطاني ديفيد جراي اليوم الأول من أغسطس/ آب. ويقدم المغني والمؤلف الموسيقي اللبناني مرسيل خليفة الأربعاء المقبل أمسية بعنوان «وعود من العاصفة». ويستضيف قصر بيت الدين الأثري في الثامن من أغسطس/ آب أمسية كلاسيكية للمؤلف الأرميني تيجران منسوريان الذي برع في موسيقى الافلام مع الاوركسترا الوطنية الفلهارمونية الأرمنية.

وفي 12 أغسطس/ آب سيكون محبو الجاز على موعد مع البريطانية ريبيكا فيرجسون التي ستقدم أجمل أعمال أسطورة الجاز الامريكية بيلي هوليداي (1915–1959).

وكما كل عام يطل الفنان العراقي كاظم الساهر على مسرح بيت الدين ويحيي حفلتين في الرابع عشر والخامس عشر من أغسطس/ آب على أن يقدم المخرج اللبناني هشام جابر مسرحيته الغنائية «بار فاروف» في 20 و21 في عرض غنائي موسيقي يحاكي موسيقى المسارح والكباريهات التي كانت منتشرة في بيروت في الثلاثينات من القرن الماضي والتي استمرت إلى ما قبل إندلاع الحرب الأهلية التي دارت بين عامي (1975 و1990).

وسيكون اللبنانيون على موعد مع صوت السوبرانوا الروسية آنا نيتريبكو في 27 من الشهر نفسه على أن يختتم المهرجان مع المطربة المصرية أمل ماهر التي اشتهرت بتأديتها لأغاني أم كلثوم.

(رويترز)

فلوريس وجويس الخوري

المطربة المصرية أنغام تفتتح مهرجان الصيف الدولي في مكتبة الإسكندرية

القاهرة – رويترز: افتتحت المطربة المصرية أنغام مهرجان الصيف الدولي الثالث عشر، والذي ينظمه مركز الفنون في مكتبة الإسكندرية سنويا بمشاركة فنانين وفرق موسيقية عربية وأجنبية تعرض فنون الأداء والرقص المعاصر والفولكلوري والأفلام والغناء والموسيقى.

وأحيت أنغام حفلا على المسرح المكشوف في الساحة الخارجية للمكتبة والتي ستقام بها حفلات المهرجان الذي يستمر حتى الرابع من سبتمبر/ أيلول.

وقالت إدارة مكتبة الإسكندرية في بيان إن المهرجان يشارك فيه فنانون منهم الفلسطينية كاميليا جبران واللبنانية غادة شبير والتونسية غالية بن علي والمطربة الإيطالية إلينورا، ومن المصريين محمد محسن وعلي الحجار ومدحت صالح وحنان ماضي التي تعود إلى الغناء بعد فترة توقف في السنوات القليلة الماضية.

ويقدم الموسيقي المصري عمر خيرت بمصاحبة أوركسترا مكتبة الإسكندرية حفلين بالمهرجان الذي يستضيف أيضا فرقا فنية مستقلة منها «جدل» وهو فريق روك أردني إضافة إلى فرق مصرية منها «مسار إجباري» و»كايروكي» و»إيجيبشين بروجيكت» و»كراكيب» و»أيامنا الحلوة».

وقال البيان إن «صوت الشرق للفنون» ستقدم يوم السادس من أغسطس/ آب عرضا مسرحيا ساخرا عنوانه «الأيام السبعة» يناقش آثار الاستعمار الغربي على المجتمعات العربية من خلال «قصة في إطار من الكوميديا السوداء»، كما يعرض المهرجان أيضا أفلاما روائية من بولندا من إنتاج عام 2012.

عصام كاريكا: اكتشاف الأصوات مهمتي في الفترة المقبلة

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

يعود الفنان عصام كاريكا إلى أسلوب ألبوم كوكتيل مع النجوم أحمد سعد وبوسي والليثي ويعمل مع أصوات جديدة مثل أحمد بتشان نجل المطرب حمدي بتشان والمطرب حسن الخلعي في أغنية «العب يا سمك»، كما يقدم أصواتا أخرى مع المنتج سامح عبد الوهاب حتى تدور عجلة الإنتاج الغنائي من جديد.

عن رأيه في برامج اكتشاف الأصوات الجديدة، قال كاريكا: البرامج جيدة للمتفرج فقط، ولكن أي فائز بها لا يكمل طريقه بدليل أن المعروفين أعداهم قليلة جدا، مثلا المطرب محمد عطية المفروض أن يكون الآن في منطقة أخرى.

وأضاف: برامج اكتشاف المطربين يجب أن ترعى مواهبها وليس تقديمها للجمهور فقط حتى تكون خطواتها متكاملة وتؤدي إلى إفراز جيل جديد من المطربين.

عن عدم التعاون مع المطرب عمرو دياب قال: عام 2001 عملت له أغنية «وهي عاملة أيه دلوقت» وبعد ذلك احترفت الغناء عام 2003 وركزت في ألحاني لنفسي، لكن أي فرصة مع النجم عمرو دياب سأنفذها وهو سوبر ستار في الغناء.

وفي سؤاله، إذا عرضت عليك المطربة هيفاء وهبي أو المطربة نانسي عجرم أو المطربة شيرين عبد الوهاب أن تلحن لواحدة من تختار قال: المطربة شيرين عبد الوهاب.

وبسؤاله ألم تفكر في الترشح لمنصب نقيب الموسيقيين قال: لا أفكر لأنني أتنقل خارج مصر كثيرا ولا يمكن الإهتمام بالنقابة إلا بالتواجد الدائم في القاهرة.

وأضاف: انشغالاتي بالفن تأخذ تركيزي وأحب أن ادفع بأصوات جديدة وهذا دور مهم جدا خاصة في الوقت الحالي الذي يعاني فيه الوسط الغنائي من توقف الشركات عن الإنتاج.

وعن التمثيل قال عصام كاريكا: التمثيل من المجالات الفنية التي أحبها، لكنني اختار ما يناسبني ولا أتعجل المشاركة حتى أظهر بالدور المناسب.

فيلم «الرسالة الأخيرة» التركي يعرض في رام الله

■ رام الله – من قيس أبو سمرة: عرضت القنصلية التركية في القدس، مساء الخميس، في مدينة رام الله في الضفة الغربية، الفيلم التركي «الرسالة الأخيرة»، وسط حضور فلسطيني لافت.

ويروي الفيلم الذي عرض في «مسرح وسينما القصبة» قصة انتصار الجيش العثماني على قوات الحلفاء في معركة «جناق قلعة»، خلال الحرب العالمية الأولى.

أحمد عبد العزيز، أحد الذين تابعوا العرض، قال «الفيلم خلق صورة كاملة لقصة انتصار الجيش العثماني على الحلفاء في معركة جناق قلعة، وسلط الضوء على الصورة الحقيقية للجيش العثماني».

من جانبها قالت آية سلام «الفيلم جميل جدا، ومؤثر، استخدم الدراما بشكل جميل، مما خلق تفاعلا كبيرا وسط الحضور».

جدير بالذكر أن قضاء غاليبولي، بولاية «جناق قلعة»، شمال غرب تركيا، شهد عام 1915 معارك بين الدولة العثمانية والحلفاء، عندما حاولت قوات بريطانية، وفرنسية، ونيوزلندية، وأسترالية احتلال إسطنبول، عاصمة الدولة العثمانية آنذاك، لكن باءت المحاولة بالفشل، وكلفت تلك المعارك الدولة العثمانية أكثر من 250 ألف قتيل، وتكبدت القوات الغازية عددا مماثلا تقريبا من القتلى.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					5			
	1	6		9				
9	4				6			1
4				8	2		3	
	7	3				2	8	
	8		5	1				7
8			2				6	9
				4		5	7	
			6					

أبراج

الحمل
يبدو أن تفكيرك مشوش اليوم وليس على ما يرام. لا تقلق فالأمور ستتغير للأفضل. في الواقع، يمكنك استخدام واستغلال قدراتك في السيطرة على أي موقف تتعرض له اليوم. لا تجعل حياة كلها عملا بل القليل من المرح سيجعلك أفضل.

الثور
يوم ممتاز بالنسبة لك، لأنك ستستطيع فيه التعبير عن مشاعرك لمن حولك بدون خوف. ثق في نفسك وفي قدراتك الخاصة. الوقت مهم جدا بالنسبة لك اليوم فلا تضعه. ربما تأتيك أكثر من فرصة لتحقيق أحلامك التي ظننت في لحظة ما أنها أصبحت مستحيلة.

الجوزاء
ربما ترتبك بعض الأمور اليوم. لا داع للتفكير في كل هذه الأمور اليوم. ربما يكون من المستحيل حل كل المشاكل في وقت واحد. بغض النظر عما تقوم به اليوم، يجب عليك أن تفكر في نفسك وتهتم بصحتك.

السرطان
امزج الواقع بالخيال لكي لا تعيش حياة مملة. تراجع خطوة للخلف واسترح قليلا. حاول أن تقضي معظم وقتك في التأمل والتخلص من كل ما يقلقك هذه الفترة. كن هادئا بقدر الإمكان طوال اليوم.

الأسد
أعط لنفسك فرصة لتنمية مواهبك وقدراتك الفنية. ابتعد عن الأنشطة التقليدية واهتم بكل ما هو جديد. اهرب من الواقع واكتشف عالم الأحلام أو الخيال الخاص بك. احلم كما تشاء اليوم وتمني كما تشاء ولكن تأكد أنك لا يمكنك الهروب من الواقع للأبد.

العذراء
الأمور تتحرك في مسار جديد ومختلف اليوم، ولكن هذا التغير سيكون للأفضل. أسلوبك المقنع وهدوءك يساعدانك على التعامل مع من حولك بطريقة مرنة. إذا كنت تشعر بالسرور عندما يمدحك الآخرون بسبب نجاحك وتفوقك، عليك ألا تنزعج إذا ألقى البعض اللوم عليك بسبب فشك في بعض الأوقات.

الميزان
عندما تجد أكثر من 10 اختيارات أمامك في قائمة واحدة، قد يكون من الصعب عليك تحديد أفضلهم وأنسبهم بالنسبة لك. اختر اثنين أو أكثر. لا تكن مترددا، بل اختر بسرعة. لا تظن أن الاختيار السريع ستكون له نتائج سلبية.

العقرب
أحلامك لن تتحقق إلا إذا كنت مؤمنا بها وتعمل على تحقيقها. لا يوجد أي شخص سواك سيسعى لتحقيق هذه الأحلام. يجب أن تقوم بكل شيء بنفسك خاصة إذا كان هذا الشيء يخصك.

القوس
إذا حاول بعض الأشخاص استفزازك أو انتقادك بسبب مظهرك، لا تهتم بهم. لديك الحق في رسم حياتك بالطريقة التي تفضلها.

الجدي
حاول أن تصل إلى ما تريد اليوم فليس لديك أي مبرر للتأجيل. أمامك اليوم أكثر من شخص يساعدك ويدعمك لتحقيق تلك الأهداف. كن متفائلا اليوم وإيجابيا. ستلاحظ أن من حولك يتجاوب ويتفاعل معك فقط إذا كنت متعاونا.

الدلو
من حقك اليوم أن تحلم وتتمنى ما تشاء. فكر في كل ما تريده في هذه الحياة. لا تقلق إذا كانت خططك وأحلامك ليست عقلانية أو واقعية. اقلق فقط إذا كنت لا تهتم بأحلامك أو طموحاتك. اهتم بالشريك هذه الفترة بالتحديد فهو بحاجة إليك.

الحوت
الموسيقى هي سر سعادتك اليوم ، ولذلك تهتم بسماعها في أي فترة سواء في الصباح أو المساء. تحاول أحيانا العزف على بعض الآلات الموجودة في المنزل أو ربما تستعير آلات الأصدقاء. انضم إلى فرقة موسيقية لكي تنمي مواهبك.

حل العدد السابق

1	5	4	7	8	6	9	2	3
7	9	6	3	2	5	1	8	4
8	2	3	9	1	4	6	7	5
2	4	5	6	9	1	8	3	7
3	6	1	8	7	2	5	4	9
9	7	8	5	4	3	2	1	6
6	1	2	4	3	9	7	5	8
4	8	9	1	5	7	3	6	2
5	3	7	2	6	8	4	9	1

المثلة المغربية السعدية لديب ترى تراجعا في مجال الحريات الفردية وتستهجن فيلم «الزين اللي فيك»

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

السعدية لديب هي «قصة وردة» و«شفاه الصمت» و«ريح البحر» و«كنوز الأطلس» و«حجاب الحب» هذه بعض أفلامها السينمائية. فهي ابنة «الركح» أب الفنون، لكن كاميرا السينما تأسرها أكثر، وفي التلفزيون توجد غالبا في المكان الصحيح فهي من «بنات للا منانة» المسلسل التلفزيوني المغربي الشهير والناجح الذي أضحت فضاءات تصويره مزارا للمغاربة في مدينة شفشاون الزرقاء، ثم هي من أبطال مسلسل «وعدي»، الذي أنقذ ماء وجه الدراما المغربية بتعبير النقاد وسط كومة الرداءة التي عرفتها جل الانتاجات الرمضانية الأخيرة.

في حديثها إلى «القدس العربي» تقول إنها تدقق كثيرا في اختيار الأدوار لدرجة القسوة على النفس أحيانا كي تحقق النجاح الذي يجعلها تمشي مرفوعة الرأس دون خجل أمام الجمهور، إضافة إلى مواضيع أخرى عن السعدية لديب في حوارها:

■ كيف تلقيت النجاح الذي حققه مسلسل «وعدي»؟

□ المشاركة في عمل ناجح معناه أنك لن تخجل من الخروج أو من مقابلة الناس، بل تشعر بالفخر والسرور حين تلتقي أحدا يشيد بالعمل ويهنئك، مع أني شخصيا حين أشاهد نفسي لا أرى سوى ما لا يرضيني، أجد نفسي كثيرة الإنتقاد وكثيرة الملاحظات وهذا ما يجعلني حذرة جدا في قبول الكثير من الأدوار لأني أقسو كثيرا على نفسي وأطمح دائما للأفضل فإرضاء الجمهور واحترام ذكائه وانتظاراته يستحق منا هذا القلق الفني.

■ كل الأعمال الرمضانية التي تحقق نجاحا كنت فيها كمسلسل «بنات للا منانة» أيضا؟ كيف ذلك؟

□ حدتي مع نفسي أولا في اختيار الأفضل من بين العروض، ثم هناك أهمية السيناريو أو على الأقل وجود قصة تشد الجمهور، رغم التأخير الذي بات يطبع تصوير الأعمال الفنية بحيث أحيانا نحن نصور وباقي الحلقات في طور الكتابة فلا تضمن أنت كفنان حبكة السيناريو النهائية، لكن تجربة «بنات للا منانة» كانت استثنائية لأنها بالأصل كانت مسرحية وكل واحدة من البطلات تضبط جيدا إيقاع وكنه شخصيتها في القصة. وأخذ منا كتابة الجزء الأول سنة كاملة هذا قبل إقرار قانون دفاتر التحملات.

■ هل «دفاتر التحملات» عمقت من مشكل التوقيت في الإنتاج الدرامي إذن؟

□ كثيرا، وأنا شخصيا كممثلة لحد الساعة لم ألمس بعد إيجابياتها المنشودة، سمعت أنها تنقص من الرشوة وتحقق تكافؤ الفرص ولكني كممثلة لم أر شيئا ايجابيا، فالكثير من الأعمال الفنية رفضتها لأن المنتج حين يعرض عليك العمل يطلب منك إمضاء العقد وهو لم يحصل بعد على السيناريو، فيخبرك بفحوى القصة في جملة واحدة، وحين تطلب تفسيرا يخبرك أنه لا يستطيع أن يدفع للسيناريست قبل تيسر الإنتاج والجوانب التقنية التي تتأخر كثيرا في إصدارها دفاتر التحملات التي أحيانا تعطي الضوء الأخضر شهرين فقط قبل رمضان وهذا غير ممكن. لهذا وجب إعادة النظر في هذا الطرح.

■ عدا استثناءات قليلة تواجه الانتاجات الرمضانية سنويا جدلا وانتقادات حادة؟

□ أنا أرى أن المسلسلات والأفلام التلفزيونية أفضل بمراحل من «السيتكومات» التي أصبحت لصيقة برمضان، ولا أفهم لماذا نحن المغاربة مصرون على هذا الجنس الفني منذ 15 سنة مع أنه نوع فني لم ينجح في العالم كله وليس فقط المغرب، في أمريكا مثلا نجحت فقط تجربة «فريندز» وتجربة أخرى وما تبقى فشل فتوقف إنتاج هذا النوع، نفس الشيء حصل في دول أخرى بريطانيا وفرنسا كلها أوقفت إنتاج جنس «السيتكومات» بعد تجربة فقط أو تجربتين، لكننا في المغرب لا أفهم هذا الإصرار على تجربة غير ناجحة في العالم كله، ثم إنه ليس من الضروري أن نضحك الناس في رمضان أو نحكي نكت، كنا في الماضي نشاهد الدراما والمسلسلات التاريخية أو الدينية وقت الإفطار، وكانت ناجحة بدون مشاكل.

■ كثيرا ما يطرح عليك سؤال احتكار زوجك المخرج وتكذبين هذا الأمر لماذا يتكرر هذا السؤال؟

□ هناك شخص واحد في الصحافة المغربية يكرر عني هذا الكلام كل سنة، ولا أفهم لما يطرح هذا الموضوع الخاطئ تماما فمنطقيا يكفي أن تراجع «فيلموغرافيتي» الخاصة منذ 2006 تاريخ زواجي هناك عدد كبير من الأعمال الفنية سينما مسرح وتلفزيون، ووسطها جميعا هناك عملان فقط مع زوجي المخرج عزيز السالمي، في حين اشتغلت مع عشرات المخرجين المغاربة وبشكل أكثر كثافة مثل الجيلالي فرحاتي محمد مفتكر عبد السلام كلاعي ياسين فنان مرتين وغيرهم الكثير فالأمور واضحة في هذا الباب لمن يبتغي الحقيقة لهذا لم أفهم يوما سبب هذه الادعاءات.

■ ما رأيك في الضجة التي أثيرت حول فيلم «الزين اللي فيك» للمخرج نبيل عيوش؟

□ لم أستطع تكوين رأي لأني لا أعرف لماذا أنجز نبيل عيوش هذا الفيلم، أريد أن ألتقي به لأسأله سؤالا واحدا فقط، لماذا صنعت ذاك الفيلم؟ ما رأيته من مقاطع فنيا أقل بكثير من مستوى نبيل عيوش، ولا أرى أن لي الحق في أن أنتقد أو أعطي رأيا في أمر لا أفهم سياقه وأسباب ميلاده، كما أني لم أر الفيلم في صيغته النهائية، لذا رأيي هو علامة استفهام كبيرة جدا.

■ هل كان ممكن مثلا أن تلعبي دور لبنى أبيضار في الفيلم؟

□ لا أبدا أبدا، ما رأيته من لقطات، رغم أنها ربما ليست داخل الفيلم بحكم أن ما تسرب هو المادة الخام قبل التوضيب النهائي. لكني لا أستطيع أن ألعب أدوارا بورنوغرافية، يستحيل ذلك.

■ يشهد المغرب عدة حوادث اجتماعية ذات علاقة بالحريات الفردية كـ«فتاتي التنورة» والاعتداء على «مثلي فاس» وغير ذلك؟ كيف تقرأين مثل هذه الأحداث وما انعكاسها على المجال الفني؟

□ هناك انعكاس كبير وأذكر هنا صورة لي مع زوجي على الـ«فيسبوك» نحمل كؤوسا تحتوي مشروب صودا مع العلم أننا مطلقا لا نشرب الكحوليات، فكانت كمية من التعليقات الصادمة، فهم لم ينتقدوا أعمالنا ولو بالسلب أو بالنقد القاسي، بل جاءت التعليقات على شكل «لعنة الله» أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... أرى أننا نتراجع كثيرا إلى الوراء في مجال الحريات الفردية، أتذكر ونحن صغار كان جدي رجلا متدينا وواعظا يضرب له ألف حساب، ومع ذلك كنا نشاهد مع بعض أفلاما مصرية بالأبيض والأسود بلباس البطلات الجريء دون أن يثير ذلك مشكلا في العائلة، أيضا في صور العائلة من زمن السبعينات يظهر لي عالم آخر ما زلت أستغرب كيف تقهقرت الأفكار إلى درجة أن نحاكم فتاتين بسبب تنورة.

وهذا في نظري سينعكس على مخيلة الكاتب والمخرج والممثل وكل صناع الدراما الذين سيضعون رقابة ذاتية على أنفسهم. لقد فقدنا الوسط والإعتدال للأسف.

جوني ديب وجيك جيلينهال على رأس قائمة مشاهير هوليوود في مهرجان البندقية السينمائي الدولي

جيك جيلينهال

جوني ديب

■ روما – د ب أ: ينتظر مراقبون أن يتصدر النجمان جيك جيلينهال وجوني ديب قائمة مشاهير هوليوود الذين سيسيرون على سجادة «مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي» الحمراء في نسخته الثالثة والسبعين.

ويشارك جيلينهال في المهرجان بفيلمه «إيفرست»، والذي سيفتتح به المهرجان السينمائي في الثاني من أيلول/ سبتمبر المقبل وتستمر فعالياته حتى 12 من الشهر نفسه، إلا أنه سيكون خارج المنافسة. وأخرج فيلم الاثارة والمغامرات ثلاثي الابعاد الأيسلندي بالتازار كورماكور ويشارك في بطولته كل من كيرا نايتلي وجوش برولين وروبن رايت.

ويشارك ديب، الذي كان أخر ترحيب له في المهرجان عام 2008 على دوره في الفيلم الغنائي سويني تود للمخرج تيم بورتون، بدوره في فيلم الحركة والجريمة «بلاك ماس»، والذي يصور عصابة مافيا جيمي بولجر الايرلندية وسيطرتها على شوارع بوسطن والذي يشارك في بطولته بينيديكت كامبرباتش، ومن المقرر أن يتم عرض الفيلم في عرض خاص في الرابع من أيلول/سبتمبر إلا أنه سيكون أيضا من ضمن الأفلام خارج المنافسة.

واختار ألبرتو باربيرا مدير المهرجان 21 فيلما للمنافسة على جائزة الاسد الذهبي في المهرجان، ومن ضمنها «بيستس أوف نو نيشان» من اخراج كاري فوكونجا، مخرج امريكي صاعد معروف بإخراجه للمسلسل التلفزيوني الشهير «ترو ديديكتف».

ومن ضمن الافلام المرشحة لنيل الجائزة الكبرى في المهرجان الدولي فيلم «انوماليسا»، أول فيلم رسوم متحركة للمخرج تشالي كوفمان، وفيلم «فرانكوفونيا» وهو فيلم للمخرج الكسندر سوكوروف والذي يتحدث عن متحف اللوفر تحت الاحتلال النازي، بالإضافة إلى فيلم «رابين، اليوم الأخير» للمخرج عاموس غيتاي والذي يتناول حادثة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين.

فيلم ألماني من إنتاج مشترك يشارك في المسابقة الرسمية في مهرجان البندقية السينمائي

■ روما – د ب أ: برز فيلم ألماني من إنتاج مشترك كأهم فيلم من ألمانيا يشارك في مهرجان البندقية (فينيسيا) السينمائي لهذا العام بسبب غياب المخرجين الألمان نظرا لعدم اختيار أي منهم للمسابقة الرئيسية في المهرجان.

ويشارك فيلم «ريميمبر» (تذكر) للمخرج الكندي أتوم أجويان، وهو إنتاج مشترك بين شركة «ايجولي توسيل فيلم» من ألمانيا وكل من «سيريندبيتي بوينت فيلم» و«تيليفيلم كندا» من كندا وغيرهم، بالإضافة إلى 20 فيلما آخرين في المسابقة الرسمية للمهرجان سعيا للفوز بالجائزة الكبرى «الأسد الذهبي».

وتم اختيار فيلم «ريميمبر» الذي يجسد دور البطولة فيه الممثل الكندي المولد الحائز على جائزة أوسكار كريستوفر بلامر، للعرض في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي، الذي يتداخل مع البندقية.

وتدور فكرة الفيلم عن عملية انتقام مرتبطة بالنازية، ويشارك في بطولته ممثلون ألمان بارزون منهم برونو جانز ويورجن بروكناو وهاينز ليفن.

وعلى الرغم من الأداء القوي في مهرجان برلين السينمائي لهذا العام، فشلت الأفلام الألمانية في اكتساب مواقع بارزة في مهرجانات السينما الرائدة الأخرى في العالم.

ولم تدرج أسماء مخرجين ألمان في مهرجان كان السينمائي لهذا العام ولم يتنافسوا للفوز بالسعفة الذهبية التي تعد الجائزة الكبرى بالمهرجان.

إلا أن صعود الإنتاج المشترك في جميع أنحاء العالم يعني أن الأعمال السينمائية الألمانية تضع بصمتها على السينما العالمية من خلال المساعدة في تمويل الأفلام.

فيلم «سقوط الجولان» يكشف حقائق ستظهر لأوّل مرة منذ 48 سنة

أروى الباشا

قال المخرج الفلسطيني نورس أبو صالح إنّ «فيلمه الوثائقي «سقوط الجولان»، يطرح تساؤلا (هل سقطت الجولان فعلاً أم تمّ تسليمها من قبل النّظام)، ولكنّه يحاول التّأكيد من خلال الأدلّة والشّهادات منَ أشخاص عاصروا تلكَ الفترة على أنّ الجولان لم تسقط، وإنّما النظام السوري مُمثّلاً بوزير دفاعه آنذاك حافظ الأسد، هو الذّي قام بتسليم الجولان للجيش الإسرائيلي خلال حرب 1967».

وأضاف أبو صالح في تصريحات خاصّة لـ القدس العربي، « الفيلم يتضمّن مقابلات مع شخصيّات سياسيّة كانت في نظام حافظ الأسد، من أبرزها مقابلة مع وزير الإعلام السوري السابق محمد الزّعبي، إضافة للقاءات مع أشخاص عاصروا تلك الفترة وكانوا على جبهة حرب الجولان».

ومن أبرز الشهادات فيه ما قاله ضابط سوري شهد الحرب على الجبهة، وهو أنّه لو تعاون سلاح الطيران السوري والعراقي في التّصدي للطائرات الإسرائيلية العائدة من قصف مصر بدون ذخيرة، لانتهت إسرائيل.

وأشار المخرج الفلسطيني إلى أنّ الفيلم تضمّن أيضاً مقابلات مع إسرائيليّين مُختصّين بالشّأن السوري في الجولان، حول الغموض الذي ساد خلال احتلال اسرائيل لهضبة الجولان السورية، وحقائق ستظهر لأوّل مرة منذ 48 سنة.

فيما نوّه أبو صالح إلى أنّ هناك أشخاصا لم يستطيعوا أن يُدلوا بشهاداتهم خوفاً من تعرّض أقربائهم الذين لا زالوا يعيشون في الداخل السّوري لأي مضايقات من قبل النّظام.

وأوضح المخرج الفلسطيني أنّ الوثائق التي حصلوا عليها هي في أغلبها وثائق بريطانيّة، تتعلّق بالتّرتيبات الضمنيّة التي كانت تجري في تلك الفترة.

يشار إلى أنّ الفيلم تمّ تصويره بين لبنان وتركيا وألمانيا وأمريكا، من إخراج نورس أبو صالح، مساعد مخرج أحمد الزاغة.

نورس أبو صالح

«مسابقة آفاق» تتضمن فيلم «مدام كوراج» للمخرج مرزاق علوّاش

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

أعلنت شركة «تو فور – فيفتي فور» أن صندوق «سند» لتمويل الأفلام في مرحلتي التطوير وما بعد الإنتاج، قد عقد شراكة مع ورشة «فاينال كات البندقية»، إحدى فعاليات مهرجان البندقية السينمائي الدولي في دورته الـ 72، وذلك برعاية جائزة لأفضل فيلم عربي مشارك في القائمة المختارة.

ففي مبادرة لتحفيز دعم السينمائيين العرب، انضم «سند» إلى واحد من الفعاليات السينمائية المرموقة التي توفر الدعم الملموس للأفلام العربية والأفريقية. وتجري فعاليات ورشة «فاينال كات البندقية» على مدى يومين يتم خلالهما عرض نسخ من أفلام مختارة أمام المنتجين وصناع الأفلام والموزعين ومبرمجي المهرجانات السينمائية. وتختتم الورشة بمنح جوائز للأفلام الفائزة لدعمها في مرحلة ما بعد الإنتاج. وسيحصل الفيلم العربي الفائز على جائزة نقدية قدرها 10 آلاف يورو مقدمة من «سند».

وكان مهرجان البندقية السينمائي الدولي قد أعلن عن برنامجه الرسمي الذي سيفتتح في الثاني من الشهر المقبل، حيث تم اختيار أحد الأفلام المدعومة من قبل «سند» في مرحلة ما بعد الإنتاج وهو «مدام كوراج» للمخرج الجزائري مرزاق علواش للمشاركة في مسابقة «آفاق»، وسبق لعلواش أن فاز بجائزة «فارايتي» لأفضل مخرج في الشرق الأوسط في مهرجان أبوظبي السينمائي دورة عام 2013، كما حاز في الدورة ذاتها على جائزة أفضل مخرج عربي عن فيلمه «السطوح»، الفيلم الذي تلقى دعما من صندوق «سند» وكان الفيلم العربي الوحيد المشارك في مهرجان البندقية عام 2013 أيضاً.

وكان أكثر من 50 فيلما قد تقدّمت بطلبات للمشاركة في فعالية «فاينال كات البندقية»، وتم اختيار قائمة من ستة أفلام فقط للمرحلة النهائية وهي «علي معزة وإبراهيم» للمخرج شريف البنداري (مصر)، «بيت في الحقول» للمخرجة تالا حديد (المغرب)، «طريق الجنة» للمخرج عطية الدراجي (العراق)، «ديك بيروت» للمخرج زياد كلثوم (سوريا)، «الطلاق» للمخرج هكار عبد القادر (العراق)، «زينب تكره الثلج» للمخرجة كوثر بن هنية (تونس).

يذكر أن «أيام فينيسيا» قد أعلنت قبل أيام عن برنامجها الرسمي والذي تضمن أيضا أحد أفلام «سند» وهو «على حلة عيني» للمخرجة التونسية ليلى بوزيد، والتي حصل فيلمهاعلى منحة «سند» في مرحلتي التطوير وما بعد الإنتاج».

محمد رجب يحتفل بالعرض الخاص لفيلم «الخلبوص» بحضور ابطال الفيلم

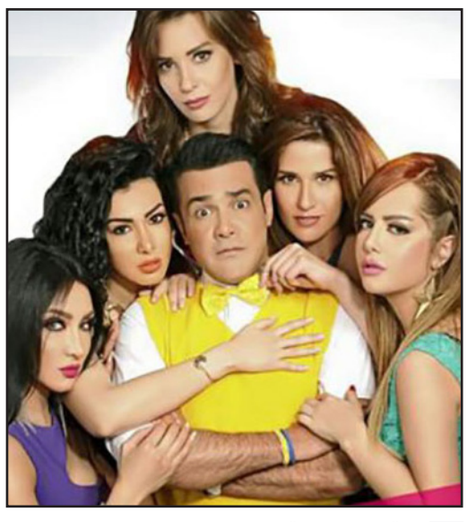

القاهرة – «القدس العربي»:

احتفل الفنان محمد رجب بفيلمه الجديد «الخلبوص» في عرض خاص للفيلم بسينما «بورتو كايرو» بحضور أبطال العمل إيمان العاصي وايناس كامل وسامية طرابلسي ورانيا ملاح، وسط حضور اعلامي كبير، وقد حرص عدد من الفنانين على حضور العرض الخاص، منهم الفنان عمرو رمزي ورامي وحيد والفنانة حسناء سيف الدين.

فيلم «الخلبوص» بطولة محمد رجب وإيمان العاصي وايناس كامل وميريهان حسين ورانيا ملاح وسامية طرابلسي، وتأليف محمد سمير مبروك، واخراج اسماعيل فاروق، انتاج شركة دولار للانتاج السينمائي.

الفيلم يدور في إطار كوميدي حول شاب يعمل في مجال التصوير، لكن مشكلته الكبرى أنه متعدد العلاقات النسائية، ويتورط في العديد من المشاكل مع أربع بنات في رحلة بحثه عن فتاة الأحلام المثالية التي تصلح لتكون شريكة حياته.

فضائيات وأرضيات

فضائيات الشرعية التي تزعج الإنقلاب العسكري على فقرها

سليم عزوز *

قيل لجحا: «عد غنمك»، فقال مستخفاً بالطلب: «واحدة نائمة، وواحدة قائمة». وعندما تسمع بفزع الإنقلاب في مصر من فضائيات الشرعية ورفض الإنقلاب، ستظن أن هناك ترسانة إعلامية ستقتلع السيسي من فوق عرشه، وتلقيه في اليم، لكن الحقيقة، أنها أربع محطات تلفزيونية هي: «مكملين»، و«مصر الآن»، و«الثورة»، و«الشرق»، فقط لا غير!

بيانات سلطة الإنقلاب تؤكد أن هذه الفضائيات خمس محطات تلفزيونية، وفي لقاء أيمن نور مع مقدم البرامج بـ«مصر الآن» محمد ناصر، تعرضا لتقرير حكومي يقول إنها خمس، فقاما بعد القنوات على أصابعهما فوصلا في كل مرة إلى السبابة، وفشلا في التوصل للعدد الذي تعلنه تقارير جماعة الإنقلاب. وقد قلبت الأمر على كافة الوجوه، إلى أن توصلت إلى الفضائية التائهة، إنها «العربي»، التي قال القوم إن الإخوان من يقفون وراءها ويقومون بتمويلها!

«العربي»، لا تزال في مرحلة البث التجريبي، حيث تبث إرسالها من العاصمة البريطانية لندن، وهي تابعة للمؤسسة التي تصدر جريدة «العربي الجديد»، وقد سبق لعبد الفتاح السيسي نفسه، أن أعلن قبل عدة شهور أنها فضائية إخوانية، ومن الواضح أن تصريحه غاب عن ذاكرة ناصر ونور، وهما يقومان بعملية العد والإحصاء!

حينئذ، وعندما قال السيسي ذلك، أيقنت أن مصر فعلاً ليست محمية بأجهزتها الأمنية، وإنما هي كما يقول دراويش المتصوفة: «محمية ببركة أولياء الله الصالحين»، فالمذكور الذي كان يترأس واحداً من الأجهزة الأمنية المهمة، وهو الجهاز الحاكم الآن، لا يمكنه الوقوف على المعلومة الصحيحة، فلو كانت لدينا أجهزة أمنية جادة لوقفت على أن قناة «العربي» لا علاقة لها بالإخوان من قريب أو بعيد، وربما تقف هذه المحطة منه نفس المسافة التي تقفها من الإخوان، فالقائمون عليها يرفضون إنقلابه، كما يرفضون حكم الجماعة المذكورة!

طالت فترة «البث التجريبي» لتلفزيون «العربي»، لكن ما يبث على الشاشة لا يمكن أن يجعل أي جهاز أمني يعتقد أنها محطة إخوانية بأي درجة من درجات الملكية والولاء، لكن من الواضح أن الدولة المصرية في عهد الإنقلاب العسكري فقدت قدرتها على التوصل للمعلومات، فصرنا أمام حكم للهواة، يستقي المعلومات من المخبرين «السريحة»، على وزن الباعة «السريحة»، أي الجائلين!

لقد سبق للميس الحديدي أن صرخت عبر الأثير، صرخة مدوية، وهي تعلن أنها تعرف ماذا يفعل عملاء قطر الآن من الصحافيين المصريين الذين يقيمون في فندق «الشيراتون»، وأن هناك متابعة لهم في غرفهم بالصوت والصورة، في وقت كان فيه هذا الفندق قد أخلى النزلاء قبل عدة شهور على هذه الصرخة، وتتم إعادة تجهيزه وترميمه، وهو أمر يمكن أن يبعث على الخوف على مستقبل الدولة المصرية، التي تفتقد إلى المعلومات البسيطة، لولا شعورنا بالأمن لأننا ندرك أن المحروسة محمية ببركة أولياء الله الصالحين.

الفهلوة

ومن الواضح أن مجال جمع المعلومات في عهد الإنقلاب يغلب عليه «الفهلوة»، وإذ كنت قد شاركت قبل سنة ونيف في ندوة مصغرة في ماليزيا فقد أفزعني أن يتم النشر في القاهرة على نطاق واسع أن خالد مشعل قائد حركة حماس كان من بين المشاركين فيها، ولم يكن هذا صحيحاً البتة، وقيل إنها بتمويل من جماعة الإخوان المسلمين في وقت كان الإخوان ينظرون إليها على أنها عقدت بهدف بعث كيان جديد يهدد تحالف دعم الشرعية، ويعمل على إحداث انقسام في صف الثوار ولم يكن هذا صحيحاً أيضاً!

«الفهلوة» كانت وراء القول المتواتر بأن الإخوان هم من يمولون القنوات الخمس: «مكملين»، و «مصر الآن»، و«الشرق»، و«الثورة»، و«العربي»، وإذا استبعدنا الأخيرة التي ليست مشغولة بمبدأ عودة الشرعية، فإن الجنين في بطن أمه يعلم أن للإخوان المسلمين فضائية واحدة يتيمة هي «مصر الآن»، والبرنامج المهم فيها الذي يقدمه «محمد ناصر» يدار بشكل ليبرالي، ويستضيف من تنازل عن قضية الشرعية، بل وأحيانا يستضيف من يمثلون عبئاً على قضية رفض الإنقلاب، وأحد الضيوف الذي يعامل بتقدير بالغ، يمشي بين الناس بالنميمة، ولو تم توقيع الكشف الطبي عليه ولم يجدوا له مكاناً في مستشفى العباسية للأمراض النفسية، فإن من المؤكد أنه سيحصل رسمياً على شهادة «معاملة أطفال»!

هذا فضلاً عن أن قناة «مكملين»، تحرص على أن تكون بديلاً لقناة «الجزيرة مباشر مصر» فتقدم «الرأي والرأي الآخر» في برامجها. كما أن «الثورة» إذا استبعدنا منها برنامج صديقنا «محمد القدوسي»، لوقفنا على أنها قناة «سلفية»، صحيح أنها معول مهم في حملة هدم الإنقلاب، لكن لا يمكن أن يحسب رموزها على الإخوان، ولو سارت الأمور بشكل طبيعي، ولم يحدث الإستقطاب الذي جرى بعد نجاح الرئيس محمد مرسي في الإنتخابات الرئاسية، فلن تكون التيارات الدينية الأخرى التي يجري تقديمها عبر «الثورة» إلا منافساً للإخوان وفق قواعد الديمقراطية.

ويلاحظ أنه بعد الثورة مباشرة، فإن الإخوان استخفوا بهذا التيارات الدينية الأخرى، وفي الوقت الذي اتسعت فيه قوائمهم لوحيد عبد المجيد المنحاز للإنقلاب الآن، ولمرشحي حزب حمدين صباحي، وأخلوا الدوائر التي ترشح فيها زياد العليمي، ومصطفى النجار، ومصطفى بكري، وعمرو حمزاوي، فإن قوائمهم لم تتسع للشيخ محمد الصغير أحد نجوم قناة «الثورة» وأحد الركائز المهمة لرفض الإنقلاب، بل لم يخلوا له الدائرة عندما كان من المقرر أن يترشح على المقعد الفردي!

مقامات الأولياء

«الشرق» التي تعاني من ضائقة مالية، لازمتها منذ مرحلة النشأة والتكوين، وعادت للبث بعد توقف لأكثر من مرة بأموال المساهمين، هي مشروع لصاحبها الذي يرفض الإنقلاب ولكنه يعتبرها وسيلة لتحقيق هدفه في أن يكون مرشحاً رئيسياً في المستقبل، وهو بينه وبين الإخوان خلاف مكتوم يعرفه من يقترب من أطرافه، وقد عاصرت جانباً منه. وعندما تكون المعلومات التي سهرت على جمعها الأجهزة الأمنية تقول إن «الشرق» بتمويل إخواني، فلا يلام مثلي عندما يستقر في وجدانه «أن مصر محروسة بأولياء الله الصالحين».

ويقول عوام المتصوفة إنها محروسة بمقامات الأولياء، وهو ما لا نريد ذكره، حتى لا نستفز الخلايا السلفية النائمة، التي ترى أن الحديث عن المقامات والأضرحة فيه شبهة شرك بالله!

وإذا كان عبد الفتاح السيسي قد حل بعبقريته المعملية الفذة الإشكال فيما يختص بالملحدين، وقال إنهم لم يخرجوا من الإسلام، إلا أنه لم يفكر بعد في حل الإشكالات القديمة بين الصوفية والسلفيين!

ما علينا، فالإخوان المسلمون، لا يزال موقفهم من الإعلام «على قديمه»، فلم يؤمنوا بأهميته قبل الإنقلاب، فكانت لهم فضائية وحيدة متواضعة بعد الثورة هي «مصر 25»، لم ينتبه لها كثيرون إلا من خلال سخرية باسم يوسف من بعض مقدمي البرامج فيها. ورغم أن الإعلام هو من مهد الأرض للثورة المضادة، فإنهم إلى الآن لا يؤمنون بأهميته. مع أن إعلام الإنقلاب العسكري هو الذي جعل أنصار السيسي يؤمنون بأن استمرار حكم الرئيس محمد مرسي مما يهدد مستقبل مصر، وعندما تسأل أحدهم الآن: ماذا فعل السيسي الفاشل في البر والبحر؟ سيقول لك: يكفي أنه أسقط حكم الإخوان. وعندما تسأله عن الخطورة التي كان يمثلها حكم الإخوان على مصر بل وعلى المتحدث شخصياً؟ عندها يقع في «حيص بيص»، فقد كره الإخوان بسبب الإلحاح الإعلامي فتعامل هو على أن خطرهم بديهي يفاجأ عندما يبادر بسؤال عن هذا الخطر فيكتشف أنه لا يملك إجابة!

وربما تغيرت نظرة الإخوان إلى الإعلام بعض الشيء، لكن إدراكهم بأنه صناعة ضخمة لا تقدر عليه جماعة مهما كانت إمكانياتها، جعلهم يبدون في حالة استخفاف به، واعتمدوا نظرية «الشاطرة تغزل برجل حمار»!

في الواقع أن هذه النظرية هي الحاكمة في الفضائيات الأربع، على نحو جعل قوى الشرعية تشعر باليتم بعد إغلاق قناة «الجزيرة مباشر مصر»، والتي تركت فراغاً لم تملأه هذه الفضائيات الأربع، والتي تقوم كل قناة فيها على برنامج واحد رئيس، وباقي الوقت حشو، لكن المفاجأة في استشعار الإنقلاب العسكري في مصر القلق من هذه الفضائيات الفقيرة، التي لا تكفي ميزانياتها مجتمعة راتباً لمذيع واحد في فضائيات الإنقلاب.

واللافت أن الخوف من تأثير هذه القنوات، يأتي في وقت يملك فيه عبد الفتاح السيسي ترسانة من الفضائيات، هي الأكثر إنفاقا، والأكثر استقرارا، ولهذا فإنه فعل كل ما في وسعه من أجل حصارها. فقد تآمر مع أهل الحكم في فرنسا فتم وقف بث قناة «رابعة» قبل أن تعود باسم جديد هو «الثورة»، وتم التشويش على الباقة، التي تبث «مصر الآن» ضمنها، فتوقفت لعدة أسابيع عن البث، وتمارس سلطة الإنقلاب التشويش كثيراً على قناة «مكملين»، وقد أوقفت بثها على مدار القمر «نايل سات» لساعات في الأسبوع الماضي!

كل هذا الفزع من أربع فضائيات فقيرة ومتواضعة على المستويات كافة، ومع ذلك فإن هناك من يقول إن حكم الإنقلاب في مصر مستقر!

إنه حكم تهدده فضائية، ويقلقه أحمد منصور، ويفزعه برنامج تلفزيوني، ويحتشد لمواجهة طالبة تحمل مسطرة عليها علامة رابعة. فيا له من إنقلاب أساء للإنقلابات العسكرية على مر التاريخ بضعفه.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

ألمانيا: آلاف فرص التدريب المهني لا تجد من يشغلها

■ برلين – د ب أ: تشكو الأوساط الاقتصادية في ألمانيا من نقص مستمر في أعداد الأيدي العاملة المؤهلة رغم توفر الآلاف من فرص التدريب المهني في البلاد.

وقالت متحدثة باسم غرفة التجارة والصناعة الألمانية أمس الجمعة «لا يزال هناك الآلاف من أماكن التدريب الشاغرة».

وذكرت صحيفة (راينيشه بوست) الألمانية مؤخرا أن قائمة غرفة التجارة والصناعة الألمانية لأماكن التدريب الشاغرة تتضمن وحدها نحو 22 ألف فرصة تدريب.

وبحسب تقرير الصحيفة فإن حوالي ثُلث أماكن التدريب الشاغرة المسجلة في القائمة تتعلق بمجالات الرياضيات والمعلومات والطبيعة والمجالات التقنية، بينما تتعلق نسبة 30 في المئة أخرى بالتجارة والفندقة.

وتتوزع النسبة المتبقية (35 في المئة) على باقي المهن المسجلة في غرفة التجارة والصناعة، وعددها نحو 270 مهنة.

ارتفاع واردات آسيا من نفط إيران 13%

■ طوكيو – رويترز: ارتفعت وادرات آسيا من النفط الخام الإيراني على أساس سنوي في يونيو/حزيران، وهو آخر شهر قبل توصل طهران إلى اتفاق تاريخي بخصوص برنامجها النووي المثير للخلاف سيؤدي في النهاية إلى زيادة صادرات البلاد.

وأظهرت بيانات حكومية وأخرى تتبع حركة الناقلات أن إجمالي واردات أكبر أربعة مشترين للنفط الإيراني، وهم الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية، بلغ 1.17 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي بزيادة أكثر من 13 في المئة عن مستواه قبل عام.

وتتطلع إيران إلى استعادة حصتها في السوق، والتي تآكلت بسبب العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بهدف كبح الصادرات الإيرانية عند حوالي مليون برميل يوميا، انخفاضا من 2.5 مليون برميل يوميا في 2011. ومن المقرر رفع العقوبات عن إيران في العام المقبل، إذا أقر الكونغرس الأمريكي الاتفاق،وأكد المفتشون أن إيران تلتزم بالقيود المفروضة على أنشطتها النووية.وخلال النصف الأول من 2015 استورد المشترون الآسيويون 1.1 مليون برميل يوميا، بانخفاض نحو تسعة في المئة عن حجم الواردات قبل عام.

وأظهرت بيانات من وزارة التجارة اليابانية أمس الجمعة أن مشتريات البلاد انخفضت أكثر من 50 في المئة في يونيو/حزيران على أساس سنوي لتصل إلى 93 ألفا و46 برميلا يوميا.

«زين السودان» تخطط لإنفاق 200 مليون دولار لتوسعة شبكة المحمول

■ الخرطوم – رويترز: قال الفاتح عروة، الرئيس التنفيذي لشركة «زين السودان» أكبر مشغل لخدمات الاتصالات في البلاد من حيث عدد المشتركين، انها تخطط لإنفاق نحو 200 مليون دولار في 2015–2016 لتوسعة وتطوير شبكتها للهاتف المحمول.

وقال عروة في مقابلة ان «زين السودان» أكملت تركيب تكنولوجيا الجيل الرابع في العاصمة الخرطوم لكنها تنتظر رخصة من الحكومة السودانية لتشغيلها.

وتتنافس «زين السودان» التابعة لزين الكويتية في مجال الهاتف المحمول مع «سوداني»، وهي وحدة لشركة «سوداتل» المملوكة للدولة التي تقدم خدمات الهاتف الثابت، ومع «إم.تي.إن» الجنوب افريقية، إضافة إلى مشغل ثان للخطوط الثابتة هو «كنار». وقال عروة إن إيرادات النصف الأول من 2015 بلغت 355 مليون دولار، بزيادة ستة في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفع الدخل الصافي 31 في المئة إلى 78 مليون دولار.

وتقول «زين السودان» إنها تحوز 41 في المئة من مشتركي الهاتف المحمول في السودان – أو حوالي 11.5 مليون مشترك – و60 في المئة من إيرادات القطاع.

وقال عروة ان «زين» ما زالت مهتمة بشراء حصة في «كنار»، مضيفا أن الرغبة ما زالت موجودة لدى الطرفين في هذا الشأن.

تقرير: ألمانيا سوق طاقة الرياح الأسرع نموا في الاتحاد الأوروبي

■ بروكسل – د ب أ: كشف تقرير أصدرته رابطة طاقة الرياح الأوروبية أن ألمانيا تخطت بريطانيا لتصبح السوق الأسرع نموا في الاتحاد الأوروبي لطاقة الرياح البحرية.

وذكر تقرير الرابطة الذي نشر أمس الأول أنه في النصف الاول من العام تمت إضافة نحو 1.7 غيغاوات من طاقة الرياح البحرية إلى شبكة الكهرباء الالمانية لتتخطى بذلك بريطانيا التي احتلت المرتبة الثانية بـ5230.523 غيغاوات، فيما جاءت هولندا في المرتبة الثالثة بـ0.114 غيغاوات فقط.

ويبلغ حجم طاقة الرياح البحرية المستخدمة الآن في ألمانيا 2.755 غيغاوات، وبذلك يظل أمامها طريق طويل للوصول إلى حجم طاقة الرياح البحرية المستخدمة حاليا في بريطانيا والبالغ 4.017 غيغاوات.

وقال متحدث باسم الرابطة «من المستبعد إغلاق تلك الفجوة في المستقبل القريب».

وفي مختلف أنحاء الاتحاد الأوروبي، تمت إضافة 2.343 غيغاوات من طاقة الرياح البحرية الجديدة في الفترة من كانون ثاني/يناير حتى حزيران/يونيو 2015، لتزيد ثلاث مرات عما تمت إضافته خلال نفس الفترة في عام 2014 .

مسح: إنتاج أوبك النفطي يسجل مستوى مرتفعا جديدا هذا الشهر

■ لندن – رويترز: أظهر مسح لرويترز نشرت نتائجه أمس الجمعة أن إنتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» بلغ هذا الشهر أعلى مستوياته الشهرية في السنوات الأخيرة، حيث لم تبد السعودية وغيرها من الأعضاء الرئيسيين بالمنظمة أي تردد في التركيز على حماية حصتهم في السوق بدلا من دعم الأسعار.

وأشار المسح إلى أن معروض الإمدادات من «أوبك» ارتفع إلى 32.01 مليون برميل في يوليو، من 31.87 مليون برميل يوميا بعد التعديل في يونيو/حزيران.

ويستند المسح إلى بيانات ملاحية ومعلومات من مصادر بشركات نفط وأوبك وشركات استشارية.

ورفعت المنظمة الإنتاج أكثر من 1.7 مليون برميل يوميا، منذ أن قررت في نوفمبر/تشرين الثاني 2014 حماية حصتها في السوق من ارتفاع إنتاج المنافسين. وقد يزيد الاتفاق الذي توصلت إليه إيران والقوى العالمية هذ الشهر بخصوص أنشطة طهران النووية من المعروض في السوق عام 2016.

ويمثل إنتاج الدول الاثنتي عشرة الأعضاء في «أوبك» في يوليو أعلى مستوياته منذ بدء تسجيل بيانات مسح رويترز في 1997.

وجاءت أكبر زيادة في الإنتاج من العراق الذي كان أحد المحركات الرئيسية لارتفاع إنتاج أوبك هذا العام. فقد قفزت الصادرات من جنوب العراق فوق ثلاثة ملايين برميل يوميا، بينما ظلت صادرات شمال العراق عبر ميناء جيهان التركي قرب مستويات يونيو، رغم التوتر بين بغداد وحكومة إقليم كردستان بسبب مدفوعات الموازنة.

وقالت مصادر في المسح ان السعودية، أكبر منتج في «أوبك»، أبقت على حجم الإنتاج مستقرا أو أعلى من يونيو، الذي سجل مستوى قياسيا، في الوقت الذي تلبي فيه الرياض ارتفاع الطلب العالمي والطلب المحلي من محطات الكهرباء والمصافي.

تراجع النفط بعد تصريحات أوبك والمستثمرون يترقبون بيانات أمريكية

■ سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط في التعاملات الآسيوية أمس الجمعة، مع تأجج المخاوف من تخمة المعروض العالمي، بعدما أشار الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» إلى ان المنظمة لن تخفض الإنتاج، لكن هبوط الدولار حد من خسائر الخام.

ويتجه برنت لتكبد خامس خسائره الأسبوعية، بعدما قلصت الأسعار مكاسبها في بداية الجلسة وتحولت إلى الهبوط.

وأشار الأمين العام لأوبك عبد الله البدري أمس الأول إلى أن الدول الأعضاء في المنظمة لن تخفض إنتاج النفط،قائلا إن ارتفاع الطلب سيحول دون مزيد من الانخفاض لأسعار النفط.

وأضاف أنه حتى وإن خفضت «أوبك» الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميا فإن ذلك لن يدعم الأسعار.

وأظهر مسح لرويترز نشرت نتائجه هذا الأسبوع أن الدول الأعضاء في «أوبك» أنتجت نحو 31.25 مليون برميل يوميا في الربع الثاني، بما يزيد نحو ثلاثة ملايين برميل عن حجم الطلب اليومي.

وقال بن لو برون، محلل السوق لدى «أوبشنز اكسبرس» في سيدني، إن المستثمرين يترقبون صدور بيانات التوظيف الأمريكية وبيانات الأجور والتضخم في منطقة اليورو في وقت لاحق. وقد تقدم البيانات الأمريكية مزيدا من الدلائل على ما إذا كان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سيرفع أسعار الفائدة في سبتمبر أيلول.

وانخفض سعر مزيج برنت في العقود الآجلة تسليم سبتمبر أيلول 49 سنتا إلى 52.82 دولار للبرميل بحلول الساعة 0723 بتوقيت غرينتش أمس، بعد تراجعه سبع سنتات عند التسوية في الجلسة السابقة.

ونزل سعر الخام الأمريكي في عقود سبتمبر 61 سنتا إلى 47.91 دولار للبرميل، بعد إغلاقه منخفضا 27 سنتا في الجلسة السابقة. ووجدت أسعار النفط بعض الدعم في نزول مؤشر الدولار – الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات– في التعاملات الآسيوية وإن كان لا يزال قرب أعلى مستوياته في أسبوع. ولامس المؤشر هذا المستوى بعد صدور بيانات تظهر نمو الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي بنسبة 2.3 في المئة في الربع الثاني من العام.

شركات حكومية صينية طورت حقولا إيرانية تبدأ التصدير قريبا

■ بكين – رويترز: قالت مصادر ان شركات نفط حكومية عملاقة في الصين تعتزم بدء ضخ ما إجماليه 160 ألف برميل يوميا من مشروعين في جنوب غرب إيران في وقت قريب من /شرين الأول، بما يساهم في تنفيذ خطة طهران الرامية لزيادة الإنتاج قبل رفع العقوبات عنها.

وعلقت شركات طاقة صينية بعض مشروعات الطاقة في إيران، أو أبطأت وتيرة العمل بها منذ أواخر 2010، خشية العقوبات التي قد تفرضها واشنطن التي قادت القوى العالمية في الضغط على طهران للحد من طموحاتها النووية.

وتوصلت إيران والقوى العالمية، ومن بينها الصين والولايات المتحدة، إلى اتفاق تاريخي يوم 14 يوليو/تموز يحد من أنشطة طهران النووية، مقابل رفع العقوبات التي أدت إلى هبوط صادراتها من النفط إلى أقل من النصف منذ 2012.

وقالت مصادر في مجموعة «سينوبك» – الشركة الأم لـ»سينوبك كورب»– وشركة النفط الوطنية الصينية «سي.إن.بي.سي» ان الشركتين كثفتا العمل منذ أواخر العام الماضي في مشروعات عقود رئيسية قائمة بعد تشجيع من نظرائها الإيرانيين، مع استمرار المفاوضات بخصوص تخفيف العقوبات.

وذكر مصدران أن من المتوقع أن تبدأ مجموعة «سينوبك» الإنتاج في حقل ياداوران بمعدل 85 ألف برميل يوميا، بعد تطوير المرحلة الأولى في إطار صفقة بقيمة ملياري دولار وقعت في عام 2007 لإنتاج 200 ألف برميل يوميا.

وقال المتحدث باسم الشركة لو دابينغ «مشروع ياداوران يمضي بسلاسة ومن المتوقع بدء الإنتاج بمعدل 85 ألف برميل يوميا بحلول نهاية العام.»

وقال مصدر من «سي.إن.بي.سي» ان من المتوقع أن تبدأ مجموعة الطاقة أيضا تشغيل المرحلة الأولى في مشروع شمال أزاديجان قرب أوائل أكتوبر/تشرين الأول لكنه لم يحدد حجم الإنتاج.

وقالت «سي.إن.بي.سي» في نشرتها الداخلية أمس الأول ان مشروع شمال أزاديجان «بلغ مرحلته النهائية قبل بدء الإنتاج».

وقدرت وسائل إعلام إيرانية في أوائل 2014 حجم إنتاج المرحلة الأولى من شمال أزاديجان عند 75 ألف برميل يوميا.

وقال مسؤول إعلام في شركة «سي.إن.بي.سي» انه لم يتم إبلاغه بعد بخصوص أحدث تطورات مشروع شمال أزاديجان.

ويأتي المشروعان، وكلاهما في إقليم خوزستان في جنوب غرب إيران، في إطار خطة طهران الرامية لزيادة الإنتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا في غضون شهرين من تخفيف العقوبات.

وستكون أي زيادة سريعة في الإنتاج والصادرات قبل رفع العقوبات تكرارا لما حدث في أوائل 2014، حين زادت إيران صادراتها إلى آسيا إلى بنحو 1.4 مليون برميل يوميا بعد إبرام الاتفاق المؤقت الذي أدى إلى التوصل للاتفاق الأطول أمدا المبرم هذا الشهر.

وقال كثير من المحللين إنهم لا يتوقعون زيادة كبيرة في إنتاج النفط الإيراني حتى منتصف 2016.

ويبلغ إنتاج إيران الحالي نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا، بينما بلغت صادراتها إلى آسيا في يونيو /حزيران حوالي 1.2 مليون برميل يوميا.

وقالت مصادر في «سينوبك إن المجموعة وشركة النفط الوطنية الصينية تجريان مباحثات بالفعل لتطوير المرحلة الثانية من ياداوران.

البورصة المغربية تخطط لإصدار قواعد جديدة لتعزيز السيولة

■ لندن – رويترز: قال كريم حجي، الرئيس التنفيذي لبورصة الأوراق المالية في الدار البيضاء، أمس الأول ان البورصة تخطط لإصدار قواعد جديدة بهدف زيادة نسبة الأسهم المتاحة للتداول العام في السوق للشركات المدرجة أو تلك التي تخطط لإجراء طرح عام أولي في البورصة التي تعاني من شح السيولة.

وتعاني ابورصة المغربية من تداعيات أزمة منطقة اليورو، ونقص المستثمرين الأجانب – وبصفة خاصة بعدما خفضت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق تصنيف المغرب إلى سوق مبتدئة في عام –2013 نظرا لشح السيولة.

وقال حجي إن البورصة تدرس عدة وسائل لزيادة السيولة. وتابع «30 في المئة فقط من الشركات المدرجة لديها أسهم مطروحة للتداول العام بنسبة 20–25 في المئة. نفكر في إصدار قواعد.. لكن متطلباتها ستكون تدريجية بالنسبة للشركات المدرجة بالفعل.»

وبالمقارنة فإن متوسط الأسهم المتاحة للتداول العام في السوق للشركات التي يتكون منها مؤشر «فايننشال تايمز100» البريطاني يبلغ نحو 90 في المئة.

ويتوقع حجي أيضا أن تضيف عمليات الطرح العام الأولي للأسهم مزيدا من السيولة، مبديا أمله في إجراء ثلاثة طروحات أولية في عام 2015.

وقالت «توتال المغرب» للطاقة المملوكة لشركة «توتال» الفرنسية في مايو/أيار انها تخطط لجمع 612–720 مليون درهم مغربي.

وقال حجي إنه من المؤكد أن تأتي شركة خاصة أخرى واحدة على الأقل إلى السوق هذا العام، وربما شركة واحدة مملوكة للدولة أيضا. لكنه امتنع عن ذكر أسماء.

وفي مايو قالت شركة «أنوار إنفست»، التي لديها أنشطة في الزراعة والعقارات، انها ستمضي قدما في الإدراج المزمع لأسهم وحدات تابعة لها وستبدأ بوحدات تمارس أنشطة زراعية.

وقال حجي ان إطلاق منصة جديدة لتداول أسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة سيتأخر انتظارا لصدور قانون، ومن المتوقع الآن أن تتم أول إدراجات في أواخر 2016.

وتعرقل الصعوبات التي تواجهها الشركات الصغيرة في الحصول على تمويل جهود المغرب لخلق مزيد من الوظائف.

وتوقع حجي سن القانون في نهاية العام وإطلاق منصة التداول الجديدة في أبريل/نيسان 2016، قبل أن تتمكن أول شركات من إدراج أسهمها بالفعل.

وكان حجي توقع في نوفمبر/تشرين الثاني إطلاق المنصة الجديدة في نهاية العام.

البنك المركزي المصري يبقي أسعار الفائدة الأساسية من دون تغيير

■ القاهرة – رويترز: قال البنك المركزي المصري في بيان انه قرر الإبقاء على أسعار الفائدة الأساسية دون تغيير في اجتماع لجنة السياسة النقدية أمس الأول.

وأبقى البنك على سعري عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة دون تغيير عند مستوى 8.75 و9.75 في المئة على الترتيب.

وكان أربعة من خمسة خبراء اقتصاديين استطلعت رويترز آراءهم توقعوا أن تبقي لجنة السياسة النقدية للبنك على أسعار الفائدة دونما تغيير في اجتماعها.

وأبقى البنك المركزي الآن أسعار الفائدة مستقرة بلا تغيير في أربعة اجتماعات متتالية، بعد أن فاجأ المحللين بخفض قدره 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) في يناير/كانون الثاني.

وساعد ارتفاع أسعار الأغذية على صعود معدل التضخم لأسعار المستهلكين في الحضر إلى 13.1 في المئة في مايو/أيار. وعاد المعدل لينخفض إلى 11.4 في المئة في يونيو/حزيران.

وسجل الاقتصاد المصري نموا نسبته 3 في المئة في الربع الثالث من السنة المالية 2014–2015 التي انتهت في مارس/آذار، نزولا من 5.6 في المئة في النصف الأول من السنة المالية. وتتوقع ميزانية مصر لسنة 2015–2016 عجزا قدره 5 في المئة.

وقالت رانيا المشاط، وكيلة محافظ البنك المركزي لقطاع السياسة النقدية، في بيان «ترى لجنة السياسة النقدية أن المعدلات الحالية للعائد لدى البنك المركزي تعد مناسبة في ضوء توازنات المخاطر المحيطة بتوقعات التضخم ونمو الناتج المحلي الإجمالي.»

وأضافت «زيادة مخاطر انخفاض معدل الناتج المحلي الإجمالي قد تأتي على خلفية المخاطر النزولية المحيطة بالاقتصاد العالمي، والتي مازالت مستمرة في ظل التحديات التي تواجه بعض دول منطقة اليورو وتباطؤ النمو في الاقتصاديات الناشئة.»

وقال البيان «الانخفاض في الأسعار العالمية لمعظم السلع سيحد من المخاطر الصعودية للتضخم الناجمة عن صدمات العرض المحلية».

الواح شمسية جزء من مشروع لشركة أرامكو السعودية للنفط

السعودية تستعد لإنشاء أول محطة طاقة شمسية توفر 240 مليون دولار سنوياً

■ الرياض – الأناضول: أعلنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السعودية أمس الأول عن توقيعها مذكرتي تفاهم لإنشاء أول محطة طاقة شمسية مستقلة في المملكة بسعة 50 ميغاوات في محافظة الأفلاج الواقعة على بعد أكثر من 300 كلم من العاصمة الرياض.

وقد وقعت المدينة مذكرتي التفاهم مع الشركة السعودية للكهرباء، وشركة «تقنية» للطاقة. وتتضمن المذكرتان إنشاء مركز مشترك للأبحاث والتطوير في قطاع التوزيع وإنشاء أول محطة طاقة شمسية.

ومن المتوقع أن يسهم المشروع في توفير ما يزيد عن 4 ملايين برميل من وقود الديزل عالي التكلفة سنويًا، ما يوفر على الدولة نحو 900 مليون ريال (240 مليون دولار)، بالإضافة للحد من انبعاثات الغازات الضارة والسامة، بما يعادل 1.7 مليون طن من ثاني أوكسيد الكربون.

وستعمل المدينة على تأمين وتزويد المشروع بالألواح الشمسية، وتقديم المساعدة الفنية لشركة «تقنية»، للطاقة لتشغيل وصيانة المحطة طيلة مدة المشروع الذي يمتد لـ25 سنة.

وسوف تتولى شركة «تقنية» تصميم وبناء وتشغيل وصيانة المحطة، بالتعاون مع الشركة السعودية للكهرباء، التي ستقوم بشراء جميع إنتاج المشروع من الكهرباء، طوال مدة المشروع بسعر يعتبر الأرخص في العالم يبدأ من 18.75 هلله لكل كيلو وات/ساعة. كما ستقوم بتوفير مساحة كافية للحقل الشمسي بمحافظة الأفلاج للمحطة التي أطلق عليها اسم محطة «ليلى».

(الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

تونس تبدأ إعداد مخطط لتنمية الاقتصاد خلال الـ 4 سنوات المقبلة

■ تونس – الأناضول: أعطى رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، أمس الجمعة إشارة انطلاق إعداد مخطط التنمية في البلاد، خلال الفترة من عام 2016 وحتى عام 2020.

جاء ذلك على لسان وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي التونسي، ياسين ابراهيم، خلال ندوة صحافية عقدت أمس الجمعة في مقر رئاسة الحكومة في ساحة القصبة في تونس العاصمة.

وأعلن الوزير خلال الندوة «الانطلاق في إعداد مخطط التنمية في كل محافظات الجمهورية، بإشراف محافظ كل جهة، وبمشاركة وزير من الحكومة الحالية (لم يسمه)، مؤكدًا أنّه سيتم عقد مجلس وزاري شهري لمتابعة تنفيذ هذا المخطط».

وأوضح إبراهيم أن «الهدف من انطلاق هذا المخطط من الجهات هو إعطاء وزن أكبر لها، كون تونس تتجه في إطار سياسة اللامركزية».

وقال الوزيران هذا المخطط سيمتد على مدى 6 أشهر، ويتوزع على 3 مراحل كبرى، تهتم الأولى بتقييم وتشخيص الوضع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، والإشكاليات التنموية بكل جهة، لتعنى المرحلة الثانية برسم الرؤية المستقبلية للتنمية واقتراح المشاريع لفترة المخطط، ويتم الانتهاء ببلورة محتوى مخطط التنمية على مستوى الولاية ثم على مستوى الجهات الكبرى في مرحلة ثالثة.

وأكد الوزير «تنظيم ندوة دولية في نهاية شباط/فبراير، أو بداية آذار/مارس 2016، يتم خلالها تقديم هذا المخطط وآليات تمويله»، لافتًا إلى ان «الندوة ستتناول أيضًا مشاركة القطاع الخاص في تنفيذ المخطط، باعتباره الدافع الرئيسي للمستثمرين، وكذلك المؤسسات الدولية التي تستطيع المساعدة استثنائيًا، في تمويل المخطط».

صندوق النقد الدولي يقرض العراق 1.24 مليار دولار

■ واشنطن – الاناضول: أقر صندوق النقد الدولي مبلغ 1.24 مليار دولار للعراق، ليستطيع استخدامه في التعامل مع سداد التزاماته المالية، وتغطية احتياجات ميزانية عام 2015، والتغلب على عجزها الناجم عن محاربة داعش، وتراجع أسعار النفط.

وقال بيان صادر عن صندوق النقد الدولي أمس الأول ان القرض المقدم سيخصص «لدعم البرنامج الاقتصادي الحالي للسلطات العراقية والمتضمن تدابير التكييف المالي والإصلاحات الهيكلية».

وأشار البيان إلى أن «الصدمة المزدوجة التي واجهها العراق من عمل داعش العسكري وانخفاض أسعار النفط العالمية قد زادت من عجز الحكومة الحاد وسببت تراجعاً في الاحتياطات العالمية».

وأكد أن «سياسات السلطات في التعامل مع الصدمتين بما في ذلك التعديلات المالية والحفاظ على سعر الصرف، كانت في الاتجاه الصحيح».

وذكر أنه «بالرغم من أن القرض المقدم سيساعد العراق في أزمته، إلا أن ثغرات مالية واسعة وخارجية لاتزال موجودة». وأوضح أن «الثغرات المالية لا تتطلب من السلطات تنفيذ صارم للسياسات فحسب، بل كذلك تنفيذ تدابير تعديل مالي وتحديد التمويل المحلي والداخلي».

ولفت إلى أن من بين هذه التعديلات سيكون «تنفيذ الجدول الزمني لتعريفة الكهرباء في أقرب وقت ممكن أو تبني تدابير تعويضية».

وطالب البيان الحكومة العراقية «بتمهيد الأرضية لإصلاحات هيكلية متوسطة المدى، تستطيع دعم إدارة سياسة اقتصادية شاملة بشكل افضل وتقوية قدرة الاقتصاد على تحمل الصدمات».

صندوق النقد الدولي يثير شكوكا جديدة حول خطة مساعدة اليونان

■ واشنطن – أ ف ب: اثار صندوق النقد الدولي أمس الأول شكوكا جديدة حول خطة مساعدة اليونان بتأكيده ان مساهمته فيها ستبقى معلقة إلى ان يعلن الأوروبيون التزاما «عمليا» بخفض ديون أثينا.

وهذا ليس الشرط الوحيد الذي وضعه الصندوق للمساهمة في ثالث عملية تمويل لليونان منذ 2010، إذ أكد أيضا ان على أثينا تبني حزمة «كاملة» من الإصلاحات، كما قال مسؤول كبير في الصندوق.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «قرارات صعبة مطلوبة من الجانبين» و»الصندوق لن يشارك الا اذا تم تحقيق هذين الشرطين». وتابع ان هذا الامر «سيحتاج إلى الوقت» وعلى الارجح إلى بضعة اشهر.

واضاف «لا احد يجب ان يكون لديه اوهام بان جهة واحدة تستطيع حل المشكلة بمفردها».

ويمكن لهذا الشرط ان يكون مشكلة كبيرة لبعض الدول الأوروبية على رأسها المانيا، التي جعلت مساهمة صندوق النقد الدولي احد الشروط الاساسية لخطة المساعدة لأثينا التي تبلغ قيمتها نحو 86 مليار يورو.

وبعد الاتفاق الذي وقع في 13 تموز/يوليو، بدأت مفاوضات في أينا خلال الاسبوع الجاري بين اليونان ودائنيها في اجواء من التوتر السياسي في هذا البلد. ويفترض ان تنتهي المفاوضات قبل الموعد المحدد في 20 آب/اغسطس.

لكن صندوق النقد الدولي قال ان هذه المفاوضات، التي يفترض ان يشارك فيها الجمعة وزيرا الاقتصاد والمال اليونانيان، لن تتطرق إلى القضايا «الحاسمة» التي تسمح بمساهمته في الخطة.

وقال المسؤول في هذه الهيئة الدولية «من الواضح ان هذه المناقشات لن تتناول حاليا عددا من القضايا الحاسمة لبرنامج على الامد المتوسط». وبذلك ستبقى مسألة الدين بعيدة عن طاولة المفاوضات، بينما يعتبرها الصندوق اساسية، لانه لا يستطيع منح قروض لاي بلد ما لم يكن دينه «قابلا للوفاء».

ولا يمكن للدين اليوناني الذي يبلغ حوالى 170 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي ان يحقق معايير هذه الهيئة المالية الدولية، اذا لم يوافق الأوروبيون على خفض «كبير» في هذا الدين، كما كررت يوم الاربعاء الماضي المديرة العامة للصندوق كريستين لاغارد.

وكان الأوروبيون متحفظين جدا في هذا المجال، لكنهم باتوا يتقبلون الفكرة تدريجيا، وان كانت طرق تطبيقها ما زالت غير واضحة.

لكن على الرغم من كل ذلك، قال صندوق النقد الدولي انه لن يشارك «كمجرد مشاهد» في المفاوضات التي بدأت بصعوبة في اثينا حيث يمكن الدعوة إلى انتخابات عامة مبكرة.

وفي اتصال مع وكالة فرانس برس، قلل مسؤول أوروبي أمس الأول من اهمية تحذير صندوق النقد، وقال «يبدو كل ذلك منسجما مع قمة (13 تموز/يوليو) ومع الجدول الزمني الأوروبي». واضاف «المهم ان يتم احراز تقدم على الارض وهذا ما نقوم به مع صندوق النقد الدولي».

تسيبراس يدافع عن نزاهة وزير ماليته السابق المتهم بأنه أراد اخراج اليونان من منطقة اليورو

■ اثينا – أ ف ب: دافع رئيس الوزراء اليوناني، ألكسيس تسيبراس، أمس الجمعة عن نزاهة وزير ماليته السابق المثير للجدل، يانيس فاروفاكيس، المتهم بانه أراد اخراج البلاد من منطقة اليورو.

وردا على سؤال في مجلس النواب طرحه حزب المعارضة باسوك (اشتراكي) صرح تسيبراس «قد يكون فاروفاكيس ارتكب اخطاء، يمكنكم اتهامه في ما يتعلق بأسلوبه (...) لكن لا يمكنكم اتهامه بالفساد»، مثل عدد من وزراء الحكومات اليونانية السابقة، على حد قوله.

واضاف «ان كنتم تسعون إلى مسؤوليات جنائية» فينبغي ان تبحثوا عنها في الحكومات السابقة.

واستقال فاروفاكيس في مطلع تموز/يوليو بعد اعتراضه على قرار حكومة الكسيس تسيبراس التفاوض على قرض جديد للبلاد مع مواصلة سياسة التقشف. واتهم بعد ذلك بوضع خطة بديلة للبلاد تهدف إلى خروجها من منطقة اليورو.

وطلبت فوفي بينيماتا، رئيسة الحزب الاشتراكي (باسوك)، من تسيبراس توضيح نوايا الوزير السابق بخصوص خطته البديلة التي نشرت تفاصيلها مؤخرا في وسائل الاعلام.

واضاف رئيس الوزراء «لم تكن لدى الحكومة خطة لخروج اليونان من اليورو، لكنني طلبت من وزارة المالية وضع خطة طوارئ» لمواجهة تهديدات بعض الأوساط الأوروبية التي ارادت في نهاية حزيران/يونيو عند توقف المفاوضات بين اثينا ودائنيها، خروج اليونان من منطقة اليورو.

وكشفت الصحف في مطلع الاسبوع انه في اثناء مؤتمر، عقد بالفيديو في 16 تموز/يوليو ونظمته صناديق مضاربة، صرح فاروفاكيس انه اراد «انشاء حسابات سرية مرتبطة برقم السجل الضريبي العائد لكل دافع ضرائب» يوناني كي يتمكن في الوقت اللازم من استخدام «هذه الآلية الموازية للدفع لافراد يدين لهم بالمال او لدفع ضرائبه للدولة».

واثارت هذه التصريحات ضجة كبرى في اليونان. ورفع محامون مقربون باغلبهم من المعارضة اليمينية بحسب الاعلام شكاوى ضد فاروفاكيس النائب في حزب سيريزا اليساري المتشدد، واتهموه بالعمل على الحاق الضرر بالبلاد عبر خطته البديلة.

واحال مدعي اثينا الملف هلى البرلمان، حيث ستعلن احدى لجانه قريبا قرارا بخصوص رفع الحصانة عن الوزير السابق بموجب الانظمة البرلمانية.

هبوط الدولار بعد بيانات أمريكية أضعف من التوقعات

■ نيويورك – رويترز: تراجع الدولار مقابل سلة عملات رئيسية أمس الجمعة لينهي يوليو/تموز بأداء متواضع، بعد بيانات أظهرت ارتفاعا دون التوقعات في تكلفة الوظائف الأمريكية في الربع الثاني، وقللت من الرهانات على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سيرفع أسعار الفائدة في وقت لاحق هذا العام.

وتعافى اليورو بقوة مقابل الدولار عقب خسائره التي منى بها أمس الأول في أعقاب صدور بيانات مشجعة بشأن التضخم في منطقة اليورو.

وألحق انخفاض سعر مزيج برنت بنحو واحد في المئة الضرر بالكرونة النرويجية والدولار الأسترالي، وغيرهما من العملات المرتبطة بالسلع الأولية، لكنها تحولت للارتفاع مع تراجع العملة الأمريكية بعد بيانات مخيبة للآمال أظهرت ارتفاعا 0.2 في المئة في تكلفة العمالة الأمريكية في الربع الثاني من العام.

كان بعض المحللين يتوقعون ارتفاعا لا يقل عن 0.5 في المئة في مؤشر تكلفة العمالة، وهو ما كان من شأنه أن يعزز احتمال أن يرفع المركزي الأمريكي الفائدة ربما في سبتمبر على أقرب تقدير.

وفي أحدث تعاملات انخفض مؤشر الدولار 0.98 في المئة إلى ، مسجلا أكبر خسارة يومية في نحو ثمانية اسابيع. لكن المؤشر لا يزال في طريقه لتحقيق مكسب قدره 1.2 في المئة في يوليو ز.

وزاد اليورو 1.3 في المئة مقابل الدولار إلى 1.1075 دولار ليقلص خسارته الشهرية إلى 0.5 في المئة.

ونزل الدولار 0.3 بفي المئة إلى 123.71 ين، بعدما لامس أمس الأول أعلى مستوى له في حوالي سبعة أسابيع. والعملة الأمريكية في طريقها لتحقيق مكسب بنسبة واحد في المئة مقابل الين في يوليو.

وهبط الدولار 0.7 بفي المئة مقابل الكرونة النرويجية إلى 8.1058 كرونة مقلصا مكاسبه الشهرية إلى 3.3 في المئة.

وزاد الدولار الاسترالي 0.7 في المئة مقابل نظيره الأمريكي إلى 0.7341 دولار، ليتجه لتكبد خسارة شهرية 4.7 في المئة في يوليو.

الذهب يتجه لأكبر خسارة شهرية في عامين

■ لندن – رويترز: عوض سعر الذهب خسائره التي مني بها في وقت سابق أمس الجمعة، مع هبوط الدولار عقب صدور بيانات أمريكية أضعف من المتوقع، لكن الأسعار لا تزال في طريقها لتكبد أكبر خسارة شهرية في أكثر من عامين بفعل تكهنات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سيرفع أسعار الفائدة قريبا.

وارتفع مؤشر حكومي أمريكي لتكاليف التوظيف بأقل من التوقعات.

وتراجع سعر الذهب في بداية التعاملات، لكنه ارتفع لاحقا بما وصل إلى 1.4 في المئة، مسجلا أعلى مستوى في الجلسة 1103.10 دولار للأوقية (الأونصة). وفي الساعة 1345 بتوقيت غرينتش جرى تداوله مرتفعا 0.9 في المئة عند 1097.11 دولار للأوقية.

وارتفعت عقود الذهب الأمريكية تسليم أغسطس/آب 0.7 في المئة إلى 1096.20 دولار للأوقية.

وهبط الدولار 1.1 في المئة مقابل سلة عملات رئيسية بعد صدور بيانات تكلفة التوظيف.

وأظهرت بيانات نشرت أمس الأول نمو الاقتصاد الأمريكي بنسبة 2.3 في المئة في الربع الثاني، وهو ما يقل عن توقعات بنمو قدره 2.6 في المئة في استطلاع لرويترز رغم تعديل بيانات الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول لتظهر نموا نسبته 0.6 في المئة بدلا من الانكماش. ويعزز ذلك توقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي يتجه لرفع أسعار الفائدة ربما في اجتماعه المقبل في سبتمبر أيلول.

ويقوض احتمال رفع أسعار الفائدة الأمريكية من جاذبية الأصول التي لا تدر فائدة مثل الذهب.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى انخفض سعر الفضة 0.7 في المئة إلى 14.53 دولار للأوقية، بينما سجل البلاتين هبوطا قدره 1.9 في المئة إلى 969 دولارا للأوقية. ونزل البلاديوم 1.5 في المئة إلى 609 دولارات للأوقية.

استقرار التضخم في منطقة اليورو عند 0.2 %

■ بروكسل – رويترز: استقر معدل التضخم في منطقة اليورو دون تغيير في يوليو/تموز، مع استمرار هبوط أسعار الطاقة الذي أبطل تأثير ارتفاع أسعار السلع الصناعية والخدمات.

وقال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي «يوروستات» أمس الجمعة ان أسعار المستهلكين في الدول التسع عشرة الأعضاء في منطقة اليورو ارتفعت 0.2 في المئة على أساس سنوي في يوليو، وهي نفس النسبة التي زادت بها في يونيو/حزيران.

ووافقت التقديرات الأولية توقعات السوق رغم تقارير صدرت أمس الأول عن تضخم نسبته 0.1 في المئة فقط في ألمانيا، وعودة أسبانيا إلى انكماش الأسعار في يوليو، بما أيشير إلى أن بيانات منطقة اليورو كان من الممكن أن تأتي أضعف من ذلك.

ومع استبعاد أسعار الطاقة والأغذية غير المصنعة، فيما يسميه البنك المركزي الأوروبي التضخم الأساسي، زادت الأسعار 0.9 في المئة مقارنة مع 0.8 في المئة في يونيو

وانخفضت أسعار الطاقة 5.6 في المئة على أساس سنوي، لتنزل بوتيرة أكبر من يونيو. وزادت أسعار الأغذية غير المصنعة 1.3 في المئة في يوليو، انخفاضا من 1.9 في المئة في الشهر السابق.

وتسارع معدل تضخم أسعار الخدمات والسلع الصناعية وإن كانت السلع قد ارتفعت بنسبة 0.5 في المئة فقط.

ولا تشمل تقديرات «يوروستات» الأولية لشهر يوليو الحسابات القائمة على المقارنة الشهرية.

وفي أبريل/نيسان توقف انكماش الأسعار في منطقة اليورو بعد استمراره أربعة أشهر، لكن التضخم لا يزال أقل بكثير من المستوى الذي يستهدفه البنك المركزي الأوروبي، والذي يقل قليلا عن اثنين في المئة.

وقال «يوروستات» أيضا ان معدل البطالة في منطقة اليورو بلغ 11.1 في المئة في يونيو للشهر الثالث على التوالي. وسجلت ألمانيا أقل معدل للبطالة في المنطقة عند 4.7 في المئة.

وشهدت اليونان أعلى معدل للبطالة إذ بلغت نسبتها 25.6 في المئة، وفقا لبيانات أبريل أحدث البيانات المتاحة.

وزاد إجمالي عدد العاطلين في منطقة اليورو 31 ألفا مقارنة مع شهر مايو/أيار.

كاليفورنيا نجحت في خفض استهلاك المياه إلى ما دون الحدود المستهدفة

■ سكرامنتو (كاليفورنيا) –– رويترز: قالت السلطات في كاليفورنيا إن سكان الولاية خفضوا من استهلاكهم للمياه في يونيو/حزيران الماضي بنسبة تجاوزت 27 في المئة، أي أكثر من الحد المستهدف الذي أعلنه الحاكم الديمقراطي جيري براون، في أول لوائح اجبارية من نوعها بالولاية وسط استمرار موجة الجفاف الكارثية.

يجئ نجاح جهود ترشيد استهلاك المياه في أول شهر بعد اصدار براون لهذه اللوائح، فيما شهد شهر يونيو ارتفاعا قياسيا في درجات الحرارة في الولاية.

وقالت فيليشيا ماركوس، رئيسة مجلس تنظيم الموارد المائية في كاليفورنيا «نحتاج إلى ان نواصل ذلك».

واقترحت جهات رقابية في كاليفورنيا في الآونة الاخيرة فرض غرامة قياسية قيمتها 1.5 مليون دولار على الإدارة الشمالية للري في شمال الولاية، بعد اتهامها بتجاهل القيود الطارئة الخاصة بترشيد استهلاك المياه عن طريق استمرار سحب المياه السطحية.

ويواجه سكان مدن كاليفورنيا وبلداتها مطالب بترشيد استخدام المياه، وإلا عوقبوا بتوقيع غرامات تصاعدية، وذلك في ضوء لوائح جديدة تمثل أول خفض اجباري من نوعه للمياه في تاريخ الولاية، بسبب استمرار موجات الجفاف.

وحتى الآن فان القيود المقترحة تركز على المناطق العمرانية، فيما تم استثناء قطاع الزراعة الذي يقول معهد كاليفورنيا للسياسات العامة انه يستخدم 80 في المئة من إجمالي الاستهلاك.

ودخلت كاليفورنيا عامها الرابع من موجات الجفاف الشديد، حيث وصلت كتل الجليد على قمم الجبال – التي عادة ما توفر نحو ثلث احتياجات الولاية من المياه– عند أدنى مستوى قياسي لها، ما أجبر المزارعين على عدم زراعة رقعة من الأراضي تصل إلى آلاف الافدنة.

ولا تسمح متنزهات كاليفورنيا لرواد الشواطئ بالاغتسال للتخلص من آثار الرمال والملح العالقة بأجسامهم، في إطار خطة للحفاظ على المياه مع استمرار موجة الجفاف التي تعاني منها الولاية.

سد شبه فارغ في كاليفورنيا

صفقات الدمج والاستحواذ العالمية هذا الشهر تسجل سابع أعلى مستوى

■ لندن – رويترز: أظهرت بيانات تومسون رويترز أن نمو أنشطة الاستحواذ، التي تشمل شركات عاملة في قطاعات الرعاية الصحية والخدمات المالية والتجزئة، أدى إلى ارتفاع قيمة الصفقات العالمية المبرمة في يوليو/تموز إلى أكثر من 430 مليار دولار، لتسجل عمليات الدمج والاستحواذ هذا الشهر سابع أعلى مستوى شهري لها منذ بدء تسجيل البيانات.

وتشير البيانات إلى أنه جرى إبرام صفقات بلغ إجمالي قيمتها 436.4 مليار دولار حتى 30 يوليو/تموز، من بينها 14 صفقة كبرى تتجاوز قيمة كل منها خمسة مليارات دولار.

ويقل إجمالي قيمة الصفقات في يوليو عن مستواه في يوني/حزيران البالغ 546.8 مليار دولار، وهو أعلى مستوى شهري له على الإطلاق لكنه يزيد نحو 50 في المئة عن إجمالي قيمة الصفقات في يوليو 2014. ويمثل الشهر الحالي ثاني أقوى شهور يوليو من حيث حجم الصفقات منذ بدء تسجيل البيانات في 1980.

وكان بنك ج»غولدمان ساكس» هو الأكثر مشاركة في الصفقات بين بنوك الاستثمار في يوليو، إذ قدم المشورة في صفقات بلغت قيمتها 148.8 مليار دولار. وعمل البنك على 35 صفقة من بينها خمس بين أكبر عشر صفقات هذا الشهر وفقا لتومسون رويترز.

وأظهرت البيانات أن بنك «جيه.بي مورغان» جاء في المرتبة الثانية، إذ قدم المشورة في 30 صفقة بقيمة 116.1 مليار دولار، يتبعه في المرتبة الثالثة بنك «مورغان ستانلي» الذي عمل على 33 صفقة بقيمة 95.9 مليار دولار.وبلغ حجم أنشطة الدمج والاستحواذ العالمية 2.64 تريليون دولار منذ بداية العام الحالي، بزيادة 41 في المئة عن مستواه في نفس الفترة من العام الماضي، وهو ما يرجع في الأساس إلى قفزة نسبتها 66 في المئة في الصفقات في الولايات المتحدة، وأخرى بنسبة 74 في المئة في الصين، إلى جانب ارتفاع الصفقات في بريطانيا إلى أكثر من مثليها.

وقادت أنشطة الدمج والاستحواذ في قطاعي الرعاية الصحية والطاقة الصفقات العالمية هذا العام، إذ تم إبرام 1557 صفقة في قطاع الطاقة والكهرباء بقيمة 407 مليارات دولار في العام الحالي، بزيادة 67 في المئة عن مستواها قبل عام. كما تم أبرام 1577 صفقة في قطاع الرعاية الصحية بقيمة 395 مليار دولار بزيادة 77 في المئة.

تعثر مفاوضات «تيركيش ستريم» لنقل الغاز الروسي إلى تركيا وعبرها

■ أنقرة – الأناضول: يشهد مشروع «تيركيش ستريم» (السيل التركي)، الرامي إلى نقل الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا عبر تركيا، بعض العراقيل، بسبب خلافات بين الأطراف المعنية. ورغم ذلك تؤكد أنقرة وموسكو استمرار المباحثات بهذا الخصوص.

ومن أبرز الأسباب التي أعاقت تحقيق تقدم في المفاوضات بخصوص المشروع، الذي أعلن عنه، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى زيارته تركيا العام الماضي، عدم مصادقة شركة الطاقة الروسية «غاز بروم» حتى اللحظة، على مقترح في شباط/فبراير الماضي، لتخفيض سعر الغاز المصدر إلى تركيا بنسبة 10.25 في المئة.

وتصر تركيا، التي تعد ثاني أكبر مستورد للغاز الروسي، على ضرورة النظر في موضوع تخفيض سعر الغاز على خلفية تراجع الطلب الأوروبي وانخفاض أسعار النفط، بمعزل عن التطورات في المشروع.

وبين الأسباب الأخرى التي أدت إلى تعثر المفاوضات مسألة ربط خط الأنابيب المزمع إنشاؤه مع شبكة الأنابيب التركية من عدمه، حيث تطالب تركيا بربط الخط مع شبكتها، في حين ترغب موسكو بإنشاء الخط بشكل مستقل عن الشبكة، بحيث يصل إلى الحدود اليونانية.

وكان وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، طانر يلدز، أوضح في تصريح صحافي في 14 من شهر يوليو/تموز الحالي أنّ روسيا غيرت العرض المقدم بخصوص المشروع، لافتاً إلى ضرورة التوصل إلى صيغة تراعي المصالح المشتركة لكلا البلدين.

بدوره قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، أمس الأول انه لا يمكن البدء في تنفيذ المشروع، قبل توقيع اتفاقية رسمية بين حكومتي البلدين.

خفض سعر الفائدة يهبط بالروبل الروسي

■ موسكو – أ ف ب: بلغت العملة الروسية أمس الجمعة ادنى مستوياتها منذ اكثر من اربعة اشهر أمام اليورو والدولار، بعد قرار البنك المركزي الروسي خفض فائدته الموجهة إلى 11 في المئة.

وبعد اقل من ساعة على إعلان البنك المركزي خفض الفائدة تجاوز اليورو لفترة 67 روبلا والدولار 61 روبلا، وذلك للمرة الاولى منذ اذار/مارس.

وكانت أغلبية المحللين تتوقع خفض الفائدة الموجهة نصف نقطة مئوية، لكن هبوط الروبل مجددا في الايام الاخيرة اثار تكهنات في ما يتعلق باحتمال بقاء الوضع المالي على حاله.

لكن البنك المركزي اعتبر ان «ميزان التهديدات يميل نحو تباطؤ كبير للاقتصاد بالرغم من تعزز طفيف للمخاطر التضخمية».

وكان البنك المركزي رفع فجأة فائدته الموجهة في كانون الأول/ديسمبر إلى 17 في المئة لمواجهة انهيار الروبل، بعد تدهور اسعار النفط والعقوبات الغربية التي فرضت على روسيا نتيجة الأزمة الأوكرانية.

لكن البنك المركزي، الذي حذر من انه لم يعد يستطيع الاستمرار في تأمين الاموال بالسرعة اللازمة، قد يضطر إلى التوقف عن تأمين الأرصدة، من أجل دعم الروبل والحؤول دون ان يفلت التضخم مجددا عن سيطرته.

وانعكست هذه الازمة في انكماش عميق، نجم بشكل خاص عن تراجع الاستهلاك بعد ارتفاع كبير للاسعار. وتفيد الارقام التي نشرتها وزارة الاقتصاد أمس ان اجمالي الناتج المحلي تراجع 4.2 في المئة في حزيرن/يونيو، مقارنة بالشهر نفسه قبل سنة، و3.4 في المئة على مدى الفصل الاول.

الحكومة الفنزويلية تبذل جهودا كبيرة لتأمين العملات الاجنبية

■ كراكاس – أ ف ب: تبذل فنزويلا التي يخنقها النقص في العملات الاجنبية بسبب تراجع عائداتها النفطية، جهودا كبيرة لتأمين السيولة، حتى لو اضطرت إلى القيام بحسومات كبيرة لزبائنها ورهن احتياطاتها من الذهب.

وقامت حكومة الرئيس الاشتراكي نيكولا مادورو في الأشهر الأخيرة بخفض الديون التي تناهز مليارات الدولارات في مقابل الحصول بصورة فورية ونقدا على المبالغ المتبقية العائدة لها.

فقد اسقطت فنزويلا، التي تمتلك اكبر احتياطات نفطية في العالم، لكنها غارقة في ازمة اقتصادية حادة، ملياري دولار من الديون النفطية المتوجبة على جامايكا، و1.5 مليار دولار من الديون المتوجبة على جمهورية الدومينيكان، ومنحت شركة «أنكاب» النفطية (العامة) في الاورغواي، خفضا بنسبة 38 في المئة على الـ400 مليون دولار المستحقة لها.

من جهة اخرى رهنت السلطات الفنزويلية دولار احتياطاتها من الذهب بـ1.5 مليار، واصدرت سندات خزينة، وأجرت مفاوضات على قروض تبلغ 2.5 مليار دولار عبر «سيتغو»، فرع شركة النفط الفنزويلية العامة للتكرير في الولايات المتحدة، والتي تعتبر المصدر الاول للتمويل في فنزويلا.

وفي تصريح خاص قال الخبير الاقتصادي أورلاندو اوشوا ان ما حصل «يشبه عملية انتحار، فحكومة مادورو تقوم بكل بساطة بتبديد الأصول حتى تصل إلى 2016، من دون اي خطة للإنعاش الاقتصادي». وتحدث من جهة اخرى عن «صفقات تتسم بقدر كبير من الغموض بالأصول النفطية».

وبعد مواقف ملتبسة استمرت عدة أشهر، حددت الحكومة اخيرا السادس من كانون الاول/ديسمبر موعدا للانتخابات النيابية المقبلة التي تبدو المعارضة الاوفر حظا للفوز بها، وذلك للمرة الاولى منذ وصول تيار الرئيس الراحل هوغو تشافيز إلى السلطة في 1998.يقول خبراء ان الوضع الاقتصادي للبلاد كارثي، فالتضخم يفوق 100 في المئة، ونقص السلع والأدوية والمواد الغذائية أصبح مزمنا، واستمرار العجز الكبير في الميزانية وحالة الركود تواصل على الناتج المحلي الذي تراجع بنسبة 7 في المئة هذه السنة كما يقول صندوق النقد الدولي.

ومع ذلك ترفض الحكومة اتخاذ أدنى التدابير لخفض الإنفاق الذي لا يؤيده الناس بالضرورة وتجمده لغاية الانتخابات المقبلة.

ونبه اوشوا إلى «إلى انه لن يبقى شيء لبيعه في 2016 باستثناء سيتغو»، مذكرا بأن فنزويلا قد تخلت حتى الان هذه السنة عن مصفاة شاليت في الولايات المتحدة، التي تتقاسم شركة النفط الفنزويلية و»إكسون موبيل» رأسمالها والتي سيؤمن بيعها 330 مليون دولار لكل منهما.

وتترافق عمليات التخلي المتسرعة واستثمار الاسهم في الديون، مع تراجع كبير للاستيراد (اقل من 50 في المئة بين 2013 و2015)، فيما يتعين على الحكومة دفع مليارات الدولارات للشركات الأجنبية التي تزودها بالسلع والخدمات، مثل الشركات الجوية. وفي هذا الوقت الذي يشهد تراجع أسعار النفط الخام، خصص القسم الأكبر من العائدات النفطية لايفاء التزامات البلاد حيال دائنيها الدوليين، وهذه من الأولويات الثابتة لتيار تشافيز.

وتقول مراكز بحوث ان على فنزيلا ان تسدد ستة مليارات دولار من الديون والفوائد في 2015.

واشار اسدروال اوليفيروس، مدير مكتب «إيكوأناليتيكا» الاستشاري، إلى انه اذا بلغ سعر البرميل 47 دولارا، فستواجه فنزيلا نقصا يبلغ 23 مليارا في ميزان المدفوعات.وأدى تراجع اسعار النفط إلى حرمان فنزويلا، التي تؤمن كامل عملاتها الاجنبية تقريبا من صادراتها النفطية، من 50 في المئة من مواردها.

ويباع برميل النفط الفنزويلي حتى اليوم بحوالي 50 دولارا.

يذكر ان احتياطات البلاد من العملات الاجنبية حاليا هي اقل بنسبة 25 في المئة عما كانته في نفس الوقت من العام الماضي.

واكد اوليفيروس ان الحكومة لم تحصل في 2015 إلا على «ثمانية مليارات دولار بين سيتغز والديون (المستعادة) لبتروكاريب (تحالف نفطي بين فنزويلا وبلدان الكاريبي) ورهن الذهب».

وأضاف ان «النقص يؤمن من القروض الثنائية مع الصين التي تبيعها فنزويلا النفط بعقود آجلة ويتعين عليها دفع عشرات مليارات الدولارات، ومن الخفض الجديد للاستيراد، وهذا من شأنه ان يزيد من النقص والتضخم».

وقال ان على فنزويلا «التفاوض مع شركائها النفطيين لبيع حصص في مؤسسات منطقة اورينوك (التي تحتوي على اكبر احتياطات في العالم) لتحسين الإطار الاقتصادي للقطاع الخاص».

بكين تفوز بحق استضافة دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2022

الوفد الصيني يحتفل عقب الاعلان عن فوزه باستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية

■ كوالالمبور – د ب أ: أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أمس الجمعة فوز العاصمة الصينية بكين بحق استضافة دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2022 بعد تفوقها على مدينة ألماتي الكازاخستانية بفارق أربعة أصوات في تصويت أعضاء اللجنة.

وكانت بكين المرشحة الأوفر حظا للفوز قبل بدء التصويت، لأسباب أهمها أن العديد من الأعضاء الـ85 المصوتين باللجنة الأولمبية الدولية سبق ومروا بتجربة العمل مع الصين عندما استضافت بكين دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2008.

وأوضحت اللجنة أن بكين حصلت على 44 صوتا مقابل 40 صوتا لألماتي ، بينما امتنع عضو واحد عن التصويت.

وبفوز بكين في التصويت، ستكون أول مدينة في العالم تحتضن الألعاب الأولمبية الصيفية والشتوية.

وقال نجم كرة السلة الصيني ياو مينج، الذي كان ضمن الرياضيين الصينيين الداعمين لملف ترشيح بكين، إن الكثير من العمل الجاد بانتظار بلاده في الاستعداد لتنظيم الأولمبياد الشتوي.

وقال مينج للصحفيين لدى الخروج من قاعة المؤتمرات التي أجري بها التصويت "ستكون أمامنا رحلة طويلة يجب أن نكملها."

واختار أعضاء اللجنة مدينة بكين رغم أنها ستواجه مهمة توفير الثلوج الصناعية كي تتمكن من إقامة الألعاب الشتوية، علما بأن منافسات التزلج ستقام في منطقة تبعد 200 كيلومتر عن العاصمة.

وقال مسؤولو الصين إنهم لديهم موارد مياه وفيرة وكميات تفوق المطلوب من معدات انتاج الثلج الصناعي، لتوفير أفضل ظروف وإمكانيات خلال الأولمبياد الشتوي.

وفي الاستعراض النهائي لملف طلب الاستضافة، ركزت نائبة رئيس الوزراء الصينية ليو ياندونج على خبرة بكين في استضافة الأحداث الرياضية الكبيرة وكذلك الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تعيشه، مشيرة إلى أنها أسباب تجعل من بكين مستضيفة جيدة لأولمبياد 2022 .

وأجري التصويت يدويا، حيث وقع عطل بالنظام المتصل بالأجهزة الالكترونية اللوحية، واضطر الوفود لاستخدام الورقة والقلم.

واقتصرت المنافسة على مدينتي بكين وألماتي فقط بعدما انسحبت عدة مدن مثل ميونيخ وأوسلو في الأعوام الأخيرة نظرا لافتقاد التأييد الشعبي والمخاوف حول تكاليف استضافة الألعاب.

وفي المنافسة على استضافة الأولمبياد الشتوي للشباب عام 2020 ، تفوقت لوزان السويسرية على براسوف الرومانية، حيث حصلت لوزان على 71 صوتا مقابل عشرة أصوات فقط للمدينة الرومانية.

باخ يدعو اللجنة الأولمبية الدولية لمواصلة عملية الاصلاح على نطاق واسع

■ كوالالامبور – د ب أ: أكد الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الخميس الماضي في مستهل الجمعية العمومية رقم 128 في كوالامبور أنه يتحتم على اللجنة المضي قدما في الاصلاحات مثل الشفافية والمحاسبة.

وأشار باخ أنه منذ صدور الأجندة الأولمبية 202، التي تحدد اصلاحات واسعة النطاق، "هناك إشارات إيجابية على أننا نسير في الاتجاه الصحيح".

وأضاف "الأجندة الاولمبية 2020 تعطينا رؤية واضحة حول الاتجاه الذي نسير نحوه، و كيفية حماية تميز الألعاب الأولمبية، وتعزيز القيم في المجتمع".

وتوجه باخ بالشكر إلى الأعضاء لمساندة الأجندة الأولمبية، لكنه ذكرهم بعدم التنازل عن الاصلاحات التي يرغبون في اجراءها.

وتابع "لا يوجد وقت للنظر إلى الخلف، تركيزنا ينبغي أن ينصب على الطريق إلى المستقبل، اجراءات التغيير ينبغي أن تستمر بنفس الطاقة التي كانت عليه في اليوم العظيم، عندما مررنا خارطة طريق الاستراتيجية لنا".

ومن بين الاصلاحات الأربعين المطروحة على الأجندة الأولمبية، الشفافية، والمحاسبة والحكم الرشيد فضلا عن الاقتصاد في ميزانية الألعاب الأولمبية وجعلها صديقة للبيئة بشكل أكبر.

وتناقش الجمعية العمومية رقم 128 في كوالامبور العديد من الموضوعات الهامة، أبرزها اختيار المدينة المستضيفة لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2022 من بين بكين الصينية والماتي الكازاخية.

أنخيل دي ماريا يخضع للفحص الطبي بباريس سان جيرمان الأسبوع المقبل

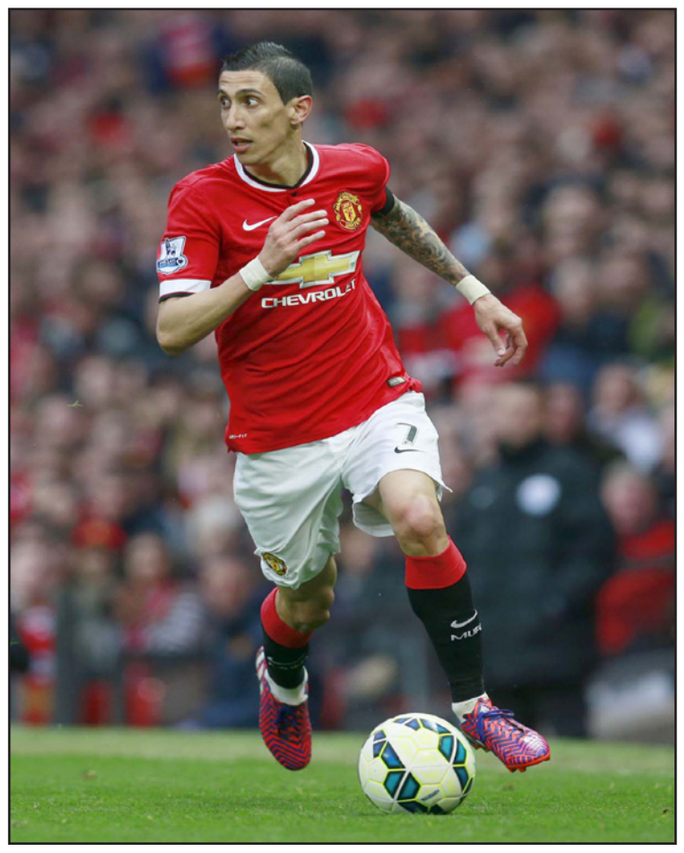

■ باريس – د ب أ: وافق النجم الأرجنتيني أنخيل دي ماريا لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم على البنود الشخصية لصفقة انضمامه إلى باريس سان جيرمان الفرنسي ومن المقرر أن يتوجه إلى العاصمة الفرنسية باريس الاسبوع المقبل ليكمل إجراءات انتقاله.

وذكرت إذاعة "راديو مونت كارلو" أن دي ماريا سيوقع عقدا لمدة أربعة أعوام مقابل 11 مليون يورو خالصة الضرائب للعام الواحد، وسيكون متواجدا في باريس يوم الاثنين أو الثلاثاء من الأسبوع المقبل للخضوع للفحص الطبي.

وذكرت إذاعة "راديو مونت كارلو" وصحيفتا "ليكيب" الفرنسية و"ديلي ميل" البريطانية أنه جرى التوصل إلى اتفاق بشأن صفقة تبلغ قيمتها الإجمالية 63 مليون يورو.

ويتردد أن لاعب ريال مدريد الأسباني السابق لا يزال متواجدا في الأرجنتين حيث يتلقى العلاج من إصابة في الفخذ تعرض لها خلال مشاركته مع منتخب بلاده في كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا 2015).

أرسنال يمدد فترة تعاقده مع والكوت وكازورلا

ثنائي ارسنال ثيو والكوت وسانتي كازورلا

■ لندن – –د ب أ: أعلن نادي أرسنال الإنجليزي لكرة القدم أمس الجمعة أنه مدد فترة تعاقده مع المهاجم ثيو والكوت ولاعب خط الوسط سانتي كازورلا، لكنه لم يكشف عن تفاصيل العقود الجديدة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) أن والكوت وقع عقدا لمدة أربعة أعوام يحصل بموجبه على راتب أسبوعي قيمته 140 ألف جنيه إسترليني (218 ألف دولار)، حيث كان من المفترض أن ينتهي عقده الحالي بنهاية الموسم المقبل.

وقال الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لأرسنال "إننا سعداء بتمديد فترة التعاقد مع سانتي وثيو. إنهما لاعبان يمتلكان قدرات عالية ويمثلان أهمية كبيرة وتأثيرا بفريقنا." وأضاف "إننا سعداء للغاية بالتمديد مع كل منهما، حيث أن ذلك يمنح فريقنا المزيد من الاستقرار للكفاءات."ويعد والكوت 26/ عاما/ اللاعب الأكثر استمرارية مع أرسنال في الوقت الحالي وقد سجل 76 هدفا خلال 302 مباراة خاضها منذ أن انضم للفريق قادما من ساوثهامبتون عام 2006 .وأحرز لاعب المنتخب الإنجليزي والكوت سبعة أهداف خلال 21 مباراة خاضها بالموسم الماضي بعد تعافيه من إصابة في الركبة أبعدته عن الملاعب لمدة عشرة أشهر.

وأحرز والكوت ثلاثية (هاتريك) في شباك ويست بروميتش ألبيون في آخر مباراة بالدوري ثم افتتح التسجيل لأرسنال بعدها بأسبوع في شباك أستون فيلا في المباراة التي انتهت بفوز فريقه 4 – صفر بنهائي كاس الاتحاد الإنجليزي.

أما كازورلا ، فكان الأكثر مشاركة في الموسم الماضي بالفريق، حيث خاض 53 مباراة وسجل ثمانية أهداف مع الدفع به في مركز متقدم في خط الوسط.

وأحرز الأسباني الدولي كازورلا 30/ عاما/ 27 هدفا في إجمالي 148 مباراة خاضها بقميص أرسنال منذ أن انضم إليه قادما من ملقة الأسباني عام 2012 .

اتحاد ألعاب القوى البريطاني يبرئ العداء البريطاني مو فرح من ارتكاب مخالفات

■ لندن –د ب أ: أعلن اتحاد ألعاب القوى البريطاني الخميس الماضي أنه لا توجد "أدلة على ارتكاب أي مخالفات" من جانب مو فرح البطل العالمي والأولمبي لسباقات المسافات الطويلة خلال تقييمه الأولي لمزاعم حول استخدام مدربه ألبيرتو سالازار للمنشطات.

وذكر اتحاد القوى البريطاني في بيان له أنه ليس لديه أي سبب "للتشكيك في ملاءمة المدخلات التي قدمها مشروع اوريجون للنظام التدريبي الخاص بفرح".

واتهمت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) وصحيفة (بروبابليكا) الأمريكية سالازار باستخدامه المنشطات في تحضير فرح وزميله في التدريب العداء الأمريكي جالن روب.

من جانبهما، نفى سالازار وروب، الفائز بالميدالية الفضية لسباق عشرة آلاف متر في دورة الألعاب الأولمبية الماضية التي أقيمت بلندن عام 2018، ارتكابهما لأي مخالفات.

ولم توجه اتهامات لفرح، الذي انضم للفريق التدريبي الخاص بسالازار في مشروع أوريجون عام 2011، قبل أن يتوج بسباقي خمسة آلاف وعشرة آلاف متر في أولمبياد لندن، وبطولة العالم الأخيرة التي أقيمت بموسكو عام 2013.

وأوضح الاتحاد في بيانه "فيما يتعلق بالهدف الأول والأكثر أهمية لهذا التقييم، يمكن للاتحاد أن يؤكد أن أيا من المعلومات التي قدمت إلى (فريق الرقابة على الأداء) لم تتضمن أي دليل على وجود مخالفات من جانب مو فرح، كما لم تتضمن أي أسباب من شأنها أن تشكك في مدى ملاءمة المدخلات التي قدمها مشروع أوريجون للنظام التدريبي لفرح".

ومن المقرر أن ينشر التقرير الكامل عقب بطولة العالم لألعاب القوى في العاصمة الصينية بكين.

يذكر أن وكالتي مكافحة المنشطات الأمريكية والبريطانية تجريان تحقيقات أيضا في هذه المزاعم.

بطولة العالم للسباحة
ألمانيا تحرز لقب سباق 5 كيلومترات للفرق

■ كازان – د ب أ: فازت ألمانيا الخميس الماضي بسباق 5 كيلومترات في المياه المفتوحة للفرق ضمن بطولة العالم للسباحة في كازان الروسية. وتفوق الفريق الألماني، المكون من روب موفيلس وكريستيان ريشيرت وايسابيل فرانيسكا هارلي، على جميع منافسيه مسجلا 55 دقيقة و4ر14 ثانية.

واقتسم الفريقان الهولندي والبرازيلي المركز الثاني بعد أن سجل كلاهما 55 دقيقة و2ر31 ثانية .

الثلاثي الألماني الفائز بالسباق

بطلة النمسا في القفز بالزانة تصاب بكسر في العمود الفقري

■ فيينا – د ب أ: تعرضت محترفة القفز بالزانة النمساوية كيرا جرينبرج لكسر في العمود الفقري خلال التدريبات ويتوقع أن تصاب بالشلل.

ونقلت جرينبرج إلى أحد مستشفيات مدينة إنسبروك الخميس الماضي بعدما سقطت في إحدى القفزات وتعرضت للإصابة.

وذكر الاتحاد النمساوي لألعاب القوى والمستشفى التي ترقد فيها جرينبرج، في بيان أمس الجمعة "تعرضت اللاعبة لكسر في الفقرات العنقية بالعمود الفقري."

وتحمل جرينبرج 21/ عاما/ الرقم القياسي في بلادها بمسابقة القفز بالزانة حيث سجلت ارتفاع 45ر4 أمتار.

تحدث عن مصيره في مؤتمر صحافي قبل مباراة بايرن ميونيخ وفولفسبورج

جوارديولا: لا توجد لدي أي عروض من أي ناد في العالم

■ ميونخ – د ب أ: أمضى جوزيب جوارديولا المدير الفني لفريق بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم معظم وقت المؤتمر الصحفي الذي عقد أمس الجمعة في الحديث عن اشياء أخرى بعيدة عن مواجهة فريقه المقبلة أمام فولفسبورج في كأس السوبر، ناكرا تماما أن يكون قد دخل في أي مفاوضات مع أندية أخرى أو أن بطل ألمانيا أصبح أسبانيا أكثر مما ينبغي.

وقد تكون مباراة اليوم، والتي سترفع الستار عن بداية الدوري الألماني، عادية مع غياب كيفن دي بروين، أفضل لاعب في فولفسبورج العام الماضي، لإصابته في الظهر كما أن التشيلي أرتورو فيدال المنضم حديثا لبايرن ميونخ قد لا يبدأ هو الأخر المباراة.

ليتحول الاهتمام عن مستقبل جوارديولا مع الفريق خاصة وأن عقده ينتهي العام المقبل.

وقال جوارديولا عند سؤاله عما إذا كان سيوقع عقدا جديدا مع بايرن ميونخ: "لم أحدد بعد".

"لا توجد لدى أي عروض من أي ناد في العالم".

وبعد الفوز ببطولة الدوري الألماني، يحرص بايرن ميونخ على إبقاء جوارديولا في قيادة الفريق لكنه لا يتعجل أي شيء.

وقال جوارديولا: "لدينا الوقت لنتحدث .. ممنون لبقائي هنا".

وصول فيدال قادما من فريق يوفنتوس الإيطالي زاد من مجموعة اللاعبين الذين يتحدثون اللغة الأسبانية في بايرن ميونخ في ظل وجود خافي مارتينيز وتشابي ألونسو وخوان بيرنات وتياجو ألكانتارا بجانب جوارديولا.

ورفض جوارديولا الإنتقادات الموجهة إليه والتي تشير بان بايرن ميونخ بدأ يفقد جذوره الألمانية.

وقال: "بايرن كان وسيظل فريقا ألمانيا لمئة عام، لا تقلقوا".

وأضاف جوارديولا: "أعرف تماما أهمية أن يكون هناك أصول ألمانية بالفريق". وأشار إلى أن: "كل اجتماع هنا" سيكون ألمانيا.

وسيكون على مدافعي بايرن ميونخ التركيز بشكل جيد واللعب بذكاء عندما يهاجم فولفسبورج، الحاصل على المركز الثاني بالدوري والفائز بكأس ألمانيا.

ويغيب عن بايرن ميونخ مدافعيه هولجر باديشتوبر ودانتي ومارتينيز ويان كيرشووف للإصابة .. مما يعني أن فيليب لام سيعود للعب في مركزه الأساسي كظهير أيمن بدلا من اللعب في وسط الملعب .. وقال جوارديولا أن لام عليه أن يكون مرنا في تغيير مركزه طوال الموسم.

وقد تشهد المباراة مفاجأة بظهور أرين روبين بعد تعافيه من الإصابة.

وتنطلق مباريات الدوري الألماني بعد أسبوعين.

جوزيب جوارديولا المدير الفني لفريق بايرن ميونخ

أوباميانج يمدد تعاقده مع بوروسيا دورتموند

■ برلين – د ب أ: مدد المهاجم بيير ايميريك أوباميانج عقده مع فريقه بوروسيا دورتموند لعامين مقبلين ليبقى مع الفريق حتى عام 2020 بحسب ما أعلن النادي الذي ينافس في الدوري الألماني لكرة القدم أمس الجمعة.

وقال مهاجم المنتخب الجابوني في بيان له: "أصبح دورتموند بمثابة منزلي الثاني .. أنا هنا بكامل إرادتي ولا أريد الرحيل".

وأصبح أوباميانج عنصرا أساسيا مع الفريق منذ انضمامه اليه قادما من سانت إيتيان عام 2013 .

وسجل أوباميانج 25 هدفا خلال الموسم الماضي.

وخلاف ذلك، يبحث نادي دورتموند المكافح عن بديل لليفاندوفسكي، بعد انتقاله لبايرن ميونخ.

وأبدى مايكل زورك المدير الرياضي لبوروسيا دورتموند سعادته بإتمام الاتفاق وسط تقارير إعلامية بوجود اهتمام باللاعب من أندية أوروبية كبيرة.

وقال: "تطور أوباميانج بصورة جيدة للغاية .. سعداء بأننا تمكنا من الاحتفاظ بارتباطه بنا على المدى الطويل".

نجم منتخب روسيا دنيس ياكوبا «يسار» في صراع هوائي على الكرة مع نجم المنتخب الاسباني للشباب داني سيبالوس

ريال مدريد مهتم بضم نجم منتخب اسبانيا للشباب

■ مدريد – د ب أ: أبدى فريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم اهتمامه بضم داني سيبالوس نجم فريق ريال بيتيس ومنتخب أسبانيا للشباب، حسبما أفادت صحيفة (ماركا) الأسبانية الخميس الماضي. ويعد سيبالوس 19/ عاما/ أحد نجوم المنتخب الأسباني تحت 19 عاما، المتوج مؤخرا ببطولة كأس الأمم الأوروبية للشباب التي أقيمت الشهر الماضي في اليونان.

وقدم اللاعب الأسباني الشاب أداء لافتا خلال مشاركته في البطولة، مما جعله موضع اهتمام العديد من الأندية الكبرى مثل أرسنال الانجليزي ويوفنتوس الإيطالي، بالإضافة إلى ريال مدريد الذي بدا مهتما في الآونة الأخيرة بالتعاقد مع اللاعبين صغار السن بعدما ضم إلى صفوفه النرويجي مارتن أوديجارد وماركو أسينسيو.

وكان سيبالوس قد وقع عقده الاحترافي الأول مع بيتيس مؤخرا، حيث ينتهي تعاقده مع الفريق العام المقبل، وتشدد إدارة بيتيس على أن الشرط الجزائي المنصوص عليه في تعاقدها مع اللاعب قد ارتفع من ثلاثة ملايين يورو إلى 12 مليون، بينما يعتقد ممثلو اللاعب أن قيمة الشرط الجزائي لم تتغير.

وأوضحت الصحيفة أن الفترة الماضية قد شهدت تقاربا بين ريال مدريد وسيبالوس، مشيرة إلى أن إدارة النادي الملكي على استعداد لإعارة اللاعب إلى بيتيس مجددا لمدة موسم أو موسمين، كجزء من الصفقة.

كأس السوبر الإيطالي

الإصابة تبعد كيلليني عن يوفنتوس أمام لاتسيو

■ روما – د ب أ: سيفتقد فريق يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم، بطل الثنائية المحلية (الدوري والكأس) في الموسم الماضي، خدمات قلب دفاعه جيورجيو كيلليني خلال لقاء الفريق أمام لاتسيو في كأس السوبر الإيطالي في الثامن من هذا الشهر.

وتعرض المدافع الدولي الإيطالي، الذي غاب عن نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا أمام برشلونة الأسباني في شهر حزيران/يونيو الماضي بسبب معاناته من مشاكل في ربلة الساق، إلى إصابة أخرى بعد ثماني دقائق من انطلاق مباراة يوفنتوس الودية مع ليخيا جدانسك البولندي الأربعاء الماضي.

وأعلن يوفنتوس الخميس الماضي أن كيلليني تأكد غيابه عن رحلة الفريق إلى مدينة شنغهاي الصينية، ليواجه سباقا مع الزمن من أجل التعافي قبل لقاء الفريق الافتتاحي بالدوري الإيطالي أمام أودينيزي في 23 من هذا الشهر.

وذكر يوفنتوس في بيان نشره على موقعه الألكتروني الرسمي "إن جيورجيو كيلليني لم يشارك في التدريبات الخميس الماضي، بعد مغادرته للملعب خلال لقاء الفريق الودي أمام جدانسك".

أضاف البيان "أظهرت الفحوصات الطبية التي خضع لها اللاعب اليوم معاناته من مشاكل في فخذه الأيمن، ومن المتوقع أن يغيب عن الفريق لمدة 20 يوما تقريبا".

ويمثل غياب كيلليني ضربة موجعة ليوفنتوس الذي يعاني أيضا من غياب المدافع أندريا بارزالي عن اللقاء بسبب إصابته في الفخذ.

روما يتوصل لاتفاق مع دزيكو

■ روما – د ب أ: توصل إيدين دزيكو مهاجم فريق مانشستر سيتي الانجليزي لكرة القدم لاتفاق مع إدارة نادي روما الإيطالي على البنود الشخصية الخاصة بتعاقده مع الفريق، حسبما أفادت شبكة (سكاي سبورت) الخميس الماضي.

في المقابل، أشارت الشبكة أن الناديين الانجليزي والإيطالي لم يتفقا حتى الآن حول المقابل المادي لانتقال اللاعب الدولي البوسني، الذي توج بلقب الدوري الانجليزي مع سيتي مرتين خلال الأعوام الأربعة الأخيرة.

وابتعد دزيكو عن حسابات مانويل بيليجريني المدير الفني لسيتي خلال الموسم الماضي، بعدما اكتفى بالمشاركة في قائمة الفريق الأساسية في 11 مباراة فقط، قبل أن يعلن المدرب التشيلي الشهر الماضي موافقته على رحيل اللاعب حال دفع الشرط الجزائي في تعاقده والذي يبلغ 27 مليون جنيه استرليني.

وكان سيتي قد عزز صفوفه بالتعاقد مع رحيم سترلينج مهاجم ليفربول الانجليزي مقابل 49 مليون جنيه استرليني خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، ليقود هجوم الفريق بجوار الهداف الإيفواري ويلفرد بونيه، الذي انتقل لسيتي في كانون ثان/يناير الماضي، بالإضافة إلى النجم الأرجنتيني سيرخيو أجويرو.

وفي حال انتقال دزيكو إلى صفوف فريق العاصمة الإيطالية، فإنه سيصبح اللاعب الثاني من الدوري الانجليزي الممتاز الذي يرحل لروما هذا الصيف، بعدما ضم الفريق الإيطالي هذا الأسبوع البولندي فويتشيك تشيزني حارس مرمى أرسنال على سبيل الإعارة.

منتخب الفراعنة الصغار ضيفا على اوغندا اليوم بتصفيات اولمبياد 2016

■ القاهرة – د ب أ: يحل منتخب مصر الأوليمبي لكرة القدم اليوم السبت ضيفا على نظيره الاوغندي وذلك في اياب المرحلة قبل الأخيرة للتصفيات المؤهلة لاولمبياد ريو دي جانيرو 2016 .

وقطع المنتخب الأوليمبي المصري شوطا كبيرا نحو التأهل للمرحلة النهائية في التصفيات الأفريقية المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية بعد فوزه برباعية بيضاء في مباراة الذهاب التي اقيمت الاسبوع الماضي بالإسكندرية .

وأختار حسام البدري المدير الفني للفراعنة مجموعة من اللاعبين للسفر الى اوغندا الخميس الماضي وهم : مسعد عوض وصالح جمعة ومحمد هاني ومحمود حسن تريزيجيه ورمضان صبحي من الأهلي ومحمود حمدي عبدالباقي وحسين رجب من مصر المقاصة وحسن شاهين من المقاولون، ومحمود حمدي حمودة من طلائع الجيش ورجب نبيل من وادي دجلة ورامي ربيعة من سبورتنج لشبونه البرتغالي وياسر ابراهيم من سموحة وأسامة إبراهيم ومحمود عبد المنعم كهربا واحمد رفعت من إنبي ومحمد عادل جمعة من المصري ومحمود حمد ومحمود متولي ومحمد فتحي من الإسماعيلي وكريم وليد الشهير بـ"نيدفيد" من حرس الحدود وإسلام صالح من الاتحاد ومحمد سالم من المقاولون .

وحذر البدري لاعبيه من الاستهتار بالخصم معتمدين على نتيجة مباراة الذهاب في التأهل حيث شدد عليهم بضرورة نسيان نتيجة الذهاب واعتبار تلك المرحلة من مباراة واحدة .

كما حذر المدير الفني للفراعنة الصغار من طاقم التحكيم الذي سيقود المباراة خشية مجاملته لأصحاب الارض في بعض القرارات وهو المعروف عن الحكام الأفارقة مشددا على تجنب التدخلات العنيفة او الانسياق وراء المحاولات الاستفزازية من جانب الخصم.

وتوقع البدري حضور جماهيري منقطع النظير في المباراة وهي عادة تتسم بها كل المنتخبات الإفريقية، موجها لاعبيه بضرورة التعامل بذكاء مع مثل هذه المواقف.

وحرص المدير الفني على تجربة اكثر من تشكيلة خلال مران الامس من اجل الوقوف على المجموعة الاساسية التي ستبدأ المباراة .

وفي تصريحات صحفية قال البدري: "مباراة العودة امام اوغندا في غاية الصعوبة فالفوز الكبير الذي تحقق في مباراة الذهاب بأربعة أهداف بيضاء لا يعني أن الفريق تأهل وحسم المواجهة حيث سيسعى المنافس لتصحيح صورته أمام جماهيره".

واضاف أن الفراعنة الصغار لديهم هدف واحد فقط وهو التأهل لريو دي جانيرو 2016 ويجب الفوز على جميع المنافسين في جميع المباريات لتحقيق ذلك الهدف المنشود" .

في المقابل يدخل المنتخب الاوغندي المباراة بحثا عن الفوز بنفس نتيجة مباراة الذهاب على الاقل لاستعادة اماله في التأهل والاطاحة بالفراعنة من التصفيات.

ويعتمد منتخب اوغندا على عاملي الارض والجمهور للفوز بالمباراة وبفارق اهداف يضمن له التأهل للمرحلة النهائية بالتصفيات .

عالم التنس

نادال يتجاوز التشيكي فيسيلي ويصعد لدور الثمانية ببطولة هامبورج للتنس

■ هامبورج – ألمانيا– د ب أ: صعد النجم الأسباني رافاييل نادال، المصنف الأول عالميا سابقا، إلى دور الثمانية لبطولة هامبورج للتنس، عقب فوزه على التشيكي يري فيسيلي 6 / 4 و7 / 6 (7 / 2) في الدور الثاني للمسابقة الخميس الماضي.

واحتاج نادال 29/ عاما/ إلى ساعتين و11 دقيقة للفوز على منافسه التشيكي 22/ عاما/ ليضرب موعدا في دور الثمانية مع الأروجواياني بابلو كويفاس.

وكان كويفاس، المصنف الخامس للبطولة، قد تأهل للدور ذاته، عقب تغلبه على البولندي جيرزي يانوفيتش بنتيجة 6 / 3 و4 / 6 و6 / 2 خلال ساعة و34 دقيقة.

وستكون هذه هي المباراة الثانية التي تجمع بين نادال وكويفاس هذا الموسم، حيث سبق أن التقيا في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية في شباط/فبراير الماضي وانتهت المباراة بفوز نادال بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة.

الأسباني رافاييل نادال

الدور الثاني لبطولة جشتاد يخلو من المفاجآت

■ جشتاد – د ب أ: خلا الدور الثاني لبطولة جشتاد المفتوحة للتنس من المفاجآت، عقب تأهل جميع المصنفين الثمانية الأوائل للبطولة إلى دور الثمانية للمسابقة، وفي مقدمتهم المصنف الأول البلجيكي ديفيد جوفين والنمساوي دومينيك ثيم الخميس الماضي.

وتعد هذه هي البطولة الثانية على التوالي التي يخوضها جوفين، المصنف الرابع عشر عالميا، والذي تأهل للدور الرابع لبطولة انجلترا المفتوحة (ويمبلدون) هذا الموسم قبل أن يخسر أمام السويسري ستانيسلاس فافرينكا، كمصنف أول.

واستعاد جوفين اتزانه مرة أخرى، عقب خروجه من الدور الأول لبطولة باشتاد الأسبوع الماضي، وذلك عقب فوزه على الأرجنتيني هوراسيو زيبالوس بنتيجة 6 / 1 و6 / 1 في الدور الثاني للبطولة خلال 45 دقيقة فقط

من جانبه، واصل دومينيك ثيم، المتوج بلقب بطولة أوماج التي أقيمت بكرواتيا الأسبوع الماضي، نتائجه اللافتة في الآونة الأخيرة، بعدما حقق انتصاره الخامس على التوالي بفوزه على الأرجنتيني فيديريكو ديلبونيس بنتيجة 6 / 3 و6 / 4.

رادار الملاعب

اليويفا يبدأ تحقيقات بشأن مباراة في تصفيات الدوري الأوروبي

■ برلين – د ب أ: بدأ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أمس الجمعة تحقيقات في أحداث مباراة الدور الثالث من تصفيات الدوري الأوروبي بين كوكيزي الألباني وليجيار وارسو البولندي الخميس الماضي والتي توقفت بسبب شغب الجماهير. وذكر نادي ليجيار وارسو في بيان أن لاعب خط وسطه أوندري دودا أصيب بحجر ألقته الجماهير، لكنه لم يتعرض لإصابة خطيرة.وبدأت الأحداث عندما كان ليجيا متقدما 2 – 1 في وقت مبكر من الشوط الثاني ، حيث انهالت القارورات والأحجار المقذوفة من المدرجات على ارضية الملعب ، وأشار الحكم بتوقف المباراة وإلغاءها.

إقامة نهائي كاس السوبر الجزائري في نوفمبر المقبل

■ الجزائر – د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الجزائري لكرة القدم الخميس الماضي أن نهائي كأس السوبر بين وفاق سطيف بطل الدوري ومولودية بجاية حامل لقب الكأس، سيلعب في الأول أو الثامن من تشرين ثان/نوفمبر المقبل على ملعب سيحدد لاحقا.

وقالت الرابطة على موقعها الالكتروني الرسمي اليوم، أن تاريخ اجراء المباراة سيتحدد بصورة نهائية بعد معرفة مشوار وفاق سطيف في بطولة دوري ابطال افريقيا.

وكان مولودية الجزائر توج العام الماضي بلقب كاس السوبر بعدما تغلب على جاره اتحاد الجزائر بهدف نظيف.

وهران الجزائري يضم خالد لموشية لموسمين

■ الجزائر – د ب أ: أعلن نادي مولودية وهران الجزائري لكرة القدم الخميس الماضي تعاقده مع المخضرم خالد لموشية لمدة موسمين.

ويعتبر لموشية تاسع لاعب يضمه مولودية وهران خلال فترة الانتقالات الصيفية، علما بأن الفريق يستعد للمشاركة في النسخة المقبلة لمسابقة كأس الاتحاد الافريقي (الكونفدرالية الأفريقية)، بعدما غاب عن المشاركات الخارجية لعدة أعوام.

ولم يلعب لموشية 33/ عاما/ مع اي فريق منذ سنتين حينما فسخ عقده مع الافريقي التونسي، علما بأن المولودية هو النادي الثالث الذي يلعب له لموشية في الدوري الجزائري بعد وفاق سطيف واتحاد الجزائر.

الهلال السعودي يتجاوز آكهيسار التركي بهدفين

■ الرياض– لندن – د ب أ: فاز فريق الهلال السعودي لكرة القدم 2 / صفر على آكهيسار سبور التركي وديًا الخميس الماضي خلال المواجهة التي جمعتهما في النمسا ضمن استعدادات الهلال لخوض كأس السوبر السعودي في العاصمة البريطانية لندن ومنافسات الموسم المقبل.

وسجل هدفي اللقاء المحترف البرازيلي الجديد في صفوف الهلال الميدا واللاعب عبدالعزيز الدوسري.

وكان الفريق قد ادى حصة تدريبية صباحية تركزت على النواحي التكتيكية، حيث طبق اليوناني جوريجوس دونيس مدرب الفريق عددًا من الجمل التكتيكية، اختتمها بتدريبات على الكرات العرضية.

الأهلي السعودي يحسم صفقة التعاقد مع اليوناني فيتفاتزيدس

■ جدة – د ب أ: أعلنت إدارة النادي الأهلي السعودي التوقيع رسميا مع اللاعب اليوناني جيانيس فيتفاتزيدس ليصبح رابع لاعب أجنبي في صفوف الفريق الأول لكرة القدم بالنادي.

ونجح الأهلي في ضم اللاعب القادم من صفوف جنوه الإيطالي بعقد يمتد لموسمين مع إمكانية التمديد لموسمين آخرين ، حسب ما ذكره موقع صحيفة "سبورت" الالكترونية.

ولعب فيتفاتزيدس 24/ عاما/ مباراتين ضمن التشكيل الأساسي وسبع مباريات كاحتياطي خلال فترة تواجده مع جنوه بالموسم الماضي وسجل هدفين للفريق.

ولعب فيتفاتزيدس 25 مباراة دولية حيث استهل مسيرته الدولية وعمره 19 عاما وشارك في كأس العالم وتصفيات كأس أمم أوروبا.

وحقق فيتفاتزيدس مع فريق أولمبياكوس اليوناني ، لقب الدوري أربع مرات ولقب الكأس مرتين. وانضم فيتفاتزيدس الملقب باسم "ميسي اليونان" إلى الثلاثي عمر السومة ومحمد عبد الشافي ونبيل بهوي، في قائمة المحترفين الأجانب بالنادي الأهلي.

النصر الإماراتي يتعاقد مع البرازيلي نيلمار لموسمين

■ أبوظبي – د ب أ: أعلن نادي النصر الإماراتي لكرة القدم الخميس الماضي تعاقده مع اللاعب البرازيلي نيلمار للعب في صفوف الفريق الاول لمدة موسمين. وقال مسؤولون في إدارة النادي للصحفيين أمس الجمعة أن "النصر توصل إلى اتفاق مع نادي انترناسيونال البرازيلي، للتعاقد مع اللاعب نيلمار لمدة موسمين". وذكر المسؤولون أن اللاعب سيتوجه إلى مدينة ميونيخ الالمانية اليوم للخضوع للفحوص الطبية، وإتمام صفقة الانتقال.

ومن المقرر أن ينضم نيلمار لمعسكر نادي النصر المقام حاليا في ألمانيا.

من جانب اخر، أعلن نادي النصر عن توصله إلى اتفاق مع نادي الجزيرة الإماراتي للتعاقد مع اللاعب البوركيني جوناثان بترويبا.

وذكرت إدارة النادي أن بترويبا سيلعب في النصر لمدة موسمين، وسيتوجه اللاعب إلى مدينة ميونيخ للخضوع للفحوص الطبية النهائية خلال يومين.

الخجل العميق لنا لا يكمن في المثلية التي تم تبنيها في أوساط محافظة بل مرتبط بالعرب

إسرائيل والخروج من الخزانة

عمري بن يهودا

■ على خلفية مسيرة الفخر التي ستتم اليوم (أمس) في القدس وتحويل الزواج المثلي إلى بون تون الجديد، من الجدير اعطاء الاهتمام إلى الخزانة الحقيقية لاسرائيل (والى حد معين للغرب ككل).

عند صدور نتائج الانتخابات الاخيرة انقسمت شاشة التلفاز - في جزء منها مقر المعسكر الصهيوني، وفي الجزء الثاني ظهريت الفرحة التي عاشها مقر الليكود، حيث رفرفت إلى جانب إعلام اسرائيل عدة إعلام فخر ضخمة. من هذه المشاهد تبينت ليبرالية الليكود بكل قوتها، والطرف الثاني المحافظ، البيت اليهودي، الذي تعامل بعداء بحالية الفخر، هزم.

ولكن من خلال الشاشة المنقسمة برز فارق اكثر اهمية - بين الليكود والعمل. يبدو ان الجمهور نسي الاحاديث عن عضو حزب العمل، الذي هو وطني معروف ولكن غير معلن، هذه الاحاديث التي سادت في بداية الحملة الانتخابية، بدأت القضية بنداء جال اوحوفسكي لرئيس المعسكر الصهيوني، باجبار منتخب الجمهور على ان يخرج من الخزانة.

تحدث الكثيرين في حينه عن موضوع الخروج من الخزانة، قال البعض ان اخراج شخص ما من الخزانة هو عمل عنيف، لكن لم يقل احد ان حزب العمل الموجود على يسار الخارطة السياسية في اسرائيل، قد طرح احد أكثر المواضيع اهمية في النفس البشرية، الذي يدمج بين المشاعر وبين الموقف السياسي: الخجل.

في هذا الحزب بالذات ظهرت مسألة الخروج من الخزانة بكامل خطورتها، في الوقت الذي احتوت قائمة الليكود على مرشح مفتخر معلن. اضافة لذلك، ورغم وجود مرشحات كثيرات ملفتات للانتباه، الا ان الديمقراطية الظلامية لحزب السلطة هي التي رشحت امرأة شرقية - ميري ريغف - في مكان محترم جدا، في الوقت الذي استمر حزب العمل في طريق المؤسسة الاسرائيلية المسيطرة، في الليكود احتفل الشرقيين، والاثيوبيين، واللوطنيين، سارة نتنياهو ايضا (والقبلة الوحيدة العلنية في تاريخ اسرائيل بينها وبين نتنياهو) عبرت عن لحظات لا تنسى في ذلك المساء الاحتفالي، الذي كان مثل العظمة في حلق ضبط النفس والتواضع للحزب الخصم.

ان كانت المغنية دانا انترناشيونال رمز الفخر الاسرائيلي - شخص شرقي تحول لامرأة، التي تحولت إلى ببغاء في فستان جان بول جوتييه - فان حزب السلطة المحافظ قد اثبت انه يجسد تيارات التآمر التحت أرضية للثقافة الاسرائيلية، الليكود الذي يمثله منذ سنوات طويلة نتنياهو الآخذ في الكبر بالسن، سلفان شالوم الصدفي وبيني بيغن الذي عاد من السدة، أظهر تآمر سياسي. حزب العمل بالمقابل يمثل الانتاج المر للخجل. انه حزب غير اسمه من «المعراخ» لـ «العمل» لـ «اسرائيل واحدة» ومن «اسرائيل واحدة» إلى المعسكر الصهيوني»، انه حزب يخجل من اسمه، يخجل من اليسار، ولا يساهم في بلورة القناعات والمواقف السياسية لليسار.

إن هذا الحزب قد نسي العرب، وجمهوره تركه في المرة الوحيدة التي ترأسه شرقي، وفي حكومته الاولى عُين بخور شتريت الشرقي وزيرا للشرطة، وفي حكومته الاخيرة عُين لهذا المنصب موشيه شاحل الشرقي، وبهذا نجح في انشاء تقليد عنصري وعدم الحركة في السياسة الاسرائيلية.

حزب العمل، المسؤول الاول عن اخطاء المؤسسة الاسرائيلية على أجيالها (الجميع يعرف من الذي احتل واستوطن وطرد)، لم يتعامل بشكل انتقادي مع نفسه لذلك اضطر إلى الاختباء عميقا في موقف غير سياسي. إن هذا الحزب هو اضافة صبيانية للاخفاء والطمس وليس تحمل المسؤولية والريادة.

حلقة الانقياد الاعمى هذه للهوية الاسرائيلية وجدت تعبيرها مع تحويل اولاد الشموع في الفترة التي سادت فيها حكومة نتنياهو الاولى، في شباب الخيام لحكومة نتنياهو الاخيرة. الاحتجاج يدور في حلقة وهو يفتش عن مسار لكنه لا يجده. هو يريد شيئا يختلف عن نتنياهو لكنه يبقى خجولا وحالما ومندهشا وملتصقا بصورة الشباب الاشكناز الذين يبحثون عن التجديد والجمال.

يمكن تسمية المجتمع الاسرائيلي مجتمع مؤسس على الخجل، والخروج من الصندوق يقتصر على الميول الجنسية - لما كان مخبأ وخرج إلى الخارج بعيدا عن الخجل - والخجل العميق لاسرائيل ليس اللوطية، فقد تم تبنيها من هذه الجماعات المحافظة. فالخجل يرتبط بالقيم.

المجتمع الاسرائيلي يحلم باوروبا في حين أنه يخجل من الشرق الاوسط. واحدى طرق ملامسة ذلك هي التنكر الدائم للعبرية التي تتجدد للعربية، وبالذات الموسيقى باللغة العربية أو العبرية الشرقية. جميع الاحرف المشددة التي كانت في العبرية تم تسطيحها وتحويلها إلى عبرية بلفظ اوروبي وهي تشبه الهولندية والاسبانية.

آلاه شوحط في كتابها حول السينما الاسرائيلية تُبين كيف تم اقصاء اسماء عبرية إلى الهامش لأن حركات معينة فيها اعتبرت بربرية وقبيحة، وهكذا وجد التعبير الذي نعرفه اليوم كتعبير اسرائيلي (وليس تعبيرا شرقيا). يوني مندل من معهد فان لير ينشر حاليا كتاب شامل حول ما يمكن تسميته فشل: حقيقة أن اليهود لا يتحدثون العربية (باستثناء 2 بالمئة) في الوقت الذي يتحدث فيه العرب العبرية (92 بالمئة).

إذا توجد للغة خزانتها، والعرب في اسرائيل يوجدون في داخل خزانة. إنهم المناطق ونحن البلاد، لهم منع التجول والاغلاق. وما هو هذا إذا لم يكن ادخال إلى الخزانة؟ هذه التشبيهات التي ترعرعنا عليها في الخمسين سنة الاخيرة. الخزانة توجد في حياتنا ولهذا عندما يخرج اللوطيون من الخزانة فان عليهم التفكير مجددا في هذه العملية. واذا شعروا بالخجل من النسائية مثل الخجل من الشرقية والعربية، فانهم يبدلون خزانة بأخرى. يسهل على الليكود تبني المثليين لأنه يغلق بذلك بوابة خزانة العرب.

مع ذلك، فان المجتمع الاسرائيلي يطور الحساسية من الخجل ويفضل الفخر (التصويت القاطع مع الزوجين المثليين في برنامج «المنافسة على الميلون» يثبت ذلك).

أحد الائتلافات الثقافية المهمة في اسرائيل هو بين المثليين والشرقيين وبالتحديد بين اللوطيين والنساء الشرقيات. يبدو أن اللوطيين الشرقيين مثلا نجحوا في جسر الهوة وفي نفس الوقت الحفاظ على الهوية الجنسية الخاصة بهم والربط بين الانوثة الشرقية.

الرموز الاسرائيلية الكبيرة ولا سيما الشرقية منها هي أيقونات ثقافية في المجتمع المثلي (مرغليت سمعاني، دانا انترناشيونال، ميري فكسل، بطلة المسلسل التلفزيوني «أحاد هعام 101» وغيرهن).

التعبير الشعوري على ذلك هو احتفالات المثليين الناجحة مع توجه عربي فظ، بل واستفزازي. مثال على ذلك يمكن ايجاده في اغنية «هنا ليست اوروبا»، وهي تعاون بين عريسا وسمعاني، وقد أثارت الكثير من الصدى بسبب الانتقاد الذي وجهته لـ «احتجاج برلين» الذي يميز الاسرائيليين الذين ملوا الحياة في الشرق الاوسط ويحلمون باوروبا. المتحدثة في الاغنية تبرهن على الاوروبية الوهمية الخاصة بها: «عدتِ إلى البيت مع عطر شانيل، لكن إلى شارع بن يهودا، لا تتشوشي». يتبين في نهاية المطاف أنها «أتعرف عليك من بُعد، عميقا في الداخل، أنت ابنة الله، أنت لست من لندن أو امستردام، أنت من بات يم». أي أنه رغم التقمص على أنها امرأة من العالم الكبير إلا أنها ما زالت امرأة شعبية محافظة تؤمن من اعماق قلبها باله اسرائيل.

الاخلاق الاساسية للفخار لدى المثليين ترتكز في اسرائيل على الشرقية، حيث أن المثليين يخجلون من هويتهم ويخجلون من الاشكناز المسيطرين، ومن هنا الاغنية «مسموح أن تكون لوطي وأن تكون ايضا امرأة شرقية محافظة».

المغزى الحقيقي للخزانة هو القدرة على الخروج منها. وقد يكون هذا هو مغزى الهوية التي ليست سوى الخروج والتغير.

تتصف اللغة العربية بالقرب بين الاختلاف والتغير. كل ما يتغير هو مختلف ايضا، وكل مختلف يتغير. الحزانة هي امر اخلاقي لكل موضوع، وهي الدرس الذي يجب استخلاصه في شهر الفخار. اغنية الشاعر الوطني الفلسطيني محمود درويش تصرخ: «سجل أنا عربي»، وبهذا فهو يعبر عن الهوية. وبناء البيت القومي لليهود جاء على حساب هذه الهوية.

«أنا عربي» هو الطابو الاكبر لمجتمعنا، الذي يجب أن يستبدل الخروج من الخزانة. «أنا لوطي»، أنا عُمري، وعندي شيء لأقوله لكم: أنا كباقي الاسرائيليين، عربي.

هآرتس 2015/7/31

مظاهرات للعرب داخل الخط الاخضر في ذكرى النكبة

صراع ثقافي بين المتدينين والعلمانيين في المجتمع العربي في الدولة

الربيع العلماني لعرب إسرائيل

جاكي خوري

■ في شهر رمضان الذي انتهى قبل نحو اسبوعين، نظمت بلدية الطيرة امسيات ثقافية وفنية في ساحة البلدية بعد الافطار. الكثيرون من سكان المدينة أموا الساحة، نساء ورجال واطفال شاهدوا عروض الغناء والدبكة للفرق التقليدية، ولكن الانتقاد لم يتأخر في المجيء: دوائر إسلامية في المدينة ادعت بان امسيات رمضان اصبحت احداث اختلاط للنساء والرجال، بل وهاجم أحد الأئمة في المدينة المناسبة في خطبة يوم الجمعة.

في أم الفحم نظم فرع التجمع الديمقراطي المحلي وليمة افطار لشباب الحزب، كان في نهايتها برنامج فني اختتم بدبكة شارك فيها البنون والبنات وهم يمسكون بأيادي بعضهم البعض. فيلم قصير نشر على الانترنت أثار عاصفة. وطرحت على الفيسبوك تعليقات تهديد تتضمن صور أسلحة وشعارات ضد منظمي المناسبة. في هذه الحالة كان ايضا انتقاد مضاد اتهم ناشري الصور بانهم يحاولون فرض الرعب على نمط داعش.

هذا الجدال، بين التيار العلماني الليبرالي ومؤيدي الاجندة الإسلامية، يجري من تحت الرادار الجماهيري في البلاد، ولا سيما في الشبكات الاجتماعية وفي مقالات الرأي بالعربية، ولكنه يقظ ولاذع أكثر من أي وقت مضى: فالإسلاميون يتهمون العلمانيين بانهم يقودون نحو ضياع القيم، وهؤلاء بالمقابل يتهمونهم بالاكراه الديني.

واذا كانت قلة في الماضي تجرأت على انتقاد رجال الدين، وفعلت ذلك في الغالب بتردد، فقد تغير الميل اليوم وفي الشبكات الاجتماعية لم يعد خوف من مواجهة رجال الدين جبهويا بل ومواجهة كبار رجالات الحركة الإسلامية. وبالتوازي تتصاعد النبرات في الطرف الاخر ايضا.

وكتب الكاتب والمسرحي علاء حليحل قبل سبع سنوات مقالا هاجم فيه السلوك في صوم رمضان وتلقى عندها انتقادا شديدا من قادة الحركة الإسلامية. أما اليوم فهو يقول انه كان في حينه شبه وحيد في هذه المعركة وذلك لان العلمانيين في المجتمع العربي خافوا من مهاجمة رجال الدين.

ولكن في السنوات الاخيرة، ولا سيما عقب التقلبات في العالم العربي، بدأت الصورة تتغير: «الناس يرون ما يحصل في سوريا او في مصر ويتلقون الالهام.

في الدوائر الإسلامية، بما في ذلك الحركة الإسلامية، بدأوا يتحدثون بتعابير الدولة والخلافة الإسلامية، وهناك من يحصلون على الالهام من النظام في سوريا او في مصر، ويهاجمون التيار الإسلامي ويرون فيه خطرا على المجتمع».

ويعتقد حليحل بانه من ناحية المجتمع العربي في اسرائيل، هذه معركة وجودية. ويضيف: «في الوضع الذي نعيش فيه اليوم الصراع ضد خطاب الخلافة الإسلامية هو في أولوية لا تقل في اهميتها عن الصراع ضد الصهيونية.

موقف مشابه عبر عنه مقال افتتاحي نشرته جريدة «الاتحاد» الناطقة بلسان الجبهة الديمقراطية «حداش». وجاء في المقال انه «سهل جدا الهجوم على مؤسسة رسمية وحكومة تتخذ سياسة التمييز والقمع، او على عدو يهدد المجتمع، ولكن من الصعب جدا مواجهة الاعداء من ابناء شعبك الذين يعيشون في داخلك».

ليالي رمضان في الطيرة والدبكة في ام الفحم كانت كما اسلفنا الاحداث الاخيرة التي بسببها احتدم الجدال. هذا ميل يلوح في السنوات الاخيرة. وعروض «وطن على وتر» الساخرة شطبت من البث بدعوى انها تشهر بالنبي محمد. وثار في الطيرة جدال مرير بسبب محاولة حنين راضي تنظيم ميراتون في المدينة في شهر نيسان - فقد عارضه رجال الدين بدعوى أن البنات قد يشاركن في السباق بلباس غير محتشم وانتهى الجدال باطلاق النار على سيارة حنين راضي والغاء الميراتون.

وفي بعض البلدات في منطقة وادي عارة تشكلت لجان محلية لارشاد الشباب والشابات بروح القيم التقليدية، ولكن هناك من يرى فيها محاولة للاكراه الديني ويذكرون ان النظام السعودي يستخدم لجانا مشابهة باستثناء انها نزاعة اكثر إلى القوة. وثمة في المجتمع العربي من يخشى أن يتسلل هذا الجدال إلى مناسبات كانت في الماضي اجماعا، كالمسيرة في يوم النكبة التي تنظمها لجنة الدفاع عن حقوق النازحين في اسرائيل. وفي السنوات الاخيرة يسود صراع بين منظمي المسيرة والحركة الإسلامية التي لا ترضى عن وجود مقاطع فنية في المسيرة.

يعتقد العلمانيون والمتدينون على حد سواء بان هذه الصراعات تتأثر بما يحصل في العالم العربي في السنوات الاخيرة: صعود الإسلام السياسي، ولا سيما في مصر وتونس في اعقاب الربيع العربي، وفي مرحلة متأخرة ظهور داعش، جبهة النصرة وغيرهما من منظمات التيار السلف في سوريا، والذي أثر جدا على المزاج العام في العالم العربي، بما في ذلك في المجتمع العربي في اسرائيل. ولاقى الامر تعبيرا له في الشرخ بين مؤيدي النظام في سوريا وبين مؤيدي المعارضة، وبين مؤيدي السيسي في مصر ومؤيدي الاخوان المسلمين.

وقد احتدم الجدال ووصل إلى مستويات عالية في التجمع الديمقراطي والحركة الإسلامية. النائبة حنين الزعبي، في مقال بعنوان «مشكلتنا هي الحركة الإسلامة، وليس الإسلام»، كتبت تقول: «ان الحريات والسلوكيات المتعلقة بالمعتقدات وبالاختلاط بين النساء والرجال في المجتمع العربي، ليس فيها صداما مع الإسلام: اما ما يتصادم فهو القمع والايديولوجيا التي ترى في كل مختلف كافر».

وردا على ذلك كتب الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية: «لا نريد ان نفرض الدين وقيم الدين، نحن نريد ان نحمي قيمنا ومعتقداتنا والحفاظ عليها وعدم اخضاعها وتوجيهها إلى المسار الذي يقودنا فيه الغرب، نحن مع التطور، ولكننا سنحافظ على أنفسنا بالضبط مثلما يفعل الغرب - فهو يأخذ الامور الجيدة من العرب والإسلام في التعلبم، في الطب وفي الكثير من المجالات ولكنه لا يصبح مسلما».

وكان الخطيب في عين العاصفة غير مرة في السنة الاخيرة، بسبب تصريحاته - كذاك الذي أيد فيه اقامة الخلافة الإسلامية في البلاد المقدسة - والهجوم الحاد على المنظمات النسائية في المجتمع العربي بدعوى أنها تأخذ البنان إلى قيم غير مناسبة للقيم العربية والإسلامية.

وقال رئيس بلدية الطيرة مأمون عبدالحي لـ «هآرتس» انه رغم الجدال الذي أثاره مهرجان أمسيات رمضان، فقد اصر على عدم تغيير البرامج: «اوضحت من اللحظة الاولى بان هذا النشاط هو في نظري ثقافة وفن يحترم رمضان ويحترم السكان. انا أرى في مجتمعنا مجتمعا تعدديا - يوجد علمانيون، متدينون وتقليديون، ولا يمكن فرض ارادة طرف واحد على الاخرين. من يريد أن يكون في المسجد فليكن، ومن يريد أن يشاهد الفن يمكنه أن يفعل ذلك. لا توجد هنا أي مشكلة».

يقول عبدالحي ان الصراع الثقافي ليس جديدا في المجتمع العربي، ولكنه يتلقى الان تعبيرا في اعقاب الانكشاف في الانترنت. «ابي كان رئيس بلدية على مدى 30 سنة، وأنا، عندما كنت طفلا، كنت أشهد جدالات كهذه عندنا في البيت»، قال. «ولكن في حينه لم تكن شبكات اجتماعية وكانت الامو تحسم بهدوء».

عضو المكتب السياسي للحركة الإسلامية، عبدالحكيم مفيد، يقول انه «توجد هنا محاولة للتشهير انطلاقا من العداء للإسلام، او من مصلحة حزبية او سياسية. نحن في الحركة الإسلامية، نتبنى ايديولوجيا إسلامية في نظري هي معتدلة جدا. وانا شخصيا ومسؤولون آخرون كتبنا ضد داعش وضد جبهة النصرة والقاعدة. ليس لهذا نتطلع وليس من اجل هذا نعمل».

واضافة إلى ذلك يضيف: «ليس كل انتقاد لسلوك اجتماعي أو حدث لا يتناسب وقيم الإسلام يجعلنا قاطعي رؤوس. هذا تحريض منفلت العقال. وحتى تعبير اقامة الخلافة الإسلامية او الدولة الإسلامية - هذا قول للنبي محمد، قبل داعش وقبل القاعدة. هذا معتقدنا ويمكن الاتفاق معه او عدم الاتفاق معه، ولكن هذا لا يعني اننا نحاول أن نفرضه. هذا ببساطة تشهير».

يجري هذا الجدال في هذه الاثناء على مستوى فردي او على مستوى الكتل والمنظمات - القائمة المشتركة لم تنشر بعد موقفا رسميا. ولكنه يؤثر ايضا على اعتبارات انتخاب رئيس جديد للجنة المتابعة العربية، الانتخابات التي يفترض ان تجرى في نهاية آب. المنصب غير مشغول من نحو سنتين وموعد الانتخاب تأجل اكثر من مرة. وتضم اللجنة مندوبين من كل التيارات، ولا يزال يدور جدال حول شكل انتخاب الرئيس، وبالاساس - من ينتخبه.

هآرتس 2015/7/31

متطرف يهودي متهم بطعن مثليين اسرائيليين

الحكومة تتجه لطريق مسدود وصوت المعارضة غائب وغير مسموع

من ينقذ إسرائيل؟

ألون بن دافيد

■ هذا الصيف اقترب منا قليلا وبهدوء، لكن في الاسبوع الاخير ضربت حرارة تموز - آب بكل قوتها. اسرائيل بدت في هذا الاسبوع بحاجة إلى شخص مسؤول وبالغ ليقودها ويحقق النظام. نتنياهو كان في الحملة الانتخابية الاخيرة مثابة المُربي الذي يسيطر على مجموعة المجانين، حيث وزع الكبريت والوقود على الاولاد ووقف يشاهد اللهب الذي ارتفع عاليا.

حسب كل الاشارات فان هذه الحكومة ستتجاوز كل التوقعات السيئة لمنتقديها، وستؤدي بنا إلى الهاوية مع بتسلئيل سموتريتش وأورن حزان بجانب المقود؛ مع وزير التربية والتعليم الذي جاء ليزيد من غضب الشباب على السطح، ووزيرة العدل التي تتصرف كمن يحفر الحفر؛ هذه الحكومة تسير بسرعة 200 كم في الساعة نحو الحائط، لكن اعضاءها لا ينسون جمع «اللايكات» في الطريق.

لم تفارق الابتسامة وجه رئيس الحكومة وهو يشاهد من الجانب من يهدمون أساس النظام والمجتمع عندنا. إن ابداء موقف اخلاقي ومبدئي لن يخدم حملته المتواصلة. يمكن أنه يستمتع بمشاهدة اطفال حضانة «محمد خنزير» وهم يحاولون كل يوم اشعال الحرم، في الوقت الذي يستمر فيه بعزف الاغنية الوحيدة التي يعرفها - «إيران».

شركاؤه في البيت اليهودي والبيت الحريدي يركبون فوقه ويمتصون كل ما يمكن اخراجه من المملكة لصالح ناخبيهم، وشركاؤه في الوسط كذلك. وزير المالية الذي زعم أنه روبن هود للطبقة الوسطى ملزم أن يسجل باسمه خطة اصلاح اخرى يقدمها في الانتخابات القادمة وهذا لا يبقي لديه الوقت لاسماع موقف مبدئي في امور هامشية مثل سلطة القانون في مواجهة من يكفرون بسلطة الدولة.

الأكثر غرابة هو ما يسمى معارضة، والصمت الذي صدر من مقاعدها هذا الاسبوع. تم ارسال الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود لتلقي التهجمات والاهانات من جماعة يقف على رأسها وزراء في الحكومة واعضاء من الكنيست. لم يعد أحد يتوقع من رئيس الحكومة أن يدعم من يرسله إلى المهام القذرة. لكن رئيسي المعارضة اسحق هرتسوغ ويئير لبيد لم يكونا هناك. يمكن أنهما بقيا وقت أطول في محاضرات 9 آب حول الكراهية من اجل الكراهية.

ماذا بقي لنا؟ موشيه يعلون، العنصر العقلاني الاخير في هذه الحكومة، هو البطل التراجيدي لهذا الاسبوع. فقد فعل كل شيء من اجل ارضاء المستوطنين والابقاء على بيوت دراينوف، وفي نفس الوقت اعتبر الشخص السيء، اليساري الخائن للمعسكر القومي لأنه صمم على الانصياع للقانون.

يعلون ليس يمينيا معتدلا أو ليّنا بل هو بعيد عن ذلك. لكن بقي لديه التزام للفكرة الديمقراطية مدمجة مع تصميم مقاتل قام بحرث الارض في العربة. وبخلاف كل اصدقاءه في الائتلاف فان لديه سجل من العمل، وهو لا يهتم من الصباح حتى المساء بعد «اللايكات»، ويحرص على سماع الصوت المبدئي: من المبادرة الغبية حول واجب القضاة لنشيد «هتكفاه» وحتى التضامن مع قرار محكمة العدل العليا الأمريكية فيما يتعلق بزواج المثليين.

في الاحتفالات الوطنية أصبح يعلون هو ممثل الحكومة الوحيد الذي يتذكر أننا لسنا دولة يهودية فقط بل ديمقراطية ايضا. هذا التصميم يثير ضده جمهوره الذي يلوث الشبكات الاجتماعية.

ماذا يوجد بين هذا الديمقراطي وهذه الحكومة الغير ديمقراطية؟ هل يشعر وكأنه في البيت مع ينون مغين ويارون مزوز؟ مع زئيف الكين وموتي يوغف؟ استطيع الرهان على أنه لا. هذه الحكومة بعيدة سنوات ضوئية عن المبادئ التي تربى عليها في مدرسة كريات حاييم وفي نواة الناحل التي ذهبت لاعمار العربة.

ما الذي يفعله هناك؟ قد يكون يريد الحائط الذي نسرع نحوه، وهو يعتقد أنه سيقف على قدميه بعد هذا التصادم.

يستطيع جيراننا الفلسطينيين أن يفركوا أيديهم والرجوع للوراء. اسرائيل تشق بأيديها طريق المقاطعة والعزلة الدولية. أبو مازن الذي تجاوز الثمانين من عمره وأعلن للمرة الألف عن اعتزاله، يرى في كل يهودي يذهب إلى الحرم لالقاء الكبريت، يُقرب له هدفه. ليس هناك حاجة إلى الإرهاب ولا حماس - أعط اليهود وهم سيقومون بالمهمة.

الفلسطينيون يرون كيف نقوم بأيدينا بتفكيك الدعامة الاستراتيجية لشراكتنا مع الولايات المتحدة، ويشاهدون كيف أن اوروبا تعتبرنا دولة فقدت طريقها، وهي تبتعد عنا، ويترجمون ويقرأون كل المقالات الشيطانية والسامة ضد الجيش الاسرائيلي ومن يخدمون فيه، في الصحف الاسرائيلية بعد تقرير لوكر، ويفهمون أن اليوم الذي لن يدافع فيه أحد عن هذا الشعب بات قريبا. التقيت في هذا الاسبوع مع اشخاص من فتح وحماس في الخليل ومحيطها. حيث تحدثوا بصوت واحد عن حل الدولة الواحدة، ثنائية القومية، للصراع بيننا وبينهم. والسخرية هي أن الاسرائيليين الذين يعتبرون أنفسهم صهاينة اليوم - هم من ينشئون الوقائع على الارض التي ستمنع الانفصال وتتسبب في تحقيق الدولة ثنائية القومية.

إيران تنظر من بعيد كيف ننهار، وهي ترى كيف أن رئيس دولتنا يجد صعوبة في حسم ميزانية الامن، وتفهم أن هذا الشخص، بغض النظر عن لغته الانجليزية، لن يستطيع مهاجمة إيران، رغم أن الاتفاق معها يمنحه عقد للاستعداد جيدا لهذا الهجوم.

ومثل المرآة كان هذا الاسبوع مثل قول النبي يشعياهو الذي قرأناه في السبت الاخير، سبت الحلم: «وزراؤك سارقون، يحبون الرشوة والمال». واذا كان بيننا زعيم - فليظهر فورا. وإن لم يكن - فلينزل هنا القليل من الامطار على الاقل.

معاريف 2015/7/31

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو

تعقيبات

تقرير سليمان حاج ابراهيم: القرضاوي يحرم العمليات الاستشهادية في غير فلسطين

فحص الفتاوى

في الدين مساحة واسعة لمن يريد أن يفتي، لكن يجب فحص كل فتوى بدقة واعادة النظر فيها مهما كبرت مكانة المفتي (وكثير منهم صنعهم الإعلام فقط) لأن الفتاوى المتأخرة التي تأتي تفرزها إجتهادات أشخاص متقدمين في العمر أو التي تأتي من الذين هم في مقتبل العمر وعنفوان الشباب والمدفوعين بحرارة وحماس الشباب تكون نتيجتها المزيد من داعش واخواتها.. كأن الفاروق رضي الله عنه اذا أشكل عليه أمر جمع له كبار الصحابة.

محمد أ. الشريف – السودان

تقرير حسن مجدوبي: عندما يسألونك عن التخلف في العالم العربي

الحرمان من الفرص

احدى المشاكل التي لاحظتها في الاردن ان دخول الجامعة في ثلاثة ارباع المقاعد يكون لابناء الواسطة اي الذين لديهم نفوذ لكن ليست لديهم علامات مدرسية عاليه تؤهلهم لدخول الجامعة تاركين الربع الاخير ليتنافس عليه اصحاب المعدلات العالية وهذا ادى إلى حرمان عدد كبير من المتفوقين من الدخول للجامعة وحرم البلد من هؤلاء المتفوقين الذين لو دخلوا للجامعة لخرج منهم اساتذه وبحاثة المستقبل كما ادى هذا (الثلاثة ارباع المقاعد لاصحاب الواسطة والنفوذ) إلى ان ينزل مستوى التدريس في الجامعة ليلائم هؤلاء الذين دخلوا بنفوذهم لا بقدراتهم العلمية.

سالم بني حسن

تقرير وديع عواودة: خبير يقول إن الدولة الاسرائيلية ستختفي

ضعف الأساس الأخلاقي

يخبرنا التاريخ أن اهم اسباب سقوط الدول والحضارات يأتي من الداخل. وان العوامل الخارجية عوامل مساعدة في اغلب الاحيان. وقد رأينا مثل ذلك في حياتنا وهو سقوط الاتحاد السوفييتي.

اتوقع ان اسرائيل هي الاكثر هشاشة والاكثر تعرضا للسقوط من الداخل بسبب انعدام او ضعف الاساس الاخلاقي للدولة القائمة على ارض شعب تم تشريده. وعدم معقولية الاساس الشرعي القائم على وجود الاجداد قبل 2000 عام. وفراغ الاساس الدفاعي بادعاء الاضطهاد العنصري لليهود في البلاد الاخرى والخوف من تكرار مذابح اليهود. والاهم انها قائمة على التحالف مع القوى الاستعمارية التي يمكن ان تغير موقفها بناء على اساس الربح والخسارة قبل كل شيء.

اعتقد ان خير ما نفعله هو عدم الاعتراف بالباطل الاسرائيلي والعمل على ابراز نقاط الضعف فيها حتى سقوطها «لعدم الجدوى

خليل ابورزق

كل عام وأنتم معطلون

■ لستُ مجرد رقم أو حتى نسبة مئوية تزيد من معدل البطالة في البلد،بل أنا اُعْتَبَرُ في نظر الأب و الأم والأخ والأخت و العائلة ووزارة التشغيل،والحكومة والمجتمع مجرد عالة.

العداد لا يتوقف ،بل تزداد أرقامه سنة بعد سنة،آخر احصائية خرجت إلينا نحن معشر المعطلين ،كانت في بحر هذه الايام من مجلة امريكية اسمها «فورين بوليسي»،افرجت عن جحافل من الحقائق الصادمة حول البطالة بالمغرب التي تصل إلى 24.6 في المئة في صفوف خريجي الجامعات.

اسمي «رزق»،اسم على غير مسمى،أليس كذلك ؟ ليس بالدَرجة التي تتصورونها،»يا سيدي خليها على الله» هي الجملة اليتيمة المتبقية لديَّ في قاموس الأمل،أرددها دوما حتى هرمت من أجلها،ليس بمقدور مجلة امريكية مثل» فورين بوليسي» ان تفهم المعاني و الماورائيات الميتافيزيقية الكامنة وراء تلك العبارة،انها حتما تُثلج نيران صدري المتوقد.

تمضي السنوات والفصول و الاجيال،وأنا دوما أسأل نفسي مثل المجنون،أسئلة تتكرر ربما لأفهم و استوعب النتائج،لعلي اكتشف منطقا جديدا للأشياء غير المنطق التي درسناه في المدرسة،أسئلة عبثية يصنعها واقع متصاب،يلعب بنا كيفما يشاء،مثل طفلة عنيدة ومتقلبة المزاج.

في عز ما كنت استمع واستمتع لأغنية رومانسية وردية،حتى انسى،وأسافر بنفسي نحو سحابة بيضاء بريئة و معزولة،اختلي فيها بمشاعر الحب والهوى لمن أحب ،وجدت نفسي في موال آخر،غارق في يم مظلم ،انها تطاردني،حتى في خلوتي الحالة ،نَفسي و أسئلتها الغبيةَ والمكررة وجدالها اللامنتهي،المونولوغ ابتدأ،وحان الوقت للإجابة...

ماذا عن الشواهد الجامعية ، هل حصلت على شهادة الاجازة (الباكالوريوس)؟

نعم عزيزي،لقد نلت شهادة الاجازة بميزة حسن،ولدي الكثير لأقدمه في تخصصي الجامعي.

لكنك تحتاج لإجازة مهنية،شهادتك تلك لا تساوي شيئا في سوق الشغل..

آه..نسيت لم اخبرك،انا حاصل على شهادة الاجازة المهنية ولدي الكثير لأقدمه لسوق الشغل.

لكن إجازتين لا تكفيان للحصول على منصب عمل، سوق الشغل يحتاج بالاضافة إلى ما سلفنا ذكره إلى شهادة الماستر (الماجيستير) حتى تنال فرصتك الصعبة.

لدي شهادتان في الماستر واحدة مهنية،وأخرى أكاديمية. ولدي الكثير لأقدمه في سبيل هذه الجامعة وسوق الشغل.

أنت ينقصك شيء واحد..الدكتوراه،عليك بهذه الشهادة حتى ترتقي بمستواك المادي و الاجتماعي.

ياسيدي أنا دكتور،و لدي الكثير لأقدمه في سبيل العلم والمعرفة،والأم والأب والأخ والأخت والعائلة،وكل من يعتبرني عالة على المجتمع.

الشواهد الجامعية يابني لم تعد تساير التطورات التي يسجلها سوق العمل ،كما تعرف الشركات و المقاولات تؤمن بلغة الارقام،الربح والمال، يعني هل تستطيع مثلا بدبلوماتك تلك التي حصلت عليها في الجامعة حتى ولو كانت مهنية انْ تمنح لك الكفاءة العملية و المهنية لتحقق للشركات اهدافها و ارباحها المرجوة؟ طبعا لا.لذلك انس ما درسته في المدرجات من نظريات،وانصحك بدبلوم تقني متخصص،لا تحتقره، صحيح أنه يعتبر اقل شأنا من الماستر والدكتوراه،لكن على الاقل تكتسب من خلاله معارف و مهارات تقنية تؤهلك لوظيفة تسترك من غدر الزمان،مارأيك؟

لا تقلق..أنا كذلك حاصل و حامل لدبلوم تقني متخصص في تسيير وتدبير و ادارة أعمال كل المقاولات،ولدي الكثير لأقدمه لهذه الشركات خدمة لأرباحها وانجازاتها العظيمة. لكن كما ترى تتوسع وتزداد انشطتي الاستثمارية يوما بعد يوم ،طبعا الاستثمار في بورصة النوم والتعربد في المقاهي و الازقة وامام عتبات المصانع بحثا عن هذا الكائن المختفي.

إذاً..أنت تنقصك الخبرة في المجال...

ليس بالتحديد،أنا عملت في هذا الميدان 4 سنوات،لكن بعقود عمل مؤقتة،يعني في كل مرة تطأ قدمك احدى المؤسسات حتى تتفاجأ بكونك شخصا غير مرغوب فيه في الشركة ، يعني تنقصك «الكفاءة» ،ويعني بالمفهوم البلدي المغربي عليك ان تكون بالأساس مخبرا للسيد المدير ايده الله بنصره على اعدائه من المنافسين،علاوة على ذلك اَفرجْ عن ما تيسر لديك من قدرات على شم و كشف و استكشاف نوايا ودسائس اعداء الشركة في كل مكان و زمان،حتى داخل اسوار المؤسسة، أنت ناجح و كفؤ اذا كنت عند حسن ظن «الباطرون» السيد المدير ايده الله بنصره،ويا سلام اِذا كنت من المرضيين،آنذاك ستدخل في حرب الجواسيس مَن اوسع ابوابها مع منافسين مثلك كلاب منزوعة المخالب.

أنا من جهتي لم اقبل بهذه المسرحية،عملت باستقامة فَنِلْتُ هديتي السخية..الطرد والتسريح من العمل،هذه تجَربتي مع الشركات العائلية «الحانوتية» اوما يصطلح عليها بـ«المقاولات الصغرى و المتوسطة».

دعك من هذه الشركات،لماذا لم تدفع طلبك للشركات الكبرى ؟ على الاقل تضمن مستقبلك المهني.

عملت مع احدى الشركات المتنفخة الجيوب،لعلمك يتم عصرك ثم عصرك حتى تحقق لهم الأرباح الخيالية ،في الاخير تنال اجرتك الصغيرة، تداوي بها على الاقل امراضك النفسية والبدنية،أكيد انه لم تدم تجربتي طويلا معهم،و لم يتم ترسيمي في المؤسسة، بسبب اعتمادها على عقود عمل مؤقتة تمتد لسنتين فقط ،تحرم فيها من التأمين الصحي ومن الاستفادة من الضمان الاجتماعي ،وعلى فكرة هذه العقود متفق عليها ضمنيا و شكليا بين بعض الشركات الكبرى و الدولة.

اذاً..انصحك باجتياز مباريات الولوج لوظائف القطاع العام؟ على الاقل تضمن الاستقرار و الامن الاجتماعيين.

لا أخفي عليك كذبا بأني اجتزت العشرات من «الكونكورات» حتى صرت نجما معروفا لدى المترشحين،عاما بعد عام، أجد نفسي أمام جيش من المعطلين ينتظرون فرصتهم لنيل ولو ربع منصب في القطاع العام،الامر لم يعد سهلا كما في السابق،القصة وما فيها ان الحكومة لم تعد ترغب في توظيفنا.

طيب..لا تعتمد على الوظائف الحكومية ،أنت لديك الخبرة الكافية لتؤسس لنفسك مشروع مقاولة صغيرة؟

أنت تعرف جيدا انك حتى وإن أسست لنفسك مملكة اقتصادية صغيرة يلزمك المال،وأنت تعرف ان الدولة سحبت يدها عن دعم واستفادة حاملي الشواهد الجامعية والمهنية من القروض في اطار ما يسمى بـ«مقاولتي»، الامر بالنسبة اليها وللبنوك المانحة مجازفة و مغامرة محفوفة بالخسائر و غير مضمونة النتائج،أما بالنسبة لمؤسسات القروض الصغرى،فهي الاخرى لم تعد تستثمر فينا،بل فضلت منح القروض الاستهلاكية لمحدودي ومتوسطي الدخل في شرائهم لفرن او تلفاز، او حتى ثلاجة لعل وعسى تبرد و تنعش خواطرهم البركانية.

خليها على الله..ولا تعتمد على أحد ،اشتر لنفسك عربة، او ابحث عن مساحة اسفلتية بجوار السوق،واعرض سلعتك امام الناس،الشغل ليس عيبا،حتى لو بعت البطاطس والبقدونس.

كان لي الشرف والفخر وانا الحاصل على الشواهد العليا والتقنية و الخبرة في المقاولات الصغرى و المنتفخة الجيوب ان اصير في يوم من الايام بائعا متجولا لكل المنتجات و السلع و الخضراوات، حتى البطاطس، بل و حتى البقدونس و النعناع. لكن كما تعرف مهنة البائع المتجول غير معترف بها من طرف الدولة،يعني مهنة اشبه ما يكون بتاجر المخدرات،انت دوما مطارد في كل وقت وحين من طرف سلطات البلدية،جزاهم الله كل خير،يريدون ان يحاربوا البطالة.

ولماذا لم تطالب بحقوقك،الدستور يكفل لك الحق في التوظيف في الدولة؟ بل وحتى ويضمن لك الحق في الاحتجاج و التظاهر للمطالبة بحقك في التوظيف،انت مواطن،وانت في بلد الحريات والديمقراطية،لا تخف،عبر عن مطالبك امام ساحة البرلمان.

فعلا انا في بلد الحريات و الديمقراطية و الحق والقانون،انت محق،وانا استجبت لهذا النداء، عبرت عن مطالبي امام ساحة البرلمان،صرخت،صفرت،و استغثت بأعلى صوت،وفي الاخير تمت الاستجابة لمطالبي..ضرب مبرح ينسيك معنى الوطن.

إذاً..أنصحك صديقي العزيز،بتمضية احلى الاوقات و اسعدها في الساحات العمومية،لا شيء يضاهي المهرجانات،البلد يحتاج للفرحة والبهجة،احتفل بهمومك،وارمها عند اقرب حفلة صاخبة مجانية،ارقص.. غن..وانس،وكل عام وانت معطل.

سعيد ولفقير

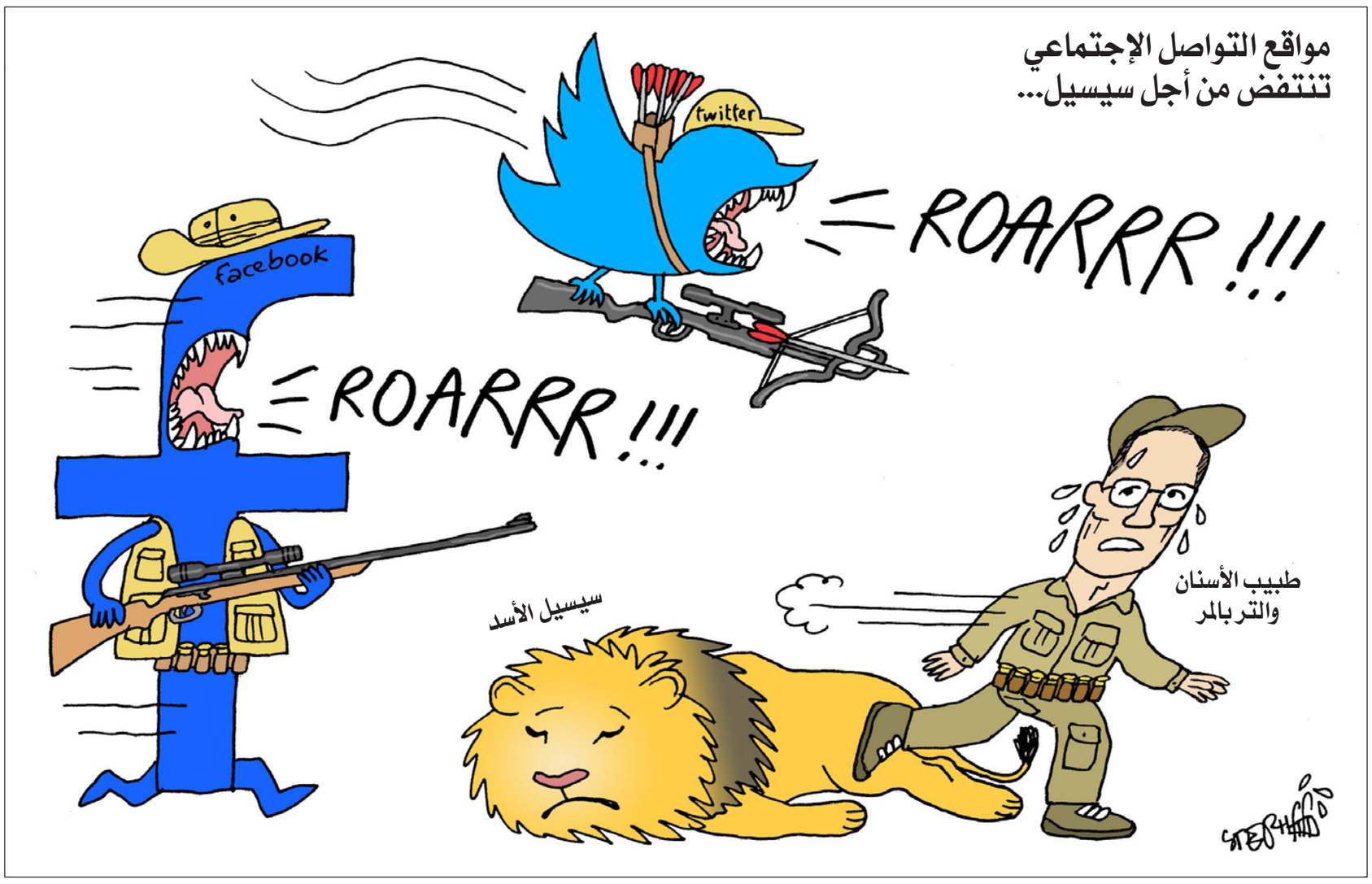

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: اقتحام الأقصى بين «خراب الهيكل» والموت العربي

جيوش غير مهيأة

الأقصى هو قضية كل المسلمين، لكن للأسف ما من جيش عربي أعد لهذا الأمر، كل الجيوش العربية غير مهيأة وغير معدة وغير مدربة لمواجهة العدو الحقيقي.

مراد متعب

الانشغال بلقمة العيش

القوات العربية والاسلامية مشغولة بالسيطرة على الشعوب واخضاعها للطغاة واجبارها على الانشغال بلقمة العيش أو زيارة مراكز الاعتقال.

أصبح الانسان العربي أو المسلم يخاف حتى من لعن الصهاينة، فلو دعا شيخ على الظالمين اعتقلوه ولو طالب بالعدل نفوه، أما اذا طالب بتحرير فلسطين انقلبوا عليه وحاكموه.

لهذا نشأت الجماعات الاسلامية المتعددة نصرة لفلسطين، فمنها من اخترقته المخابرات ومنها من ثبت، ومنها من تاجر كما يتاجر حكامنا.

الكروي داود– النرويج

انتهاكات مستمرة

انه المسجد الاقصى المبارك الذي بارك الحق سبحانه حوله في قوله تعالى – سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا. انه هو السميع العليم– انه ذلك المكان المقدس الذي تعرض ولا زال للكثير من الانتهاكات والاعتداءات الصهيونية الاجرامية دون تسجيل اية ردة فعل رسمية عربية واسلامية ترتقي إلى مستوى الارهاب الصهيوني الذي يهدف من وراء ذلك إلى اذلال واحتقار واهانة المسلمين في كافة انحاء العالم بل بكل اسى واسف نلاحظ العكس تماما فمع ازدياد الغطرسة والجبروت الصهيونيين نرى التواصل الرسمي العربي مع قادة الاجرام في تل ابيب على اشده، بل ذهب بعضهم إلى بلورة استراتيجية سياسية واقتصادية مشتركة لمحاصرة ايران والتحريض عليها.

اما ما نسمعه من ادانات واستنكار فتبقى مجرد ردود فعل خشبية وانشائية لا تقدم ولا تؤخر اضافة إلى كونها وسيلة لامتصاص الغضب وذر الرماد على العيون ليس الا الشيء الذي تستغله عصابات الاجرام للاستمرار في سياساتها العدائية. فغريب حقا ان نرى هدا النشاط العربي ضد اليمن وهو البلد العربي المسلم ولا نرى في المقابل ولو مثقال درة من الغضب ضد الانتهاكات الصهيونية المتكررة التي لا تعير اي وزن لمشاعر المسلمين ولا لمقدساتهم.

محمد بلحرمة – المغرب

موت بطيء للأمة

اقتحام الأقصى من قبل غلاة المستوطنين والسياسيين الاسرائيليين اصبح روتينا مألوفا لدى الشارع العربي ولدي نخبه المثقفة والحاكمة على حد سواء. واما الاحتجاجات الخجولة من هذه الجهة او تلك فهي فقاعات جوفاء تذروها رياح الفشل والخيبة والهوان والمذلة العربية والاسلامية وعلى طريقة (اشبعتهم شتما واودوا بالابل !!).

ولولا تهديد عريقات بالرد العربي المزلزل والمألوف (عريقات: اجتماع عربي طارئ لبحث التصعيد الإسرائيلي بالقدس أوائل الشهر المقبل) !!! لقلنا ان الامة العربية تحتاج إلى ان نقيم عليها مأتما وعويلا، بعد موتها البطيء قبل ذلك ؛واجتماع عريقات اعلاه هو الذي سيرد اليها الروح ولكن لن تجد الا قليلي الحيلة المستسلمين ومعدومي الحياء من النخب والحكام لأن (اللي بيستحوا ماتوا).

مخطط الاستيلاء على الاقصى وهدمه يسير على قدم وساق بانتظار الفرصة المناسبة ،وهذه الفرصة ستخلقها اسرائيل ويبرر لها الاعلام الدولي والعربي المتصهين.

ولكن ورغم الانتكاسات الكبرى في العالم العربي والاسلامي فان بشائر النصر والتمكين تلوح في آخر النفق والفجر يبزغ بعد اشد دقائق الليل عتمة واظلاما

ع.خ.ا.حسن

القواعد العسكرية

كيف نحرر القدس والبلاد العربية المحيطة بالقدس مليئة بالقواعد العسكرية الغربية وعلى رأسها الأمريكية ؟

الصهاينة ليسوا بأغبياء، هم يعرفون كل هذا ولذلك يقترفون جرائمهم هذه وكما يحلو لهم.

الإعلام العربي مشغول بإيران وبالإتفاق النووي وناسيا ما يجري في الأقصى وكل فلسطين !!!

كيف نحرر الأقصى ونحن بعبيد لحكامنا من الداخل ومن الخارج؟

كيف نحرر الأقصى وأول من يتهمنا بالإرهاب هم أبناء بني جلدتنا العرب خاصة قبل غيرهم، ألا ترون أن المدافعين عن أوطانهم وعن أعراضهم وعن أولادهم وعن ممتلكاتهم وهم في بلادهم يتهمون بالإرهاب من قبل الغرب المعادي هذا أمر عادي، أما أن يصدر ذلك من العرب فهذه طامة عظيمة من طامات الحياة الدنيا !!!

مصطفى

الراعي الرسمي للمقدسات

كل تلك التصرفات اليهودية خرق واضح لمعاهدتهم مع الأردن.. الراعي الرسمي للمقدسات..– حسب المعاهدة!

فهل يكفي مجرد تذمر..لا يشير من قريب أو بعيد لمساسه بالمعاهدة وخطره عليها؟

الأردن وحده يستطيع منع كل تلك المهازل.. لو استطاع!!

عبدالله شبيب – الأردن (مسلم مستقل لا حزبي وليس من الإخوان)

منظمة المؤتمر الإسلامي

غياب المشروع الإسلامي لإنقاذ الأقصى، وفشل المسلمين في ردع الصهاينة عن تهويد فلسطين، أديا إلى نشوب الحروب بينهم، حتى أصبحوا يرددون: الله أكبر وهم يقتلون بعضهم بعضا، أين منظمة المؤتمر الإسلامي ؟

م. حسن

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London W6 9DP. UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خذوا النصيحة من ابناء شعبكم

علي الصالح*

■ تراشـق إعلامي من العيار الثقيـل واتهامات.. ورد على الاتهامات، واعتقـالات متبادلة وتهديدات.. وتهديدات معاكسة، فوعيد أكثر حدة.

هذا كله تخالـه يجري بين أعداء الـداء لا خصوما سياسين، تجمعهم قضية واحدة ونضال مشترك ضد قوة احتلالية اسـتعمارية ترفض الطرفين وترفض من وراءهما أيضا الشعب الفلسطيني بكل فئاته.. أو هكذا يفترض.

هذا هـو الانحدار الجديد الذي وصـل إليه الوضع الداخلي الفلسـطيني، وعلى وجه الخصوص العلاقة بين حركتي فتح وحماس صاحبتي السلطة في الضفة الغربيـة وقطاع غزة علـى التوالي. يجـري هذا رغم قناعتهما كل في مناطق سـلطته بأن أقصى ما يمكن ان يحققاه على المدى المنظور ليس إلا انجازات آنية ذاتية فئوية بقدر ما تسمح بها سلطات الاحتلال. يجري هذا رغم معرفتهما بأن الفلسـطينيين فـي الضفة والقطاع محبطون أيمـا احباط، فالافاق أمامهـم مغلقة والنفق طويل ومظلم ولا نـور في اخره يمكـن أن يبعث على الأمل.. ويتسـاءلون عما يتقاتلون.. وهم مدركون أيما إدراك ان سـبب الأزمة بين فتـح وحماس ليس هم ولا مصالحهم ولا التخفيف من معاناتهم ولا حتى مصلحة الوطن الذي يتغنون بـه، إنما مصالح هذين الفصيلين الفئوية الضيقة. هذا هو الأحسـاس والانطباع العام الذي خرجت به خلال زيارة للضفة مؤخرا، وأحاديثي مع زملاء وأصدقاء في القطـاع. ويخرج الزائر بقناعة أن الاوضاع في شقي الوطن، أو بقايا الوطن، متدهورة على جميـع الصعد الامنية والسياسـية والاقتصادية والنفسية. واقع مؤلم ومرير.

بعبارة اخرى ان الناس فـي واد وفتح في واد آخر وحمـاس في واد ثالث، وبين هذا الـوادي وذاك جبال شيدت بـ«سـواعد» الطرفين. فأعمال القتل والاعتقال الاحتلالية لا تتوقف، فلا يمر يوم واحد من غير تشييع جثمان شـهيد هنا او هناك... سـبعة شـهداء اخرهم الطفل علي دوابشة الذي استشهد حرقا بمنزل اسرته، فـي غضون أسـبوع في معركـة القـدس الغائبة عن اذهانهما وبرامجهما، باستثناء تصريحات هنا وهناك ومن هـذا او ذاك.. وتهديدات فاقدة للمعنى والمضمون والتأثير، لا أحد يقبضها جديا خاصة حكومة الاحتلال. التي كما يبدو تعرفهم أكثر مما يعرفون أنفسهم.

حكومة اسرائيل العنصرية الاحتلالية مستمرة في مشروعها الاسـتيطاني، وهي ممعنة في نهب ما تبقى من الارض..

حركة فتح في الضفة حيث لها السـيادة غير المطلقة التي تمنحها لها سلطات الاحتلال، تشن حملة اعتقالات في اوسـاط كوادر وقيادات حركة حماس وانصارها، شملت اكثر من مئتي شخص بتهمة التخطيط لعمليات ضد اجهزة أمن السلطة.. ادعاءات لا دلائل عليها سوى تصريحات صادرة عن المتحدث باسم الأجهزة الأمنية وبعض التسريبات الامنية الاسرائيلية.

حماس من جهتها ترد بتهديـدات.. وتحذر من نفاد صبرها امـام هذه الحملـة التي تصفها بالمسـعورة، واحتمـال ان تصبـح اجهـزة أمـن السـلطة هدفـا لـ«المقاومة»، نعم هدفـا لـ«المقاومة!»، وربما ترد ايضا بحملة اعتقالات مماثلة في اوساط قيادات فتح بالعدد والمسـتوى، ان لم تنفع التهديدات. وبدأت البشـائر تلوح في الافق.. وتتهم فتـح حماس باعتقال كوادرها والاخيرة تنفـي. ولكن أليس فتح تنفي وجود معتقلين سياسـيين وتؤكد ان الاعتقالات لا تشمل الا «المخربين» هذه الكلمة من عندي انا.

ويرد عليها الأمن الفلسـطيني بتحذير اكثر شـدة بقولـه «أرجـو ألا تختبر حمـاس صبرنـا وقدراتنا وإعلاءنا لمصالحه (شـعبنا) العليا فـوق كل اعتبار، وألا تطلـق النار أو تنفذ أعمالا إرهابية تؤثر على الأمن الفلسطيني، لأنها ستلاقي ما لا يمكنها تصوره».

والنـاس بينهما لا يسـعهم الا أن يحمدوا الله على وجود حاجز جغرافي بين الطرفين والا وصلت «الدماء بينهما إلى الركب».

صـراع على سـلطة ضائعة بل وهمية، سـواء في الضفـة، حيث كل الاتفاقـات والحقـوق منتهكة وكل شـيء مسـتباح من قبل جنود الاحتلال، او في قطاع غزة المحاصر، سـلطته عاجزة عن توفير أبسط حقوق شعبها من غذاء وماء ودواء وكهرباء هذا اولا.. وثانيا لا يمر يـوم الا وينتهك فيـه العدو، بالقتـل او إلحاق الإصابات او إرهاب صيادي الأسماك او المزارعين، ومن دون رد فعل، اتفاق تهدئة منقوص وقع في القاهرة في نهاية حـرب ضحاياها ألفان و200 إنسـان وأكثر من 11 ألف جريح، عـدا عن الدمار الشـامل الذي لا يزال ماثلا للعيان. دمـار مر عليه اكثر من عـام، لم تنطلق فيه عملية الإعمار، والذريعة طبعا الانقسام والخلاف بين فتح وحماس، أو على الأقل هـذا هو الحائط الذي تتستـر وراءه الدول المانحة التي تعهدت بـ5.4 مليار في مؤتمـر القاهرة في اكتوبـر 2014، لإعادة الاعمار، لكن هيهات لا حياة لمن تنـادي وكلاهما متمترس وراء مواقفه غير المبدئية فـي انتظار معجزة من القدر تنهي احدهما.. ألا يعتقدون ان مجـرد رفع المعاناة عن اهل قطاع غزة والسماح بإعادة بنائه سبب انساني وجيه وكاف لأن ينـزل كل من الطرفـين او احدهما، والبادئ افهم، عن صهوة حصانه، وإسـقاط الحجج والذرائع والتنـازل عن مطالبهما ومصالحهمـا الفئوية البعيدة كل البعد عـن المصلحة العامة.. خلافاتكما ومصالحكما كلها، لا تسـاوي شـيئا امام سـفر مريض او مصاب للعلاج.. لا تعادل بسمة مشرد عائد الى منزله.. وطالب يلتحق بجامعته.. ولا معيل أسـرة يزاول عمله... ولا تقاس بعودة مـزارع الى حقله وهـو يحس بالامان.. وصياد الى بحره من دون خوف أو هوان.

كفاكم تسترا وراء شعارات طنانة فارغة واستخفافا بالانسـان.. انزلوا مـن أبراجكم العاجيـة واخرجوا للشارع واسـمعوا ما يقوله هذا الانسان العادي الذي لا تعيرونـه اهتماما، ..اسـألوه رأيه فـي المفاوضات والمشـاريع الفرنسـية والقبرصيـة ومـا قبلهما وما بعدهما.. انصتوا الى ما سـيقوله فـي الهدنة طويلة الامد والامن مقابل التنمية وقنوات التفاوض السـرية الخلفية والجانبية والمباشرة وغير المباشرة.. ولا تقول إن ابن الشـارع لا يفهم أين تقـع مصلحته.. وكثيرا ما أسـمعها تتردد على ألسنة مسؤولين، وهذا المقال ليس مكان الحديـث عنها... إنه يعـرف بالفطرة والتجربة والمعاناة المستمرة، اكثر بكثير من العديد من القيادات «المترسة بالسياسة» التي تكلست ادمغتها واصبحت عاجزة عن الخروج من الشـرنقة التي حشـرت فيها نفسها.

كل محـاولات المصالحـة والاتفاقـات والاعلانات التي وقعت بين الطرفين على مدى السـنوات الثماني الماضية، وهي عمر الانقسام لم تكن حقا محاولات جادة وصادقة، بل مجرد محاولات الغرض منها التنصل من مسؤولية الفشل وعواقبه وإلقائه على الطرف الاخر، وكلاهما يتحمل المسؤولية بالقدر نفسه.

وهـذا يدفع الـى القول إنـه آن الاوان لكـي تبدأ الأطـراف المعنية حقـا بالمصالحة عمليـة البحث عن بدائل خلاقـة اخرى لعلاج الانقسـام الاول من نوعه فلسـطينيا او على الأقل لاحتوائه، تأتي نفعا اكثر من المحاولات او بالأحرى الإعلانات والاتفاقات الإعلامية السـابقة. وقبل البدء في رحلة البحث في المجهول عن هذه المخارج الخلاقة، من الأزمة لا بد من:

اولا: اعتراف الطرفين بفشـل الاتفاقات السـابقة اعترافا رسميا... وتحمل المسؤولية بالتساوي.

ثانيا: القبول بعدم إمكانيـة التوفيق او التعايش بين برامجهما السياسية والأمنية.

ثالثـا: الاقتناع بأن أيا منهما لن يسـتطيع القضاء على الاخر، وألا بديل من قبول الآخر على علاته.

رابعا: وقف الحملات الإعلامية والاتهامات المتبادلة.

خامسا: وقف الاعتقالات السياسـية التي لن تفيد سوى اسرائيل.

سادسـا: وقف تحميل الانقسـام اكثر مما يحتمل بمعنى ان الانقسام لم يكن سبب تعثر العملية السلمية، أو ما يسمى بالمفاوضات.. فعملية السلام والمفاوضات متوقفة ولم تجد نفعا قبل ذلك بسنوات طويلة.. كما ان تحقيق المصالحة لن يدفع عجـل المفاوضات ولا يقرب قيام الدولة.

سـابعا: فتح صفحة جديدة عنوانها الاول والأخير وضع حد للاوضاع المأساوية التي يعيشـها الشعب الفلسـطيني في قطاع غزة اولا، وفـي الضفة الغربية ثانيا، في محاولة لإنقاذ ما يمكـن انقاذه حتى تمنعوا الانفجـار الكبيـر.. والمؤشـرات أن النسـبة الكبيرة من الشـباب، لاسـيما في غزة، وصلت الى قناعة بأن الهجرة هي الحل رغم المخاطـر الكبيرة.. وغرق إعداد من الفلسطينيين في مياه المتوسط ليس الا البداية.

هذه ليسـت الا مجرد افكار قد تبدو ساذجة ولكنها يمكن ان تؤدي الى احتواء الازمـة وإدارتها في غياب الحل الجـذري.. وسـتفتح الطريق امام مـا هو أهم، الحكمة وخذوا من افواه شعبكم يا كبار المسؤولين بعد فشل سياسـاتكم ومحاولاتكم اولا في إنهاء الانقسام ومن قبلهـا في المفاوضات ووصولنـا الى ما نحن فيه اليوم... تصرفوا ولو لمرة واحـد بحكمة قبل ان يفوت الأوان.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

أيها الساسة تصرفوا ولو لمرة واحد بحكمة قبل أن يفوت الأوان

محاصرة الإسلام وتدمير الأوطان بذريعة محاربة الإرهاب

سالم قواطين*

■ ألا ترون معـي أن مكافحة الإرهاب قد اختزلت كل قضايـا الأمة، وأنه لم يعد هنـاك قضية أهم من محاربة الإرهاب، وأن القضايـا القومية والوطنية الأساسـية، مثـل التنميـة العامة أو البشـرية، والإصـلاح السياسـي، والتكامـل الاقتصـادي، ومحاربـة الفقر والجهـل والمرض ورفع مسـتوى وكفاءة التعليم في العالـم العربي، خاصة البحث العلمي، قد غابت عن برامج الحكومات العربية، ولم تعد من أولوياتها، أو حتى في اهتماماتها؟

وأصبح الفكـر العربي والرأي العام ووسـائل الإعلام، مشدود الاهتمام في متابعة «فيلم أو شريط الإثـارة الجديد» المسـمى مكافحـة الإرهاب، حتى القضية الفلسـطينية، التى كانت القضية المركزية، لكل دولة عربية او إسلامية، ولدى المنظمات الدولية والإقليمية، خاصة جامعة الـدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسـلامي، على امتداد أكثر من سبعة عقود اختفـت من جداول الأعمال، ليحـل محلها موضوع مكافحة الإرهاب. وبعد أن كان الشـعار العربي «لا صوت يعلو فوق معركة تحرير فلسطين»، أصبحت إسـرائيل، دولة الإرهاب ومصدره، حليفاً وشريكاً للعرب في محاربة كل مقاومـة للاحتلال والعدوان والاستبداد.

واليـوم، نـرى أن محاربة الإرهـاب دخلت كل ميادين الحياة فـي عالمنـا العربي والإسـلامي، ودخلـت كل بيت من بيوتنـا، وكل عقل من عقولنا، وهيمنـت على آرائنـا وأفكارنا، وحـددت مواقفنا وصاغـت حياتنـا، وأصبحت أهم قضية تسـتأثر بالجهد والمال والوقت، والأدهى من ذلك، أن الأرواح تُزهـق والدماء تُـراق والأوطان تمـزق والأحقاد تتعمق، من اجـل قضية وهمية معـدة بدهاء ومكر لشـيطنة الإسـلام، ولتدمير مقومات وقيم وكيان الأمة العربيـة والإسـلامية، وتمزيق وشـائجها ونسـيجها الاجتماعي وشـل تفكيرهـا ومصادرة حريتهـا ونهـب خيراتهـا، لمصلحـة قـوى ثلاث اخترعت الإرهاب وصاغته وسوقته، من اجل بقائها واسـتمرارها وإجهاض كل مقاومـة ضدها، وهذه القوى الشـيطانية الثلاث المتحالفة ضد الأمة هي، الاحتلال الإسرائيلي لفلسـطين، والعدوان الغربي الصهيو أمريكي، خاصة ضد العراق وافغانسـتان، والاسـتبداد الوطني المتواطئ والمتحالف مع العدو المحتل.

لم يسـجل التاريخ الحديث عمليات إرهابية في المنطقة العربية قبل ظهـور العصابات الصهيونية المسـلحة في فلسـطين، التي أصبحت نواة لجيش العدوان الإسـرائيلي منذ إنشـاء إسـرائيل سنة 1948، ومن أولى هذه العمليات كانت جريمة تفجير فندق داوود في القدس ومقتل مندوب الأمم المتحدة الكونت برنـادوت، ثم مذبحة دير ياسـين وقبية، وتوالت جرائم إسـرائيل منذ ذلك الوقت، بتواطئ غربـي، وتجاهل أممـي، وخنوع عربـي، وكان من بينها، مذبحة صبرا وشـاتيلا، والعدوان الوحشي المستمر على قطاع غزة المحاصر وتجويعه، وانتهاك حرمة المسـجد الأقصى، ومواصلـة احتلال الضفة الغربية وإقامة المستعمرات وقضم الأراضي وتهجير السكان الأصليين. وعنـدما مارس الفلسطيني حقـه المشروع في مواجهـة الاحتـلال والإرهاب الإسـرائيلي لوحق، إسـرائيلياً وعربيـاً ودوليا، باعتباره إرهابيا!

وقبـل سـقوط حائط برلـين وانتهـاء الحرب الباردة مع الاتحاد السـوفييتي، وقبل اسـتحداث نظرية الفوضـى الخلاقة لإعادة تقسـيم وتوزيع المنطقة العربيـة، وقبل أن يتجه الفكر السياسـي الصهيوأمريكـي إلى اختيار الإسـلام عدوا جديدا بديلا عن الاتحاد السـوفييتي، لم يكن هناك إرهاب في العالم العربي والإسـلامي، باستثناء الإرهاب الإسـرائيلي، أو الرد عليه، وإن حدث فهي عمليات فردية منعزلة لهـا أطرافها وأسـبابها. ولكن، ومع تفجير برجي التجـارة في نيويورك سـنة 2001، الذي ما زال لغـزاً لم يحل، وتوظيفه واسـتعماله واسـتغلاله كذريعة لإعـلان الحرب علـى العرب والمسـلمين فـي كل مـكان، واتخاذه مبـرراً لغزو أفغانسـتان ثم العراق، ثم إشـهار سـيف مكافحة الإرهاب في وجه كل من يعارض سياسـات الهيمنة والاسـتعمار الجديد للمنطقة العربية والإسلامية، انتشـرت العمليات الإرهابية وتداخلت أسـبابها وأطرافهـا وأهدافهـا، وها نحن نـرى المنطقة كلها تغرق فـي أتون انفجار مدمر، لـم يكن ليحدث لولا تجاهل العالم للجرائم الإرهابية المستمرة للاحتلال الإسـرائيلي، وغزو أفغانسـتان والعراق من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، بمبـررات ثبت زيفها، وكان العالم كله، للأسف، إما متآمراً فيها او مشاركاً عن جهل او عن قصد، مـن أجل صياغة عالم جديد، يقوم على نظرية الفوضـى الخلاقة، ويخدم هيمنة وسيطرة وبقاء إسـرائيل في المنطقة بلا تهديد ولا منافسة.

وعندما اندلعت ثورات الربيع العربي، بعد عقود من القهر والاستبداد والطغيان، حيث كانت الشرارة في قيام مواطن عربي تونسي مسحوق، اسمه محمد البوعزيزي، بحرق نفسـه احتجاجـاً على صفعة أطاحت بآخر مـا لديه من كرامة، ففجرت براكين من المشـاعر العربية المكبوته، من أجل استرداد كرامة شـعوب أهدرت، وحريات كُبتت، وحقوق إنسـان انتهكت وأوطان ضاعت، سـارعت أنظمة الاستبداد العربية، مسـتنجدة بحلفائها من الـدول الغربية، التي كانت تستغفل الشعوب وتستقطبها بشعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، خلال حربها الطويلة ضد الاتحاد السـوفييتي. وعندما وجدت هذه الـدول أنها أصبحت في مواجهة مكشـوفة مع شعوب تقاتل من اجل اسـترداد حريتها وحقوقها واسـتقلال إرادتها، وأن المساحيـق التجميلية زالت عن وجهها الاسـتعماري البشـع، وأن القناع الزائف سقـط، سارعت بتوظيف الإرهاب ودعمه بشـتى الوسـائل وجمـيـع الإمكانيات المادية والمعنوية والسياسـيـة والإعلاميـة، ثم أخذت تصـدر صرخات الحرب الهسـتيرية وتدق طبولها وترقـص رقصاتها المتوحشـة، على الأشـلاء البشـرية والأطلال الحضارية لأمة يقـول التاريخ والواقع، إنه لم تكن صدفة أنها كانت «الأمة العربية والإسلامية».

قد تنجح هذه الحـرب المفتعلة ضد الإرهاب، في تدمير البنية التحتية والفوقية على امتداد مساحات شاسـعة من الأراضي العربية والإسلامية، من أجل إعادة بنائها، بطريقة أقل جودة وأكثر تكلفة، بهدف استنزاف أموال شعوب متخلفة لا تستحقها، حسبما همس به كثيرون في الغرب المتحضر، وإعادة ضخها لمصلحة شـعوب متقدمة مترفة متخمة لإنقاذها من مصير اليونان مثلا!

قد تسـاهم هذه الحرب فـي اسـتمرار مصانع الأسـلحة الغربية المختلفة، بالعمل ليل نهار، بكامل قدراتها وإمكانياتها، من أجل تزويد جميع الأطراف المتحاربة في المنطقة بكافة أنواع الأسـلحة، ما دام هنـاك نفط يُضـخ، وأرصدة بمليـارات الدولارات تصـب في بنـوك الغرب، مما يسـاهم فـي زيادة الرفاهية الغربيـة، والتقدم والتطور في الصناعات العسـكرية وخفض نسـبة البطالة في المجتمعات الغربية، مقابل زيادة الفقر والتشـرد والهجرة غير الشـرعية وارتفاع نسـبة البطالة فـي المجتمعات العربيـة والإسـلامية، باعتبارهـا ضحايـا لهذه الحروب التي تُشن بذريعة محاربة الإرهاب.

قـد تنجح هذه الحرب ضد الإرهـاب، في إرهاب بعـض المناهضين لأنظمـة الاسـتبداد، والمدافعين عن حقوق الإنسـان والمقاتلين من اجل الحرية ضد الاحتلال والعدوان، وقد تنجـح في تكميم الأفواه، وتجريم حرية الرأي والتعبير بذريعة دعم الإرهاب، وقد تنجح هذه الحرب الماكرة ضد الإرهاب في دعم انظمة الاسـتبداد، وفـي اسـتعادة كيانات بعض من سـقط منها خلال ثورات الربيـع العربي، وقد تنجح حتى في إجهـاض ثورات الربيع العربي، من اجل إعادة شـعوب المنطقة العربية والإسلامية إلى حظيرة الطاعة، قد تنجح هذه المخططات الشريرة، بما يتوفر لها من إمكانيات هائلة، من مال ووسـائل إعلام، ونفوذ سياسي، وقدرات اقتصادية، وتفوق عسـكري، ودعم دولي، وتواطؤ عربـي، في صنع الإرهاب وتسـويقة، ثم ادعاء شن الحرب عليه، من أجل تحقيق كل الأهداف الشـيطانية المشـار إليها أعـلاه، واكثر منها بكثيـر، ولكنها يقينـاً، لم ولن تنجح، فـي دفع «محمـد» آخر مهمـا كان لقبه، أن يحرق نفسه، احتجاجاً على سلب ما تبقى لديه من كرامة، كما فعل محمـد البوعزيزي، لأن محمداً هذا، وقد استرد كرامته من خلال ثورات الربيع العربي، وامتلـك حريتـه وسـلاحه، يبدو أنـه على أرض الواقع، قد اتخذ قراراً لا رجعة فيه ولا نكوصا عنه، وهو أن يحرق جميع سُفنه، حتى لا يجرؤ بعد اليوم أحد على سلب حريته أو إهانة كرامته.

* كاتب ليبي

لن يجرؤ أحد بعد اليوم على سلب حرية أو إهانة كرامة ثائر الربيع العربي

عن أي «أونروا» سنتحدث لاحقا؟

د. نادية سعد الدين*

■ فـي الظاهر العام؛ ليس ثمـة جديد في الأزمة المالية الخانقة التى تشـهدها وكالـة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، ففي مثل هـذا الوقت من كل سـنة تقريبـاً تتعالى مناشـدات إدارة الوكالة لأجل حـث الدول المانحة على تنفيذ تعهداتها، بدفع تبرعاتها المقرّة سـابقاً أو زيادة منسـوب دعمها، تحت طائلـة التلويح بتأثر برامجها الخدمية.

وكان ذلـك الموقـف يتجسـد عبـر تصريحات المفوضـين العامين المتعاقبين للأونـروا، ومن خلال خطبهـم وتقاريرهم الخاصة، سـواء تلـك المقدمة إلى الأمين العام لـلأمم المتحـدة أو المطروحة أمام الجمعيـة العامـة في دوراتهـا السـنوية العادية المتواليـة. ولو تم الرجوع إلى بعضها في سـنوات سابقة، مثل سبعينيات أو ثمانينيات القرن المنصرم مثلاً، لما وجدنا عظيم فرق عن الوضع القائم حالياً، باستثناء تنامي عدد اللاجئين الفلسطينيين وزيادة معاناتهـم إزاء عدم التوصل، حتـى الآن، إلى حل عادل وشـامل لقضيتهم، وفق القـرار الدولي 194، القاضي بحق عودتهم إلـى ديارهم وأراضيهم التي هجُروا منهـا بفعل العـدوان الصهيوني عام 1948 وتعويضهم.

بيـدّ أن الانتقـال من تلـك الصـورة الخارجية السـطحية إلى عمقها المسـتور، يبين فداحة مأزق «الأونروا» الراهن، الأبعد كثيراً من مسـألة عجزها المالـي الضخم الـذي وصل هذا العـام إلى حوالي 101 مليـون دولار، والمرشـح للزيـادة إلى حوالي 150 ـ 160 مليـون دولار مع دخـول العام الجديد لدى عدم سـداده، الذي دفع بإدارة الوكالة لاتخاذ قرار تقليص الخدمات التعليمية والصحية والإغاثة الاجتماعيـة، المقدمة للاجئين الفلسـطينيين، وفي مقدمتها التعليمية، تحت طائلـة التلويح بإمكانية تأجيل العام الدراسـي المقبل، في لغة مخففة بديلة عن قرار إغلاق 700 مدرسـة تضمّ زهـاء 500 ألف طالب وطالبة، في مناطـق عمليات الوكالة الخمس (الأردن، سـورية، لبنان، الضفـة الغربية وقطاع غزة).

مثلما يكشف، أيضاً، عن مغزى الرسالة الصارمة التي وجههـا الأردن إلى الاجتمـاع الطارئ للدول المانحـة والمضيفة للاجئـين الفلسـطينيين، الذي عقد فـي عمان يوم 2015/7/26، التـي عبّر فيها عن «سـخطه» من الوضع الذي آلت إليـه «الأونروا»، وتسـاؤله إن كانت توجد «أجندة خفية» تقف وراء بلوغهـا هذا المصير، فـي الوقت الـذي تتدفق فيه الأموال ضمن سـاحات عربية مأزومـة بينما تترك الوكالة لمأزقها الحالي.

الأردن، الذي يستضيف على أراضيه زهاء 42 % من إجمالي خمسـة ملايين لاجئ فلسطيني يقيمون في الدول المضيفة، يدرك جيداً فداحة تبعات إضافة أعباء أخـرى على كاهله الرازح تحت وطأة ضغوط ثقيلة، عند تراجع تمويل المانحين للوكالة.

ولعـل هذه الرسـالة السـاخطة، التـي عبرت عن لسـان حال بقيـة الدول المضيفة كمـا هو حال العاملين في «الأونروا»، تشـبه إلى حدّ ما تلك التي كانت تخاطـب المجتمع الدولي فـي الفترة اللاحقة لانعقـاد مؤتمر مدريد للسـلام (1991) وعقد اتفاق «أوسلو» الفلسطيني – الإسـرائيلي (1993) ومن ثم معاهدة السـلام الأردنية ـ الإسرائيلية (1994) حينما تراخت الدول المانحة عن دفع تبرعاتها المالية للميزانية العامة للوكالة، ظناً منها أن عهد السـلام قـد لاحّ أوانه، وأنه لـم تعد هناك حاجـة لوجود «الأونروا» أو ضخّ أمـوال في ميزانيتها ما دام طرفا الصراع العربي ـ الإسـرائيلي قد أبرما «اتفاقيات» أو «شـبه» اتفاقيات سـلام، وعزما الأمر على تبني عملية التسوية السـلمية، ولكن سرعان ما انكشف للعالم أجمع خطأ اعتقادهم، الذي اصطدم بصخرة تعنـت الاحتلال الإسـرائيلي وعدوانـه المتواصل ضـدّ الشـعب الفلسـطيني، وكتله الاسـتيطانية التي زادت وتيرتها عقب «أوسـلو» تحديداً. ورغم اختلاف الظروف المصاحبة لحال «الأونروا» آنذاك عنهـا اليوم، إلا أن النتيجة تـكاد تكون مماثلة، مع حضور البصمات الإسـرائيلية فـي كليهما، إذ يجد الاحتلال في المشهد الإقليمي العربي الراهن، مناخاً مواتياً للمضيّ في ما يعتقـده فعلاً بعيداً عن ضغط المساءلة، إزاء الانحياز الأمريكي المفتوح له وضعف الدعم العربي الإسلامي للقضية الفلسطينية، لأجل تعميق الخلل القائـم في الأراضي المحتلة لمصلحته، ومحاولـة ضـربّ أسّ القضيـة الفلسـطينية في الصميم، الذي لا يتحقق بالنسـبة إليه إلا من خلال إسـقاط حق العـودة وتصفية «الأونـروا»، التي تعدّ الوجه البارز لقضية اللاجئين الفلسـطينيين، وشـاهد العيان على جرائم الاحتلال ضدّ الشـعب العربي الفلسـطيني منـذ ما قبل عـام 1948 حتى اليـوم، من خلال خلخلـة الدعائم الماليـة للوكالة ونسـجّ الدعاوى عن قنوات إنفاق تبرعات المانحين التي تذهب في مشارب أخرى لا علاقة لها بالخدمات المقدمة للاجئين، وتأليب مجتمع المانحين على غياب مبـرر وجودها وحاجة اسـتمرارها، في ظل تصدر قضايا تحتـل أولوية الصرف والاهتمـام الدولي، مثل القضاء على تنظيم الدولة الإسـلامية «داعش» و«جبهـة النصرة»، اللذيـن ما يزالان يشـغلان، بجرائمهما ومسـاحة سـيطرتهما، أولوية التحرك الإقليمي الدولي.

ويحشـد الاحتلال حراكاً نشيطاً من أجل تحقيق مبتغاه، عن طريـق اللوبي الصهيوني في الولايات المتحـدة وأوروبا، لمقاربة ما نجح في فعله سـابقاً، حينمـا أوقفـت الحكومـة الكندية، التـي تعدّ من كبـار الدول المانحـة للأونروا، مسـاعداتها المالية للوكالـة عام 2010، بزعم حصـول حركات المقاومة الفلسـطينية عليها واسـتخدامها ضـدّ الاحتلال الإسرائيلي، وحينما شنّ الاحتلال، وما يزال، حملة شـعواء ضدّ المناهج التعليمية المعتمدة في مدارس الوكالة تحـت مزاعـم تحريضها عليـه، رغم أنها مناهج الدول المضيفة وليس للاونروا مناهج خاصة بها، في قلب واضح لحقيقـة أن «المناهج التعليمية الإسـرائيلية» هي التي تحرّض على الإرهاب وعلى قتل الفلسـطينيين وإبادتهم وطردهـم من وطنهم وارتكاب الجرائم بحقهم، وليس العكس.

وقد تواتر هذا الفعل المضادّ للأونروا مع مساعي الاحتلال في الأمم المتحدة، منذ عـام 2013، لتغيير الصيغـة القانونيـة الخاصة بتعريـف اللاجئين الفلسـطينيين، صوبّ نفيها عن أبناء الذين أجبروا على مغادرة فلسـطين عام 1948، تحـت مزاعم أن «حق العودة، وليس المسـتوطنات، يشـكل العقبة الرئيسة في وجه عملية السـلام ويقود إلى تدمير الكيانِ الإسـرائيلي»، إلا أن وكالـة الأونروا تؤكد دومـاً أن «صفـة اللاجـئ الفلسـطيني تنقل إلى الأبناء والأحفـاد أيضاً، ولا تغيير على ذلك مطلقاً»، وفـق التعريف الذي وضعته للاجئ الفلسـطيني، الذي يعدّ جزءاً مـن منظومة أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما منحـت تفويضها للوكالة عند تأسيسـها عام 1950. وفي المحصلة؛ قد يتم تجاوز المحنـة الحالية «للأونـروا» بقيام الـدول المانحة بتغطية جـزء أو معظم العجز المالـي للوكالة، وقد تستمر الجهات المانحة، ضمن مسار متثاقل، في دفع التزاماتها تجاه ميزانية الوكالة، التي لا تتناسـب مطلقاً مع الزيادة الطبيعية للاجئين الفلسـطينيين ولا مع التنامي المطرد لاحتياجاتهم، وقد تقف الدول المضيفة للاجئين، والدول العربية عموماً، إلى جانب الـدول الصديقـة والداعمة لعدالة قضية الشـعب الفلسـطيني، في وجه مسـاعي تصفيـة الوكالة، لصالح اسـتمرار وجودها، وصدّ محـاولات إلغاء المخيمات شيئاً فشـيئاً، كما حدث في وقت قريب مع مخيم نهر البارد، وكما يتم الآن مع مخيم اليرموك.

غير أن ذلك لا يخفي حقيقـة أن «الأونروا» التي نتحـدث عنها اليوم مختلفة تماماً عـن تلك الكائنة سـابقاً، أو تلك التي سـتكون عليه لاحقـاً، بعدما أصابت التصدعات برامجها الخدمية الأساسية حدّ الكفاف، وطرأت تقليصات على خدماتها، التعليمية والصحيـة تحديـداً، في نهـج غير مرئـي لضربّ ركائزها وطمسّ هويتهـا، وتغييب قضية اللاجئين الفلسطينيين معها.

* صحافية وباحثة من الأردن

التصدعات أصابت برامج الأونروا الخدمية الأساسية حدّ الكفاف

خيارات تركيا الصعبة شمال سوريا

وائل عصام*

■ بالتأكيد أن الأكـراد الانفصاليين في كوباني والقامشـلي وعفرين شمال سوريا، يشـكلون التهديد الأكبر على الأمـن القومي التركي جنـوب البلاد، لأنهم في حـال ثبتوا كيانهـم الكردي بهويته اليسـارية القوميـة الكردية، فإنه سـيؤثر بلا شـك في إذكاء الميول الانفصالية للاكراد جنوب شرق تركيا ويعزز التوترات الداخلية العميقـة التأثير على الأمن القومي التركي.

«تنظيم الدولة» أقل خطرا لأسباب عديدة، أبسطها أنه ليس طرفا في صراع داخلي بتركيا وليـس التيار الانفصالي الذي اصطدم مع الدولة التركية لعقود خلت مسـببا شرخا كبيرا في النسيج الوطني.

صحيح ان التيار السـني الجهادي لـ«تنظـيم الدولة» متمـرد علـى النظـام الاقليمي والغـرب، وانه يختلـف ويتعارض مع الصوفية الاسـلامية المعتدلة التـي ينتمي لها جمهور حـزب العدالة الاكثـر تصالحا مع الغـرب والولايات المتحدة، إلا أن حدة صدامه تبقى أقل، مقارنة بصراع عميق ذي وجـه قومي بين الترك والكرد، وبدرجة اخرى بين اسـلاميين ويساريين.

إذن يـرى الاتـراك أن الاولوية هـي لنزاعهم مـع الاكراد الانفصاليين، وضرورة منعهـم من تحقيـق كيان مستقل قوي في شـمال سـوريا، ولكن مشـكلة تركيـا أن حلفاءها الامريكيين يدعمون اعداءها الكرد شـمال سوريا ضد «تنظيم الدولة»!

لا تسـتطيع تركيا الخروج عن خطـوط الولايات المتحدة الحمراء في الشـرق الاوسـط، هي ليسـت تابعة عملاء لها كالانظمة العربيـة، ولكنها ايضا لا تملك هامش الحرية بضرب اعدائهـا بالاقليم كما تملكه ايران.. فلا تسـتطيع تركيا ضرب الاكراد الانفصاليين في سـوريا، رغم انهم اعداؤها المعلنون، لأنهم حلفاء امريكا، فتذهب لقصف اشـقائهم في شمال العراق لانهم ليسوا حلفاء امريكا!

يبـدو واضحا ان العلاقـة التحالفية لتركيا مـع الولايات المتحـدة كبلتها على صعيد سياسـتها الخارجية في الشـرق الاوسط، وكما قلنا سـابقا ان صفر مشاكل قد تحول الى صفر على الشمال!

وكحل وسـط بين حفـاظ تركيا على علاقتهـا مع الولايات المتحدة وبين وضع حد للنفوذ الكردي شـمال سـوريا، كانت الصفقة كالتالي: يتولى الاتراك محاربة «تنظيم الدولة» شمال سـوريا بدلا من الاكراد، وتفتح تركيا قاعدة انجرليك لطيران التحالف لقصف «تنظيـم الدولة» وبالمقابل يوقف الامريكيون دعمهم للاكراد شمال سـوريا، لكن السؤال هل الاتراك جادون فعلا في التماهي مع الرغبـة الامريكية الجامحة بقتال «تنظيم الدولـة»، رغم انه لا يشـكل خطرا داهما علـى الأمن القومي التركي كما يشكله الاكراد الانفصاليون؟

حتـى لو كانوا جادين فإن تحقيق منطقـة آمنة من «تنظيم الدولة» شمال سـوريا هي فكرة تبدو صعبة التحقيق لاسباب عديـدة، أهمها عدم وجود قوات برية سـورية مـن الفصائل مؤهلة لمواجهة «تنظيم الدولة» في المنطقة التي يسيطر عليها، ومهما كانت الغارات الجوية عنيفة فإن اخراج التنظيم من مدن يحظى فيها بحاضنة سنية خالصة، وفي محيط سني خالص، لـم ينجح ولا مرة لا فـي العراق ولا في سـوريا، وحدها مدن الاكراد تراجع منها التنظيم شـمال سوريا، لأن المحيط المعادي سـاعد قوات بريـة عقائدية للاكـراد على اسـتثمار القصف الجوي المركز، فتضافـرت العوامل الثلاثة، الحاضنة والقوات البريـة القوية فنيا وعقائديا والقصـف الجوي المركز، وتبقى تكريت حالة مختلطة، حيث كانت القوات العقائدية قادرة على استثمار القصف الجوي، إضافة إلى أن محيط تكريت محاصر بقواعد وقـرى غير متحمسـة للتنظيم وبعضهـا بات قاعدة للميليشيات كسامراء.

النقطة الثانية أن الجهاديين والفصائل الإسلامية ستجد من الصعوبة بمكان اقناع أفرادهـا بقتال «تنظيم الدولة» بجدية، نظرا لأن الفصائل المرتبطة بالانظمة والغرب باتت مرفوضة في عمـوم مناطـق المعارضة، أضافـة إلـى أن الفصائل غير الجهادية المرتبطة مباشرة بالمشروع التركي الامريكي كالجيش الحر، ضعيفة جدا مقارنة بالفصائل الاسلامية كالنصرة وجند الاقصى والاحرار، ولم تمض سـاعات علـى إعلان فكرة دعم فصائـل ضد «تنظيم الدولـة» حتى أعلن احد كبـار المنظرين الجهاديين المعروفـين بعدائهم للتنظيم، أن مـن يقاتل تنظيم الدولة ضمن مشروع المنطقة الامنة هو «موال للكفار» .. وبعدها بساعات اختطفت النصرة قائد الفرقة 30 في الجيش الحر وهو تركماني الاصول بعد عودته من تركيا مباشرة، ثم هاجمت في اليوم اللاحق مقر الفرقة في اعزاز، وقتلت وجرحت العشرات مـن اعضائه، هذا كله حـدث من فصائـل كالنصرة والاقصى يفترض انها غير مستهدفة بمشروع المنطقة الامنة!

تبقى قضية القرابـة العائلية، فمعظم ابناء القرى شـمال سـوريا منقسـمون بين عدة فصائل، ولن يكون سهلا تحشيد قوات كبيرة ضمن فصائل واقناع مقاتليها بقتال اولاد عمومتهم وابناء قراهم في «تنظيم الدولة»!

وهـذا ربما ما بدا واضحـا من نتائج اختيـار القوات التي تدربت امريكيا في تركيا، فمن ضمن 300 اسم تم ترشيحها، تم استبعاد الاشخاص الذين تربطهم قرابة حتى الدرجة الرابعة بمقاتلين فـي تنظيم الدولة او جبهة النصرة، فلم يبق سـوى سـتين فقط! لذلك لا يبدو السنة في العراق ولا حتى في الشام جادين في الانخراط بقوة وعزم بالقتال ضد التنظيم، لمصلحة الولايات المتحدة وحلفائها من الانظمـة العربية، بينما تعجز امريكا والانظمة العربية عن توجيه اي عمل عسكري ضد نظام الاسد او العبادي او ايران! وهذا الحماس الضعيف للمشروع الامريكي في محاربة تنظيم الدولة هو الذي دفع رئيس الاركان الامريكي الجديد وقبله وزير الدفاع الامريكي للقول إن الاكراد هم حلفاؤنا الحقيقيون والفاعلون ضد تنظيم الدولة.

لهذا كله، تـدرك تركيا ان مجرد الخوض فـي دعم فصائل صغيرة موالية للغرب من الجيش الحر سـبق ان طردت خارج سـوريا، كجمال معـروف وحركة حزم، هو عبـث قد لا ينجح بتحقيق أي نتائج سـوى اذكاء اقتتال سـني سني في شمال سوريا، يؤدي لكثير من الدماء والدمار، بل ولمزيد من المهجرين والنازحـين من منطقـة يفترض انهـا تعد لاسـتقبال عودة النازحين في تركيـا! النازحين الذين لم تجـد الخطة التركية الامريكية مكانا يصلح ان يكون آمنا لهم في شمال سوريا سوى سـتين كيلومترا يسـيطر عليها تنظيم لدولة من اصل ستمئة كيلومتر يسيطر على معظمها الاكراد!

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

الفصائل المرتبطة بالأنظمة والغرب باتت مرفوضة في عموم مناطق المعارضة السورية

«رسالة عتاب» للرضيع الفلسطيني علي دوابشة

■ اختار الرضيع الفلسطيني علي سعد دوابشة ذو الثمانية عشر شهرا وقتا سيئا ليموت محترقا في بيته بقرية دوما جنوب نابلس اثر هجوم من «الدواعش اليهود» المعروفين ايضا بالمستوطنين.

بالتأكيد انه توقيت سيئ، كان على لحمه الطري ان يقاوم درجة الحرارة التي وصلت إلى سبعمئة درجة مئوية بعد ان القوا قنابل المولوتوف على فراشه وهو نائم. صحيح ان تلك الحرارة كافية لصهر الحديد، ولكن، وبالنظر إلى انه ولد فلسطينيا(حتى إذا لم يمهلوه ان يعرف ذلك)، كان عليه ان يقاوم افراد عصابة «تدفيع الثمن» اليهودية الاستيطانية المدعومة من عصابة نتنياهو الحاكمة، والتي تركت توقيعها على الجدران امعانا في الاذلال والاهانة لكل ما هو عربي او إسلامي او انساني على وجه الارض.

لكن ذلك الطفل العنيد المشاغب أبى الا ان يحرج الجميع، وان يعري ضعفنا وعجزنا وتشرذمنا وتهافتنا وتنازعنا امام اعيننا، فاحترق.

الم يكن يعرف ان اقصى ما يمكن ان يحصل عليه في هذا التوقيت هو بيانات ادانة انشائية من هنا وهناك؟ الم يخبره احدهم بأن النخبة الفلسطينية، غير الجديرة بشرف الدفاع عن حقوق شعبها او تمثيل طموحاته، قررت قبل ايام فقط ان تدفن مشروع المصالحة الوطنية (الذي كان ولد ميتا او قتله البعض مع سبق الاصرار، لافرق)؟ وان الحطام الذي خلفه الاقتحام الاخير للمسجد الاقصى على ايدي الدواعش اليهود انفسهم مازال ينتظر من يجمعه وسط صمت دولي مريب؟

وان الزعماء العرب اما يقضون اجازاتهم على شواطئ اوروبا، ولا يريدون ما ينغص عليهم الاستمتاع بها، او منهمكون بالتحارب والمكايدة لبعضهم البعض؟

وان الحكومة المصرية مشغولة بالتحضير لاحتفالات افتتاح «قناة السويس الجديدة»، واستقبال وزير الخارجية الأمريكي، ولا تريد أي تعكير للتعاون الأمني مع اسرائيل خاصة بعد ان قررت اعادة سفيرها إلى تل ابيب؟

وان الحكومة الاردنية اصبحت تساهم في محاصرة قطاع غزة، بعد ان منعت دخول نحو مئة فلسطيني سمحت اسرائيل نفسها بخروجهم، وانها تخصصت في الاكتفاء باصدار «تعليقات اكاديمية» على الجرائم الصهيونية؟

وان الشعوب العربية التي طالما اعتبرت فلسطين قضيتها «المركزية» انصرفوا عنها بفضل دواعش آخرين وصاروا منهمكين في محاربة الإرهاب الذي يذبحهم بالمئات بل والآلاف، وجعل بعض بلادهم كعصف مأكول؟

وان الادارة الأمريكية التي اغضبت اسرائيل مؤخرا بتوقيع الاتفاق النووي مع إيران لن تحرك ساكنا في هذه الظروف حتى إذا احرق المستوطنون الشعب الفلسطيني باكمله، وليس عائلة واحدة (فقط)؟

وان قرار السلطة الفلسطينية باللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية، وتنافس المسؤولين الفلسطينيين في «مسابقة بلاغية» لإدانة الجريمة، لن يغير شيئا، إذ لن يجعل هذه «المحرقة»الاخيرة، وان السلطة لن تتخذ اي موقف استثنائي مثل تعليق التنسيق الامني او الدعوة إلى المقاومة الشرعية الشاملة للاحتلال؟ وان بعض حركات «المقاومة» منغمسة في مفاوضات سرية مع اسرائيل ومكايدات او مساومات اقليمية؟

وان اعتراف الإرهابي الاكبر في العالم نتنياهو، وللمرة الاولى بأن ما حصل «عمل إرهابي»، لن يكون سوى تحصيل حاصل، ولن يقلل من الجرم الإرهابي، ولن يقدم اي ضمان بعدم تكراره، أو بمحاسبة من ارتكبوه، لكنه مجرد «اجراء دعائي» لاحتواء مشاعر الصدمة والاشمئزاز؟

ماذا يجدي أي كلام هنا ياعلي؟ هل ندعو إلى انتفاضة جديدة؟ وهل مازال الامر يحتاج إلى دعوة؟ وهل الانتفاضة ممكنة حقا وسط هذا الحاضنة الفلسطينية المهترئة، والمحيط العربي الفاشل او المتواطئ بالصمت وغيره؟

هل نطالب مصر بصفتها الرئيس الحالي للقمة العربية بالدعوة إلى اجتماع قمة طارئ؟ ولكن هل نحن بحاجة إلى بيان آخر أجوف (في حال تم الاجتماع اصلا)؟ هل نطالب بتحرك عربي لعقد اجتماع عاجل لمجلس الامن ليصطدم مجددا بفيتو أمريكي متأهب؟

هل ندعو إلى مقاطعة شعبية عربية لاسرائيل وكل من يتعامل معها، فيما تنشر مواقع في الانترنت سيارات تحمل لوحات عربية في شوارع تل ابيب؟

انت وضعتنا في هذا المأزق يا علي عندما «اخترت» ان تولد بيننا، نحن الذين لا يستحقون هذا الشرف، ثم ان تموت بهذا الاسلوب الصادم الموجع، دون ان تعرف ذنبك، في هذا التوقيت السيئ، وسط هذه المعطيات التاريخية في بؤسها.

عليك اذن ان تتحمل المسؤولية (..)، وسنحاول ان نقبل اعتذارك عن الازعاج(..).

ما معنى الحضور الطاغي لثورة يوليو والاستدعاء الزائد لعبد الناصر؟!

محمد عبد الحكم دياب*

■ لو لم أكن في القاهرة ما شعرت بذلك الحضور ولا هذا الاستدعاء لثورة يوليو ولا لزعيمها جمال عبد الناصر.. وأن يتعلق شعب بثورة بلغ عمرها ثلاثة وستين عاما.. ويحن لقائدها بعد أن غيبه الموت منذ خمسة وأربعين عاما؛ مع أن الزمن غير الزمن، والبشر غير البشر، والظروف غير الظروف ولهذا مغزى كبير. ولفت نظري أن قناة فضائية (مصرية) خاصة؛ محسوبة على فلول حكم عائلة مبارك، استضافت عبد الحكيم نجل الزعيم الراحل في برنامج بثته مساء 23 تموز/يوليو الماضي، وكان عنوانه «ماذا تبقى من ثورة يوليو؟»، استجابت القناة لضغط المشاهدين والمتصلين، وغيرت اسم البرنامج إلى «ما كل هذا الخلود؟».. وكنت أفضل أن يكون العنوان «ما كل هذا الحضور»!.. وهذا ذكرني بمقال للكاتب الصحافي فرانسوا باسيلي (أمريكي من أصل مصري، والمقال منشور في اكتوبر 2008)، بعد تسعين عاما من مولد عبد الناصر، وكان عنوانه: «لماذا لا يموت عبد الناصر؟!».

وأجاب على السؤال بمواقف ناصر الشجاعة؛ المليئة بالعزة والكرامة، وقدرته على المقاومة.. وكلها صنعت منه بطلا تاريخيا، فتحول إلى رمز «منح الآخرين املا وامكانية».. وهو ما ضمن له مكانه فى التاريخ؛ فحلمه لم يكن حلما شخصيا ماديا محدودا بل كان «حلما يحتضن فى جناحيه احلام الملايين ويمنحها الصوت والصورة والرمز والمعنى ووعد الانضمام إلى معركة الخير ضد الشر والمظلوم الضعيف ضد الظالم القوي.. وهو حلم الانسان فى كل الشعوب وكل العصور. حلم عرف الشعب المصري – والشعب العربي حوله – ان عبد الناصر هو فارسه وصانعه.. وحتى عندما اصيب الفارس فى مقتل من قبل اعدائه فإنه ظل حيا فى قلوب ومخيلة الجماهير التي اخلص لها وآمن بها واراد لها العزة والحرية والكرامة.. لهذا لا ولن يموت عبد الناصر»!.

واللغز هو في انتشار هذه المشاعر بين أجيال لم تره، أو تعش أيامه، ولا استفادت منه، ولا خاضت معاركه.. وحله؛ أنه ما زال حيا في وجدان المتطلعين إلى استعادة حلم «الكفاية والعدل»، وهم الغالبية العظمى، وتصل نسبتهم إلى % 60 من سكان «المحروسة»، وإذا أضيفت إليها الشرائح الدنيا والمتوسطة من الطبقة الوسطى لارتفعت النسبة إلى أكثر من % 80.. وأبناء هؤلاء وأحفادهم هم من صاغوا شعارات ثورة 25 يناير 2011 في «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية».. واستمرار شن الحملات التي لا تتوقف ضد شخص عبد الناصر، وتشويه إنجازات ثورته وإنجازات مشروعه.. وكأنه التزام قطعه أعداؤه على أنفسهم لتنفيذ مقولة الرئيس الأمريكي الراحل ريتشارد نيكسون حين وطأت قدماه أرض مصر عام 1974.. ووردت على لسانه: «لن نسمح بظهور ناصر جديد».. أي أن أمريكا القوة الأعظم لن تسمح بظهور قادة وزعماء؛ لا تتوفر فيهم المواصفات والشروط، التي تلبي مصالحها وتستجيب لأطماعها وتخضع لهيمنتها!!

وكشفت ذكرى ثورة يوليو أوجاعا كثيرة؛ منها أوجاع فلاح تحدث بها لأحد البرامج الحوارية مع قناة (فلولية كذلك) عن معاناته منذ أن أُنتُزِعت أرضه، وتم طرده منها سنة 1987 بمساعدة الشرطة، وما زال يلجأ للمحاكم «علّه يأتي منها بقبس أو يجد على النار هدى»، ويجد في القانون إنصافا يرد له أرضه، وأعتقد أنه يعلم وهو الرجل الكهل أن أغلب الأذان الرسمية صماء، لا تسمع أنين الفقراء ولا بكاء المحرومين أو صراخ البؤساء. وكتبنا مرارا عن «نظام القنانة» السائد بعد تطبيق القوانين الظالمة المتحكمة في العلاقة بين الملاك والمستأجرين، والمفسدة لنظام «الخصخصة»، وبها تم طرد آلاف الفلاحين من أراضيهم ومساكنهم، وتم نهب وتصفية المشروعات الصناعية والتحويلية والخدمية الكبرى، والاستيلاء على أراضي الدولة وتحويلها إلى أبراج سكنية وإدارية ومنشآت سياحية ومجمعات تجارية (مولات) لحيتان المال والأعمال والسماسرة وتجار المخدرات والعاملين في توظيف وغسيل الأموال.

وتحت أعلام ثورة يوليو وقيادة عبد الناصر سعت مصر إلى إبراز نقاط القوة الخاصة والعامة فيها.. وبدأت بإحداث توازن ضروري في توزيع الثروة وملكية الأراضي، ولم يكن هناك من سبيل غير «القضاء على الإقطاع» وتوزيع الأراضي على الفلاحين، وسمح قانون الإصلاح الزراعي الأول للإقطاعيين بمئتي فدان للفرد وثلاثمئة فدان للأسرة، وما زاد عن ذلك يسلم للدولة.. بجانب أن القانون أعطى الإقطاعيين مهلة للتصرف في الأراضي الزائدة عن النصاب المحدد في القانون.

وعلى خط مواز جاء الاهتمام بالريف والتوسع في الخدمات الموجهة لأبنائه وسكانه.. فأنشئت الوحدات الصحية في القرى.. وانتشرت المدارس في أنحاء مصر.. ووصل المعدل إلى بناء مدرستين كل ثلاثة أيام.. بجانب نظام «الوحدات المجمعة».. التي ضمت مدرسة، وعيادة طبية، وناديا اجتماعيا وثقافيا وملعبا رياضيا، ومكتبة عامة، وقاعة عرض مسرحي وسينمائي، ومشغلا للفتيات، ومركز للتدريب على الصناعات الريفية كصناعة النسيج والألبان والتقليدية مثل السجاد والكليم.

دخلت مصر بقوة إلى التنمية الشاملة من أوسع الأبواب؛ أسست «مجلس الإنتاج القومي»، وأنشأت «المؤسسة الاقتصادية»، وأقامت «البنك الصناعي»؛ لمساعدة وتمويل المستثمرين الراغبين في الدخول إلى المشروعات الصناعية والتنموية، وأخذت بنظام الاكتتاب الشعبي لتمويل أول مصانع الحديد والصلب بحلوان في خمسينات القرن الماضي، واتجهت لصناعة السيارات في 1959 وظهرت السيارة «رمسيس» ولو تطورت تلك السيارة خلال نصف القرن الماضى لاحتلت مصر مكانة متقدمة في هذه الصناعة.. لكن «التتار الجدد» قضوا عليها في مهدها بدلا من تطويرها.. وما تقدمت عليها دول عدة بدأت نهضتها بعدها بسنوات!!..

ولمعت فكرة «السد العالي» لتحويل ري الحياض إلى ري مستديم، وإضافة مئات الآلاف من الأفدنة إلى الرقعة الزراعية.. وزادت من ستة ملايين فدان إلى عشرة ملايين فدان. بجانب مضاعفة إنتاج الطاقة الكهربية.. وما صُفي منها ذهب إلى حال سبيله.. والباقي حصلت عليه احتكارات أجنبية بأبخس الأسعار، ثم أحتفظت بخطوط الانتاج المصرية.. واقتصر «التطوير» على تغيير الملصق (الليبل) بالاسم التجاري الأجنبي بدلا من المصري.. وكان ذلك واضحا في صفقة شركة "إيديال" للثلاجات والأجهزة المنزلية.

وزاد الاهتمام بالصناعات العسكرية والاستراتيجية.. وحين اقتربت الخصخصة منها، أسرعت القوات المسلحة بإنقاذها، وفشلت في إنقاذ شركة «المراجل البخارية»؛ أهم وأخطر الشركات الاستراتيجية، واستطاعت إنقاذ مصانع «سيماف» للسكك الحديدية.. وتتولى حاليا تأهيل شركة «النصر لصناعة السيارات»، وضمتها للمصانع الحربية؛ لتعود مصر بلدا منتجا للسيارات والجرارات والحافلات مجددا.. وهذا استفز الشركات الأمريكية وتوابعها الأوروبية.. وتستعين بوكلائها و«حيتان» المال والأعمال المصريين لتعطيل هذا التوجه. وكانت مصر قد بدأت صناعة الطائرات منذ ستينات القرن الماضي؛ بالشراكة مع الهند ويوغوسلافيا السابقة.. وصناعة الصواريخ الموجهة بمعاونة العلماء الألمان.. وقضى «التتار الجدد» على كل ذلك الرصيد، وتخلصوا من المهندسين والفنيين والعمال المهرة، وأخرجوهم إلى «المعاش المبكر».

وحققت مصر أكبر ثورة اجتماعية في تاريخها.. وطبقت نموذجها «الاشتراكي».. إلى أن جاء من يعتبر «الاشتراكية» رجسا من عمل الشيطان؛ أما «الرأسمالية» فهي «حلال» بفرمانات وفتاوى لشيوخ عصر الهيمنة الصهيو أمريكية. والحل هو أن تنهض مصر وتكثف جهودها لتكوين «كتلة اقتصادية عربية»؛ تعوض ما فات، وأعتقد أن نواتها تبدأ بمصر والمغرب والجزائر.. فمستوى التطور الصناعي والزراعي والتقني فيها ملحوظ، ثم ينضم من يرغب تباعا.

أوجزنا بعض ما أنجز ذلك العصر، وقد انتهى بحرب 1973 وبمنح واشنطن % 99 من الأوراق السياسية.. وهذا بعث برسالة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي تقول بأهمية العدالة الاجتماعية والاكتفاء الذاتي، وهي ليست رسالة ضغط من شعب يؤيده بل مطلب له؛ مع استعداد للسير في طريق تنفيذه.. وينتظر إشارة من يقوده.. وفي حدود علمي لا أعتقد أن هناك مسؤولا قريبا من الرئاسة على دراية بأهمية ذلك الطريق، فكثير منهم تأمرك، وبعضهم تصهين.. فهل تحدث المعجزة؟!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

نعم لتغيير الأنظمة... لا لإسقاط الدول!

د. فيصل القاسم*

■ لا أدري لماذا تثور ثائرة البعض عندما يسمع تصريحات تقول إن المطلوب في سوريا تغيير النظام وليس إسقاط الدولة. ما العيب في هذا الطرح؟ ألم يثر السوريون أصلاً ضد النظام الفاشي تحديداً؟ فلماذا لا يكون الهدف الأول والأخير هو تغيير النظام مع الحفاظ بقوة على بنية الدولة السورية حتى لو كانت مرتبطة أو من صنع النظام؟ الأنظمة تذهب، بينما تبقى الدولة ومؤسساتها، وهي ليست ملكاً للنظام، بل للشعب، لأنه دفع من جيبه الخاص على بنائها.

لا شك أبداً أن الأنظمة الفاشية الديكتاتورية تصنع الدولة على مقاسها، بحيث ينهار كل شيء بعد سقوط الطواغيت، لكن، لماذا نجاري رغبة الديكتاتور الذي يريد أن يهدم المعبد عليه وعلى الجميع عندما يشعر بخطر السقوط؟ صحيح أن النظام السوري وأمثاله توعد منذ بداية الثورة بأنه هو من بنى سوريا، وأنه إذا سقط سيحرق الدولة التي بناها كونها من صنعه، كما يزعم. لا شك أن معظم الطواغيت عبر التاريخ كانت لديهم هذه النزعة الانتقامية الحقيرة التي تعمل بالمبدأ الشهير: «علي وعلى أعدائي»، لكن أليس حرياً بالشعوب أن تقف لهم بالمرصاد؟ أليس من الواجب أن تعمل الشعوب على إسقاط الطغاة، لكن في الوقت نفسه، تحول دون تدمير الدولة؟

أليس أكبر خازوق يمكن أن تقدمه الشعوب الثائرة للطواغيت الساقطين والمتساقطين أن تمنع سقوط الدولة من بعدهم؟ الطاغية يريد الانتقام بحرق الدولة، فلماذا تسهّلون له المهمة؟ لماذا لا تسقطونه، وتتركون هياكل الدولة قائمة لبناء الدولة الجديدة؟ ألم يقل الثائر السوفياتي الشهير فلاديمير لينين ذات يوم إنه مستعد بعد الثورة أن يبني الدولة الجديدة بحجارة الدولة القديمة؟ لا أعتقد أن الثوار العرب أكثر ثورية من لينين قائد الثورة البلشفية الشهير. وبالتالي عليهم أن لا يكونوا ملكيين أكثر من الملك.

لماذا لا ينظر السوريون إلى الدول التي سقطت فيها الدولة؟ هل شاهدوا ماذا حل بالصومال والعراق وليبيا وأفغانستان عندما انتهت الدولة، ولم يعد هناك أي نوع من النظام يحكم البلاد؟ عندما فكتت أمريكا الجيش العراقي والمؤسسات الأمنية انتهى العراق كدولة، وتحول إلى ساحة للعصابات الطائفية والمذهبية، أو بالأحرى أصبح يعمل بالمثل السوري المعروف: «كل مين إيدو إلو». فبدل الجيش العراقي ظهرت الميليشيات الطائفية والمذهبية والعرقية، وراحت تذبح العراقيين على الهوية، مما جعل البعض يتحسر على أيام الطغيان الخوالي. وقد سمعنا بعض العراقيين يقول: «كان لدينا صدام حسين واحد، وعُدي واحد، وقُصي واحد، فأصبح لنا الآن بعد سقوط الدولة آلاف الصدّامات والعُديّات والقُصيّات. لقد ضاعت الدولة تماماً، وأصبح العراق مفككاً. طبعاً أرجو أن لا يفهم أحد هنا أنني أدعو إلى بقاء الطواغيت لأنهم يحافظون على تماسك الدولة. لا وألف لا. فلا ننسى أنه لولا طغيان بشار الأسد وأمثاله لما أصبحت الدولة السورية وغيرها قاب قوسين أو أدنى من السقوط. الطغيان هو الذي يؤدي إلى سقوط الدول أولاً وأخيراً وليس أي شيء آحر، لكن السؤال مرة ثانية: لماذا نحقق للطغاة أغراضهم الحقيرة بإسقاط الدول عندما ينفقون؟

انظروا إلى وضع الصومال الآن بعد حوالي ربع قرن من سقوط الدولة؟ انتهى البلد، ولا يمكن أن تقوم له قائمة أبداً كبلد موحد. والأنكى من ذلك أن الصوماليين استمرؤوا غياب الدولة، وأصبحوا معتادين على نمط جديد من الحياة لا يمت للدولة بصلة. ولو حاولت أن تعيد لهم الدولة الآن لربما رفضوها. انظروا أيضاً إلى أفغانستان وليبيا. لم يعد هناك بلد اسمه أفغانستان إلا على الخارطة بسبب غياب الدولة الواحدة المسيطرة على كامل البلاد. وفي ليبيا نجح القذافي في إيصال البلاد إلى مرحلة اللادولة عندما ربط كل المؤسسات العسكرية والأمنية بشخصه، فانهارت بسقوطه، ولم يستطع الليبيون، أو لنقل، لم يعملوا على ترميمها كي يبنوا دولتهم الجديدة على هياكلها. فلينظر السوريون الآن إلى النماذج الفاشلة أمامهم، ويسارعوا إلى لملمة أشلاء ما تبقى من الدولة. وهذا لا يعني أبداً أن يعيدوا تأهيل النظام الذي أوصل الشعب والبلد والدولة إلى مرحلة الانهيار. لا أبداً، فالنظام لا يمكن أن يعود أبداً، وهو أكثر المستمتعين بحالة الفوضى وانهيار الدولة الآن. وهو أكثر المستفيدين منها. وهو ضد أي محاولة لإعادة الحياة للبلاد، لأن أي حركة إصلاحية تعني سقوطه كاملاً. ولا ننسى أن النظام أصبح الآن يتصرف كميليشيا كبقية الميليشيات التي تتحكم بالأرض السورية. وهو سعيد بذلك، فهو يعتقد أنه من الأفضل له أن يبقى كميليشيا على أن يزول تماماً.

من السهل جداً أن تحكم بلداً بدون رئيس، على أن تحكم بلداً بلا مؤسسات وهيكل حكومة ودولة. وكل من يعمل على تقويض الدولة ومؤسساتها في سوريا وغيرها، فإنما يحقق أهداف الطغاة الذين ربطوا مصائر الدول بمصائرهم.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

لاجئو كالي وفواجع الحلم البريطاني

مالك التريكي

■ قصص إنسانية تدمي القلب هي تلك التي يرويها اللاجئون الآسيويون والأفارقة الذين ركبوا المخاطر والمهالك هربا من خراب بلدانهم ودمار ديارهم حتى انتهت بهم رحلات العذاب في معسكر في مدينة كالي الفرنسية القاسية القلب الكالحة الوجه. ماذا يفعل هؤلاء المساكين في بلاد لا تريد مجرد النظر إلى وجوههم؟ يحلمون جميعهم بترك فرنسا خلف ظهورهم، غير مبكّ ولا مأسوف عليها، وببلوغ الأراضي البريطانية التي قال لهم أبناء عمومتهم ومعارفهم، ممن نجحوا في ملحمة الخروج العظيم، إنها أرض مباركة باللبن والعسل وسهولة السعي في طلب الرزق.

ولهذا فإن هؤلاء اللاجئين لم يتوقفوا، على مدى الأعوام العشرين الماضية، عن محاولات التسلل إلى الأراضي البريطانية. كان معظمهم يتربصون أسابيع بل شهورا، حتى إذا حانت الفرصة اختبأوا تحت جنح الليل بين الصنادل والصناديق على متن سفن الشحن المتنقلة عبر مياه القنال الانكليزي. ولكن تشديد الحراسة حول ميناء كالي منذ بداية حزيران/يونيو الماضي – بإقامة سياج بارتفاع ستة أمتار تعلوه الأسلاك الشائكة – قد ألجأهم إلى محاولة التسلل عبر نفق القنال إما سيرا على الأقدام أو قفزا وتخفيا في العربات والشاحنات والقطارات. بل إن بعضهم حاول اجتياز كامل المسافة الفاصلة بين فرنسا وبريطانيا سباحة في مياه القنال! وقد اكتشف صحافي نرويجي أخيرا أن لاجئا سوريا حاصلا على شهادة في الهندسة الالكترونية مات غرقا في القنال. وبعد التحقيق توصل إلى تحديد هوية الشاب الهالك والاتصال بأهله اللاجئين في الأردن.

ويبدو أن تعوّد فرنسا الرسمية على التنصل من التزاماتها القانونية – في سياق ما سميناه الأسبوع الماضي بـ«عشوائية السياسات وصبيانية التصرفات» الأوروبية في معالجة قضية اللجوء والهجرة – قد جعلها عاجزة، لطول العهد، عن إدراك مدى لاإنسانية تعاملها مع اللاجئين الذين دأبت على تجميعهم في معسكر كالي (حيث يوجد الآن خمسة آلاف منهم) دون منحهم أي أمل بدراسة طلباتهم. ومما شجع فرنسا على المضي في هذا المسلك المخزي ركونها الواضح إلى أمان الاعتقاد بأن هؤلاء المساكين لا يريدون البقاء في فرنسا ولا يحلمون إلا بالتمكن من الوصول إلى الأراضي البريطانية. والدليل أن 140 لاجئا تمكنوا ليلة 29 تموز/يوليو لوحدها (ناهيك عن بقية الليالي) من الوصول إلى بريطانيا رغم تشديد الحراسة والقيود. إلا أن مقتل ما لا يقل عن تسعة أفراد منذ بداية حزيران/يونيو الماضي يؤكد أن محاولات التسلل عبر نفق القنال بالغة الخطر.

ولكن تعريف الخطر مسألة ذاتية. فما لا يطاق بالنسبة للمحظوظين قد يكون أفضل الخيارات بالنسبة للمنكوبين. ولهذا عندما خاطبت صحافية لوموند الشاب الأرتري طارق سائلة: «والخطر؟»، أجاب: «أي خطر؟!» ذلك أنه مثابر منذ شهر مثابرة يومية على محاولة التسلل إلى بريطانيا. بل إنه أصبح أمضى عزما بعد أن نجح أربعة من رفاقه الأسبوع الماضي في تحقيق الحلم. وعندما سألت صحافية البي بي سي اللاجئ السوري محمد: «والخطر؟»، أجاب: «أي خطر؟! مقارنة بالحرب والقتل والدماء، ليس ما نقدم عليه هنا بشيء يذكر. إننا نريد الوصول إلى بريطانيا لأننا نستطيع العمل هناك. قولوا لحكومتكم أن تفتح الحدود. لا نريد منكم مالا أو مساعدة. لا نريد العيش على الضمان الاجتماعي. أنا ميكانيكي وسوف أجد عملا فور وصولي».

لقد كانت مفاجأة لبريطانيا أن تكتشف في الأيام الماضية شدة التهاون الفرنسي في مسألة منع اللاجئين من الإلقاء بأيديهم إلى التهلكة. وقد بلغ الاستياء لدى بعض الساسة حد إطلاق دعوات لنشر الجيش البريطاني على الحدود! صحيح أنه تم الاتفاق بين لندن وباريس على تخصيص مزيد من الأموال لإحكام الإجراءات الأمنية في محطة نفق القنال في مدينة كوكيل الفرنسية. ولكن هذه إجراءات محدودة الأثر. ولهذا فإن ما تريده بريطانيا، على المستوى السياسي، هو إقناع بقية البلدان الأوربية بالتعاون في محاولة إعادة كثير من اللاجئين إلى بلدانهم. وتعد «إعادة التوطين» هذه، على فرض تطبيقها، سياسة جديدة. ورغم أن هدفها الأول هو منع تدفق مزيد من اللاجئين المحتملين ممن لا يزالون الآن في الضفة الجنوبية من المتوسط، فإن الهدف على المدى البعيد هو إقامة مناطق آمنة في إفريقيا الشرقية والشمالية لإيواء أولئك اللاجئين حقا فرارا من الاستبداد والاضطهاد، بخلاف النازحين أملا في تحسين أوضاعهم المعيشية.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار أمريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الغزوة السمراء

بعد نيلها الأوسكار مطلع العام الحالي، تتهيأ الممثلة الكينية لوبيتا نيونغو هذه الأيام لغزو خشبة المسرح الأمريكي في مسرحية «إيكليبسد» في نيويورك. وتبدو هنا في صورة وزعتها الوكالات أمس بالمناسبة. (أ ف ب)

أحوال الناس

● أعلن **مرتضى منصور**، رئيس نادي الزمالك، مساء أمس، عن تنازله لروابط «وايت نايتس» المنتمية إلى جماهير القلعة البيضاء، عن جميع القضايا التي رفعها ضدهم خلال الفترة الماضية، في القضية المعروفة إعلاميا بـ«اقتحام نادي الزمالك».

● افتتح وزير الثقافة المصري الدكتور **عبد الواحد النبوي**، وسفير مصر لدى إيطاليا **عمرو حلمي**، وعدد كبير من كبار الشخصيات الإيطالية، البرنامج الثقافي والفني للأكاديمية المصرية للفنون في روما، بمعرض فني ضخم يضم صورا لمختارات من أشهر أفلام الفنان **عمر الشريف**.

● تنطلق ،مساء اليوم السبت، برعاية أمين عمان **عقل بلتاجي**، فعاليات مهرجان صيف عمان تحت شعار «يا هلا بضيوفنا»، والتي ستقام يومياً من الساعة السابعة وحتى الحادية عشرة مساء في حدائق الحسين.

● أعلنت المطربة السورية **أصالة الحداد**، أمس، بعد مقتل ابن خالها **خالد مصطفى الحلبي**. وقالت في تدوينة مصحوبة بصورة لابن خالها نشرتها على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» : «استشهد اليوم ابن خالي خالد مصطفى الحلبي وهو يدافع عما هو مؤمن به.. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهم خالي وعائلته الصبر والسلوان ولكل أحبته وصحبته كذلك».

● يقوم وفد من رجال الأعمال في الضفة الغربية بزيارة إلى قطاع غزة تستمر يومين. ويعول الكثيرون على الزيارة في إعادة التوأمة الاقتصادية بين الضفة وغزة وفتح آفاق جدية للتعاون الاقتصادي.

● تنظم المؤسسة العربية للتثقيف والتنمية حفلين في القاهرة والإسكندرية، في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، تحت شعار «الفكر في مواجهة التطرف والعنف»، تحييهما الفنانة **ماجدة الرومي**.

نيبال تحظر ذبح الحيوانات في مهرجانين هندوسيين

■ كاتماندو – د ب أ: سيتم حظر ذبح رؤوس الماشية في مهرجانين هندوسيين مقبلين في نيبال حسبما ذكر مسؤولون أمس الجمعة. ولكن لم يتخذ بعد أي قرار نهائي في ما يتعلق بمهرجان جاديماي الأكبر الذي يشهد ذبح مئات الآلاف من الحيوانات كل خمس سنوات.

وذكر رام شاندرا شاه رئيس صندوق «جاديماي» أنه لن تكون هناك أضاح خلال مهرجان هولي الذي يقام في شباط /فبراير من كل عام حين يرش الناس بعضهم بعضا بمساحيق ملونة ومياه، أو خلال مهرجان الحصاد الذي يعرف باسم «سانكرانتي» ويقام في كانون الثاني/يناير.

وقال شاندرا شاه في اتصال هاتفي من منطقة بارا التي يقع فيها ضريح جاديماي: «لكن اللجنة لم تتطرق إلى عمليات الذبح الخاصة بمهرجان جاديماي التي تحدث كل خمس سنوات».

وأرسل الصندوق وفدا إلى دلهي هذا الأسبوع لبحث اقتراح نشطاء حقوق الحيوان بشأن حظر عملية الذبح أيضا في مهرجان جاديماي ما دفع العديد من وسائل الإعلام للقول إن المهرجان المقبل الذي يقام عام 2019 سيكون خاليا من الأضاحي.

وذكر شاندرا شاه أن «مهرجان جاديماي لن يقام إلا بعد خمس سنوات، وما زال الوقت مبكرا للغاية لاتخاذ أي قرارات بشأنه. لكن فريقنا الذي يمثل صندوق جاديماي في دلهي تعرض لضغوط شديدة من جماعات حقوق الحيوان لوقف عمليات الذبح».

وأضاف قوله: «هذا القرار ليس متروكا لنا، لأنه يتعلق بمسألة حساسة ستتوقف على المواطنين».

ويقدم المشاركون في المهرجان الأضاحي طلبا للرخاء وأمنيات أخرى. ويحظى المهرجان بشهرة كبيرة لا سيما في شمال الهند حيث يتوجه الهندوس إلى نيبال للمشاركة في فعالياته.

وتم ذبح حوالي 200 ألف رأس ماشية معظمها من عجول الجاموس خلال آخر مهرجان أقيم في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2014.

المجال المغناطيسي للأرض أقدم كثيرا مما كان يعتقد

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء إن الأدلة المطمورة في بلورات دقيقة مأخوذة من غرب استراليا أوضحت ان المجال المغناطيسي للأرض نشأ منذ 4.2 مليار عام أي قبل وقت طويل مما كان يعتقد من قبل. وكانت تقديرات سابقة تضمنتها أبحاث قد أوضحت ان المجال المغناطيسي للأرض نشأ منذ 3.5 مليار عام أي بعد نحو مليار عام من نشأة كوكب الأرض.

وأشارت تلك الدراسة الحديثة إلى ان هذا المجال ظل يحمي الكوكب منذ فجر تاريخه. ظل المجال المغناطيسي للأرض حارسا للحياة على سطح الكوكب إذ يقيها من الرياح الشمسية العنيدة – وهي جسيمات مشحونة تطلقها الشمس. ولولا هذا المجال لحرمت الأرض من غلافها الجوي والمياه على سطحها.

وقال جون تاردونو عالم الجيوفيزيقا بجامعة روشستر: «من دون المجال المغناطيسي لأصبح كوكبا قاحلا للغاية». لكن جدلا يثور بين العلماء حول الفترة الزمنية التي تكون خلالها هذا الغلاف الواقي الناشئ عن جوف الأرض الذي يعج بالحديد المنصهر.

وقال تاردونو الذي أشرف على هذه الدراسة التي أوردتها دورية «ساينس» إن «الرياح الشمسية كانت أكثر ضراوة منذ أربعة مليار عام.

ربما كانت قدرتها على التعرية أكثر بواقع عشرة أمثال عما هي عليه الآن. بدون هذا الغلاف المغناطيسي الواقي لتوافرت إمكانية هائلة للنحت في الغلاف الجوي مع القضاء على المياه من على سطح الارض».

نجاح إحدى تجارب اللقاحات للإيبولا

■ جنيف ـ وكالات: أعلنت المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، مارجريت تشان، أمس الجمعة نجاح التجربة البشرية الخاصة بأحد اللقاحات المضادة لفيروس إيبولا والذي ما زال تحت التطوير.

وأشارت إلى أن التجربة حققت نتائج واعدة من الممكن أن «تغير قواعد اللعبة» في جهود مكافحة المرض. وقالت للصحافيين: «النتائج الأولية مثيرة وواعدة».

السعودية أعدمت باكستانيا حاول تهريب الهيروين داخل أحشائه

■ الرياض ـ وكالات: أعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس الجمعة تنفيذ حكم الإعدام في أحد الباكستانيين بعد أن أدين بتهريب كمية كبيرة من الهيروين. وقالت الوزارة في بيان صدر عنها إنه «تم القبض على المدعو شاه فيصل عظيم شاه، باكستاني الجنسية، عند قيامه بتهريب كمية كبيرة من الهيروين المخدر داخل أحشائه إلى المملكة». وأسفر التحقيق معه عن توجيه الاتهام إليه بما نسب له، وصدر الحكم بقتله. ونفذ حكم القتل في الجاني الجمعة في محافظة ثادق بمنطقة الرياض. وبهذا يرتفع عدد الذين تم إعدامهم في المملكة منذ بداية العام الحالي إلى 96 شخصا بعد أن قامت العام الماضي بتنفيذ حكم الإعدام في 83 شخصا معظمهم من مهربي المخدرات.

حية كوبرا سامة في مجمع سكني فاخر بهيوستون

■ أوستن (تكساس) ـ رويترز: قالت السلطات في ولاية تكساس الأمريكية إن الشرطة ومسؤولي الرفق بالحيوان أمسكوا بحية كوبرا بيضاء سامة كانت مختبئة في مدخل مجمع سكني فاخر في هيوستون ما أشاع الذعر بين قاطني المنطقة أمسية أول من أمس الخميس.

وقالت الشرطة إن مسؤولي الرفق بالحيوان أمسكوا بالحية التي يبلغ طولها 60 سنتيمترا بالاستعانة بمعداتهم الخاصة ثم نفذوا فيها القتل الرحيم بسبب طبيعتها العدائية الشرسة. وفي بادئ الأمر حاولت السلطات الإمساك بها باستخدام إنسان آلي يعمل بالموجات اللاسلكية وسلة لوضع الحية بها عند الإمساك بها.

وكانت جان جونسون ـ وهي من سكان المنطقة ـ تهم بمغادرة شقتها عندما شاهدت الحية. وقالت لمحطة «كيه تي آر كيه» التلفزيونية في هيوستون: «صرخنا وعدنا أدراجنا إلى الشقة وأوصدنا الباب وراءنا».

وكان جارها جوزيف مانجليكومت عائدا إلى منزله عندما شاهد الحية عند بابه وحاول دخول منزله من طريق آخر، وقال: «استخدمت نافذة جاري ثم تسلقت الجدار لدخول منزلي».

وقال مدير المجمع السكني إنهم لا يعرفون كيف تسللت الحية إلى مدخل المجمع ونصحوا السكان بضرورة ألا يحتفظوا بحيات في منازلهم بصفتها حيوانات أليفة. والموطن الطبيعي لحية الكوبرا البيضاء هو جنوب آسيا وجنوب شرقها.

المكسيك توافق على طلب أمريكي لتسلم تاجر المخدرات الهارب جوزمان

■ مكسيكو سيتي ـ وكالات: قال مكتب الادعاء العام في المكسيك إن قاضيا وافق على طلب أمريكي لتسلم خواكين جوزمان – وهو أحد أباطرة تجارة المخدرات وهرب من سجن عبر نفق في وقت سابق من هذا الشهر.

وقالت المكسيك إنها تلقت طلبا أمريكيا بتسلم جوزمان في 25 يونيو/حزيران، أي قبل أسبوعين من هروب جوزمان من سجن شديد الحراسة ليس ببعيد عن العاصمة مكسيكو سيتي. وهو لا يزال هاربا منذ فراره من السجن عبر نفق طوله ميل.

وقالت الحكومة إنها توقعت طلبا أمريكيا لتسلم جوزمان عقب القبض عليه في فبراير/ شباط 2014. غير ان المدعي العام السابق خيسوس موريلو أوضح في يناير/كانون الثاني 2015 انه لن يتم تسليم جوزمان قبل أن يقضي مدة عقوبة في المكسيك. وقال مكتب المدعية العامة الحالية، اريلي جوميز، في بيان مقتضب إنه جرت دراسة الطلب الأمريكي وإنه متوافق مع القوانين المكسيكية.

وجوزمان مطلوب لدى السلطات الأمريكية في تهم متنوعة منها تهريب الكوكايين وغسل الأموال. وبعد هروبه من السجن ندد منتقدون للحكومة المكسيكية بعدم تسليمه للولايات المتحدة في اعقاب تلقي الطلب الأمريكي يوم 25 يونيو/حزيران.

سويسري ينفخ على «الألفورن» ويبدو خلفه علم عملاق لبلاده ثبت على صفحة جبل ساينتيس، وكل هذا لمناسبة اليوم الوطني السويسري الذي احتفلت به البلاد أول من أمس. (رويترز)

فيسبوك تعلن أن طائرتها بلا طيار ستكون جاهزة لاختبارها هذا العام

■ مينلو بارك (كاليفورنيا) ـ وكالات: أعلنت «فيسبوك» أنها انتهت من بناء أولى طائراتها بلا طيار. وهي الطائرة التي تعادل المسافة بين جناحيها المسافة بين جناحي الطائرة «بوينج 737» وستتيح الاتصال بالإنترنت للأجزاء النائية من العالم. وأضافت الشركة أنها ستختبرها في الولايات المتحدة في وقت لاحق هذا العام.

وقال يائيل ماجوير، مدير قسم هندسة الاتصال في الشركة، إن وزن الطائرة سيبلغ 400 كيلوغرام. وستحلق على ارتفاع يتراوح بين 60 و90 ألف قدم (20 و30 كيلومترا) فوق الارتفاع الذي تحلق عليه الطائرات التجارية حتى لا تتأثر بمشاكل الطقس.

وقال جاي باريخ نائب رئيس قسم الهندسة: «مهمتنا هي الربط بين الناس في العالم».

وأضاف: «ستكون هذه فرصة عظيمة لنا لتحفيز الصناعة لتتحرك بوتيرة أسرع في هذه التكنولوجيا».

وقال ماجوير إن بوسع الطائرة، التي صنعت في 14 شهرا، أن تحلق في الجو لمدة 90 يوما في المرة الواحدة. وتثبت مناطيد تعمل بغاز الهيليوم لتحلق بالطائرة في الجو. وتبلغ المسافة بين جناحي الطائرة 42 مترا.

وقال مسؤولون تنفيذيون إن الطائرة بلا طيار جزء من برنامج يسمى «إكويلا» ويستهدف نسبة العشرة بالمئة من السكان الذين لا يتاح لهم الاتصال بالإنترنت.

على صعيد منفصل دشنت شركة فيسبوك قبل عام مبادرة «إنترنت دوت أورج» لإتاحة خدمة الإنترنت لثلثي سكان العالم الذين ليس لهم اتصال ثابت بالشبكة.

لحظة حرية

إنها لا تطاق، ولكنك تعشقها!

غادة السمان

ودعت بيروت التي يسرقون منها «بحر الفقراء» ويقومون بإعدامه في قلب المدينة لحساب تعمير الفنادق الفخمة والمباني العالية الباذخة، وعدت إلى باريس التي لا بحر فيها، فوجدتهم نقلوا البحر إليها في «باري بلاج» المجاني، كما في كل صيف من زمان.

نقلوا آلافا من أكياس الرمل الناعم من شواطئ فرنسا إلى إحدى ضفاف نهر السين، ومنعوا سير السيارات فيها، لتحويل واحدة من أجمل مناطق باريس التاريخية إلى مسبح مجاني للفقراء والبسطاء الذين لم يتمكنوا من الذهاب بعيدا في إجازة «شهر آب/أغسطس» لأسباب مقصودة منها ضيق ذات اليد.. والإجازة للفرنسيين تعتبر من أهم بنود «حقوق الإنسان»!

وهكذا، نجدهم في باريس يخترعون بحرا ونحن في بيروت نقوم بإعدام بحرنا. وأترك للقارئ التعليق.

سلامة العامل قبل سلامة أموال الأثرياء

خلف بيتي في باريس مبنى منشورات «هاشيت» الشاهق ويقومون الآن بتجديده، وكي يتم ذلك دونما تعريض العمال للأذى، يقومون ببناء ما يشبه الجسور والأقفاص المعدنية تحيط بالمبنى، لكي لا يقع عنه أي عامل، ولذا لم يحدث مرة أن سمعنا بمن يقضي نحبه من العمال في فرنسا ويدق عنقه، كما نقرأ في صحفنا اللبنانية بخبر مألوف عن سقوط عمال يفارقون الحياة، وآخر ما طالعته كان عن سقوط عاملين سوريين ـ ربما لأن السوريين المشردين يرضون بنصف الأجر بل يقومون بالأعمال الخطرة! ـ ربما حان الوقت في لبنان لوضع قانون «حماية العامل» بحيث ينفق من يرغب في تعمير أو تجديد مبناه على تشييد ما يجعل العامل في أمان (مع الحرص طبعا على سلامة المارة أيضا!!).

أحزنني حقا خبر سقوط العاملين السوريين في جزين وعربصاليم في (الورش) التي كانا يعملان فيها ووفاتهما، بعدما نجحا في النجاة من الموت في سوريا وتوهما أنهما يعملان في (الأمان) بلبنان.

الفلسطيني التائه والصهيوني المغتصب

في بيت صديقتي الفلسطينية/اللبنانية من مهاجري سنة 1948 من فلسطين التقيت بعمتها التي ذاقت مرارة هجرتين، واحدة من يافا إلى سوريا عام 1948 وأخرى إلى بيروت الآن.. لماذا تفرّخ النكبة نكبات أمام العجز العربي والاقتتال المحلي؟ ثم أن تقليص المساعدات للفلسطينيين يزيد في المعاناة ويدفع بالجيل الجديد إلى دروب العنف والضياع.. متى نصحو على أهوال ما يدور؟

بيروت مدينة لا توحي بالثقة

نعود إلى بيروت التي تستقبل كل ضيف أو لاجئ بسخاء. الضيف الأديب الألماني هانس أولريش براندت لم يملك إلا الإدلاء بشهادة صدق، على الرغم من الرشاوى المعنوية كلها التي أحيطت بها إقامته العابرة في بيروت: رشوة المحبة والإلفة والتدليل بصدق وبدفء القلب وفي شهادته المقتضبة، وسط بحر من أمواج الشكر لمن دللوه جاء قوله عن بيروت: «لم أر فيها سوى الفوضى وغياب البنى والمعالم الواضحة، فشعرت بالخوف أيضا، ولم أمنح المدينة ثقتي». يا عزيزي هانس، هذا شعورنا جميعا لكننا نكابد الحب، كعاشق يزداد ولعا بالمحبوبة المريضة كلما ازدادت مرضا.. نحن العشاق الذين يتقنون فن المكابرة، لكنهم أمراء العشق.. وعبيد العشق.. ونعرف أن بيروت لا تطاق لكننا نعشقها!

تحية لملكة جمال البدينات

لفتني في زيارتي المختزلة إلى بيروت برنامج «أحمر بالخط العريض» الذي يقدمه الأستاذ مالك مكتبي وأحببت بالذات تبنيه لانتخابات «ملكة جمال البدينات».

من حيث المبدأ، وقفت منذ بداياتي الكتابية ضد حفلات «انتخاب ملكات الجمال» وعبرت عن ذلك في مقالة بعنوان «ملكات الجمال وسوق الجواري» وهي منشورة في أحد كتبي، أما انتخاب «ملكة جمال البدينات» فأمر آخر تماما يقع تحت خانة شجاعة النساء والاعتراف بالواقع. الواقع يقول ان البدناء، نساء ورجالا، مضطهدون بمعنى ما، بل على عدة مستويات: في العمل، في النكات، في السينما والمسرح، وعلى البدين أن يكون ظريفا وطيبا وخفيف الظل لنقول معتذرين عنه إنه (مهضوم)!.. ويزداد قبولنا له إذا كان ثريا أو صاحب سلطة. باختصار، تلقى البدينة/البدين معاملة (عنصرية) كفئة، وقد لا تحظى بعمل لشكلها الخارجي. البعض يتذرع في اضطهاده الخفي للبدناء بأن البدانة تسيء إلى الصحة للبدين. نعم. والتدخين كذلك. والحروب وأخواتها من قلق فتاك واكتئاب وشعور باللاأمان وتمزق بين خيار الهجرة والوطن والرحيل بينهما. ثم ان «ملكة جمال البدينات» كانت جميلة الوجه حقا، يشع من عينيها ضوء الشجاعة والثقة بالنفس، وهذا أحبه في النساء والرجال أيضا. لكن البدانة ليست واقعا نسائيا فحسب بل تطال الذكور، وسيسعدني أن أرى «ملك جمال البدناء» أسوة بالنساء، ولم لا، وقد عايشنا في بيروت مباريات «ملك جمال الرجال» في إحدى الفترات، كما في باريس.

حرية ما يغلبها غلاب

في كل رحلة عشق للبنان، وحين أصل إلى بيروت أشتري الصحف والمجلات كلها، دون استثناء، وفيها أتعارف على قليل من لبنان أو معظمه.. وأحاول ردم هوة عجزي عن معاقرة الإنترنت بأمر الطبيب.

في المجلات، حتى غير الفنية، لاحظت المشاجرات العلنية بين أهل الفن، على الشاشات بل والطلاقات على الإنترنت أيضا، وهي لا تخلو من التجريح وتتصف بالعنف نفسه الذي نجده بين أهل السياسة.

باستثناء أن عنف أهل الفن ومشاجراتهم يتوقف على الحيز اللفظي ولا يمتد إلى الاعتقال والاغتيال والاختطاف.. لذا نتسامح أمام نشرهم لغسيلهم الإعلامي، قياسا إلى نشر شبكات الألغام والقتل والمتفجرات بفضل بعض أهل السياسة. وفي حوار بالديناميت.. وبالروائح الكريهة في شوارع القمامة وهي ليست رائحة روح بيروت بل (عطور) شهوات مجانين الحكم وعشاق (الكراسي) وليختنق الشعب الذي يحلمون بانفرادهم في حكمه، كبقية شركات التجارة في الأوطان العربية.